

جامعة القاهرة
كلية الآداب

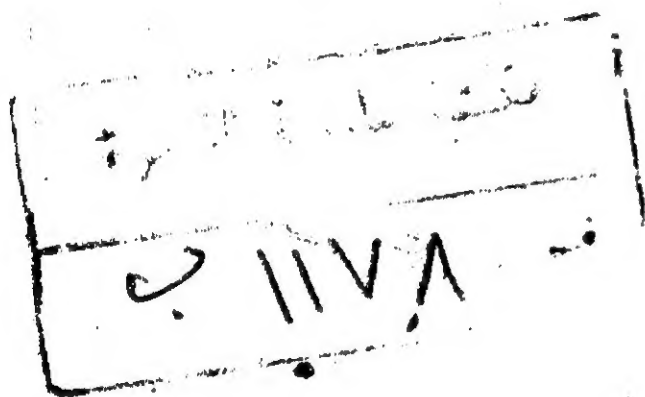


٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٢٩٤٠

الخوانق في مصر في العصرين
الأيوبي والملوكي

رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية
مقدمة من

دولت عبد الله عبد الكريم



تحت إشراف
الدكتورة سماد ماهر

١٩٨٣

الموضوع

رقم الصفحة

١٢٢ - ١٣٠

١٣١ - ١٣٦

١٣٧ - ١٤٤

١٤٥ - ١٥٤

١٥٥ - ١٦٤

١٦٥ - ١٦٩

١٢ - خانقاه الاشرفية برسباي بالتربيعة
١٢٣ - " " " بجنة الماليك

١٤ - خانقاه الزينية

١٥ - " الايناليه

١٦ - خانقاه قايتباي بجنة الماليك

١٧ - خانقاه الفوريه

الباب الثالث

المقومات المعمارية للخانقاه

١٧٠ - ١٨٦

الباب الرابع

الزخارف

١٨٧ - ٢٠٧

١٨٧ - ١٨٩

١٩٠ - ١٩٣

١٩٤ - ١٩٧

١٩٨ - ٢٠٧

الفصل الأول الزخارف الكتابية

الفصل الثاني " النباتية

الفصل الثالث " الهندسية

الفصل الرابع " المعمارية

الباب الخامس

الحياة داخل الخوانق ورسالتها

الفصل الأول : الحياة الروحية والدينية ، وارباب الوظائف

الفصل الثاني : رسالة الخوانق

٢٠٨ - ٢٢٦

٢٠٨ - ٢٢١

٢٢٢ - ٢٢٦

٢٢٧ - ٢٣٠

الخاتمة

رقم الصفحة

٢٣٣ - ٢٣١

٢٣٥ - ٢٣٤

٢٤٠ - ٢٣٦

٢٤٧ - ٢٤١

٢٥٢ - ٢٤٨

٢٥٤ - ٢٥٣

٢٥٨ - ٢٥٥

٢٦٥ - ٢٥٩

٢٧٠ - ٢٦٦

٢٧٦ - ٢٧١

٢٨٠ - ٢٧٧

٢٩٥ - ٢٨١

٣٠٤ - ٢٩٦

الموضوع

الملاحق

١ - وثيقة بييرس الجاشنكير

٢ - " الناصر محمد

٣ - " مغلطاي الجمالي

٤ - " برقوق

٥ - " جمال الدين الاستادار

٦ - " كافر الزمام

٧ - " الاشرف برسباي

٨ - " الزيني يحيى

٩ - " اينال

١٠ - " النورى

فهرس الاشكال

فهرس اللوحات

مصادر البحث

المقدمه

الخوائق نمط من العمائر الدينية ، وجدت في مصر في العصرين الأيوبي والملوكي
في أحيائها الرئيسية ، كالبندقدارية (١) والجاولية (٢) والبيرسية (٣) والجمالية (٤)
والشيخونية (٥) والمؤيدية (٦) والأشرفية (٧) والفورية (٨) ، وعلى ضفاف نيلهم
كالارسلانية (٩) والخرومية (١٠) وعلى خليجها كالفراية (١١) والزينية (١٢) ، ووسط
رمالها كالأشرفية (١٣) والبرقوقية (١٤) والاينائية (١٥) ، وبين مروجها كالناصرية بسرياقوس
وغرق تلالها كالنظامية (١٦) .

والرغم من كثرتها وما لها من أهمية وجدة وطرافة ، فلم يعم بدراستها من الناحية
المعمارية عناية كافية ، ولم تتل من جهود الباحثين وعناية الدارسين المحدثين ما نالت بقية
العمائر الدينية الأخرى ، فقد تعرض القرينى لذكر بعض هذه الخوائق وتصدى بالكلام
عن منشئها ولكنه لم يوصفها وصفا يفيد الباحث في عمل تخطيط لما اندرس منها ، ومثال
ذلك قوله عن الخانقاه الناصرية " أن الناصر محمد اختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس

- (١) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤١٩ طبعة بولاق .
- (٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠
- (٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
- (٤) وثيقة مشطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦
- (٥) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠
- (٦) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
- (٧) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠
- (٨) وثيقة الفوري أوقاف رقم ٨٨٣
- (٩) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٢
- (١٠) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
- (١١) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤١٨
- (١٢) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠
- (١٣) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠
- (١٤) السخاوي تحفة الأحياب ص ٤١
- (١٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حنفى .
- (١٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
- (١٧) أبو المحاسن : المنهل الصافي مخطوط ورقة ١٩٨ دار الكتب

هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجدا يقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة" (١) ومقد الموازنة بين نص القرينى وبين ما ورد بالوثيقة (٢) يبدو أن القرينى ظن أن المنشئ بنى مسجدا جامعا قائما بذاته بجانب الخانقاه وعلى حين يؤخذ من الوثيقة أن هذا الجزء الذى أطلق عليه مسجد ، هو جزء هام من الخانقاه وهو رواقها الجنوى الشرقى ، وقد أخذ معظم الباحثين والكتاب كلام القرينى على علته مما أوقعهم فى اللبس ، وهذا اللبس المتناقل ينحصر وينكشف بالنظر فى الوثيقة ، كما أن الخانقاه لم تكن قد تطورت بعد ليقام فيها صلاة الجمعة كما يذكر القرينى ، والا لأصدر الناصر محمد مرسوما بإقامتها ، وعين لذلك خطيبا ضمن أرباب الوظائف بالخانقاه التى بناها ، كما فات القرينى ذكر بعض الخوانق أقيمت فى منتصف القرن الثامن الهجرى كالنظامية (٣) ، واعتبر بعض الخوانق مدارس كالجمالية بحبس الوجه ، مع كونها من أجل الخوانق بمصر ، وتحفظ الى يومنا هذا بأهم مقومات الخانقاه المعمارية كمسكن شيخها وموضع خلاصتها .

وشهر السيوطى الى الخوانق اشارة عابرة عند ذكر علمائها ومنشئها (٥) ، وكذلك كانت كتابات ابن اياس عن الخوانق موجزة ، فقد ذكرها عرضا عند تعرضه لحوادث مصر وأخبارها (٦) . وتذكر كتب الرحالة بعض الخوانق بمصر عند ذكر أصحابها ، فيشير ابن بطوطة الى عظمة الخانقاه الناصرية عند ما تكلم عن الناصر محمد بقوله " وللملك الناصر رحمه الله السهرة الكريمة والفضائل العظيمة وبنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٧) " .

وقد ورد ذكر الخوانق كذلك فى العراجع الفارسية عند الكلام عن آداب أهل

(١) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) أبو المحاسن : الضمير الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٤) وثيقة جمال الدين الأستاذار محكمة رقم ١٠٦ ، الخطط ج ٢ ص ٤٠١

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٧ - ١٦٣

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور

(٧) ابن بطوطة : رحلة ج ١ ص ٢٣ المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

الخوانق وسلوكهم داخل الخانقاه (١).

ومما لا يسعنا اغفال ذكره ، أن كلمة خانقاه كانت غريبة الوقع على المحدثين ممن العلماء الأجانب ، فلم يفرقوا بينها وبين أبنية أخرى معاصرة لها ، ولذلك لم يخصصوها ببحث كامل بمعنى الكلمة يتبين منه بعض خصائصها ، ولعلمهم اعتمدوا على ما جاء من مسجمات مدونة على واجهاتها أو مداخلها ، هي في واقع أمرها لا تدل أكيد الدلالة على مدلولاتها ، وآتوا بتفسيرات لها لا تنحى معظمها بالفرض الخشود من أقامتها ، واكتفوا بوصف ما تبقى منها فعند ما تصدى بسكال كوست Coste Pascal للكلام عن الآثار الإسلامية في مصر ذكر ثلاثة منها هي المؤدية عند باب زويلة ، والبروقية وخانقاه قايتباي بجبانة المماليك واقتصر حديثه على جزء منها فقط هو أشبه ما يكون بالمسجد (٢).

وأشار بريس دافن Press d'Avennes الى أولى الخوانق في مصر وهي سعيد السعداء ، وأطلق على تلك الخانقاه التي كان شيوخها من أكابر القوم وممن تولوا أرفع المراكز الرسمية في الدولة اسم (صومعة الدراويش) (٣).

وعنى فان برشم Van Berchem عناية كبرى بالنصوص الكتابية على الآثار الإسلامية عامة — وكان نصيب الخوانق من تلك الكتابات لا بأس به ، لكنه لم يوفق كل التوفيق فيما كتبه من تعليقات على بعض النصوص الخاصة بتلك الخوانق ، فاعتبر مثلاً الخانقاه المهندرية مسجداً من الدرجة الثانية ، وأتى على هذا الزعم تصميماً خاصاً للمساجد وتطوراً معمارياً لها يعتمد عن الواقع ومثال ذلك قوله " لما تقدمت الحضارة شيئاً فشيئاً أصبح المسجد مضافاً فسميت المساجد الكبيرة التي يؤدي فيها صلاة الجمعة المساجد الجوامع ،

(١) كيكافوس : قابوسنامه (تعريب نشأت وأمين عبد المجيد) ص ٢٣٨ القاهرة ١٩٥٨

(2) Coste Pascal : Architecture Arabe, pp. 34-38 Paris, 1867.

(3) Prisse d'Avennes : L'Art Arabe, p. 101. Paris 1867.

أما المساجد فكانت للمبانيات (١)

ويظهر أن المساجد الجامعة وجدت عقب ظهور الاسلام في المدن الكبرى كالمدينة والبصرة والكوفة والقيروان والفسطاط ، كما اعتبر الخانقاه البيهرسية ثاني خانقاه بحصر وتتسع لضيافة اربع مائة صوفي (٢) ، بيد أنها رابع خانقاه ، وأعدت لاقامة مائة صوفي (٣) . وتأثر مارجوليوت Margoliouth بكتابات فان برشم فردد ما دونه بشأن الخانقاه البيهرسية ، إذ ذكر أن نصيب الصوفي فيها من اللحم يوميا ثلاثة أرطال بدلا من ثلث رطل (٤) .

أما هرتس Herz فقد بذل مجهودا يذكر فيشكر في دراسة العمارة الاسلامية وتطورها في العصر المملوكي بصفة عامة وتناول بالكلام ذكر بعض العماير الدينية من مدارس ومنازل غير أنه لم يول الخوانق اهتماما يذكر ، فأمر بهدم ما يخص الخانقاه البوقوقية بشارع المعز لدين الله بالنحاسين من ملحقات أساسية تقع بجدها الشمالية الغربية ، للانتفاع بأنقاضها ، ظنا منه أن تلك الملحقات لم تكن جزءا منها فقـال : " وخارج الأثر مشحون بمساكن خربة تبلغ مساحتها ٢٠٠ م^٢ والذي يستحسن هو ازالة هذه المتخربات ٠٠٠ وما يتحصل من قيمة الانقاض يسمح بإجراء هذا العمل بدون صرف شيء والضروري ازالة هذه الانقاض وهدم الابنية الطفيلية المتصلة بالآثر (٥) " .

(1) Peu a peu , grace aux progres de la civilisation et de l'architecteure, la mosquée se dedouble, les grandes mosquées destinées au culte du Vendredi (djumah) prennant le nom de djami, celui de mosdjiid est reservé aux sanctuaires de second ordre.

Mais au VII siècle de l'hegire, le nom mosdjid s'applique encore dans l'epigraphie du Caire, aux principales mosquées de second ordre comme celles des emires Al Malik et Ahmed le Mihmandar.

Van Berchem (Max): C.I.A. Egypt I. pp. 172-74.

(2) Ibid, p. 163.

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .

(4) Margolioith: Cairo, Jersusalem and Damscus, p. 87, Oxford 1907.

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٨٨٤ .

ولو تنبه هيرتس الى أهمية تلك الملحقات التي يعتبرها طفيلية لعمل على ترميمها والابقاء عليها لصلتها الوثيقة بالخانقاه .

وتصدى برجز Briggs للكلام عن بعض العناصر المعمارية والحليات الزخرفية الخاصة بالعمائر الملوكية ، وذكر أعمال السلاطين والحكام ومنهم صلاح الدين (١) ، بيد أنه لم يخص الخانقاه التي أقامها بكلمة .

وتناول هاتكور Hauteceur المدير السابق لكلية الفنون الجميلة الكلام عن مساجد القاهرة وجوامعها ، وتعرض لذكر قبابها وقبورها ، وتحدث كذلك عن العناصر المعمارية والزخرفية في العصر الاسلامي يصفه خاصة بمصر الى غير ذلك من الابواب الدقيقة ، ولكن لم تحظ الخوانق من كتاباته ببضعة أسطر وكل ما قاله عنها " أنها معدة لسكنى الرهبان السنيين المتألمين . . . ولدينا مثالان للخوانق هما البيبرسية والشيخونية . . . وقد اندثرت كل الخوانق " (٢) .

أما كريسول Creswell فقد أخرج كتباً قيمة في فن العمارة الاسلامية وعناصرها لكن كتاباته وقعت عند عام ١٣٣٥ م ، ولذلك لم تتل تلك الكتابات عن الخوانق في مصر الا نصيباً ضئيلاً وحتى هذه الكتابات لم تخل من بعض الالتباسات ومثال ذلك قوله عن الخانقاه البندقدارية فيبعد أن أعد بحثاً عنها إذ به يتساءل عن الخانقاه (٣) ، ولعله يقصد ساكن الصوفية ، التي يرجح أنها كانت تشرف على الطريق ، كما كانت كتاباته عن الخانقاه الجاولية تختلر الى الترابط بين أجزاء الأثر ووظيفته الحقيقية ، فافترض كريسول وجود ايوان يشغل المكان الذي به جدار المحراب للصلاة . . وأن المكان القبلي الذي هو اضافة وامتداد لايوان القبلة خصص لدراسة الفقه الشافعي وما تبقى من خلاوى يشمل الخانقاه (٤) .

(1) Briggs : Muhamadan Arch. in Egypt and Palestine, p. 78, Oxford 24.

(2) Hauteceur & Wiet: Les Mosques du Caire, p. 270, Paris 32.

(3) Creswell : The Muslim Arch. of Egypt II p. 187. Oxford, 59.

(4) Ibid, p. 244.

فيسمى يتعلق بخانقاه مغلطاي الجمالى أشار كريسول أن منشئها بنى مؤسستين
أحدهما عام ٧٠٣ هـ ، والأخرى عام ٧٣٠ هـ (١) ، والواقع أنهما مؤسسة لخانقاه
لا تزال معالمها قائمة (٢) كما ضم كتابه الأخير جدولا يحوى أسماء عمائر دينية اعتبرها
بمدارس للفقه وهى فى واقعها خوانق كالإينالية بجبانة الماليك ، فقد أعدها المنشئ
بخانقاه لثلاثين من الصوفية يقيمون بها بصفة دائمة ، ولا يشغلون أنفسهم بدراسة فقه ،
وما إلى ذلك بصفة رسمية منصوب عليها بالوثيقة ، وإنما عليهم التفرغ للمباداة والمواظبة
على حضور وظيفة التصوف (٣) .

ولهذا فلا بد لمن يتصدى للكتابة فى هذا الموضوع من الاطلاع الدقيق المستوعب
على مصادره الأصلية وهى الوثائق المعاصرة لدراسة هذا الموضوع حتى دراسته .
والبحث فى الوثائق ليس سهلا ولا متيسرا فى كل وقت ، ففيها مصطلحات فنية
كثيرة وألفاظ غير عربية وغريبة ، قد لا يحيط بها الا اقلون ، كما بها من أسماء الخطط
والمدن ما تثير فى المصر الحاضر عما كان عليه فى المصر الغابر ، فأصبحت هذه
الأسماء فى الوثائق على غير سميات معروفة مما يدفع الباحث الى دراسة شاقة لمدلولاتها ،
هذا فضلا على أن دراسة الخوانق على الطبيعة وفحص معالمها فحصا دقيقا لا تخلو
من مصاعب . كما أن بعض ملحقاتها الخاصة قد تلاشت ، وما تبقى منها من عناصر
معمارية قد شاركت فيها الخوانق غيرها من الأبنية الدينية حتى أصبح من المتعذر
بوضعها الراهن تمييزها عن غيرها .

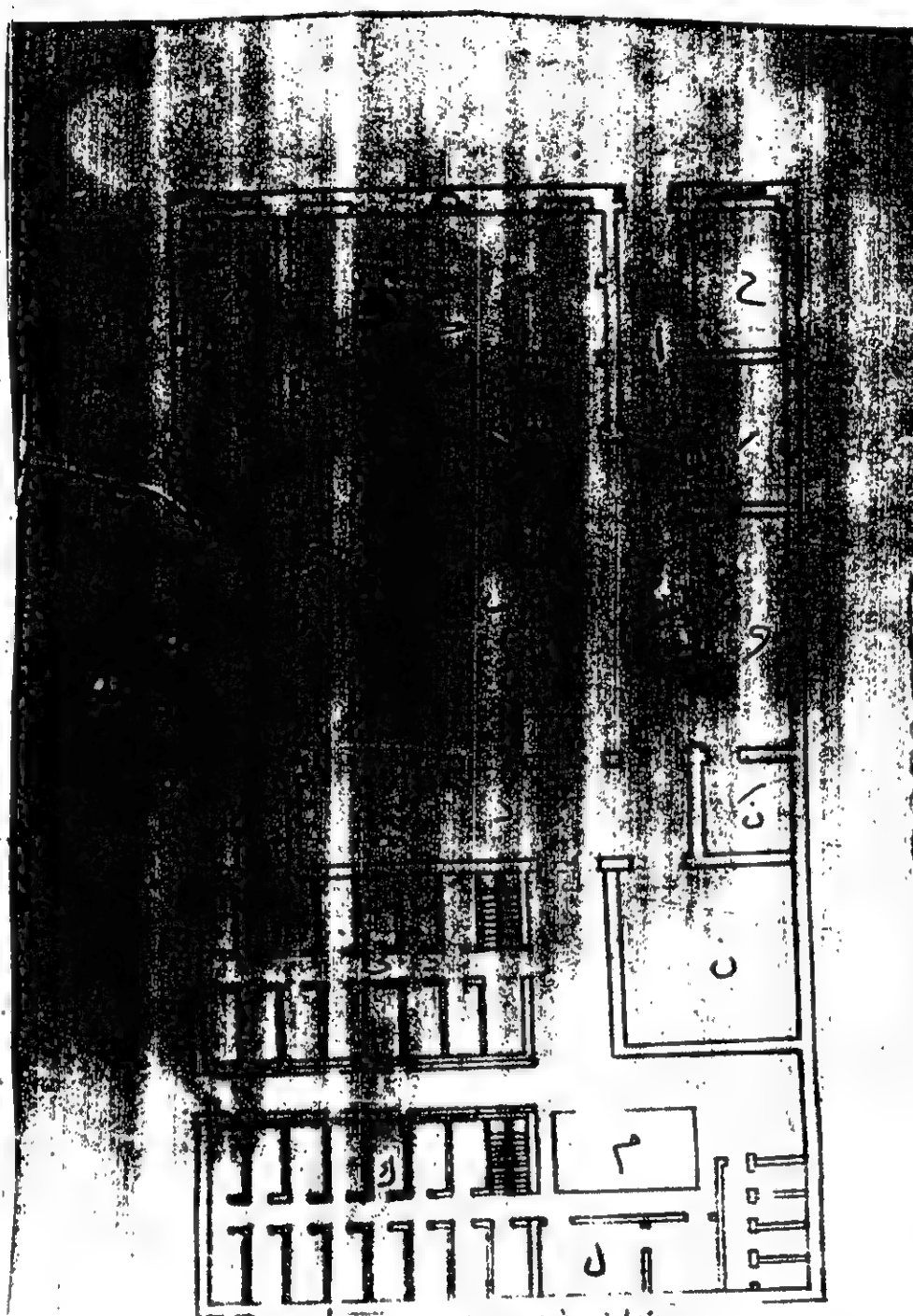
وما يدعو للأسف شدة التهاون فى المصور الماضية فى أمر المحافظة على معظم
ملحقات الخانقاه ، التى تعتبر من مقوماتها الأساسية ، التى بدونها ما أطلق عليها
هذه التسمية ما أدى الى امتداد الأيدى اليها والأخذ منها ، وليس أدل على ذلك
ما جاء بتقارير مصلحة الآثار عام ١٨٨٤ بشأن بعض هذه الخوانق كالجمالية والغورية .

(1) Ibid, p. 129.

(٢) وثيقة مغلطاي الجمالى . . اوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة ينال المرحوم محمود حنفى .

...
 ...
 ...
 ...
 ...



- ١ - الدار
- ٢ - الحن
- ٣ - روان
- ٤ - روان
- ٥ - ...
- ٦ - ...
- ٧ - ...
- ٨ - ...
- ٩ - ...
- ١٠ - ...
- ١١ - ...
- ١٢ - ...
- ١٣ - ...
- ١٤ - ...
- ١٥ - ...
- ١٦ - ...
- ١٧ - ...
- ١٨ - ...
- ١٩ - ...
- ٢٠ - ...

رسم الخزانة لجامعة القاهرة

...
 ...
 ...
 ...
 ...

وأما ذلك اتخذت ليحش منهاجا خاصا هو العناية الكبيرة بالآثار المعمارية الباقية في العقام الأول ، ثم بالوثائق والمخطوطات باعتبارها المصدر الذي ينبغي أن يعتمد عليه في مثل هذا البحث ، إذ تمدنا بمادة غزيرة عن أجزاء المصائر الدينية المختلفة ووظيفة كل جزء منها بالإضافة إلى الإشارة في بعض الأحيان إلى مواد البناء وأنواع من رخام وأحجار وأخشاب ونظام التسقيف وأنواع الدهانات والمقود والأعمدة والكتابات مع الإحاطة بذكر ما كان يدب داخلها من حياة كان له أثره في مختلف نواحي النشاط والوقوف التي حبست عليها لاستمرار بقائها مما نعد به في المصادر الأخرى . ومن بين الوثائق التي اعتمدت عليها وثيقة الناصر محمد ، التي يفيد منها ، تصور الخانقاه التي اندرست ونظام تخطيطها ، الذي كان على نمط المساجد التقليدية الأولى ، التي قيل أنها أقتبست من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، وهي على هيئة صحن أوسط كبير مكشوف يحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة وبالهياطات الثلاث ، والذي استخدم للمسجود لاتساعه ، مع الاستعانة ببقية الأروقة والصحن للاجتماع والصلاة وحضور وظيفة التصوف ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

وقد ذكرت الوثيقة مسكن شيخ الخانقاه ، وكان يحملوها ، كما تعرضت الوثيقة لذكر مساكن الصوفية المكونة من وحدتين بكل وحدة واحد وعشرون مسكنا ، والمطبخ ، والحمام ، وحوض الدواب ، والسقايات الثلاث ، والمدفن الخاص بالشيخ والصوفية (٢) . ويؤخذ من وثيقة برقوق أماكن إعادة خانقاه كاملة أقرب إلى واقعها ، تجمع مقومات الخانقاه وعناصرها المعمارية (٣) ، والتي يمكن إعادة بنائها بقليل من الجهد وكثير من المال . كما يستمد من وثيقة الزينى يحيى أن الرباط المعروف برباط أبي طالب ما هو في واقع أمره إلا مساكن الخانقاه الزينية ، وكان يعرف وقتئذ بالخانقاه (٤) .

(١) كرسيتى ولسن : صنایع ایران (ترجمة عبد الله فريار) ص ٣٠ تهران ١٩٣٨ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

فكان اللبس الذي يقع فيه بعض الكتاب والباحثين اليوم ، قد وقع فيه بعضهم بالأمس ، واملدود ذلك وقتئذ ، أن الناس كانوا يشاهدون الصوفية ملازمين الرباط الذي هو موضع سكناهم ، فأطلقوا على الرباط اسم خانقاه ، على التعميم لا على التمييز . وما يستفاد من وثيقة قايتباي أن مساكن الصوفية الأرمين الذين كانوا بها ، أقيمت تجاه الخانقاه بالحد الجنوبي الشرقي ، ويفصلها عنها الطريق العام ^(١) ، كما أن مساكن الشيخ الخانقاه كان قد أعد خصيصا لأقامته مجاورا لتلك المساكن الخاصة بالصوفية ، والتي زودت بكل ما يلزم الإقامة .

ويؤخذ من الوثائق أن التحديد واضح فيما يختص بالجزء الرئيسي بالخانقاه الذي جاء ذكره في الوثائق بمكان الحضور والفارسية (بجماعت خانه) ^(٢) والذي كان يشابه في تخطيطه بقية المآثر الدينية الأخرى ، وبين ما يختص بالسكنى ، وهذا ما يفيد منه تصور القومات المعمارية للخانقاه التي اندثرت معظمها .

(١) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦ .

(٢) ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ص ١٧٩ تهرآن ١٣٤١ هـ

مُهْجُ الْبَحْثِ

وهذا البحث مقسم أربعة أقسام ، يتدرج تحت الباب الأول فصلان ، أحدهما عن التصوف والثاني عن الرباط والزامية .

وفي ذكرى للتصوف ، توخيت أن أعرف به تعريفا موجزا ، وكان لزاما على أن أتبع التصوف في نشأته وتطوره عبر القرون ، لأن هذا التطور هو الذي أفنى باقاة الخوانق وسببها فيها فـنـى نـشـأـتـها ، فلا بد من ربط النتيجة بالسبب .

وفي الفصل الثاني - أشرت إلى الربط والزوايا ، لما بينها وبين الخوانق من وجوه شبه تقوى وتضعف ، كما أن بينها تخالف واضح ، فمن وجه الشبه بين الرباط والخانقاه هو الاعتكاف للعبادة ، أما وجوه الاختلاف بين الرباط والخانقاه ، هو تعدد وظائف الرباط منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر المملوكي .

وقد تشابه الزامية والخانقاه في أمر العبادات ، لكنها تختلف في معظم مهامها ذلك أن من الزوايا ما هو فردي ، وبعضها شابه المدارس في اقتصارها على الدراسة النظرية أو اهتم بأحيا" طريقة معينة كالرفاعية ، ولا نجد في الخوانق الأنظمة الفردية أو أحيا" الطرق .

والباب الثاني يحتوى على تعريف بأهم الخوانق الباقية حتى الآن في العصرين الأيوبي والمملوكي بمصر مع الإشارة إلى مواقعها ونشئها والدوافع على إقامتها .

ويتضمن هذا الباب وصفاً معمارياً شاملاً لتخطيط كل خانقاه ، مع وصف وتحليل كل جز" منها من الناحية المعمارية والزخرفية ووظيفته على السواء .

والباب الثالث خاص بأهم المقومات المعمارية في معظم الخوانق التي تعتبر بحق مسنن السمات الخاصة بالخانقاه .

وفي الباب الرابع تناولت أنواع الزخارف السائدة في الخوانق من نباتية وهندسية وكتابتية وعناصر معمارية .

وفي الباب الخامس تناولت وصف الحياة داخل الخوانق ، فبسطة القول عن ساكنيها ورتبهم الخاصة بهم ووظائفهم المختلفة ، وعرفت بصلة بعضهم ببعض ، واقتضى الأمر إلى ضرورة التصدي لوصف حياتهم الروحية والدينية ، وبعد أن عرفت جليلة أمرهم ، قلت ما لهم وما عليهم ، وما يدفع التهم عن معظمهم ، فقد لاحظت أن كثيرا من الناس شددوا النكير على الصوفية ، وتناولوهم بالنقد الشديد ، ولكن أقول أن لصوفية الخوانق الفضل الذي لا يجحد في التأليف والتصنيف وتعليم من يلتفون حولهم ويحضرهم مجالسهم من طلاب العلم .

الباب الأول

الفصل الأول : التصوف وعلاقته بتأسيس الخوانق

الفصل الثاني :: الرباط والزوايا

التصوف

نشأته وعلاقته بتأسيس الخوانسق

ان تشييد الخوانق في العالم الاسلامي له دلالة هامة ، لأن رفع البنيان ، واقامة الآثار الباقية على وجه الدهر ، تعبير خالد عن فكرة ، وتجسيم مادي لمعنى وتعريف بمبدأ وعقيدة ، ومن ثم كانت المساجد رمزا لعزة الاسلام ، كما كانت الخوانق رمزا صادقا للاسلام في أوج روحانيته ، ولا عجب فالخانقاه مقر الصوفية ، والصوفية هم المسلمون الذين رقت قلوبهم للتقوى وصفت نفوسهم وراعوا الله في أعمالهم الباطنة والظاهرة ، ونفسموا غيرهم بايمانهم ، ووجهوا الحياة في العالم الاسلامي توجيهها معينا يستوجب منا أن ندرس مظاهره .

أما كلمة صوفي ، فقد اختلف علماء الشرق والغرب في اشتقاقها ، وطال كلامهم ، وتضاربت أقوالهم حتى أن الأظم القشيري + ٤١٥ هـ تصدى لمناقشة اشتقاق الكلمة وأورد كل الوجوه المحتملة لها ، ثم رجح اشتقاق كلمة صوفي الى ليس الصوف (١) . أما تاريخ بدء استعمال كلمة صوفي فيقال أن أول مؤلف عربي استعمل هذه الكلمة هو الجاحظ البصري عند كلامه عن " النساك " (٢) وذكر كثير منهم ممن اشتهروا بالفصاحة ، ثم عم استعمال كلمتي صوفي وتصوف في أواخر القرن الثاني الهجري (٣) ، وقد حدد نيكلسون للتصوف عصر الانتقال من دور الزهد الى دور التصوف الحقيقي (٤) . أما أهم تعريف لكلمة صوفي هو ما أشار اليه الامام القشيري من تسمية " خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الفلسة بالصوفية " (٥) . كما استخلص العالم المؤرخ ابن خلدون شيخ الخانقاه البيهرسية تعريفا

(١) القشيري : الرسالة ص ١٢٦ القاهرة ١٣١٩ هـ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٥ القاهرة ١٣٣٢ هـ .

(٣) القشيري : الرسالة ص ٨ .

(٤) نيكلسون : في التصوف الاسلامي وتاريخه (تعريب ابن الملا غيفي) ص ٦٨ .

القاهرة ١٩٤٧ م .

(٥) القشيري : الرسالة ص ٨ .



للتصوف بقوله " التصوف رعاية حسن الأدب مع الله تعالى في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده ، قدما الاهتمام بأفعال القلوب مراقبا خفاياها حريصا بذلك على سبي المنجاة " (١) .

أما مصدر التصوف ، فقد اختلف علماء الغرب في شأنه ، فبعضهم من قطع بالهندى الأصل ، وبعضهم من نسب مصدره الى ايران ، وعند بعضهم أنه نشأ مع الافلاطونية الحديثة ومن قائل أنه يرجع الى تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن الجالفة أن نحكم على التصوف بأنه هندى الأصل بمجرد التشابه بينه وبين ما كان في الهند ، وكذلك التشابه بين التصوف والافلاطونية الحديثة لا تدل دلالة قاطعة على أنها مصدره .

والأصوب أن التصوف استمد تعاليمه من الاسلام ذاته وليس أدل على ذلك من قول ذي النون المصري " عرفت الله بالله وعرفت ما سوى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢) ولم يكن في حياته قد اختلط برومان ولا هنود وفرس ، وكذلك قول الامام الغزالي " أن أصول التصوف أكل الحلال والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وسننه " (٣) ، كما يؤكد ماسينيون وهو أظهر شخصية غربية في دراسة التصوف الاسلامي " أن التصوف الاسلامي قد أخذ نشأته من صميم الاسلام ذاته " (٤) .

وبناءً على ما سلف ذكره ، يمكن القول بأن التصوف منبثق من الاسلام وتعاليم القرآن ، فالمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الصوفي الأول في رأى الصوفية وأن صحابته من العلماء والعباد ، انما كانوا يستنون بسننه ويهتدون بهديه (٥) ، وهذا ما ذكره ابن سعد (٦) ، وابن حزم (٧) ، وابن حجر (٨) ، والسراج الطوسي (٩) .

(١) ابن خلدون : شفا السائل لتهذيب المسائل (المقدمة) ص ١٠ استانبول ١٩٥٨ .

(٢) السراج الطوسي : اللمع ص ١٠٤ ليدن ١٩١٤ .

(٣) الغزالي : روضة الطالبين وعدة السالكين ص ١٤٤ (القاهرة)

(٤) نيكلسون : (تمزيب ابن الملا عفيفي) في التصوف الاسلامي ص ١١٠

(٥) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٧ القاهرة ١٩٣٢ .

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ بيروت ١٩٥٧ .

(٧) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٤٤ (القاهرة) .

(٨) ابن حجر : فتح الباري ج ١٣ ص ٢٥١ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

(٩) السراج الطوسي : اللمع ص ١١٣ ليدن ١٩١٤ .



والناوى (١) ، والكلاباذى (٢) ، والمندرى (٣) ، من أن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وتعاليمه وعباداته ومعاملاته هي المثل العليا التي يحتذيها كل مسلم حق
فقد شب عليه الصلاة والسلام بين عشيرته وأهله كأكمل ما يكون الشاب المعفيف الكامل ...
كان متشرفاً من ربه في وحى الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ،
ثم ألهم الخلوة ، وحبيب إليه ، الاعتكاف ، فكان يخلو بفارحاً حتى جاءه الحق وهو
في الفسار ثم أخذ يمتكف بعد الرسالة في مسجده بالمدينة في العشر الأواخر من
شهر رمضان . أما خلقه فأحسن ما قيل عنه قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ...
وكانت حياته قدوة حسنة في العبادات والمعاملات ... كان دائماً على قيام الليل يذكر
الله تعالى ، وحث أصحابه على طلب العلم والتصدق من كسب اليد ، كما كان عزاءً للفقراء
من أمته وأخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة ، ولذا كان الرسول عند
الصوفية بأعظم منزلة وأرقمها لأنه عشق الذات العالية (٤) ، وكان أكرم عشاقها حتى اعتبر
أحد الصوفية الإيرانيين ويدعى (على شاه) النبي محمد أول صوفى في الإسلام (٥) .

ومما لا ريب فيه ، أن المسلمين في القرن الأول الهجرى ، حديثو عهد نسبياً بنبي
الإسلام ولذا كانت أقواله ما زالت تدوى في أسماعهم ، وأحاديثه ما زالت تردد هماً
السنتمهم ، فلذلك كانت صلتهم وثيقة بتعاليمه ، وكانوا يعنون بأن تكون ظواهر أعمالهم
متفقة كل الاتفاق مع بواطنهم وكانوا من علماء الشريعة ، ولم يحملوا اسماً معيناً ولا مصطلحات
خاصة بهم ، ولكن عددهم القوم وعلى رأسهم القشورى الرعيل الأول لنهضة التصوف (٦) .

(١) الناوى : فيض التقدير ج ٢ ص ٢٢١ القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .

(٢) الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٣ القاهرة ١٩٣٣ .

(٣) المندرى : الترغيب والترهيب ج ١ ص ١٦٥ (القاهرة) .

(٤) حسين مجيب : في الأدب العربى والتركى ص ١٨٥ (القاهرة) ١٩٦٢ .

(٥) Ali Shah : Islamic Sufism, p. 15, London 1933.

(٦) قاسم غنى : سيرة تصوف الإسلام جلد دوم ص ٥٨ طهران ١٣٢٢ هـ .

ولما حلَّ القرن الثاني الهجرى ، كان عهد المسلمين بنبيهم قد طال شيئا ما ، واختلطوا بكثير من البلاد ذات الثقافات الدينية المختلفة والسابقة على الاسلام ، وترتب على اتساع رقعة العالم الاسلامى أن اختلفت الآراء وتنوعت ، ونشأ جديد فى الأفكار والمعاني بعيدة عن الحياة البسيطة الأولى وعما عرف فى عهد النبي الكريم ، الى حياة فيها افراط ، حتى شهد القرن الثاني للهجرة تباينا شديدا فى الاتجاهات الدينية والاهتمام بالامور الدينية .

ويمكن القول أن صوفية القرن الثاني الهجرى كانوا معتدلين ، وكانت حياتهم تتمه لمسلك زهاد القرن الأول ، وراعى أحكام الشرع ، ولم يكن ثمة فوارق بينهم وبين سائر المسلمين ، غاية ما فى الأمر أنهم كانوا يهتمون ببعض الأحكام القرآنية أكثر من غيرهم (١) ، يحقدها الحسن البصرى + ١١٠ هـ فى المسجد الجامع بالبصرة ، التى كانت تجمع الى الاهتمام بالفقه والتوحيد العناية الكبرى بالثنية الروحية . وما يجدر ذكره ، أن بعض صوفية القرن الثاني الهجرى كانوا أكثر مبالغة فى

الرياضة واعراضا عن الدنيا ، وانقطاعا عن زخرف الحياة ورينتها ، وتقللوا من دنياهم بحد أن تبينوا ثقافة الصراع على حطامها القانى ، ومن هؤلاء " بشر الحافى العابد الزاهد الذى قال " الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلص " (٢) ، والفضيل بن عياض السدى يقول " لو أن الدنيا بحدائقها عرضت على ولا أحاسب بها لكت أعقدها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مر بها أن تصيب ثوبه " (٣) ، كما نذكر رابعة العدوية التى كانت أحاديثها وأقوالها سراجا يهتدى بنوره فى المحبة والعشق الالهى ، ومن أقوالها " انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن يذهب الكل وانت تعلم فاعمل " ، ومن أقوالها " ما عبدته خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته فأكون كالأجير السوء ، عبدته حبا له وشوقا اليه " (٤) .

- (١) قاسم غنى : تصوف اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .
 (٢) الضاوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٢٠٩ .
 (٣) المرجع السابق : ج ١ ص ١٤٨ . (٤) المرجع السابق ص ١٠٩ .

أما التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد بلغ أوجه واكتمل ، فبعد أن كان مفهومه محدودا بالزهد والتقوى ، وملتزما بحدود القرآن والسنة ومتشبهاً بالنبي والأولياء في التعمد وإيثار الآخرة ، أصبح للتصوف كيان عقلي وروحي ، وأخذ صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين يعبرون عن التصوف بجمان خاصة واسلوب معين ، وكان لبعضهم آراء معتدلة وأخرى متطرفة ، وقد جذب أقوال وسلوك بعض صوفية هذين القرنين اهتمام الناس ، فبدأ الخلاف بين الصوفية والفقهاء ، واتهم الفقهاء الصوفية بالكفر وفساد العقيدة واعتبروهم خطرا على المجتمع ، وكان هذا دافعا للصوفية على الرد عليهم معتمدين على أصول العلم وفنون الجدل مما جعل لكلامهم مظهرا عقليا فضلا عن مظهره الروحي ، كما انكبوا على التأليف والتصنيف واتخذوا من العلم والكتابة سلاحا يدافعون بها عن أنفسهم ، واضطروا إلى الإيما والرموز حتى لا يفقههم الا الراسخون في العلم ، ومن أشهر صوفية هذا العهد ابن خفيف الشيرازي + ٣٧١ هـ ، فقد اشتغل بالتأليف فأخرج نحو خمسة عشر مؤلفا في التصوف والفقه ، وكان مئات من طلاب العلم يقصدون موطنه شيراز للجلوس منه مجلس التلمذ (١) . وفي هذين القرنين ظهرت فرق الصوفية ، أشبه ما تكون بالأحزاب ، ولكل فرقة مبادئها وأصولها وشيوخها وأتباعها ، وكان كل فرد ياتمربأوامر شيخه ومرشده ، وبذلك أصبح التصوف جماعيا ومنظما بعد أن كان فرديا ، وكثر عدد الصوفية تبعاً لذلك ، وأصبحوا يكونون طبقة هامة في المجتمع الاسلامي ، لها تقاليدها ونظمها وخصائصها ، ومن ثم كانت لهم مراكزهم الخاصة التي عرفت بالخوانق (٢) .

على أن تلك الخوانق التي ظهرت في القرنين الثالث والرابع كانت مجرد مؤسسات بسيطة ، تقتصر إلى القواعد والترتيبات حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الإيرانيين ويدعى أبو سعيد بن أبي الخير ، ومفضل منه ، وضعت أولى الخطط والتنظيمات الخاصة بالخوانق (٣) ، والتي بموجبها تسير الخانقاه .

(1) Arberry : Shiraz, the city of Saints and Poets, pp. 80-81.

(٢) قاسم غني : التصوف في الإسلام جلد دوم ص ٥٨

(٣) المرجع السابق : ص ٤٧٧ .

ونظرا لما بذله أبو سعيد من مساع طيبة لتنظيم الخانقاه ، فقد اعتبره القزوينى أبا الخانقاه (١) ، وأن الصوفية جميعهم تلاميذه ، وآدابهم مأخوذة من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما اعتبر قاسم غنى تلك التنظيمات والخطط الخاصة بالخوانق ، والتي أقرها أبو سعيد من أحسن وأقدم الأمثلة وعرفت بمجامع الطريقة واخوان الصفا ، وكان أبو سعيد يتمتع بمكانة مرموقة وموضع التجارة والاحترام ، دأب المرور بصفة مستمرة على الخوانق للاطمئنان على طريقته ، فيقول نيكلسون " أن الشيخ نصر قاسم لجماعته من الصوفية وكانوا جلوسا فى رواق الخانقاه أن صقر الطريقه يمر الآن مشيرا الى الشيخ أبى سعيد (٢) .

وسرعان ما سادت تلك التنظيمات الخاصة بالخوانق أقاليم ايران ، ومنها الى أقطار أخرى ، فنجد مثلا أحد امراء طبرستان ويدعى عنصر المعالى كيكافوس ، يقدم كتابا لابنه يضم فصلا عن آداب أهل الخوانق ، كالصحية ، واجلال الصوفية لشيخهم ، ونظام الأكل داخل الخانقاه ، وآداب الجلوس ، والاستماع ، والصيام ، والطهارة ، ومراعاة الصوفى لاخوانه فى الخوانق (٣) .

وورث صوفية القرن الخامس الهجرى ، ما كان لصوفية القرون السابقة من آراء ومبادئ ، وإن احكموا فهمه ودققوا النظر فيه ، وألفوا وصنفوا كما حاولوا ان يقربوا التصوف من عقول وقلوب غيرهم ، فكثرت مؤلفاتهم ليعلموا بها الناس ، كما حظى صوفية القرن الخامس بمكانة عظيمة عند الحكام ، فقد ورد أن السلطان محمود الغزنوى توجه الى خانقاه الشيخ أبى الحسن الخرقانى بالرى (٤) ، وشهر الراوندى أن السلطان طغرل بك السلجوقى ذهب الى بابا طاهر فى همدان (٥) .

وكان لاهتمام المعظماء وسواد الناس بالتصوف وأهله أن أقيمت كثرة من الخوانق ،

(١) القزوينى : آثار المباد ص ٢٤١-٢٤٢ كوتيجن ١٨٤٩ م .

(٢) Nicolson: Studies in Islamic mysticism, p. 19. Cambridge 21.

(٣) كيكافوس : قابوسنام : (تصريب نشأت وعبد المجيد أمين) ص ٢٣٨-٤٤ القاهرة ٥٨

(٤) قاسم غنى : رتصوف ايران جلد دوم ص ٤٧١ .

(٥) الراوندى : راحت الصدور ص ٩٨-٩٩ ليدن ١٩٢١

فالسلمى صاحب طبقات الصوفية • يقيم خاتناه فى نيسابور دفن بها عام ٤١٢ هـ (١) •
والقشبرى صاحب الرسالة يشيد خاتناه فى طوس دفن بها عام ٤٦٥ هـ (٢) • والامام الغزالى
يقيم خاتناه بطوس دفن بها عام ٥٠٥ هـ (٣) •

وقد حرص القوم على ضمان بقاء الخوانق فحبسوا عليها الأوقاف كسائر المؤسسات
الدينية • ويعزو السيوطى تلك الأحكام الى الوزير نظام الملك بقوله أن نظام الملك كبير وزراء
السلطنة ومدبر مملكتهم أول من رتب المحاليم للطلبة (٤) • كما يؤكد براون أنه كان يبالغ فى
أكرام الصوفية (٥) •

أما التصوف فى القرن السادس • فقد انتشر بين طبقات الشعب على اختلافها • لأنه
امتزج بالدين من ناحية • وكثر ترديد مبادئه وأصوله على ألسنة الشعراء • وكان حفظ الناص
لهذه الأشعار أن أخرجته من منزلته وجعلته يسرى فى عقول الكافة وقلوبهم • وجعل من
الصوفية كثرة لها أثرها العظيم فى كل ما ينبثق من معنويات وماديات • وهذا كله أدى الى
تقدير الصوفية فى نظر العامة والخاصة • فنور الدين يخلع على السهروردى (٦) • ويمتثل
صلاح الدين للخوشانى (٧) •

وفى القرن السادس أصبح للصوفية تأثير على المجتمع • فظهر ميلهم فى اصلاح ذات البين
ووضع حد للنزاع بين مذاهب السنة والشيعة (٨) والتقريب بينهما بعد طول جدال وخصام •
وظهر نشاط الصوفية واضحا فى المساهمة فى النواحي العامة •
وفى هذا القرن زاد تعمير الخوانق عما قبل • ففى الشام شيدت الخوانق بحسب
ودمشق وميلك (٩) شهدها ابن جبير فقال : * وأما الرباطات التى يسمونها خوانق فكثيرة
وهى برسم الصوفية • وهذه الطائفة هى الملوك فى هذه البلاد (١٠)

- (١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٤٨
- (٢) القشبرى : مقدمة الرسالة •
- (٣) الغزالى : الاحياء ج ١ ص ٣
- (٤) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٦
- (٥) براون : (ترجمة الشواربى) تاريخ الأدب فى ايران ص ١٢٠ القاهرة ٥٤
- (٦) المناوى : الكواكب الدرية ج ٢ ص ١٠٦
- (٧) المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٠
- (٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣١ القاهرة ٤٩
- (٩) كرد على : خطط الشام ج ٢ ص ١٣ دمشق ٤٣-١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥ - ٢٨
- (١٠) ابن جبير : رحلة ص ٢٦٤

وفي النصف الثاني من القرن السادس الهجري أرسى صلاح الدين حجر الأساس للخوانق في مصر فحول دار سعيد السعداء إلى خانقاه بحد أن عدل في كيانها المعماري، ولم يكن هذا التعديل اعتباطا وإنما على أساس معلوم من أنظمة معمارية في خانق سابق بحكم اتصاله بالقرم في حضارتهم وهاداتهم وتقاليدهم. وقد وضع صلاح الدين لها التنظيمات فور افتتاحها عام ٦٩٥ هـ (١).

على أن الخانقاه الأولى في مصر كانت المظهر المعماري للتصوف، كأنما بذر صلاح الدين حبة في أرض صالحة فلم يدع إلى جديد ولا غريب على أهلها، ولا يضاح ذلك نقول أن مصر عرفت التصوف الذي كان متمزجا بالدين، ولم يكن في مصر وقتئذ دور خاصة بالصوفية، كما وجد بها أمثال من الصوفية كدي النون المصري (٢)، الذي يمثل التصوف في أعلى درجاته وعلو سماته، وكذلك البنان الذي اشتهر بالفصاحة وكان من أبلغ رجالها (٣).

ومما يذكر أن الخانقاه الأولى في مصر، التي بناها صلاح الدين كانت مأوى لكثير من الغرباء القاطنين بمصر من أهل السنة الصوفية، فكانه سعى إلى توثيق الصلة بين مصر وفهرها من البلاد الإسلامية.

أما التصوف في القرن السابع الهجري، فقد زاد نضوجا، وظهر ميل الناس إليه واضحا وراج الشعر الصوفي رواجا عظيما، فنسمع عن أشعار ابن الفارض التي تنسب إلى بالمحبة والعشق الإلهي (٤).

وقد امتاز القرن السابع بغزو المغول ليران (٥)، وكان هذا عاملا إلى هجرة كثرة من الصوفية إلى أقطار إسلامية لم تشهد بناء خانق، فأقيمت الخوانق بها، كالخانقاه التي بناها جلال الدين الرومي بقونية (٦)، فكان غزو المغول ليران ولو أنه أحدى النكبات المروية

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٤١٤

(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع السابق : ج٢ ص ١٩

(٤) الخلوانى : السموالروحي في الادب الصوفي ص ٣٦١ القاهرة ١٩٤٩

(٥) Browne : A Literary history of Persia, P. 4, Vol II. Cambridge 28.

(٦) عبد العظيم قريش : گلستان سعدى (مقدمة الكتاب)

التي حافت بالانسانية الا أنها كان عاملا الى تعمير خوانق جدد ، فشوهت خوانق بالهند
كخاتناه بهاء الدين زكريا الملتاني ، والتي تحمل اسمه (١) ، كما غمرت الخوانق بغداد ،
بفضل مشاهير الأساتذة الذين وردوها من ايران وعمرها بها الخوانق (٢) ، فيقال أنه كان في
أواسط القرن السابع الهجرى سبع وأربعون خاتناه (٣) ، كما وجدت خوانق بمصر في القرن
السابع كالخاتناه البندقدارية بالسيوفية (٤) .

وامتاز القرن السابع الهجرى بأن أصبح لمنصب شيخ الشيخ وهو الرئيس الأعلى
للخاتناه صفة رسمية بين ألقاب الدولة الرسمية ، مما يدل على ماكان لتلك الخوانق من أهمية
في اعتبار الدولة ، فيمنح الناصر محمد بن قلاوون رئيس الخاتناه الناصرية لقب شيخ الشيخ
بعد أن كان هذا اللقب قاصرا على شيخ الخاتناه الاولى سعيد السعداء .

كما شهد القرن الثامن كثرة كاثرة من الخوانق بمصر بعد أن زاد تقدير الصوفية
فتبنى البيهرسية والجمالية والقوصونية والشيخونية والنظامية والمهتدانية والبكتمورية والارسلانية
والطيرسية والاقبغاوية ، وفي الشام تقام الخاتناه اليونسية (٥) .

أما التصوف في القرنين التاسع والعاشر ، فقد حافظ على رواجه وتطورت الخوانق
فأصبحت متسعا لدراسات عقلية بجانب الووحية ف جذبت قلوب الجماهير من العامة والخاصة
وأصبحت مزارا لكثير من الناس الذين لم ينتسبوا الى التصوف ، فكان زوارها من العظماء
والحكام ، وكذلك البسطاء فتساووا الجميع أمام روحانية الدين بما كانوا يسمعون من هــــــــــــــ
وارشاد وتبركا بما كان بها من أولياء الله الصالحين .

ومجمل القول في التصوف أنه تيار فكري وروحي ، ظهر بوضوح تام في أواخر القرن
الثاني الهجرى وتميز بالزهد والتقلل من الدنيا ورفض زينتها وزخرفها والانقطاع للعبادة ،
فأوائل الزهاد والعباد يعتبرون أول فريق من الصوفية .

(١) قاسم غنى : دور تصوف اسلام جلد سوم ص ٤٤٣

(٢) حسين محفوظ : المتنبي وسعدى ص ٤٣ بغداد ١٣٧٢ هـ

(٣) نفس المرجع ص ٤٥

(٤) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤١٨

(٥) كرد على : خطط الشام ج ٦ ص ١٣٢

ومنذ القرنين الثالث والرابع الهجريين ، أصبح لهذا الزهد طابع جديد ، فلم يكن مجرد سلبية واضحة يتميز بها قوم يرفضون الدنيا ويعيشون على هامشها وانما وجد من هؤلاء الزهاد قوم واعون ، يطلقون للفكر العنان وتهيم أرواحهم في أبعد الآفاق ، ومرة الأيام فأصبح هؤلاء القوم الذين عرفوا بالصوفية اعتبار في الرأي العام واتسم كلامهم بالحكمة ويحتاجون من يعارضهم ويقنعون الحجة بالحجة ، وينافحون عن رأيهم معتمدين على تفهم القرآن والأحاديث النبوية ، وكلام الحكماء ، فأصبحوا إيجابيين في تفكيرهم وأتقوا الله .

وكان للصوفية تعاليم ومبادئ ، فنظموا الحشود والجماعات من مريد بهم وأبغاثهم ليشاركوا في أوفى نصيب في الحركات الفكرية والروحية ، وينذلون جهد طاقتهم في توجيه الرأي العام ، فأنشئت لهم الخوانق وهي مؤسسات خاصة بهم لنشر مبادئهم وحفظ كياناتهم وأحياء تقاليدهم ، لتكون أحسن تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

ومما يجدر ذكره ، أنه برغم ما لحق التصوف من مظهر عقلي وفكري فقد وجد من الصوفية ، ما يذكرنا بحمد الزهاد في صدر الإسلام ، ذلك أنهم كانوا لا يميلون كل الميل للحياة الجماعية ، فاعتزلوا وبعضهم كان له طوائف أخرى متباينة تختلف عن عادات أهله الخوانق المعتدلين ، ويأبى أصحابها إلا الدفاع عنها والثبات عليها ، وقد كان هذا دافعا قويا إلى إقامة مراكز خاصة بكل من الصوفية غير المتطرفين والمتطرفين ، عرفت بمدلولات أخرى غير الخوانق كالرباط والزاوية .

الرباط :

ونحن اذا تعرضنا بكلمة للرباط والزاوية ، فان دافعنا الى ذلك هي الرغبة التي التعرف ما بينهما وبين الخائفة من تشابه وتخالف ، فكأننا تعتبر الخائفة هي الأصل وكل ما يتعلق ويتدرج عنها ، فهو يتلوه في الأهمية .

وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول (١) ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عن وراءهم رباط (٢) ، أي أصبحت ملازمة الثغر رباطا ، كما قيل أن الرباط والرباطة انتظار الصلاة بعد الصلاة والمحافظة عليها (٣) .

وهذه التفاسير لا تخرج عما جاء في الآيتين الكريمتين ، " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (٤) " ، " ويأيتها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا لعنانكم فلاحون (٥) " .

وقد ذكر الربط وتصدى لها بالكلام الوحالة والمؤرخون ، غير أن قلة منها أبقى عليها الدهر ، وهذه القلة لا توقفنا على صورة كاملة واضحة السمات للربط ، ومع هذا كله لا نعدم في هذه القلة معلومات تحيطنا علما بما يبدد شيئا عن هذا الفموض الذي يكسب الربط .

وقد جرت العادة عقب الفتح الإسلامية الأولى ، بتشديد مؤسسات عسكرية في الثغور التي هي موضع المخافة من العدو ، وعرفت تلك المؤسسات العسكرية باسم الربط ، وكانت تلك الربط أشبه بالقلاع الحصينة ، يربط فيها حامية لدفع عادية الأعداء ، ويؤكد ذلك سهروردقوله : أن الربط التي كانت حصونا انتشرت في العالم الإسلامي من المحيط الأطلسي إلى صغرى آسيا الوسطى تبعا لكثرة الفتح في القرون الإسلامية الأولى وانتشار العرب في مشارق الأرض ومغاربها ، وكان العرب يعدون العدة لمراقبة تلك البلاد المفتوحة الذين كانت

(٢٠) السهروردي : معارف المعارف ص ٧٦ القاهرة ١٩٣٩

الرجع السابق ص ٧٧

سورة الأنفال آية ٦٠

(٥) سورة آل عمران آية ١٩٩

تتوق نفوسهم الى التحرر من الفاتحين مما جعل المراقبة في تلك الربط حتى يطمئنون
حركاتهم (١) .

وقد اتخذ العرب عقب فتح الاسكندرية من ثغورها رباطا ، فكان يربط فيها حامية
فترة من الزمن ، وتمضى لتحل محلها غيرها فيقول ابن عبد الحكم : " فلما استقامت لهم
البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناص وربع في السواحل والنصف
يقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع في الصيف بقدر ستة أشهر ويعقب بعدهم
شانية ستة أشهر (٢) " .

وتشير الوثائق المملوكية الى مهمة المقيمين في الربط من الناحية العسكرية ، وتعين لنا
في دقة بالغة النظام العسكري في الثغر المصرية بصفة خاصة وصفات الرباط فيها بما نصه :
" ... ويصوف منه لأربع نفر من المسلمين الموصوفين بالشجاعة وملاقاة العدو وملازمة الحروب
العارفين برماية النفط (٣) ، والشرح (٤) ، في كل شهر لكل منهم مائة درهم نقرة بشرط أن
يرابطوا في سبيل الله تعالى بثغر الاسكندرية المحروس في الليل والنهار والصيف والشتا
يلزمون الرماية في كل يوم ويباشرون ملاقات العدو بأنفسهم ان وقع ذلك ولا يستنيب أحد هم
على كل واحد المبيت ليلة بالمينا مع رماة الصلعة ومن غاب منهم عن الثغر المحروس لفسيرو
حج أو صلة رحم مقدار شهر قطع وقرر غيره من هو معروف بالصفات المشروحة (٥) " .

(1) Durant les premiers siècles de l'islam, la rapidité
des conquêtes étendit le monde Arabe des terres connues.
Les provinces lointaines récemment et imparfaitement
converties encore soucieuses de leur indépendance
converties par l'audacieux gouverneurs étaient à
surveiller énergiquement. De ce source de cette installation
vaquillant ces fortes et relais qui de l'Atlantique au
deserts d'Asie Centrale.
Siroux : Caravansarais d'Iran, P. 103, Le Caire 49.

ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٠ ليدن ١٩٢٠
صلاح معروف لأوراق العدو . (٤) الشرح نصل لم يركب فيه قائمة .
شيفه شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦٣

... ويصرف كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشوة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو واللعين يتناول كل منهم حصة مسند لك يصرفها فيما يحتاج اليه من شراء فرس وآلة يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو واللعين ويحصل به النصر للمسلمين وقيمون بالموضع الذي يراه الناظر من الثغر الذي يحتاج اليه الإقامة بها لمفاجأة العدو واللعين ويصرف لهم أجرة ذلك ان احتيج وأحد العشوة يكون مقدما عليهم يأتمرون بأمره ويدأبون على العمل بآلة الحرب (١).

وهذا ما يستبين منه • أن المقيمين في الربط كانوا فريقين من المقاتلين يخضعون لنظام عسكري معين • وهو أن يقيم بعض المقاتلين في مواضعهم لا يزايلونها ليدافعوا عن المكان الحصين الذي يتحصنون فيه ويدافعون منه عن موضع المخافة • وإلى جانبهم مقاتلون مهمتهم أن يمتطوا سطوة الجياد ليشدوا على العدو ويهاجمونه ويقاثلونه قبل أن يقترب من الثغر •

فكان الفريق الأول كانت مهمته الدفاع من غير تقدم • وأما الفريق الثاني فكان الدفاع بالهجوم أي بالتقدم لصد العدو ووقف تقدمه •

ولما انتشر التعليم • وأقيمت المدارس النظامية في مصر • فقدت بعض الربط مسند أوس وكان لها صفة تعليمية • ومن تلك الربط رباط بيبرس الجاشنكير • وقد ذكر المقرئى أنه بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها وأنه خصص لمائة من الجند وأبناء النسايس الذين قعد بهم الوقت (٢).

ويضيف الاستاذ رمزي أن هذا الرباط زال بقوله : • وأما الرباط فقد زال ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان آغا السلاح دار عام ١٢٣٣ هـ (٣) • والمقرئى على صواب في قوله أن الرباط بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها • أما طريق الوصول اليه • فكان يمر في الجانب الجنوبي لدركاه الخانقاه • وقد وجدته مسدودا •

(١) وثيقة بدون رقم

(٢) المقرئى : الخط ج ٢ ص ٤١٦

(٣) ابو المحاسن النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٠ حاشية

أما قوله أن هذا الرباط خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت فتخالف فيه ما ورد فيه وثيقة ببيروم من أن هذا الرباط خصص لثلاثين من عتقاء المنشىء من أهل الصلاح والعلم المقربين ، وسبحين من المترددين ، والذين كانوا يفضلون في نظر ببيروم عن غيرهم من الطلبة .

ونضيف الى ذلك أن الرباط الذى أشار الاستاذ رمزى أنه زال ، مازال قائما فى الجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه (لوحة رقم ٢٦ ، ٢٧) ، وأن موضع الوكالة اليوم هو بقايا ملحقات الخانقاه البيرومية من مساكن للصوفية وحظائر للدواب ومخبر ، وفى الامكان أن نصفه مع مضاهاة هذا الوصف بما جاء بالوثيقة التى نصها : " ... وجميع المكان أرضا وهنا المعروف ببعض دار الوزاة ... ذات الايوان الكبير القديم البنا والبازاهنج الكبير الذى يصدره والمجلس الكبير الذى بدور قاعته الكبرى والمراحيض والبحر المالمحين والساقية الخشب المركبة على فوهتها المكملة الآلة والعدة والمواقف والحقوق (١) ، فان الواقف المسمى أعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مائة من المسلمين المتضيقين بالفقر والمسكنة يكون ظاهرهم للخير وهم متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعا أو عادة أو هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفة المذكورة التى يسموها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور ويقايمهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى الانقطاع الذكور من عتقاء الواقف المذكور وذريتهم من الذكور (٢) .

وما تبقى من الرباط فهو الجزء الرئيسى منه الذى يتكون من ايوان كبير سقفه مقبب بالحجر^{والحجر} ويتقدمه ساحة هى موضع الدور قلعة وبعض المساكن السفلية ، كما يعبرها معالم المساكن العلوية .

ومن الربط التحليمية ، رباط الآثار الذى استفاضت شهرته لما كان يحتويه من مخلفات (٣) قيل أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد غدا به درس فقه شافعى أيام

(٢٥١) وثيقة ببيروم الجاشنكير - محكمة رقم ٢٣

(٣) أحمد تيمور : الآثار النبوية ص ٢٧ - ٤٧ القاهرة ١٩٥١ .

سعاد ماهر : مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى ص ٦٢ ، ٧٦ القاهرة ١٩٦٦

الاشرف شعبان (١) • كما أسهمت بعض رباط الصعيد فى التحليم كرباط ابن نصر الفقيه •
فقد درس به محمد بن عيسى بن جعفر القوصى (٢) •

ولما انتشر التصوف فى بلاد الاسلام • وأصبح أهم تيار غمر النفوس المؤمنة وأصبح
للمصوفية كيان خاص وجماعات ينسبون اليها وتجمع شملهم • مست الحاجة الى أن يقيسوا
فى مساكن خاصة بهم • ملحقة بخوانقهم • عرف بعضها بالربط • هى فى حقيقة أمرها
ملحقات تابعة للخانقاه • يلزمونها للتعبد والكوف والتجهد والاعتزال والانطلاق الروحى
وفق تعاليم شيخ الخانقاه • وقد ذكر المقرئى ثلاثة رباط للمصوفية (٣) • لعلمها هى المساكن
الملحقة بخوانقهم • بدليل قوله عن رباط العلائى * أنه المعروف بخانقاه المواصله (٤) •

ومن أمثلة الربط السكنية الملحقة بالخوانق • رباط الناصر محمد بخانقاه بسواقيسوس
فقد أعد هما لسكنى صوفية الخانقاه الاربعين (٥) •

وشابه رباطى الناصر محمد • رباط الاشرف بوسباى الذى كان ملحقا بخانقائيه
بالتريفة • وأعد خصيصا لسكنى صوفية الخانقاه الذين بلغ عددهم نحو الخمسين (٦)
وتذكرنا تلك الربط السكنية المشار اليها برباط أبى طالب الذى خصص لسكنى صوفية
الخانقاه الزينية العشرين • والذي ورد ذكره بالوثيقة باسم الخانقاه ... ونصها :
" وشروط مولانا الواقف المشار اليه فيه وقفه هذا شروطا منها البداية بالعمارة والترميم
كما شوح اعلاه ومنها اذا عجز هذا الوقف عن شىء من المصارف المحددة كمل ملحقه عنه مسن
فايض ريع الخانقاه التى بخط السورين المعروفة بالرباط انشا الواقف المشار اليه ... بالرباع
عشر من شعبان المكرم عام واحد وخمسين وثمانمائة (٧) • وقد اندثرت جميع تلك الربط السكنية •

(١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٨

(٢) الادفوى : الطالع السعيد ص ٣٣٩ القاهرة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م

(٣) المقرئى : الخطط ص ٤٢٦ — ٤٢٩ •

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٩

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٦) وثيقة الاشرف بوسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٧) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

ومن الخصائص الانسانية لهذه الرابطة هـ وما تدهسو اليه من تعاون ورافة ومواساة هـ أنها كانت دورا للضيافة تستضيف المفترين من القادمين من أنحاء العالم الاسلامي ليتخذوا منها مأوى يستريحون فيه من وهاء السفر حيث يقابلون بالترحاب ويقدم لهم الطعام هـ ولم تكن اقامة الوافد عليها تزيد عن أيام ثلاثة هـ وذلك اتاحة للفرصة لغيرهم هـ وهذا ما يفهم منه معنى العدالة بين الناس والحوص على ألا يآثر واحد بحق غيره هـ ومن أمثلة تلك الرابطة الرباط الكبير المنسوب للناصر محمد بسرياقوس هـ فورد بالوثيقة بشأنه مانصه : " فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى الفقرا الواردين اليه هـ ويصرف من ريع هذا الوقف للفقرا الواردين الى الرباط المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم في كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقره وثلاثة أرطال خبز ولا يزيد في عدة الواردين عن ستين نفرا بشرط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة ايام ولا تزيد عليهم الا لغرض شرعي يتضح للشيخ المذكور تفككه من سن الاقامة به الى حين زوال عذره (١) هـ وقد اندثر هذا الرباط وكان موضعه في الحيد الشمالي الغربي لجامع الاشرف برسباي (٢) هـ بالمنطقة المعروفة اليوم بالخانكة (٣) هـ

ومن الرابطة هـ رباط خاصة بالنساء هـ وهي تشير الى تقدم اجتماعي لاشك فيه فسي ذلك العصر هـ ذلك أن تلك الرباط النسائية اهتمت بكفالة المرأة المسلمة وحمايتها هـ ومن أشهر تلك الرباط رباط البغدادية (٤) هـ ورباط الاندلس (٥) هـ ورباط السعدى (٦) هـ ورباط زوجة اينال (٧) هـ وقد اندثر معظم تلك الرباط النسائية وما تبقى منها لا يعطى صورة صحيحة

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحيائها . المكتبة الثقافية عدد ٢٠ القاهرة ٦٦

(٤) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٧

(٥) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٩٦ هـ مبارك : الخطط الجديدة ج ٢ ص ٤٥

(٧) هذا الرباط بحارة الرباط قرب حي باب الشمرية هـ كما يتوصل اليه من حي الخونفشة وقد دخلت معظم اجزائه ضمن الباني المجاورة هـ

تفيد في عمل تخطيط متكامل شامل لها .

١ يفهم من هذا ان الرباط في الاصل الموضع الذي يربط فيه جند المسلمين بخييلهم
وهتادهم للدفاع عن المسلمين . كما يفهم ان هذا الرباط اقترن بالجهاد والزود عن البلاد .
لانه في تلك الحالة لابد أن يقام في الثغور . وهي موضع المخافة من العدو . والتي يخشى
فيها من تسربه الى البلاد . فأهله مرابطون محاربون ومن أهل التقوى في آن واحد . أي أنه
أشبه بمخفر يربط فيه أهله الجياد . التي تكون مهياة لصد الأعداء . وبناء حصين قائم
بذاته أشبه بالقلاع .

٢ وتطورت الربط مع الزمن . فلم تعد حصونا فحسب . بل غلب الفرض الديني منها على
الفرض العسكري . بل محاه في بعض الاحايين . فأصبحت أديبه بمؤسسات اصلاحية
تهذيبية . ذلك أن المقيمت بها من النساء كن يستمعن الى وعظ وارشاد . ويهتدين
بهدي القرآن والسنة المحمدية . كما أصبح لتلك الربط النسائية نزعة انسانية وهي الأخذ
بيد الفقيرات المسنات اللاتي أصبحن بلا عائل ولا معين واضطرون الى سكنى الربط لتسكن
لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن التي لم تكن لتتيسر لهن خارجها .
واتخذ الطابع الديني لتلك الربط لونا آخر وهو الأخذ بتعاليم الدين . فأصبحت
مؤسسات علمية يدرس فيها بعض العلوم الدينية كرباط بيبرس الجاشنكير . ونحن نعلم أن
الدين دعا الى العلم والتعلم . فكان هذا الربط التي أشبه بالمعاهد العلمية قد استتدت
طابعها العلمي من الدين .

٣ وتغيرت مهمة الربط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترنت بالسكنى . وفي تلك الحالة
يتبع الرباط الخائقاء . ومن ملحقاتها الاساسية التي لا غنى عنها .
وقد غدت الربط مأوى للوافدين من الغرباء ولعدة وجيزة محدودة كرباط الناصر محمد
بسوياقوس .

٤ وإذا تصدينا لعقد الموازنة بين الخائقاء والرباط . لرأينا أن للرباط مهمات متعددة
وهذا ما يفرقها عن الخوانق التي كان لها اختصاص محدود . هو اعداد المريد اعدادا روحيا
خالصا .

٥ فمن اختصاص بعض الربط الدفاع عن البلاد . وتلك مهمة قد تكون عسكرية تتطلب
اقامة الحاميات وتزويد الرباط بكل ما يلزمه من خيول وأسلحة وأسوار وفتحات للرمية . وما

يتبع ذلك من تحصينات (١) ، كما أن أداء المهمة العسكرية التي من أجلها أنشئت هذه الرابطة فرضت على من يشيدها ، أن يشيدها في الثغور ، أي مواقع المخافة من العدو وهذا ما ميزها موقعها وحدده ، تحديدا يفرق بينه وبين مواقع الخوانق .

أما الرابطة التي خصصت للضيافة واستقبال الوافدين الغرباء ، فكانت عبارة عن وحدات أي حجرات ، وإذا عقدنا الموازنة بين حجرات الخوانق السكنية وحجرات الضيافة الفينا هذه الحجرات تختلف المهمة التي تؤديها في الرباط عنها في الخوانق .

فمن المعلوم أن هذه الحجرات في الخوانق إنما خصصت للاعتكاف والاعتزال والتعبّد ، وهذا الفرض الواحد من أنشائها ، أما حجرات رباط الضيافة فإن الفرض منها أوسع من ذلك لأنها كانت معدة لسكنى المترددين عليها لمدة وجيزة قبل كل شيء ، فلم يعتكف المقيمون فيها للعبادة أي لم تكن لها مهمة الخوانق في العكوف ، بل مهمة المساكن ، وهذا من الدليل على أن الفرض من إقامة الرباط كان يختلف عن إقامة الخوانق .

وهناك رباط أخرى ملحقة بالخانقاه كوحدات سكنية ، اكتسبت الصبغة التعبدية من إلحاقها بالخانقاه ، كرباط أبي طالب .

وكانت إدارة الرباط من الرجال والنساء ، وهذا ما يفرقها بين الخانقاه (٢) .

وما يلتفت أن غالبية الرباط اتسمت بصغر مساحتها إذا قورنت بمعظم الخوانق ، ولد يستدل مثال جيد في خانقاه بيسوس الجاشنكير الممتدة الأرجاء ، ورباط بيسوس الجاشنكير الذي يجاور الخانقاه من الناحية الجنوبية والمحدود المساحة .

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch., P.230

Marcais : Manuel d'art Musulman , V. I. P. 27- 47.

(٢) انظر توفيق الطويل: التصوف في مصر ابان العصر العثماني ص ٢٨

الزاوية :

والزاوية كما يستدل من مدلولها اللغوي ، أنها موضع للانزواء ، فالزوايا الأولى في المساجد الجامعة ، ما كانت في واقع أمورها الا تجمعات دينية ، ينزوى فيها للدرس ومن يتحلقون حول الشيخ ، فربما رأى كان يجلس في مسجد الرسول بالمدينة (١) ، ويتحلقون حوله ، وكان مجلس الحسن البصري في المسجد الجامع بالبصرة به حلقات درس وعظ ، وقيل كان كلامه أشبه بكلام الأنبياء وأقربهم هديا من الصحابة (٢) ، وكان للإمام الشافعي في جامع عمرو زاوية ، عرفت به درس بها فقه مذهبه (٣) ، كما كان بنفس الجامع عدة حلقات دراسية أطلق عليها زوايا ، أبقى عليها صلاح الدين رغم توسيعه القاهرة (٤) ، وإصلاحه جامع عمرو (٥) .

وهذه الأماكن التي أطلق عليها زوايا ، والتي كان الدين هو الغرض الأول منها ، تطورت مع الزمن ، وحكمها من قوانين التطور ما حكم كل شيء ، فكان ظاهرها الدين ، إلا أنها في حقيقتها كثيرا ما كان لها طابع عقائدي أو سياسي .

وانتشرت الزوايا في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، بعد أن بلغ الاسلام حدود الصين (٦) ، ففي مكة كان بزاوية الشيخ عبد الكبير الحضرمي درس شافعي ، وكانت موضع اهتمام أولى الأمر من ماليك مصر ، فورد بالوثيقة بشأنها ما نصه " ويصرف من ربح الوقف المذكور فيه في كل سنة من الذهب الظاهري مائة دينار واحدة في مصالح الزاوية الكائنة بمكة المشرفة المعروفة بإنشاء الشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد أبي حميد اليمنى الحضرمي ولطيلة يشتغلون بالمعلم الشريف بها

(١) ابن خلكان : وفیات الاعيان ج ١ ص ٢٥٧ القاهرة ١٣٢٥ هـ

(٢) الضاوي : الكواكب الدرية ج ١ ص ٩٦

(٣) القرهيزي : الخطط ج ٢ ص ٢٥٥

(٤) Lane Poole. (S): A history of Egypt, P. 195, London 1900.

(٥) Briggs: Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine, p.77.

(٦) Thomas Arnold : The Preaching of Islam, P.295. London 35.

على مذهب الامام الاعظم الحجة المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وخمى الجنة متقلبه ومشواه ، ومدرس لهم وقراء قرآن ومعلم لهم بها وقومه بمصالح الزاوية المذكورة وامام وخادم (١) ، وفى الشام وآسيا الصغرى وجدت زوايا لطوائف متعددة (٢) وأخرى لشيخ معتقد فيهم (٣) ، وفى المغرب نسمع عن الزوايا السنوسية (٤) ، وفى مراكش والسودان وفوتاجالون انتشرت الزوايا التيجانية ، وكان أهلها من أشد أنصار الاسلام (٥) ، وفى غرب افريقيا وجدت الزوايا القادرية وهم من أشد أعداء الأوربيين (٦) .

وجدير بالذكر ، أن هذه الزوايا التى تعرض لذكرها التاريخ ، لم يبق منها الا ألقها ، وهذه البقايا لن تمدنا بالحقائق التى نريدنا عن تكوين صورة شاملة متكاملة عن الزوايا فى واقعها ، ومع هذا كله فى استطاعتنا أن نميز بين نوعين من الزوايا ، زوايا فردية تحمل أسماء ساكنيها أو منشئها ، كزاوية الشيخ خضر ، التى بناها خصيصا لـ السلطان بيبرس البندقدارى لشدة اعتقاده فيه وكثرة تروده عليه ، اذ كان السلطان ينزل اليه مرة أو مرتين فى الأسبوع (٧) ، أما النوع الثانى فزوايا جماعية ، وتباينت الأغراض التى من أجلها أنشئت ، فمن تلك الزوايا ما احتفظ بالطابع الدينى الأول ، فشابهت المدارس فى مهمتها ، أى كانت زوايا تعليمية يتحلق الطلاب حول شيخهم لتلقى درس من علوم الدين أو الاستماع للوعظ ، ويشير القريزى الى زوايا من هذا النوع لا أثر لها اليوم ، كزاوية الجمهرى + ٦٨٢ هـ المعتقد الواعظ ، والذي يقول عنه القريزى " كان يجلس للوعظ ويشارك فى علم الطب وغيره (٨) " ، وزاوية الحلاوى ، وكان بها سماعات وموسيات

(١) وثيقة جواهر اللالا محكمه رقم ٨٦

(٢) و (٣) كرد على : خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣ - ١٥٥ دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧

(٤) شكرى : السنوسية دين ودولة ص ٤٩ القاهرة ١٩٤٨ .

(٥) ارسلان : حاضر العالم الاسلامى ج ١ ص ٢٧٥ القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٦) المرجع السابق ج ١ ص ٢٧٤

(٧) القريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٩

(٨) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٣ .

وحدث (١) وزاوية نصر + ٧١٩ هـ ، وقد حدث بها صاحبها ، وكان فقيها معتقدا متخليا للعبادة (٢) ، وزاوية الأبناس + ٨٠٢ هـ ، الذي أشغل الطلبة عدة سنين (٣) .
وتشير الوثائق الى زوايا تعليمية ، كزاوية الأشرف (٤) برسباي التي أقامها تجاه خانقائه بجبانة الماليك لدراسة القرآن ، وكانت تتكون من ايوان كبير يجتمع فيه نزلاؤها للدراسة ، وأسفله رواق سقفه قبي بالطوب والجير والرمل لمبيت أهلها ، ويتقدمها ساقية مربعة على بئر ماء معين ومتصلة بحوض كبير وقد اندثرت معالم تلك الزاوية ومرافقها كما طمر رواقها تحت الأرض ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لمعالم الزاوية ورواقها قبل اندثارهما (لوحة رقم ٨٠ ، ٨١) .

وتشير وثيقة اينال أن السلطان أقام زاوية تعليمية لدراسة القرآن تجاه خانقائه بجبانة الماليك كانت تتكون من ايوان رواق وعدة حواصل (٥) .

ويذكر القرينى أمثلة من الزوايا الجماعية التي كان ينزلها طوائف معينة كاليونسية (٦) ، والقلندرية (٧) ، والزاوية المعروفة بقبة النصر التي كانت منزلا للأعاجم (٨) .

وما يذكر أن هناك زوايا جماعية أقيمت خصيصا لطوائف معينة صوفية كزاوية الأشرف برسباي التي أقامها شمالي الزاوية التعليمية المشار اليها ، وتجاه خانقائه بجبانة الماليك ، لطائفة (٩) الأحمدية الرفاعية لذكروا الله جهرًا ونبرًا مرتفعة ، وكانت تتكون من قاعة مربعة

(١) انشاها الشيخ مبارك الحلاوى عام ٦٨٨ هـ وحدث بها ابنه من بعده - القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) انشاها الشيخ نصر بن أبو الفتح الضجدي + ٩١٢ - المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣١

(٣) انشاها الفقيه برهان الدين ابراهيم بن أيوب الأبناس الشافعى - المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٤) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ .

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفى .

(٦) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٣٤

(٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٢ (٨) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٩) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

تملوها قبة ويتقدمها ساحة ومجاز ولم يبق منها حالها الا القبة (لوحة رقم ٧٩) .
 وورد في الوثائق ذكر زوايا جماعية اقيمت لجماعة عرفوا (بالمجاورين) ، ولما رتبهم تلك
 الزوايا حيث يجدون في رحابها الراحة والسكنة التي تدفعهم أحيانا الى العكوف ، ومن
 أمثلتها زاوية الكوراني ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع ذلك من الدراهم
 النقرة الجيدة ألف درهم نقره نصفها خمس مائة في كل سنة من السنين العربية ، يشتري
 بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك يوضع في الصهاريج الكائنة في الزاوية المعروفة
 بالسيد الامام القدوة المحقق جمال بن أبي المحاسن يوسف الكوراني قدس الله روحه ونور
 ضريحه الكائن بالقراة الصغرى ينتفع بذلك الفقرا المجاورون بها فالواردون في الزاوية
 الانتفاع الشرعي (١) .

وكان بالرميلة (المشية) زاوية اقيمت خصيصا للفقراء المجاورين والمتريدين ، كان لهم
 امام وخادم ، فتشير الوثيقة بشأن الزاوية بما نصه " . . . ويصرف في مصالح الزاوية برسم
 السادة الفقراء القيمين والمجاورين . . . والمتريدين من المتعبدين في زمن الواقف ، ومن
 غيرهم من المسلمين الكائنة بالرميلة تجاه الميدان السلطاني بالقرب من قلعة الجبل . . .
 ويرتب اماما فقيها من اى مذهب من اهل الخير والدين يؤم بالفقراء المجاورين ومن حضر
 معهم في اوقات الصلوات الفروضات . . . وأن يكون هذا الامام المقرئ خادما لما بها من
 الرعيات الشريفات . . . ويتولى مصالحها وتمهيد خزانة ذلك . . . ويصرف للقيام بجميع ذلك
 في كل شهر خمسون درهما ويرتب الناظر المذكور خادما بوابا من الفقراء المجاورين حيث
 وجدوا يمين بوابا خادما للفقراء والمساكين والمتريدين والقيمين ويصرف له خمسون درهما . . .
 ويصرف في كل يوم عشرة دراهم يشتري بها للفقراء المجاورين من الطعام أو ما يقوم مقامها
 مما يقوم باودهم برسم الفدا أو العشا بحسب الاوقات (٢) .

ومن الزوايا الجماعية ما قامت بوظيفة المساجد ، فزاوية الخدام التي كانت منزلا للخدام
 الحبش كانت في أوائل القرن ٩ هـ مسجدا له مؤذن وامام ، وقومه من صوفية الجماليسة
 بحبس الرحبة المقابلة لها ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع الوقف المذكور

(١) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦١ .

(٢) وثيقة زين الدين عبد القادر الانصارى الخرجى محكمة رقم ٥٦ .

لا مام يؤمها المسلمين في الصلوات الخمس بزواية الخدام وهو المسجد المتيق المضمور بذكر الله في وقود الزاوية المذكورة في كل ليلة ما يحتاج اليه في ثمن القناديل وما يلحق بها من الفرش على عاداتها ما تدعو الحاجة اليه وخدمتها وخدمة قناديلها (١) :

كما كانت (زاوية البراشة) بحارة اللبانة بخط المصنع مسجدا له امام يؤم بالمصلين ، فتشير الوثيقة بشأنها ما نصه " ويصرف من ذلك في كل شهر من شهور الأهلة مسن الفلوس الجدد بمائة الديار المصرية ثلاثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهما في مصالح زاوية البراشة الكائنة بخط المصنع قريبا من الخانقاه المشار اليها أعلاه التي جدد الواقف المشار اليه فيه عمارة هذه الزاوية وعرفت الآن بتجديده ولها شهرة في موضعها يدل عليها وتغنى عن تحديد ها فيه من ثمن زيت وحصر وقناديل وغير ذلك على ما يراه الناظر ويؤدي اليه اجتهاده ويصرف للزاوية المذكورة فيه في كل شهر رمضان من كل سنة من المنين المصرية ثلاثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون برسم التوسعة في مصالحها في الشهر المذكور على المادة في مثل ذلك ويصرف لمن يؤم بالمسلمين بالزاوية المذكورة للصلاة الغروضة وقيام شهر رمضان على عادة أمثاله في كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرطال بالمصرى من خبز البر الطيب العلامة (٢) . "

ومجمل القول عن الزوايا ، أنها مؤسسات أنشئت أصلا للدراسات الدينية أو لشيوخ معتقد فيهم ، ولما شاع التصوف وتعددت طوائفه ودخل عليه من أمور لم يستغنى عنها الصوفية المعتدلون من أهل الخوانق ، ولم يقرها الدرف الاصيل ، اتجه هذا اللون الجديد في الأماكن التي عرف بعضها بالزوايا ، حيث يحيون طريقتهم الخاصة التي دخلها زيف في بعض الأحيان ،

ومن الزوايا ما احتفظت بطابعها التعليمي الأول فكانت مؤسسات علمية كزاوية الأبناس وزاوية الأشرف اينال ، ومن الزوايا ما أقيمت الا لتؤدي وظيفة المساجد كزاوية الخدام ، وزاوية البراشة وزاوية فنج بن برقوق تجاه باب زميلة فقد كان لها اطم ومؤذن وكان يعملوها مذنة (٣) .

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة جواهر اللالا محكمة رقم ٨٦

(٣) وثيقة فنج بن برقوق محكمة رقم ٦٦

ورحبت الزوايا بجماعة المجاورين فكانت منزلا لهم وماوى يلتجئون اليه .

واذا ما عقدنا موازنة بين الخانقاه والزاوية ، ألفينا أن معظم الزوايا تميزت بصغر مساحتها وتجردت غالبيتها من ساكنين لساكنيها ، وكان يشرف على ادارة الزوايا الرجال والنساء (١) ، كما تعددت وظيفة الزاوية وكان منها الفردية والجماعية ، بينما اقتصت الخانقاه بوظيفة ومهمة واحدة هي التربية الروحية . وكان يقوم بادارة الخانقاه الرجال ، كما كانت الخانقاه منزلا للجماعة .

وحسبنا أن نقول ، أن مؤسسات دينية كثيرة ومن بينها الخوانق ادرجت تحت اسم زوايا بعد اقتطاع أجزاء منها ، كزاوية الآبار ، هي ما أبقي عليها الدهر من الخانقاه البندقارية ، كما أن بعض المساجد اليوم ، كانت بالأمر زوايا كزاوية التستري تجاه الخانقاه الزينية .

الباب الثاني

أهم الخواثق في مصر
في العصرين الأيوبي والمملوكي

مقدمه تاريخيه عن الخوانق في مصر
في العصر الايوبي والملوكي

==

أولا : في العصر الايوبي :

اكتسبت القاهرة طابعا عمرانيا وتطورا حضاريا وصنعة دينية خاصة بها لم تشهد لها من قبل ، وذلك أيام حكم الايوبيين ، فالمعروف أن الفاطميين كانوا يدينون بالمد هـب الشيعة وقد بشوا الدعاة لترسيخه ، وكان على رأسهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد ابن النعمان الذي خصص لدعوته يوم الأحد للرجال والأربعاء للنساء ، كما كان للوزير يعقوب بن كلس مجلسا بجوار الجامع الأزهر يحضره لفيف من الفقهاء ، كان عديدهم نحو خمسة وثلاثين فقيها ، وآخرون من القراء والمنجمون والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء وأجرى على من يحضره الأرزاق ، وأقام الفاطميون كذلك دار الحكمة بالقاهرة حملت اليها الكتب من شتى العالم من سائر القصور (١)

وعندما تولى صلاح الدين الوزارة عام ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م أيام الخليفة العاضد شمر في تغيير الدولة الفاطمية وإزالة مذ هبها وأحياء المذهب السني بدلا منه ، فحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها واستبدل بقضاة الشيعة قضاة السنة ليكون الحكم الشرعي بمقتضى السنة وفوض القضاء لمدرك الدين عبد الملك بن درياس الشافعي (٢) ، وقد حصل صلاح الدين الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن على الأشعري وشرط ذلك في أوقافه بمصر ، وأفتى فقهاء الدولة بوجوب اتباع المذهب السني وتحريم مآعده وبذلك اختلف مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية بمصر .

ولما كانت العقيدة السنية تحتاج إلى مزيد من الشرح والتفصيل ، فإن صلاح الدين

(١) المقرئ : الخطط ح ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ح ٢ ص ٢١٠

شيد المدارس ليتفهم النام تفصيلا ما تلقنوه اجمالا ، وبصرهم بأحكام الدين وأوامر الشرع ونواهيها ، ويلقون السمع الى من يعلمهم بمعظمتهم .

على أن صنيع صلاح الدين باقامة المدارس للقضاء على المذهب الشيعي واحلال المذهب السني محله لدليل على أن الغرض الذي دفعه الى ذلك هو تدريس المذهب السني في عمارات شمل وأوسع وأخص بكثير من مبنى خصص للسجود .

والمدرسة كما يتبين من مدلولها اللغوي تدل دلالة أكيدة على أن المدرسة أخص من المسجد من حيث كونها موقعا للتدريس وان كانت تتسع للسجود أيضا ، وان كان السجود فكرة متشعبة من الفكرة الأصلية للمدرسة وهو مكان تلقى فيه الدروس .

وأقام صلاح الدين وخلفاؤه بالقاهرة نحو أربع وعشرين مدرسة لدراسة الفقه والحديث لم يتبق منها غير أطلال مدرستين احدهما المدرسة الكاملية والأخرى المدرسة الصالحية وما تبقى هو جزء من قاعة مستطيلة مساحتها ١٠٥٠ × ٥٠ م سقفه مقبى بالآجر بالكاملية وواجهة المدرسة الصالحية ومدخلها ومذنتها وايوان المالكية .

وبعد هذه المرحلة التأسيسية التي ثبت بها صلاح الدين أركان المذهب السني صح منه العزم على أن يرسو المذهب السني على أساسين متينين ، فاستقدم ثلاثمائة من أكابر الصوفية المعتدلين من أهل الورع والدين ، لأن التصوف يعتبر الذروة العليا في فهم الدين وأنزل هؤلاء دارا حولها الى خانقاه باضافة تحديلات تتلائم واقامة هؤلاء الاكابر بها .

وقد رأى صلاح الدين أن أقرب دعاية ملموسة للمذهب السني هي خروج هؤلاء الصوفية بهيئتهم الفاخرة جماعات على رأسهم شيخ الخانقاه وحوله خدام الربعة الشريفة والصوفية مشاة يسكون وخفر ، وقد اصطف القوم من أنحاء القاهرة لمشاهدتهم التماسا لبركتهم وذلك في طريقهم الى المسجد الحاكى^(١) ، لأداء صلاة الجمعة .

(١) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤١ .

ووفر صلاح الدين لهؤلاء الصوفية وسائل العيش تقديرا لفضلهم وعرفانا بما لهم من
درة كائنة على تحقيق ما يصبر اليه من غاية وهو توطيد دعائم المذهب الذي يهتم به
ببذل الوسع في نشره وإحلاله محل المذهب الشيعي .

على أن الأيوبيين لم يخلفوا لنا إلا خانقاه واحدة وهي السعيدية الصلاحية وورد
هذا في أكبر الظن إلى أنهم شغلوا بالحروب والفتوحات فكثيرا ما كان يتغيب صلاح الدين
عن القاهرة ولم تزد إقامته بها على ثمان سنوات طويلة ربع قرن وهي مدة توليه الحكم حتى
وفاته عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ، كما أن اهتمام صلاح الدين الدائم بتحصين القاهرة
بحصينا محكما ضد احتمالات هجوم الصليبيين شغله الشاغل ، كما كان لزاما عليه أن يزودها
بأسوار مثينة فعمر الأسوار الفاطمية ومد حدودها الشمالية غربا وشرقا وجنوبا وأكمل
العادل والكامل القلعة والأسوار الممتدة من الغسطة إلى القلعة ، والأخرى على ضفاف
النيل حتى برج المقس ، وعمر داخل القاهرة الدور والمدارس والحمامات والأسواق والمعسكرات
والاصطبلات .

وكما ذكرنا آنفا أن العصر الأيوبي لم يترك لنا من الخوانق غير خانقاه سعيد السعداء
وإن كانت بحالة غير مرضية إلا أنني تناولتها بالبحث من شتى نواحيها المعمارية والاجتماعية
حتى تتبج تاريخ الخوانق في مصر منذ البدايات .

في عهد دولة المماليك البحرية :

احتلت مصر مكانا مرموقا في عهد دولة المماليك البحرية بين المشرق والمغرب لما أحرزته
من انتصارات باهرة على المنول والصليبيين ، فحمت مصر والشام من أخطارهما ، وانتقلت
الخلافة الفياسية إلى القاهرة بعد سقوطها في بغداد على يد المنول ، واقتضى الوضع
الجديد في القاهرة نشاط ملحوظ في مناحي الحياة الدينية والعلمية ، كما فقدت الصلات
الودية مع سلاطين الدول العربية وحكامها وأبراء الدولة المسيحية .

ولم يكتف سلاطين المماليك البحرية بهذا الانتصار العسكري والأدبي بل بسطوا
نفوذهم على أطراف آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وبلاد النوبة ، وأفساد

سلاطين المماليك البحرية من موقع مصر الجغرافي فنشطت التجارة العالمية بين الشرق والغرب خاصة بعد حفر الخليج الناصري وخليج الاسكندرية ، وأثروا من وراء احتسار التجارة ثراء عريضا ، كما أثرت طبقة التجار ، وكان من أثر ذلك الفنى المؤسسات والمباني التى أقاموها ومن بينها الخوانق .

وان كان فضل السبق للأيوبيين فى انشاء الخانقاه الاولى بمصر الا أن دولة المماليك البحرية أكثرها من بناء الخوانق ووضعوا لها تخطيطا ونظاما معيناً وافتنوا فى ذلك ما افتنوا ، حتى صارت موضع اعجاب من شاهدوها .

ولقد تركت لنا دولة المماليك البحرية كثرة من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البندقدارية والجاولية والبيبرسية والقوصونية والنامرية بسرياقوس والمهندارية والنظامية والشيخونية والجمالية واليونسية .

وقد اندثرت معظم خوانق دولة المماليك البحرية ولم يبق الا بقايا بحالة غير مرضية .
ومما يلحظ أن معظم خوانق دولة المماليك البحرية أقاموها أمراء وخاصة أمراء الملك الناصر محمد ، ككثمر وقوصون والجمالى ، ولعل الاستقرار النسبى وازدهار التجارة فى عهده من الدوافع على البناء ، كما أسهم فى البناء طبقة من التجار الاثرياء فالشرابيشى يقيم خانقاه بالدرب الأصفر بالجمالية تحمل اسمه ، وشارك مشايخ الصوفية فى البناء ، فنظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس يقيم خانقاه على سفح المقطم من ماله الخاص ، ولم يسهم من سلاطين الدولة المملوكية البحرية فى بناء خوانق الا الناصر محمد فقد ابنتى خانقاه عظيمة بسرياقوس ، وحتى بناؤها كان وفاء لنذر (١) .

ومما يلحظ ان بعض خوانق دولة المماليك البحرية قد تطورت فى اوائل القرن الثامن (٢)

(١) البقريزى : المخطط ج ٢ ص ٤٢١ .

(٢) نلاحظ ان الخانقاه المتطورة ظهرت فى ايوان مبكرة عن مصر بحوالى قرنين ، فقد أقام الامام الفزالى + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه يدرس فيها الفقه الشافعى - الفزالى : الاحياء (مقدمة الكتاب) .

المهجري وأضيفت إليها وظيفة التدريس بجانب وظيفتها الأصلية ، وتلك الخوانق المتطورة كانت محدودة بالنسبة لعدد الخوانق التي أقيمت في الدولة المملوكية البحرية ، ومن أمثلة تلك الخوانق المتطورة الجاولية (١) التي كان بها فقه شافعي ، والجماليلية (٢) ، والمهندارية (٣) وكان بكل منهما فقه حنفي ، والاقهناوية (٤) وجمعت بين الفقه الشافعي والحنفي ، والشيخونية وكان بها دراسة فقه على المذاهب الأربعة بالإضافة إلى التفسير والقراءات (٥) .

على أن الخوانق المتطورة كانت تسير جانباً إلى جنب الخوانق الأولى والتي احتفظت بأصالتها وتقاليدها الأولى ، كما استمرت معظمها تتبع رسومها القديمة كالخروج مثلاً لتأدية صلاة الجمعة في المساجد الجامعة ، فصوفية البيهرسية اعتادوا تأدية صلاة الجمعة في جامع الحاكم كصوفية سعيد السعداء ، فأودع بيهرس الجاشنكير بالجامع الحاكم مصحفاً كريماً مكتوباً بالذهب من سبعة أجزاء ليقرأ منه الصوفية قبل صلاة الجمعة (٦) .

ومع كثرة أمثلة خوانق دولة المماليك البحرية إلا أننا نفتقر إلى صورة متكاملة شاملة لخائفاه قائمة ، إنما تفيد بعض ما جاء بثنايا الوثائق (٧) المعاصرة لهذا العصر التي تصور ما كانت عليه بعض الخوانق المندثرة .

(١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠

(٢) وثيقة مغلطاي الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤١٧

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٥ ، ٣٨٣

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة بيهرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة مغلطاي الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦ ، وثيقة بيهرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

ثالثا : في عهد دولة المماليك البرجية :

لقد أفادت دولة المماليك البرجية كثيرا من مجهودات من سبقوها من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية بعد درء الأخطار الصليبية والمغولية وبقايا التشيع عن مصر ، فانسح لها المجال للفتوحات الخارجية فامتد سلطانها إلى أطراف آسيا الصغرى وأعلى الفرات وتمت لها السيادة العالمية لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم الاسلامي بعد أن ضمت قبرص وحاولت ضم رودس^(١) لنفوذها .

وقد تبع هذا التوسع نشاط ملموس في المجالات السياسية والحربية والعلمية واقتصادية ظهرت نتائجه على المعمار بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة والتي لازالت محط أنظار العالم بأسره حتى يومنا هذا .

وإذا تمثلنا تشييد الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية والبرجية استبان لنا توا من عقد الموازنة بين عصر هؤلاء وهؤلاء ، أن المماليك البحرية كانوا مولعين بتشيد الخوانق وكان مشيدوها من الأمراء والتجار ومشايخ الصوفية والعظماء ، أي أن إقامتها لم تكن في عهد قاصرة على الحكام وحدهم دون غيرهم .

أما في عهد دولة المماليك البرجية فهذه الظاهرة تختلف لأننا نلاحظ أن معظم بناء الخوانق من عظماء السلاطين^(٢) وقد بلغوا شأوا بعيد المدى في عمارتها وفنونها ، ولعل مرد ذلك أن سلاطين المماليك البرجية أثروا ثراء عريضا وجمعوا الأموال الطائلة بغرضهم الرسم الباهظة المتنوعة على ما يرد البلاد من سلح ، كما احتكر معظمهم بعض التجارات والسلع التي لا سبيل إلى كسادها لشدة الحاجة إليها حتى عرف ما ورد باسم (المتجر

(١) عاشر : العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦٢ - ١٧٢ القاهرة ٦٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٢٨ ، وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ ، وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الخوري أوقاف رقم ٨٨٣ .

السلطاني (١) ، وكان يدر عليهم ربحا ونهرا أفضى بهم الى الثراء العريض ، فكان ظاهرة تشييد الخوانق التي يتجلى فيها آيات الفن والعظمة مردودة الى هذا الفنى والبذخ والترف الذى ساد هذا العصر .

ومما يلحظ أن التطور الذى ظهر فى أواخر الدولة المملوكية البحرية قد نما وازدهر فى أوائل الدولة البرجية ، وأصبحت الخوانق تتسع معظمها لا للتدريس فحسب بل لاقامة صلاة الجمعة بها ، وقضى على تلك التقاليد الأولى كخروج صوفية سعيد السعداء لتأدية صلاة الجمعة بالمسجد الجامع الحاكى كما جرت العادة به من قبل .

ومع هذا التطور كانت الخوانق المتطورة تسير جنباً الى جنب الخوانق الأولى التى خلت من درس وخطبة كالغورية .

وجد ير بالذكر أن معظم سلاطين الدولة البرجية اختصوا الخوانق بمزيد من الاهتمام وآثروا بناءها على غيرها فاكفى كل من برفوق وابنه فرج ببناء خانقاه عظيمة ، وأسهم كل من المؤيد شيخ والأشرف برسباى ببناء خانقتين ، كما تعتبر خانقاه قايتباى تحفة فنية رائعة .

وقد ترك لنا عصر دولة المماليك البرجية العديد من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البرقوقية بالنحاسين ، والجمالية بحبس الرحمة ، والبرقوقية بجبانة المماليك ، والنوهدية عند باب زويلة ، والخروبية بالجزرة ، والأشرفية بالتربية ، والأشرفية بجبانة المماليك ، والصرغتمشية قرب باب البرقية ، والزينية بشارع بور سعيد ، وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، والغورية بشارع المعز لدين الله ، وخانقاه قانباى الرماح بالقلعة ، وقرقماش بالجبانة . وقد اندثرت قلة من تلك الخوانق كالخروبية والصرغتمشية ، بيد أن معظم الخوانق القائمة قد فقدت بعض ملحقاتها والتى تعتبر من أهم مقوماتها المعمارية .

(١) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك البرجية (الموجز) ص ٢٧٢ القاهرة ٦٠

ومن حسن الحظ أنه يوجد بين تلك الخواتق الباقية معالم ملموسة واضحة من الميسور إعادة الخانقاه الى صورتها الأصلية الأولى بالنظر الى الوثيقة وبذل قليل من الجهد وكثير من المال كالبرقوقية بالنحاس من والاشرفية بجبانة الممالك .

وحقيق بالذكر أن دولة الممالك البرجية التي بلغت شأوا بعيد المدى في وسع سلاطينها باقامة العماثر على العمم والخواتق على الخصوص ، وانطوى تحت سلطانها كبر من الشعوب دالت كما تدول كل دولة وغنى عن البيان أن سبب زوالها هو تحصيل التجارة الى طريق رأس الرجا الصالح ، مما حرمتها من أعظم مورد للمال والثراء ، كما أن ظهور القوة العثمانية كان تهديدا مباشرا لوجودها ، وقد تم بالفعل وكان زوالها ايذانا بزوال هذا الفن العظيم الذي تمثل في أبهى صورة في تشييد الخواتق (١).

ويؤخذ من ذلك أن سلاطين الممالك ومن قبلهم الأيوبيين قد خصوا الخواتق بهذه الاهتمام وأقاموا كثرة منها ولعل اقامتها بدافع كثرة منها ما قيل أن لسلاطين الممالك شخصية مزدوجة ، فبينما قست قلوبهم على أعدائهم أشد القسوة بعد أن تمرسوا بغشون الحرب وجعلوا على أنفسهم أن يأخذوا على يد الظالمين إذ بهم تلين قلوبهم لأهل التقوى والدين فييسطون رعايتهم على الصوفية ويصح منهم العزم على بناء الخواتق أملا في الثواب وحسبة لله ، فالخانقاه القوصونية تقام للشيخ الورع الأصفياني (٢) ، وترفع البرقوقية بجبانة الممالك ليدفن السلطان برفوق تحت أقدام مشايخ صوفية الخواتق ومنهم السيراقي (٣)

وتفكر هؤلاء السلاطين في الموت وعرفوا أن كل نفس بما كسبت رهينة ، ولم تلهمهم دنياهم عن آخرتهم ولذا غنوا بينا قهورهم قبل موتهم ، وكان القبر ملحقا غالبا بالخانقاه فكانهم بيناتهم تلك الخواتق يلتمسون الرحمة بعد موتهم جزاء ما أسلفوا من عمل صالح

(١) انظر سلسلة الوثائق المشار اليها .

(٢) المقریزی : الخطط ج ٢ ص ٤٢٤

(٣) السخاوی : تحفة الأعيان ص ٤٦ .

بتشييد تلك الخوانق ، كما كان من السلاطين ما أقاموا الخوانق رغبة في تخليد ذكراهم وحفظ تاريخهم وأملا في اكتساب القاب تلازمهم أبد الدهر فتلقب برسباي بمحيى السنة وقايتباي بعماد الشريعة .

وكان من منشئ الخوانق علماء أفاضل آمنوا برمالتها فكان هذا أقوى دافع لهم على انشائها فالجاولى باحث عالم عظيم^(١) ونظام الدين شيخ ورع والمؤيد شيخ محب للعلماء^(٢) وقايتباي مؤلفا وصوفيا^(٣)

وتشير كتب التاريخ الى ولع الحكام بالبناء ، فصلاح الدين مؤسس أول خانقاه في مصر ، يقيم في نفس الوقت المدارس ، والحصون ، والقلاع ، ويخرج في نقل الحجارة ، ويوجد في البناء ومعه الملوك والأمراء أولاده والصوفية ، والناصر محمد باني الخانقاه الناصرية ، ومؤسس عظيم للعمائر وعالم بغنونها ، وقايتباي نشاطه ملحوظ في المعمار لا في مصر وحدها ، بل في العالم الاسلامي .

ومن الطريف أن بعض الخوانق أقيمت للذکر ، فالناصر محمد والمؤيد شيخ نذكر كل واحد منهما ببناء خانقاه ، ان فك الله كرمته .

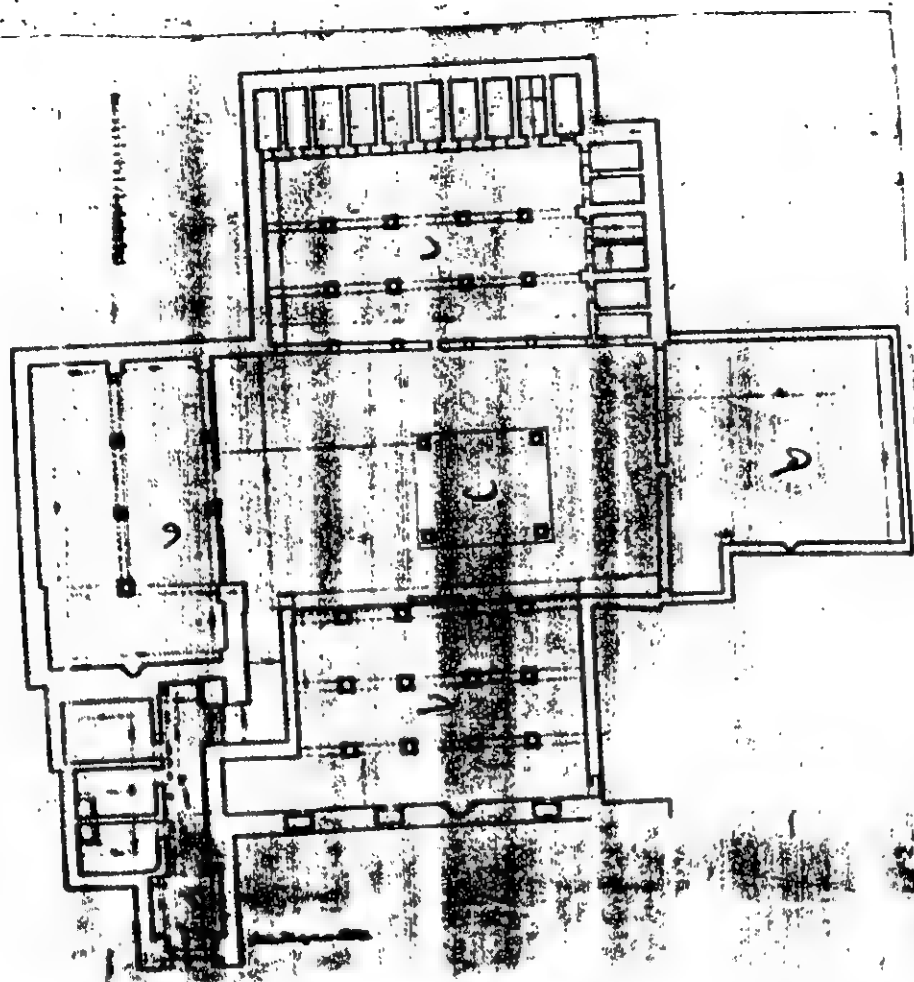
فبناء الخوانق وان كان دليلا على اجلال السوفية فهو تسبيح لله ، وشكرا لنعمته ، وصورة ملموسة صادقة للتعبير عن أسنى العواطف ، التي أراد ان يعبر المؤمن على ما أولاه الله من جميل ، فبنى ما بنى ليعبر فيها ، ويعرف بها ، وتكون مثارا يصلح للناس امر دينهم ودنياهم ، وصدقه جارية لا ينقطع ثوابها .

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٢

(٢) ابن اياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٩

(٣) اسماعيل البغدادي : ذيل كشف الظنون مجلد اول ص ٨٣٤

(٤) الاصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٣٠٢



- ١- الدار
- ٢- الدار
- ٣- الدار
- ٤- الدار
- ٥- الدار
- ٦- الدار

خانقاه سعيد السعداء (١)

٥٦٦ هـ / ١١٧٣-١١٧٤ م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقاه لها شهرة تاريخية كبرى باعتبارها أول خانقاه وجدت في مصر ، أما شهرتها الأثرية فدون ذلك ، إذ لم يخطط لها كما لم تحظ بزخارف تثير الاهتمام وقد كانت في الأصل داراً قاطمية تحولت إلى خانقاه بعد تعديل في كيانها المعماري ، وحتى هذا التعديل المعماري الذي حدث في العصر الأيوبي لم يدم له البقاء الطويل إذ تغير اليوم عما كان عليه بالأسر كما دخلت معظم أجزاء الخانقاه ضمن المباني المجاورة .

وتتألف الخانقاه حالياً من مدخل بسيط ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة أيوانات وبعض خلاوى أشبه بحواصل بايوانها الشمالي الغربي . (شكل ١)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٨٠ ر٥م ، وتضم حنية المدخل الرئيس ويعلوها مباني حديثة متداخلة (لوحة رقم ١)

المدخل الرئيس :

واجهته حجر يبلغ اتساع حنيته ٢م وعمقها ٥م وارتفاعها ٥م طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه جليستان صغيرتان ، وخلف الحنية فتحة باب اتساعها ٨٠ ر٥م وعمقها ٣٠ . وارتفاعها ٢٦٠ تقضى إلى دهليز مستقيم .

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية (القصبة العظمى) ونسبت بهذا الاسم نسبة إلى أحد خدام القصر الفاطمي عتيق الخليفة المستنصر ويعد سعيد السعداء والمقتول في شوال عام ٥٤٤ هـ - ابن ميسر : أخبار مصر من ١٠ القاهرة ١٩٠٠ .

الدهليز :

مستطيل طوله ٥٧٠ م وعرضه ٢٧٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وبعض سقفه مشتمل على ألواح خشبية والبعض الآخر مكشوف ، وبالجانب الجنوبي للدلهيز ثلاث فتحات أبواب بعقود مدببة اتساع كل منها ١٥ م وسمكها ٢٠ م تفضى كل الى حاصل يبلغ مساحة احدها جهة الشرق ٥ x ٥٠ م ، ومساحة كل من الآخرين ٥٠ x ٤٨ م ، ونهاية الجانب الشمالى للدلهيز فتحة كبيرة بعقد مدبب اتساعها ٢٠ م يتوصل منها الى مرصير ملتف يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٢٤٨ م وعرضه ١٤٧ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري يتوسطه صنادير للوضوء ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٤٨ م بها ايوان القبلة ومساحته ٢٦٣٠ x ١٦٥ م ، والباب الذى يصل صحن الخانقاه بدلهيزها ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٨ x ١٨ م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ١٤٧ م خلفها موضع الايوان الشمالى ، وبالجهة الجنوبية الايوان الجنوبى ومساحته ١٧٢ x ١٠٣ م .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم ٣)

مستطيل طوله ٦٣٠ م وعرضه ١٦٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه خشبى مشتمل على بصدرة محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ م وعقبها ٨٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمان . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية حاجز بسيط من السدايب الخشبية ، والجهة الشمالية للايوان طولها ١٦٥ م ، ونهايتها فتحة باب اتساعها ١٨ م ، ونهاية الجانب الجنوبى للايوان فتحة اتساعها ٢٠ م تفضى الى اضافة مساحتها ٤٥٠ x ٢٠ م .

والايوان مقسم ثلاثة اقسام بواسطة ثلاث باثكات حجرية موازية لجدار القبلة ، بكل خمسة عقود ترتكز على أربع دعائم حجرية مربعة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٤٠ م ، ٥٠ م ، ٥٠ م ، ٤٠ م ، ٥٠ م .

الايوان الشمالى الغربى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ١٠ر٨م وعرضه ١م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم
الايوان من الجهة الجنوبية الشرقية حاجز حجرى مرتفع له منفذ اتساعه ١م .

ويصدر الايوان عشر فتحات أبواب اتساع كل منها ٢٠م تغضى كل الى خلوة أشبه
بحاصل سقفها مقبى ، ويتراوح مساحة تلك الخلوى بين ٢٠ر٣ x ٢٥رام ٢٠ر٣ x ٢٥رام
٢٥رام ، ويتوسط الجانب الشمالى خمس فتحات أبواب مستطيلة ، اتساع كل منها
٢٠م تغضى كل الى حاصل [مساحة الشرقى ٢٠ر١ x ٨٠رام ، ومساحة
الغربى ٨٠ر٢ x ٢٠رام] ، وبالجانب الجنوبى فتحات أبواب مسدودة كلية بالبناء .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث باثكات موازية لجدار القبلة ، بكل باثكة خمسة
عقود تحملها أربعة أعمدة حجرية اتساع فتحاتها تتراوح بين ٢٥ر٢م ، ٢٠ر٣م ، أما
سقف الايوان فمستو مغطى بالواح خشبية تحته ازار به معالم زخارف نهائية محورة .

الايوان الجنوبى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل مساحته ٢٠ر١٧ x ٣٥ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى
وسقفه مغطى بالواح خشبية مستوية .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٥ر١٠م ، وبها محراب خلوى من كل زخرف اتساع
حنيته ٨٠م ، وعمقها ٥٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب .

والايوان مقسم قسمان بواسطة باثكتين عموديتين على جدار القبلة باحداهما وهى
الشمالية عمودان مستديران فوقهما ثلاثة عقود حجرية مدببة والاخرى الخلفية بهما
عمودان وكثف فوقهما ثلاثة عقود مدببة .

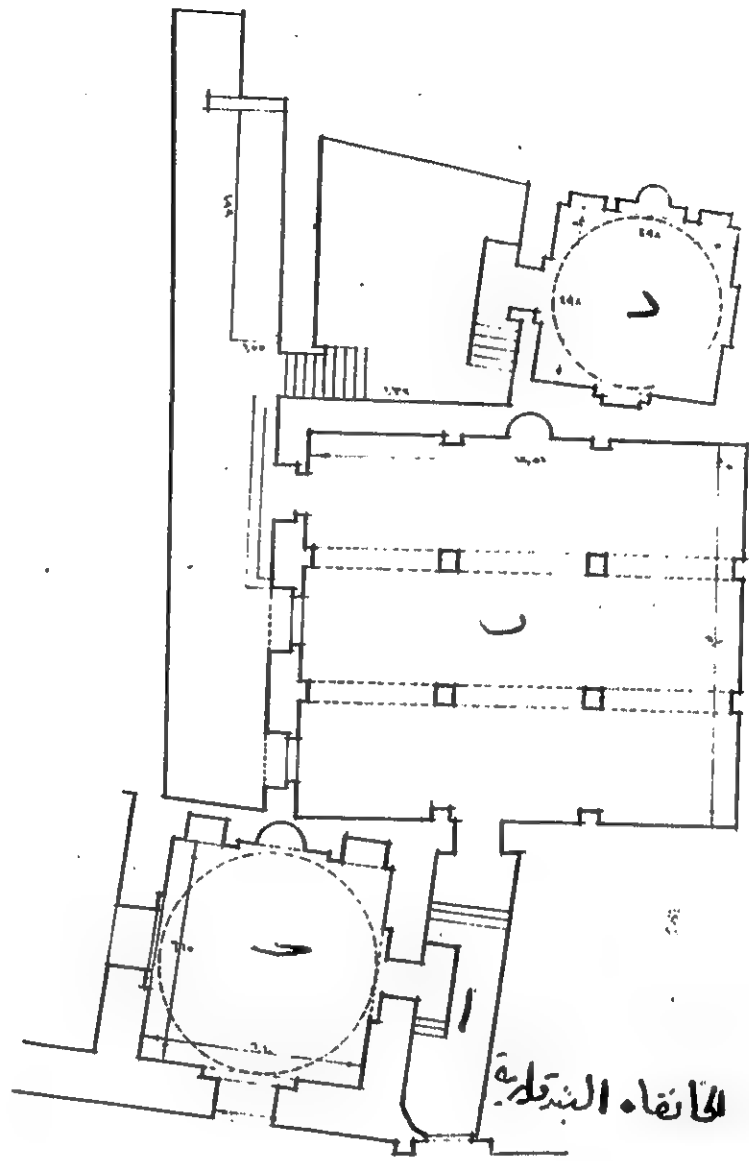
ملحقات الخانقاه :

يشير المقرئ الى وجود مطبخ (١) بالخانقاه وكان عامرا ، وقد اندثر اليه
كما اندثر مئذنتها ، وانفصل عنها حمامها (٢) .

(٢٤) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٤ .

وصف المبنى المذكور في هذا المخطط
 من حيث أبعاده ومساحته وارتفاعه
 وتقسيمه إلى أجزاء مختلفة
 من أجل معرفة قيمته الحقيقية
 وتوضيح ما عليه من الأبنية
 والحدود التي يحدّها من كل جانب

هذا المخطط
 تم إنشاؤه في سنة ١٢٨٥



مقياس ١:١٠٠٠

شكل ١

- ١- دهليز
- ٢- الأروام
- ٣- صرح البنتار
- د- الصرح
- المطبخ

(١)
البندقدارية ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥ م

مقدمة تاريخية :

يقع هذا المبنى بحى السيوفية على بعد ٢٠٠ م شمال الصليبة ، ويتكون من مدخل حديث خلفه ايوان كبير مجدده ، وضريحان أحدهما للمنشئ ، ويطل على الطريق والآخر معاصر خلف جدار الايوان . (شكل ٢) .

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٤ م ، مبنية بالحجر ومداميكها متوسطة سمكها حوالي ٢٩ سم ويتوجهها بقايا شرفات مسننة خلفها منطقة انتقال تتدرج مرة واحدة يعلوها قبة مزدانة بستة عشر ضلعا تحصر بينها خزانات رفيعة (لوحة رقم ٥) .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٥)

حديث ، اتساع حنيته ٣٠ ر٢م وعمقها ٢٠ ر٢م وارتفاعها ٢٩ ر٢م ويكتنف الحنية جليستان صغيرتان ، ويفض مباشرة الى مجاز صغير يكون أحد جانبيه الجدار الجنوبي لضريح المنشئ ، والجانب الآخر يخص منزل ملاصق كان من ضمن ملحقات الخانقاه ، ويغطي سقف المجاز ألواح وعروق مستوية حديثة ، وبأعلى الجدار الشمالى له طراز كتابى بأحرف نسخية رفيعة تبدأ من الجانب الخلفى لواجهة الخانقاه ثم تمضى لتجتاز الواجهة على نفس المستوى وتختفى لمسافة متر لتتوارى خلف جدار حديث بارز ونص الطراز " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسي . أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة

(١) أنشأ هذه الخانقاه علاء الدين أيدكهن البندقدار لتكون خانقاه .

المقريزى : الخطط ح ٢ ص ٤١٩ .

مبارك : الخطط الجديدة ح ٢ ص ٤٥ .

الجناب العالي الأجل الملك الكبير الأسفهلارى الحضدى النصيرى (١) .
ومما يسترعى النظر وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان يرمزان لمرتبة البندقدار (٢)
أو المبارز ويعتبر أقدم رنك على مؤسسة دينية ، كما يعتبر من الرنوك البسيطة (٣) (٤) (٥) (٦)

الأيوان :

إذا ما اجتازنا المجاز نواجه أيوان الخانقاه ، وهو مستطيل طوله ٢٥م وعرضه ١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وسقفه منطى بالواح وعروق خشبية حديثة يتوسطه مربع رأس يسمح بالاضاءة والتهوية .

ويصدر جدار القبلة محراب حديث خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠م وعمقه ٨م . طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى . والأيوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثنتين موازيتين للقبلة ، بكل عمودان حديثان تمتطيها ثلاثة عقود حجرية اتساع فتحة كل منها ٦م .

مساكن الصوفية :

لا أثر لها اليوم إذ دخلت ضمن المباني المجاورة .

ضريح البندقدار :

يتوصل اليه من فتحة باب حديثة بجدار المجاز الشمالى ، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦م ، أرضيته تنخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر وهى مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، يصدر الضريح محراب (لوحة رقم ٦)

(١) اسفهلارى من ألقاب السيوف ، وهو مركب من لفظين فارسى وتركى . اسفه بمعنى مقدم وسلار بالتركية بمعنى : العسكر أى مقدم العساكر ، والاسفهلارى للمبالغة ، وقيل تختص بأمراء الخيلخانة — القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧

(٢) بندقدار كلمة فارسية مكونة من لفظتين بندق : الذى يرمى به ، ودار بمعنى : ممسك فالبندقدار هو الذى يحمل جواة البندق خلف السلطان أو الأمير — المرجع السابق

ح ٥ ص ٤٥٨ .
(٣) انظر Mayer, L.A.: Saracenic heraldry, Oxford, 33.

اتساع حنيته ٣٠ ارام وعمقها ٧٠ ارم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب " زاوية " ، قد ازدانت بزخارف جصية نباتية بارزة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، ويحيط بها اطاران بداخلهما زخارف كتابية ، أحدهما يتضمن عبارة (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) بأحرف نسخية ويتضمن الآخر عبارة (الله أكبر) مكرر بالخط الكوفى .

ويتوسط الضريح تابوت خشب نقشت جوانبه بزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " آية الكرسي . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور (١) هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجى عفو الله الأمير علاء الدين ايد كهن البندقدار الصالح النجى جعله الله محل عفوه وغفرانه " ويعلو جدران مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من حطتين بينها أربع مجموعات من الفتحات الكثيرة الأضلاع ، قد ازدانت باطارات بداخلها زخارف نباتية مجصصة ، كما يزدان أعلى مربع الضريح بطراز كتابى بأحرف نسخية نصها " البسمة . انا فتحنا لفتحنا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتم نعمته عليك وسهديك صراطا مستقيما (٢) " ، ويقطب القبة ميدالة محاطة بشريط من الكتابة النسخية البارزة نصها " ادخلوها بسلام آمنون ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرور متقابلين (٣) . آية الكرسي . أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف الصالح الأمير الكبيرى المخدوم الملكى المنصورى ايد كهن البندقدار بتاريخ ثلاث وثمانين وستماية " ، أما منطقة الانتقال الخارجية فتدريج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما قاعدة الحطة الثانية ، وخارج القبة مزخرف بستة عشر ضلعا بينها خرزانات رفيعة .

الضريح المعاصر :

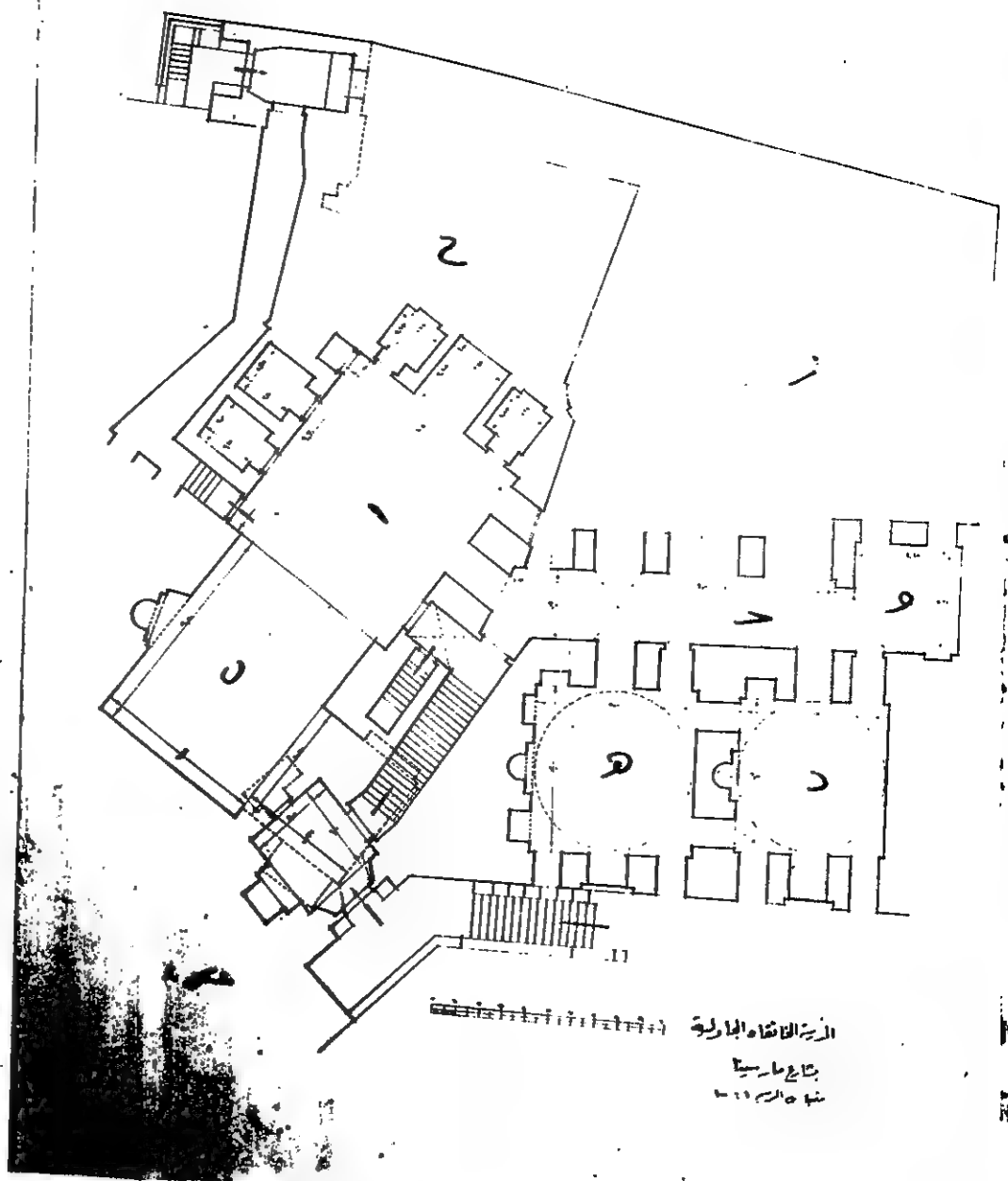
تتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان الخانقاه ، فمر ، فمساحة مكشوفة .

- (١) سورة آل عمران آية ١٨٥
- (٢) سورة الفتح آية ١ - ٢
- (٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٨ .

والضريح عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥ م بصدوره محراب خلسو
من كل زخرف ، عقده مدبب (زاوية) •

ويكل من الجانب الشمالى الغربى والجنوبى حشوات جصية بداخلها زخارف هندسية
ونباتية وأعلى مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، لعلها
أول مثل لهذه الظاهرة ، وأعلى منطقة الانتقال قبة ازدهان خارجها بأربعة وعشرين
ضلعا بينها خرزانات رفيعة ، مبدأ أن قطبها اندثر (لوحة رقم ٨) •

أما منطقة الانتقال الخارجية فتتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما الصف الأعلى
من حنايا المقرنص ، وتحتفظ رقبة القبة بزخارف جصية متنوعة •



- المصحة
- الايوام
- المزدلف
- مخرج المجدلى
- ساحة
- القبة الحجرية
- الساحة الخلفية
- ساحة المصحة

المنطقة الواقعة بالارض
بجانب ماريه
منطقة المصحة

الجاولية (١) ٧٠٢ هـ / ١٢٩٨ م

مقدمة تاريخية :

يقع هذا المبنى على الحافة الشمالية الغربية لصخرة المقطم ، المعروفة بقلمسة الكبر ، وقد تمكن التعلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية . وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبي مرتفع ، وضريحين متجاورين على خط واحد في المحور الشمالي والجنوبي الغربي ، بطول ممر طويل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقاه وإيرانها الرئيسي الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريح الجنوبي الشرقي ومرفق سلم الخانقاه والمؤدي إلى مدخلها الرئيسي ، ومساحة خربة تضم بقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفي الجنوبي لصحن الخانقاه . (شكل ٣)

الواجهة : (لوحة رقم ١٠)

عبارة عن جدار بسيط حجري ، طوله ١٦٢ م ، ويرتفع عن مستوى الطوبى ، فوفه جانب الضريحين والمئذنة المطل على الطريق ، وهذا الجدارست نوافذ ، بكل ضريح ثلاثة ، تتميز الوسطى منها بأنها أكثر اتساعاً من الجانبيتين ، كما يزدان عتبتها بزخارف هندسية ، وكل نافذة من النوافذ الست داخل تجويف ضحل مستطيل يصل ارتفاعه إلى أعلى جدار الواجهة ، ويتشعب من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، ويعلو الفتحات الست عقود عاتقة مزدانة بزخارف نباتية حجرية بارزة . وأعلى الواجهة شريط محفور أعد للكتابة ولم يدون عليه شيء ، بعد ، أسفل زخارف المقرنص فوفه كورنيز بسيط على ارتفاع ١٦٥ م من مستوى الأرضية أمام المدخل

(١) يقع هذا المبنى بشارع عبد المجيد اللبان المتفرع من ميدان السيد زينب الشارع الأعظم) . أنشأها علم الدين سنجر الجاولي عام ٧٠٢ هـ لتكون مدرسة خانقاه المقريزي : الخطط ح ٢ ص ٤٢٠ ، السبكي : طبقات الشافعية ح ٦ ص ١٠٦ ، ابن العماد شذرات الذهب ح ٦ ص ١٤٢ ، ابن حجر : الدرر ح ٢ ص ٢٦٦ ، السخاوي : تحفة الأحياب ص ١١٠ ، مبارك : الخطط الجديدة ح ٤ ص ٧٤ .

الرئيسي ، يليه مدماك واحد من الحجارة ، يرتكز فوقه صف من الشرفات المسننة يصل ارتفاعها بالمبنى الكلي حوالي ١٢٣٤م ، ويشير هاككور " بأن هذه الواجهة بما فيها من تجاويف كبيرة وصغيرة مستوحاة من واجهة قلاوون ، غاية ما في الأمر أن تجاويف الجاولية يتوجها مقرنصات متنوعة بينما يعلو واجهة ضريح قلاوون عقود مدببة (١) .

المدخل الرئيسي :

جانبى فى ركن المبنى الشمالى الغربى ، ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٢٧٠م ، وهو داخل تجويف ضحل عمقه ٢٥م ، وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، مزدان بثلاثة صفوف من المقرنصات ، وخلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، ارتفاعها ١٤ر٢م ، وسعتها ١١رام ، عتبها مزدان بصنع من أحجار مزخرفة ، نشاهد هذا الطابع الزخرفى فى مسجد ست مسكة ١٣٣٩م ، ومسجد أصلم البهائى ١٢٤٥م ، ومدرسة بشير أغا ١٣٥٦م (٢)

ويعلو هذا العتبة لوحة تأسيسية ، نقش عليها سطران بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله (٣) " . عمل هذا المكان (٤) فى شهر سنة ثلاث وسبعمئة " ، فوقها شبك مستطيل مزدان عتبه بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباكين الكبيرين بواجهة الخانقاه وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة متقنة ، وصنع من أحجار مزررة ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٠٠ر٢م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات مسن

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 103.

(2) Ibid, P. 284.

(٣) سورة التوبة آية ١٨

(٤) يقصد بالمكان الخانقاه

الحجر الجيري ، وسقفها منطى بقبو متقاطع ، بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه فتحة باب مستطيلة ، ترتفع عن مستوى أرضية الدركاه ، تفضى الى حجرة صغيرة سقفها مقبب بالحجر ، لعلها لحارم الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدركاه تجويف غائر بعمق ١٢ ر٢م ، يتقدمه جستان حجريتان متطابقتان ، وبالجهة الجنوبية فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) سعتها ٤٠ ر٢م ، يتوصل منها الى الخانقاه عن طريق مرقى سلم به ثلاث وعشرون درجة ، وهذا المرقى بعقد مقبب بالحجر والبعض الآخر مستو يميل قليلا جهة الشمال ، ونهاية الدرج بسطة صغيرة مساحتها ٢٠٠ ر٢م × ٩٠ ر٢م ، يعلو سقفها فتحة مستديرة بأركانها منطقة انتقال من ارضية ثلاث كريمة ، ولعلها كانت مظلة بقبة صغيرة ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للسطة مجاز صغير طوله ٧٠ ر٢م وعرضه ٨٠ ر٢م تعلو أرضيته عن مستوى أرضية السطة وقد فرش ببلاطات من الحجر الجيري ، بالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب بعقد مدبب سعتها ١٦ ر٢م وعمقها ٢٣ ر٢م ، تفضى الى مسكن علوى ومثناة ، ويصدر المجاز فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٠ ر٢م ، تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل ثانوى فرعى بقلعة الكبر عباره عن عقد كبير به ثلاثة فصوص سعة فتحته ٥٠ ر٢م ، طاقيته محمولة بمقرنصات من ثلاثة صفوف .

الصحن :

مستطيل الشكل طوله ٢٩ ر٢م ، وعرضه ٧٦ ر٢م ، منطى بسقف خشبى حديث مستو ، أما أرضيته فمفروشة بمربعات صغيرة من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٢٩ ر٢م ، بها أربع فتحات أبواب عقودها مدببة ، تفضى احداها جهة الشرق الى المدخل الفرعى للخانقاه ، أما الفتحات الثلاث الباقية فتفضى كل منها الى حاصل ويبلغ مساحة الحواصل على التوالى من الشمال للجنوب ٢٢ ر٢م × ٢٠ ر٢م ، ٢٥ ر٢م × ٣٥ ر٢م ، ٤٠ ر٢م × ١٠ ر٢م ويعلو كل من الحاصلين جهة الشمال حشوة بداخلها زخارف نباتية حجرية متقنة مفرغة ، والجهة الشمالية الغربية للصحن بها ثلاث فتحات ، الشرقية مدخل الصحن والوسطى شباك بجلسة على هيئة شبه منحرف يعلوها قبو مخروطى ويطل على ممر طويل مقبب يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، والثالثة شباك جلسته

على هيئة شبه منحرف ، وقته ازدانت بزخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج ،
وتطل على ساحة خربة بها خلوات للصوفية ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٦ ر١م ،
بها ايوان الخانقاه ومساحته ١٥٠ ر١م x ٤٥ ر٢م ، وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات معقودة
كل منها بعقد مدبب ، سعة كل من الأولى والثالثة ١٥ ر١م وسماك باطنها ٢٠ ر٢م ، وتفضى
كل منها الى حاصل مستطيل مساحته ٢٦٥ ر٢م x ١٥ ر٢م ، وسقفه مقبى بالحجر ، ويعلو
رأسه عقد كل منهما حشوه مفرغة بها زخارف نباتية حجرية كسابقتها بالجدار الجنوبي
الشرقي .

أما العقد الأوسط ، فانتساع فتحته ٢٦٥ ر٢م ، ويفضى الى ايوان صغير مستطيل مساحته
٢٥ ر٢م x ٢٦٥ ر٢م ، ولعله كان مزيره ، وسقفه مقبى بالحجر ، وأعلى جدار الصحن كورنيش
على ارتفاع ٥ ر٧م ، فووقه عدد من الفتحات الدقيقة التى تخص مساكن الصوفية ، فـ
نقشت مصاريعها بزخارف نباتية متقنة يعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخية
التي ظلمت معظمها عقب ترميمات حديثة ويتبين منها قوله تعالى " بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا " (١) .

الايوان :

مستطيل الشكل طوله ١٧٤ ر١م وعرضه ٣٧ ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيرى وهى تعلو عن مستوى أرضية الصحن ، وسقفه خشبى مستو شبيه بسقف الصحن
لكنه ينخفض عنه بحوالى المتر ، بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجر انتساع
حقيقته ٢٠ ر٢م وعمقها ١٠ ر١م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويتقدم الايوان من
الجهة الشمالية الغربية اضافة مساحتها ٦٠ ر٥ x ٢٨ ر٥م ، سقفها مقبى بالحجر
ويصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيس للخانقاه ، وبجانبها الشمالية ملقف
هوا شبيه بملقف المدرسة الكاملة والمدرسة الناصرية (٢) ، سعة فتحته ٥٠ ر٢م ، وسماك

(١) سورة الفرقان آية رقم ٦١ .

(٢) Creswell: Muslim arch. of Egypt, II P. 244.

باطنه ٥٠ ر ١ م ، ويقابل ملقف الهواء بالجهة الجنوبية تجويف ضحل بمقده مديب شعة فتحته
٥٠ ر ٢ م وسماك باطنه ٥٠ م .

المرئ والقبسات : (لوحة رقم ١١)

بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، يتقدم ضريح الجاولي وسار ، وهو عبارة
عن مستطيل طوله ٤٠ م وعرضه ٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مغطى
بأقبية حجرية متقاطعة ، بالجهة الجنوبية للمرئ شمال الداخل ، توجد أربعة عقود مدببة
اتساع فتحاتها مختلف ، ترتكز على دعائم حجرية ضخمة ، وتطل على ساحة خربة ، والجهة
الشمالية يمين الداخل يوجد بابان وشباك كان تخص الضريحين ، ونهاية المرئ من الجهة
الشمالية الغربية يوجد عقد كبير اتساع فتحته ٥٠ ر ٢ م ، يرتكز أحد جوانبه على كابولي
بديع الصنع ، يرجعه هاتكور الى أصل سوري (١) ، وله شبيه في مدرسة مثقال ٥٧٦٣ هـ /
١٣٦٠ م (٢) ، وخلف العقد ، قاعة صغيرة مربعة ، طول كل ضلع من أضلاعها ٤ ر ٦ م ،
ذات شباكين صغيرين مستطيلين يطلان على الساحة الخربة ، ويعلو القاعة قبة حجرية
نصف اسطوانية ملساء من الخارج لعلها أقدم قبة حجرية باقية في مصر ، وترتكز على صفين
من المقرنصات ، تتميز الحطة الوسطى من كل مجموعة بحلية زخرفية من سعف النخل ، ويقول
هاتكور " أن هذه الحلية بمقرنص القبة وجدت لأول مرة بالخانقاه الجاولية وان كانت لها
أمثلة سابقة في مباني ينتفع أهلها بمادة الحجر ، إذ وجدت في الأناضول والعراق الأعلى
ومباني معاصرة مثل باب مدرسة طوغان ، وتيجان الأعمدة في أرمينيا ، كما ظهرت في كنيسة
سانت جريجور (٣) ، أما ربة القبة فمشقوقة بشمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة ،
ويقابل العقد ذا الكابولي المشار اليه عقد بكابولي نظيره جهة الجنوب .
أما العقود الأربعة جهة الجنوب فتلاصق بعضها بعضا قد مدت جزئيا بأزواج من

(1,2) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(3) Ibid, P. 274.

الستائر الحجرية المخزومة المنقوشة من الداخل والخارج بسمك ١٢ م ، وبعض هذه الستائر مكون من ثلاث قطع والبعض الآخر مكون من أربع ، وجميع الوصلات مستوية وأفقية ويختلف كل زوج عن الآخر ، كما توجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة على الأكتاف ، ثلاثة منها زخارف نباتية (أرابيسك) (لوحة رقم ١٦) والرابعة منها زخارف بالخط الكوفي .

ونلاحظ أن الزوجين الأولين من الستائر بالجهة الشمالية الغربية منقوشة بنماذج مركزية مكونة من سقف نخيلية (لوحة رقم ١٤) والوسطى نماذجها أكثر اتساعاً (لوحة رقم ١٣ ، ١٥) ، والثالثة نماذجها مركزية كذلك مكونة عدداً من الوحدات من ورق العنب وعناقيد (لوحة رقم ١٢) ، وتتساوى جميع الستائر في الارتفاع الذي يصل إلى حوالي ٩٢ م . أما المقعد الرابع ، فهو فتحة باب تفضي إلى مساكن الصوفية .

ويعلو جدار الممر ، والجدار الخارجى للقبّة الحجرية صف من الشرفات المزخرفة يقال أنها أول نموذج وجد بمصر (١) .

مساكن الصوفية :

يتوصل إليها عن طريق الباب الجنوبي بالممر الذى القبوات ، إذ نجتاز ساحة خربة غير منتظمة الأضلاع ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها محراب دقيق مهدم سعة حنينه ٢٠ م ، وعمقها ٦٠ م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، تعلوه زخارف هندسية جصية وكتابات نسخية بأحرف غليظة يتبين منها قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " (٢) ، ويعلو المحراب رفوف بشرفات خشبية مزخرفة تحته أزار به كتابات نسخية على أرضية نباتية بينها جامات بداخلها زخارف هندسية جصية ، أما نص الكتابة فهو قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور " (٣)

(1) Creswell: Muslim arch. of Egypt II P. 243.

(٢) سورة الحج آية ٧٧

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

وخلفية جدار المحراب بقايا طابقين من خلاوى الصوفية اندثرت في الوقت الحاضر
ولقد تمكنت من التقاط صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها ، وكانت مبنية بالحجر والآجر
والرمل والجير وسقفها مقبية (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

ضريح سلار :

مدخله بالجهة الشمالية للمبنى القبوات ويعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية نقش
عليها كتابة نسخية بأحرف بارزة من ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (١) ، هذه ثرية العبد الفقير الى الله تعالى
سيف الدين سلار نائب السلطنة المحظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبيه
الراجى عفوريه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك
في شهر سنة ثلاث وسبع مائة " ، ويجاور المدخل شبك مستطيل بعنقه زخارف هندسية
مقننة وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويتوصل من باب المدخل الى الضريح وهو
عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠م ، بصدرة محراب اتساع حنيته
١٠ ارام وعمقه ٨٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، قد ازدانت حنيته بزخارف متنوعة
قوامها اشربة رخامية ملونة رأسية رفيعة ذات مستويين يبرز الجزء الأدنى منها قليلا عن
الآخر ، وأشكال المحارب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية ، ويتوسط حنيته
المحراب منطقة بها زخارف هندسية قوامها خطوط متناسقة تكون شكل  شوهدت فيما
بعد في محارب خوانات كثيرة ، وقد أحيطت باطار مزدان بزخارف نباتية محورة عن زهرة
الزنبق . أما طاقيه المحراب فزخرفت بأشكال هندسية قوامها معينات ومثلثات ومربعات
وأشكال النجم كما يكتنف رأس المحراب زخارف هندسية وأشكال المنجات ، ويعلو المحراب
افريزان ، أحدهما من الخشب الملون به زخارف نباتية محورة وبالأخر زخارف كتابية نسخية
بأحرف بارزة نقش عليه آية الكرسي ، ويكتنف المحراب دولايان في سمك الحائط سعة
الشمالي ٣٠ ارام وعمقه ٥٠ م ، والجنوبي سعته ٢٠ ارام وعمقه ٥٠ م ، وبالجهة

(١) سورة الرحمن آية ٢٦ - ٢٧ .

الجهة الغربية للضريح فتحتا بإبين مستطيلتان يفضيان إلى ضريح الجاولى اتساع كل منهما ٢٠ أرام وعمقه ٢٠ أرام ، باعتبارهما صنع حجرية وعقود عاتقة مزخرفة بزخارف نباتية ، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث نوافذ تطل على الطريق ، يتميز الأوسط بوجود عقد مدبب اتساع فتحته ٢٠ أرام وسمك باطنه ٢٠ أرام ، أما الفتحتان الجانبيتان فمستطيلتان وصغيرتان ، اتساع الشرقية ١٠ أرام والغربية ٢٠ أرام ، وبالجهة الجنوبية للضريح ، مدخله والشباك بالمرزى القبوات وخزانة اتساع فتحتها ٢٠ أرام ، وتزدان أعلى فتحات الشبايك والخزانات بالضريح وكذلك مدخله بعقود عاتقة بداخلها زخارف نباتية بارزة .

أما أعلى جدران مريح الضريح فمزدان بشريط من الكتابة النسخية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار ربنا أنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ، ربنا فافتقر لنا دنونا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار " (١) .

وبتوسط الضريح تابوت مجدد على النظام الأصلي ، تضم جوانبه حشوات دقيقة مربعة ومستطيلة بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ومصبغات صغيرة من خشب الخرط ، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاث حطات بكل من الصفين الأول والثاني ثلاثة مقرنصات وبالثالث أربعة ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من الفتحات على هيئة مثلث ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة بها رسومات هندسية ، وبعضها أشكال مشكاوات باللون الأزرق الباهت ، ورقبة القبة مقوية بعشرين نافذة ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، أما داخل القبة فألمس ، وخارجها مصلع ، يتخللها خزانات رفيعة وتندرج منطقة الانتقال من الخارج مرتين ، وقد زخرفت رقبة القبة من الخارج بكتابات جصية نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقوا لهم من الحصن أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر

(١) سورة آل عمران آية ١٩١ .

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون" (١).

ضريح الجاولى :

مدخله بالمرزى القبوات غربى مدخل ضريح سلال ، ويعلو المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها ثلاثة أسطر بالخط النسخى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفوريه سنجر الجاولى استادار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك فى شهر سنة ثلاث وسبعمائة " ، ويجاور المدخل شبك شبيه بشباك ضريح سلال مزدان عتبه بزخارف هندسية متقنة ، ويتوصل من باب المدخل الى قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤٧ ر٦م ، ويصدر الضريح محراب حجراتساع حنيتها ٠٠ ر٦م وعمقها ٢٠ ر٦م ، طاقيته مخرصة ترتكز على صف من الحنايا (لوحة رقم ١٢) ، ولعل مادة الحجر هى التى سمحت بهذا النوع من الزخرف ، ونجد شبيهها لها فى قبة الصوابى ٦٨٤ هـ ، ويذكر الدين القرافى ٢٠٠ - ٧١٠ هـ وتكريفا ٧٦٠ هـ ، ويقول هاككور " أن هذا النوع من الزخارف وجد فى الأبواب السورية فى ضريح بيمرس بدمشق عام ٢٧٧م ولعلها مستوحاة منها (٢) " ، وبالجبهة الشمالية للضريح ثلاث فتحات شبايبك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بضريح سلال ، وبالجبهة الجنوبية للضريح ثلاث فتحات هى مدخل الضريح ، وخزانة حاوطية اتساعها ٢٠ ر٦م وعمقها ٨٠ ر٦م وشباك اتساع فتحتها ٤٠ ر٦م ، ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية ، وبأعلى أركان مربع الضريح شريط من الكتابة النسخية الحجرية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فينفو لمن يشاء ويعذب من يشاء " والله على كل شئ قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك

(١) سورة الانبياء آية ١٠١ - ١٠٣

(٢) Hauteccœur & Wiet: Les mosquées du Caire. p, 293.

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين" (١) . ويعلم ذلك منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من النوافذ على هيئة مثلث قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، وبعضها رسومات هيئة مشكوات ، ويعلم منطقة الانتقال قبة من الآجر ملصقا من الداخل ومضلعة من الخارج قد ثقت رقبتها بأربع وعشرين نافذة ملوثة بالجص والزجاج الملون ، كما نقش على الرقبة من الخارج زخارف كتابية جصية بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمة وجنان تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين" (٢) صدق الله العظيم .

المئذنة :

ارتفاعها حوالي ٢٦ر٣٨ م ، قاعدتها مرتفعة حجرية ، يعلمها طابقان ، بالطابق الأول فتحات تذكرنا بالفتحات الفاطمية ، بينما شابهت فتحات الدور العلوى النوافذ المزدوجة ذات الطاقات العلوية المتأثرة بالأساليب الاندلسية ، والتي شوهدت فسى مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين ، كما شوهدت الخارجات المحمولة بمقرنصات انشائية ، والتي اتبعت فيما بعد فى مآذن دولة المماليك بقسميها ، ويقول هاكـمور " ان هذه المئذنة مستوحاة من مئذنة المنصور قلاوون" (٣) ، وبأعلى جدار مربع المئذنة

(١) اواخر سورة البقرة

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٤

(٣) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 287.

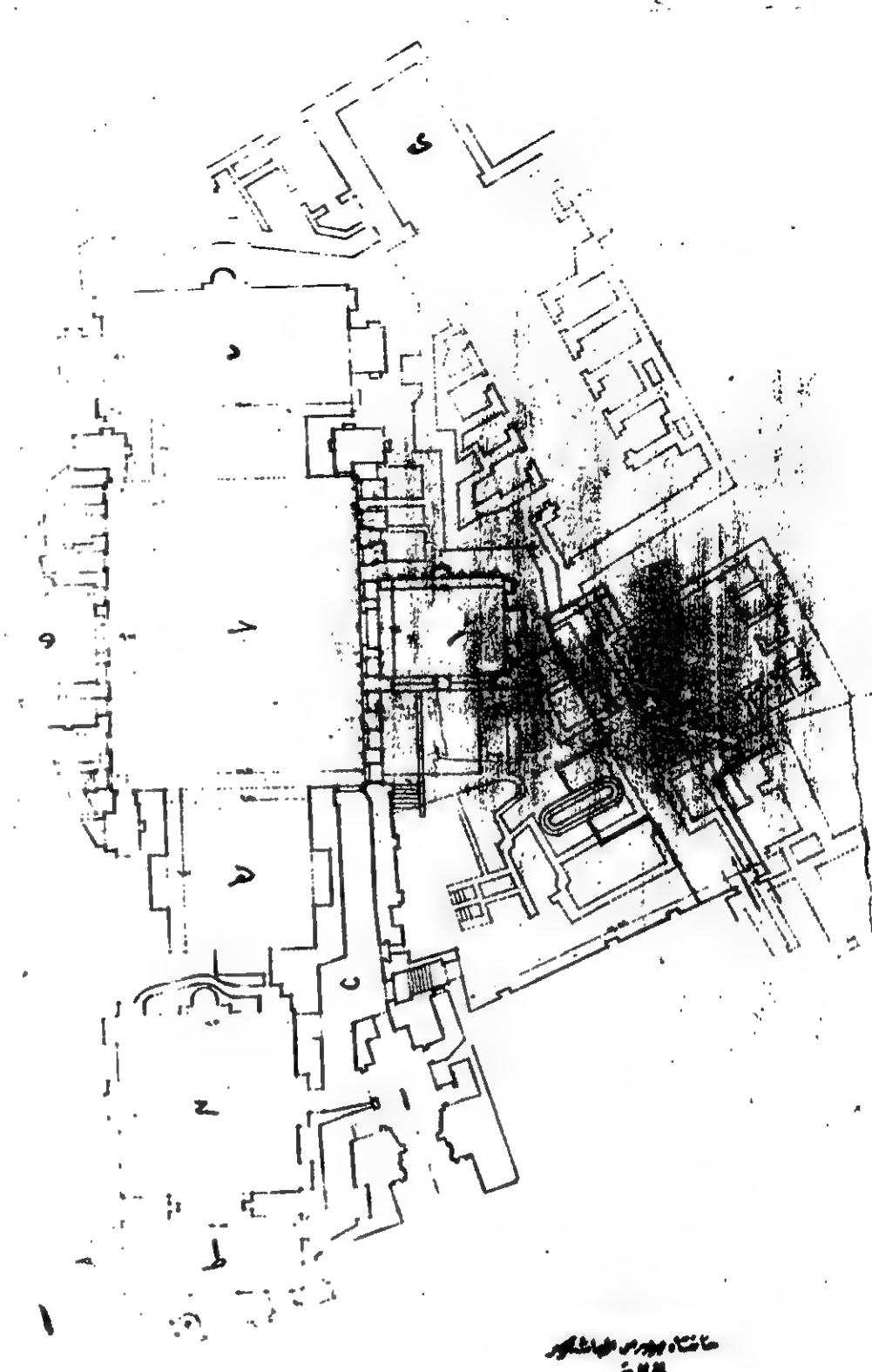
طراز بالخط النسخي البارز بأحرف رفيعة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يصبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب" (١) ، وعلى الجزء المربع ، طابق ثمن به ثمانية تجايف ضحلة بنهاية كل منها فتحة مستطيلة بأعلاها عقد مقرن منفرج ، وبأعلى الثمن طابق أسطوانى أشبه بجوسق يرتكز على أربعة صفوف من المقرنصات ، ويتيح المئذنة خوزة رشيقة مقلعة من الأجر والجص .

ومما يلحظ وجود مسكن علوى بمرفق سلم المئذنة له فتحات دقيقة يطل بعضها على صحن الخانقاه ، لعله مسكن شيخها .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الأصلية ، وأقيمت غيرها في غير موقعها ، بالطابق العلوى السدى يعلو صحن الخانقاه .

...
 ...
 ...
 ...
 ...



الدكان
 الدهليز
 الشحنة
 الولد المتعلم
 ...
 المجلس العمومي
 القبل
 ...
 ...
 ...

...
 ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...

()
 ...
 ...
 ...

البيرسي (١) سنة ١٣٠٤ هـ / ١٢٠٤ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض غير منتظمة ، ولكنها عميقة ، تبلغ من السعة أكثر من ٣٠ م ومن العمق ٧٠ م ، وتتألف من مدخل رائع ، وضريح ذي قبة مرتفعة ، خلفه صحن كبير ، وإيوانان متقابلان أحدهما جنوبي شرقي ، والآخر شمالي غربي ، ومجلسان (بهموان للصلاة) ، وخلوات للصوفية ، بكل من الجانب الشمالي والجنوبي للصحن (شكل ٤)

الواجهة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٣٦٠ م ، والآخر طوله ٩٠ م ، ويبرز الثاني عن الأول بمقدار ١٢ م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيس ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، الأبيض المتبادل مع الأسود .

أما الجزء الثاني ، فهو لواجهة رواق الضريح ، ويضم خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع إلى أعلى جدار الواجهة ، وثلاثة منها بالجهة الشمالية الضوئية تعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات المتنوعة المثقنة ، واثنان جانبيان ، أحدهما تجهة الشمال والآخر جهة الجنوب ، وقد اصطفيت مقرنصاتها في مجموعات مزدوجة تشير الاعمسا ب ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الشبايك تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بمترياتها ووجود أعتاب ذات صنجات مزروعة وعقود عاتقة ، أما العلوية فيستودها البساطة ، وهي أعلى الطراز الكتابي بمدماك واحد ، وأسفل زخارف المقرنص بثلاثية

- (١) تقع بشارع الجمالية (القصبة العظمى) . أنشأها بيمبر الجاشنكير عام ١٢٠٧ هـ . ثم ألحق بها قبة ومذنة وسور حجر وحوائط ، وانتهى من البناء جميعه عام ١٢٠٩ هـ . وثيقة بيمبر الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ ، مغلطاي : تاريخ الممالك ص ١٥٢ . المقریزی : الخطط ح ٢ ص ٤١٨ ، أبو المحاسن : النجم الزاهرة ح ٨ ص ٢٧٦ .

مداميك (لوحة رقم ٢٠) ، أما الطراز فيبدأ على بُعد ٢٤٦م خلف الجانب البارز من المدخل ، ويجتاز حنية المدخل ، ثم يتجاوزها ليمضي الى الجانب الشمالى الغربى لرواق الضريح ، لكنه يتوارى بفتحة خلف وكالة ملاصقة له بنيت عام ١٢٢٣هـ / ١٨١٢م / ١٨م ، وهي فى الغالب تسد كلية الشباك الشمالى للرواق .

والطراز بالخط النسخى ، جزء منه بالرخام ، وهو الذى يعلو حنية المدخل ، والآخر بالحجر ، وهذا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والاَبصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) . أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة وقفا مؤبدا على جماعة الصوفية من فيض الله تعالى ركن الدين بيبرس المنصورى عبد الله الفقير اليه الراجى رحمته يوم القدر عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط اليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه وأفضاله وصلى الله على سيدنا محمد " . ويعلو الواجبة بتمامها حلية فوقها صف من الشرفات المسننة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر مدخل البيبرسية من المداخل المبتكرة ، اذ يتكون من حنيتين متاليتين ، احدهما كبرى سعتها ٦٥ ر٥م وعمقها ٥٠ ر٥م ، يعلوها عقد مرتفع نصف دائرى ، ذو صنجات متقاربة (مخدات) سقفها مغطى بالواح خشبية مسطحة ، والاخرى خلفه أصغر من سابقتها سعتها ١٥ ر٣م وعمقها ٦٥ ر١م ، مغطاة بنصف قبة مدببة ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبين ركنيها نافذة مستديرة بصنجات مزورة حولها ، بالرخام الأبيض والأسود وهذه الحنية الصغرى مكسوة بتمامها بالرخام ، وقد زخرفت جانبها بأعمدة ملنصقة وشف من الرخام الأبيض والأسود ، كما يوجد بكل من الجهة اليمنى واليسرى مصطبة رخامية ، ويكتنف الحنية طراز صغير به كتابة بيضاء نسخية بأحرف صغيرة ترفيعة على أرضية سوداء .

من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " ادخلوها بسلام آمين ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرور متقابلين لا يمسه فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبي عبادي
اني انا المغفور الرحيم (١) . وخلف الحنية الصغرى فتحة باب مستطيلة سمعتها ١٢ ر٢م
وسمكتها ٤٠ ر٢م وارتفاعها ١٢ ر٢م ، لها عتبة سفلية من حجر الجرانيت منقوشة بكتابات
مصرية قديمة ، كما يغطي عتبها العلوى صنجات مزرة ملبحة بالرخام الملون ، ويعلو العتب
مباشرة نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة داخل الدركاه ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان
من الخشب بخلفيتهما حشوات ما بين مستطيلة ومربعة بداخلها زخارف نباتية بارزة متقنة ،
اما ظاهرهما فيعلوهما كسوة من البرنز ، وهذا الباب جدير بالاعتبار حيث انه رابع
مثل للابواب الخشبية المصقفة بالبرنز ان وجدت له امثلة سابقة في باب مدرسة وضريح
قلاوون ، وباب مدرسة بيمرس البندقدارى وجامع الصالح طلائع ، وقوام زخارفه رسومات
هندسية ، تمثل خمسة أطباق نجمية كبيرة ذات اثني عشر رأسا ، وأخرى صغيرة عدتها
ثمانية ، وانصاف أطباق ، وشريط كتابى علوى وآخر سفلى مكفت كل منهما بالفضة ، ويحيط
بالكسوة اطاريه دوائر صغيرة متباعدة (لوحة رقم ٢١) ، وقد نقش على الشريطين كتابسة
نسخية نصها " أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة من فيض الله وجزيل احسانه لجماعسة
الصوفية راجيا بذلك العبد الفقير ركن الدين بيمرس المنصورى عفو مولا وغفراته " . ويفضى
هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على شكل مستطيل طوله ٢٠ ر٢م وعرضه ١٠ ر٢م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من
الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة ضحلة محمولة بمثلثات كروية .
وبالدركاه أربعة أبواب ، اثنان منها بالجهة الشمالية ، اتساع فتحة الشرقية ٨٥ ر٢م
وتفضى الى دهليز الخانقاه ، واتساع الغربية ٢٠ ر٢م ، وتفضى الى ضريح المنشى ،
والاثنان الباقيان بالجهة الجنوبية اتساع فتحة الشرقية ٩٠ ر٢م وتفضى الى

(١) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٨ .

حاصل (١) واتساع فتحة الغربية ٠٠ ر١م ، ويتوصل منها الى مرقى سلم يصعد من عليه الى
السطح . أما الباب بالجهة الشمالية الشرقية للدركاه فيفضى الى د هليز طويل منكسر
أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، وبعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، ونهاية
الد هليز من الجهة الجنوبية الشرقية باب يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢٢)

كبير مستطيل الشكل طوله ١٨ ر١م وعرضه ٢٤ ر١م ، تعلوه اسوار بارتفاع
٤٠ ر١م أما أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري .
والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٩ ر١م يتوسطها ايوان القبلة ومساحته
١٢ ر١م x ٨٧ ر١م ، ويكتنفه كتفان من كل جانب عرض أحدهما ١٠ ر١م والآخر ٥ ر١م ،
بينهما فتحة باب اتساعها ١٥ ر١م تفضى الى خلوة مساحتها ٣٠ ر١م x ٢٠ ر١م .
والجهة الشمالية الغربية للصحن يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته
٤٢ ر١م x ٣٥ ر١م ، ويكتنف الايوان كتفان من كل جانب ، عرض الشمالى ٢٠ ر١م
والجنوبى ٨٠ ر١م ، وكتفان وكنيان عرض كل منهما ٤٠ ر١م ، ويمن كل كتف جانبى وركنى فتحة
باب اتساع الشمالية ٧٠ ر١م ، وتفضى الى خلوة غير منتظمة الأضلاع مساحتها الكلية
٩٠ ر١م x ٢٨ ر١م ، واتساع الجنوبية ٤٠ ر١م وتفضى الى د هليز الخانقاه .
والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٨ ر١م ، يتوسطها فتحة طويلة ضيقة بارتفاع
طابقين ، تفضى الى قاعة منخفضة ورد ذكرها بالوثيقة باسم (مجلس) ، على هيئة مربع
طول كل ضلع من أضلاعه ٢٢ ر١م . ويكتنف المجلس ريمته ويسره أربعة أبواب سفلية ،
الاثنان الجانبيان ، مدخلان اضافيان للمجلس ، بينما الابواب الثلاثة الباقية من كل
جانب تفضى كل منها الى خلوة ، ما عدا الباب بالجانب الشمالى فيفضى الى مرقى سلم

(١) كان موضع هذا الحاصل ، مرفى الى رباط بيبرس الجاشنكير ، وقد سد هذا
المرفى ببناء حديث .

لمر خلف الخلوات بالطابقين العلويين .

والجهة الجنوبية للصحن تناظر ما يقابلها ، إلا أنها حالياً ليست بحالة مرضية ، ويتوسط الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تقضى الى مجلس مستطيل الشكل طوله ٨١٥ م ، وعرضه ٢٢٦ م . ويكتنف مدخل المجلس أربعة أبواب يمتد ويمسرة ، اثنان منها مدخلان اضافيان والثلاثة الباقية من كل جانب أبواب خلاوى ، اندثرت كل ما على يمين المجلس ، واقتطعت أجزاء من على يساره .

ويعلو الأبواب السفلية دوران من الشبابيك قد استقرت كلها في تجاوز نصف ضلوة نسبياً ، وذات طواقي مقرنصه مختلفة الأنواع ، وقد اصطفت بحيث تضاهى كل واحدة منها جهة اليمين نظيرتها جهة الشمال . ويلاحظ أن الفتحتين اللتين تتوسطان كل من الجانب الجنوبي والشمالي للصحن بالطابق الثاني ، وكذلك الفتحة الوسطى بالطابق الثالث تعطى اضاءة للمجلس . ويعلو الفتحات حلية تدور حول الصحن وترتفع عند طرفيه لتجتاز المنحنى الخارجى لعقد كل من الايوانين الكبيرين ، فوقها من جانبي الصحن جدار بسيط من الطوب المبطن بالمونة ، كسياج يرتفع الى أعلى نقطة بمستوى رأس عقد كل من الايوانين ، وبهذا تكتسب جوانب الصحن الأربعة وحدة ارتفاع تصل الى ٤٠ م ، وهذا السياج يرتكز من الخارج على دعائم خمس من الطوب .

الايوان الجنوبي الشرقى :

يتكون من صدر مساحته ١٢١٢ x ٨٧ م ، وجناحين جانبيين مساحة كل منهما ٨٢٠ x ٣٠٧ م ، وينهاية كل جناح تجويف مكشوف على هيئة ملقف هوا ، الشمالى مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٧٩ م ، والجنوبى مستطيل الشكل طوله ٢٧٩ م وعرضه ٣٦ م .

وقد غطى سقف الصدر بقبو مدبب ، بينما يغطى سقف كل من الجناحين قبو نصف دائرى . ويتوسط ايوان القبلة محراب حجرى خلو من كل زخرف اللهم الا بعض الحليات البسيطة بطاقيته ، وتبلغ سعة حنيته ٤٠ م وعمقها ١٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمان من الرخام ، لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل وقد زود هذا

هذا الايوان بد واليب حائطية في كل من جناحيه وملقفيه .

الايوان الشمالي الغربي :

على هيئة مستطيل طوله ١٠ ر ٤٢ م وعرضه ٦ ر ٣٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦ ر ٣٣ م بها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته بعرض الايوان ، ويحيط بالعقد من الخارج شريط حجري مجدول .

والجهة الشمالية الغربية يتوسطها حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٥ ر ٣٤ م وسنك باطنها ٥ ر ١٠ م بأعلاها ملفف هوا ، ولها جلسة حجرية مفروشة بالبلاط .

وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٥ ر ٤٢ م ، يتوسط كل منهما حنية بعقد مدبب بجلسة حجرية ، اتساع فتحته ٥ ر ٣٤ م وسنك باطنه ١٠ ر ١٠ م ، وقد ورد أسماء تلك الحنايا الثلاث بالوثيقة مراتب) ، ويحيط بالعقد الثلاثة الداخلية أشرطة حجرية مجدولة ، ويغطي سقف الايوان قبة حجري كبير مدبب .

المجلس البحري (الشمالي) :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦ ر ٣٢ م . بالجهة الجنوبية الشرقية منه محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية) ، اتساع حنيته ١٠ ر ١٠ م وعمقها ٨٠ م . ويتوسط الجهة الشمالية تجويف مستطيل اتساع فتحته ٤ ر ٢٠ م ، وعمقه ٥٠ م ، بنهايته ملفف هوا . سد اليم ، ويكتنف هذا الملفف دولا بان حائطيان اتساع فتحة كل منهما ٨٥ م وعمقهما ٣٠ م . وبالجهة الجنوبية للمجلس ثلاثة مداخل متجاورة ، يتوسطها ارتفاعه واتساعه ووجود عتب مستقيم ضخم بعقد عاتق ، وتبلغ اتساع فتحته ٣٠ ر ٢٠ م . أما المدخلان الجانبيان فضيقتان نسبيا واتساع فتحة كل منهما ١٠ ر ١٠ م ، ويغطي سقف المجلس قبة حجري كبير مدبب .

المجلس الجنوبي (القبلي) :

على شكل مستطيل طوله ٥ ر ١٠ م وعرضه ٦ ر ٣٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر

الجبرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٥٠ رام ، يتوسطها محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية) ، اتساع حنيته ٢٥ رام وعمقها ٨٠ رم ، يكتنفه خزانان فى سمك الحائط ، اتساع فتحة كل منهما ١٠٠ رام وعمقها ٢٥ رم ، والجهة الشمالية الغربية أعيد بناؤها بعقدين مدبيين على هيئة شباكين ، اتساع فتحة كل منهما ١٨٠ رام ، والجهة الشمالية طولها ٢٣٠ رام ، يتقدمها مداخل المجلس الثلاثة التى تضاهى ما يقابلها بالمجلس البحرى ، وبالجهة الجنوبية تجويف مكشوف على هيئة ملفق اتساع فتحته ١٠ رام وعمقها ٣٠ رام ، ويكتنف الملفق خزانان سعة كل منهما ٨٠ رم ، وعمق الشرقية ٧٠ رم والغربية ٣٠ رم . وقد فقدت جميع خزائن الكتب بالايوانين والمجلسين مزارعها الخشبية .

اليوم ويغطى سقف المجلس قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفية (لوحة رقم ٢٢)

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة من الصوفية ، وعلى ذلك فالخانقاه وقت تشييدها كانت مزودة بما لا يقل عن مائة مسكن كان معظمها يقع خلفية الخانقاه ، بيد أن ما أبقى عليه الدهر قلته ، منها بالدور الأرضى بالجهة الجنوبية الشرقية خلوتان ، تكتنفان ايوان القبلة مساحة كل منهما ٣٥٠ × ٢٢٠ رام ، وخليوة بالركن الشمالى الغربى ، غير منتظمة الشكل مساحتها الكلية ٩٠ × ٤٨ رام ، وبالجهة الشمالية للصحن خمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ، ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكلية على التوالي ٢٢٠ رام ، ٢٢٠ رام ، ٢٤٨ رام ، واثنان جهة الغرب مساحة احدها ٢٤٦ رام والاخرى ٢٥٦ رام . وبالجهة الجنوبية للصحن ثلاث خلاوى شرق المجلس القبلى مساحة كل ما تبقى منها على التوالي ٢٢٤ رام ، ٢٢٠ رام ، ٢٦٨ رام ، أما غرب المجلس فقد اندثرت جميع الخلاوى التى كانت قائمة ولم يبق الا مداخلها فقط . ويعلو هذا الطابق طابقان آخران تслаشت معظم جدرانها وسقوفها ، وبعضها فتحات ذات طواقى مقرونة تطل على الصحن .

الضريح :

تم بناؤه فى رمضان عام ٧٠٩ هـ ، بناء على وصية من المنشئ ، ليكون مدفنا له ولقراة

القرآن بصفة مستمرة ليلاً ونهاراً ، وبهذا تخالف الوثيقة قول المقرئ بأن القبة أعدت لدرس الحديث (١) .

ويتوصل إلى الضريح عن طريق باب بالجدار الشمالى للدركاه ، ومنه نجتاز مرور صغير منكسر بعضه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وينتهي الممر فتحة باب صغيرة جهة الشمال خلفها رواق كبير يتقدم الضريح مساحته ١١ر٥ × ٢٣ر٤م أعد خصيصاً لدرس الحديث ، يحضره شيخ ونحو ثلاثين طالباً من طلاب الحديث النبوى (٢) ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للرواق مدخل الضريح وهو عبارة عن عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٢م ومسك باطنه ٥م ، مضطى معظمه بسياج من خشب الخرط ، ويتوسطه فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) اتساعها ٥ر٢م ، فوقها حشوة نقش عليها بأحرف نسخية بارزة أربعة أسطر من قوله تعالى البسطة ١٠ ان المتقين فى مقام أمين فى جنات ويعيون عليهم من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لحلمهم يتذكرون فارتقب فانهم مرتقبون (٣) ويفضى هذا المدخل إلى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ١٣ر٠م أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، يتقدم الجزء الأمامى الذى يلى حنية المحراب رسومات هيئة محارب ذات تيجان ناقوسية بالرخام الأبيض والأسود .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى للضريح محراب ضخم اتساع حنيته ٢ر٢م ، وعمقها ٢ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتفه عمودان مثمان من الرخام الأصفر المجزع ، وبدن المحراب مزخرف ببائكتين ذات أعمدة رخامية ملتصقة ، احدهما سفلية قرب مستوى الأرضية ، والاخرى أسفل طاقية المحراب ، ويتوسط البائكتين منطقة من الفسيفساء الرخامية بها رسومات هندسية قوامها خطوط متشابكة ومنكسرة ، ويحيط

(١) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤١٧

(٢) وثيقة بدير مرانجاشنكير محكمة رقم ٢٢

(٣) سورة الدخان آية ٥١ — ٥٩ .

بهذه المنطقة اطار به زخارف هيئة شرفات مقلوبة ، فوقها شريط من الرخام به كتابة
نسخية من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون^(١)
أما طاقية المحراب فتنبثق من رأس عقدها ، مركز نصف دائري تخرج منه ستة أشعة
اشعاعية تنتهي بفصوص متلاصقة ، ويحيط برأس العقد صفان من أشكال الصنجات المزورة
والمزخرفة ، ويكتنف المحراب فتحتا بايين مستطيلتان تفض كل منهما الى ممر للتهوية
اتساع الشمالي ١٦٠ م والجنوبي ٢٠٠ م ، يعتبر كل منهما زخارف من فسيفساء الرخام
قوامها خطوط رأسية تتعامد مع أخرى أفقية .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخل الضريح المشار اليه . أما الجهة
الشمالية والجنوبية فمتماثلتان ، ويتوسط كل منهما شبك^(٢) ، مزدان بـ (٣) زخارف
هندسية وكذلك عتبه ، من فسيفساء الرخام ، ويكتنف الشباك خزانتان اتساع فتحة كل
منهما ١٦٠ م وعمقها ٩٠ م يعتبر كل شبك زخارف هندسية مكونة من أشعة أفقية
تتعامد مع أخرى رأسية . ويعلو جدران الضريح وزره رخامية بارتفاع ٢٦٠ م ، بالجهة
الجنوبية الشرقية منها حشيتان بداخلهما زخارف هندسية وكتابات نسخية تتضمن عبارة
" لا اله الا الله " وبالجهة الشمالية الغربية حشيتان بالخط الكوفي المربع بداخلهما عبارة
" محمد " مكرر (لوحة رقم ٢٤) ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية حشوة بداخلهما
زخرفة هندسية (لوحة رقم ٢٣) ويعلو الوزرة افريزان من الخشب بأحدهما زخارف
نباتية محورة عن الطبيعة ، وبالأخرى كتابات نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله
الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة

(١) سورة البقرة آية ١٤٩ .

(٢) سد الشباك الشمالي .

(٣) تحولت الخزانة بالركن الجنوبي الشرقي الى شبك للتهوية .

ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقيوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير^(١) ويتوسط الضريح تركيبة رخامية ، بأربعة رؤوس رمانية قاعدتها مستطيلة طولها ٢٧٠ م وعرضها ٢٢٠ م ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من أربع حطات يقول عنها كريسول أنها أول نموذج للحطات الأربع لمنطقة الانتقال بالقباب المصرية في العماثر الإسلامية^(٢) ، قد فتح في كل مجموعة من الحطة الثانية العلوية نافذة بداخلها زخارف جصية وزجاجية ملونة ، تعتبر المثل الثاني في العماثر الإسلامية ، إذ سبقتها نافذة فسيفسائية بصحن جامع ابن طولون ، ويتخلل منطقة الانتقال أربع مجموعات من الفتحات التي تتميز مع منطقة الانتقال ، قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . أما رقبة القبة فقد ثقت بشمانس فتحات مربعة بداخلها زخارف من الجص والزجاج الملون ، ويعلو الرقبة قبة مرتفعة مبنية بالطوب ذات قطاع مدبب .

المذنب :

مبنية بالطوب ، وتتكون من ثلاث دورات ، الطابق الأول عبارة عن مكعب ارتفاعه ١٠٠ م ، وطول ضلعه الخارجي ٦٣ م والداخلي ٤٥ م ، بداخله سلم ملتف بكل واجهة من واجهات المكعب فتحة ضيقة مستطيلة توجت بعقد مقرنص ، يحفه من

(١) سورة الملك آية ١ - ١٣ .
(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, P. 251.

الجانبين عقد مقرنص بيد أنه أصغر منه نسبياً ، وينتهي هذا المكعب بمنطقة انتقال من أربع حطات من المقرنصات الدقيقة التكوين حاملة مشمن ، بأعلاه شرفة خشبية بد رابزين خشب ، أما الطابق الثاني فمستدير قد فتح في بدنه باب مستطيل للمؤذن ، وبه فتحات ضيقة مقرنصة ، وقد توج هذا البدن بكونه مقرنص أشبه بالترس) إذ فقد رابزينه ، والطابق الثالث عبارة عن جوسق بثمانية أعمدة غليظة وقصيرة فوقها ترس رفيع بمقرنص دقيق من صف واحد . ويتوج المئذنة قبة مضلعة مقتبسة من مآخر العصر الأيوبي إذ نجد نظيراتها في مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ، ومئذنة زاوية الهنود ، ومئذنة جامع الحاكم اللتين جدد هما ببيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣ هـ (١) ، ويرجع أهمية هذه المبخرة الى وجود أقدم تغطية للقاشاني في قسم المناثر بمصر ، تلتها قبة جامع الناصر محمد بالقلعة ، وهذه البلاطات الباقية عدتها ست ، وكل منها ذو شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ١٤٠ ر.م بقاعدة المبخرة من الجهة الجنوبية الغربية .

ومما يلحظ وجود مسكن بمرفق سلم المئذنة لعله لشيخ الخانقاه ، وله فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه ، والبعض الآخر يطل على د هليزها ، وقد سدت بعض فتحات الابواب الداخلية لهذا المسكن بمباني حديثة من الآجر .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الأصلية وتبين من نسي الوثيقة أنها كانت تشغل مساحة كبيرة ، وكان يتقدمها ساقية وحوض ماء ، وقد دخل جانب منها ضمن المباني المجاورة .

ملحقات الخانقاه :

اندثرت معظم ملحقات الخانقاه من مساكن ومطبخ ومخبز ومغسل وحظائر الدواب .

(١) وثيقة ببيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣٠ .

المهنداري (١) سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ - ٢٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض صغيرة حيث دخلت معظم ملحقاتها الخلفية ضمن المباني المجاورة ، وتتألف من مدخل رائع غنى بزخارفه المتنوعة وضريح ذي قبضة صغيرة مظلعة من الخارج ، خلفها صحن منطى تتعامد عليه أربعة إيوانات ، ومساحة صغيرة خربة تضم بعض مرافق الخانقاه . (شكل ٥) .

الواجهة : (لوحة رقم ٢٨)

طولها ٢٠ و ٢١ م ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبالواجهة خمسة تجاويف ضخمة رأسية مستطيلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها شمال حنية المدخل ، والرابع جنوبيه ، والخامس بالجانب الشمالى للواجهة ، تعلو كل منها مقرنصات متنوعة متقنة ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التى تعلو مستوى أرضية الطريق بمدماكين ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب حجر وعقود عاتقة ، وقد مد اثنان من تلك الفتحات جزئياً ، أما العلوية التى تعلو الطراز الكتابى بمدماكين فعبارة عن فتحات قندلية ، تتكون كل منها من فتحة مزدوجة بينها عمود رخام صغير وقد كسيت واجهات تلك الفتحات بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، ويمن التجويفين الأول والثانى جهة الشمال ، والتجويف الثالث على مستوى ترتيب المقرنصات عقد أصم مقرنص أسفله قمرية مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالى للواجهة ، ثم يتجاوزها ليمضى الى الواجهة ليجتاز حنية المدخل والجانب الجنوبى الشرقى من الواجهة ، والطراز بالخط النسخى بأحرف بارزة ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي . أمر بإنشاء هذه التربة والمسجد المبارك

(١) تقع بشارع التبانة بين جامع الماردانى وحارة اليانسية . أنشأها الأمير شهاب

الدين احمد بن أقوش العزيزى المهندار لتكون مدرسة خانقاه .

المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٩٨ ٢٩٩

من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضا الله والدار الآخرة والرغبة في عمارة بيوت الله وآداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكر العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد المهتمندار نقيب نقيب الجيوش المنصورة الناصرية إذ يقول تقد من وتسع في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) ، وذلك في شهر المحرم سنة خمسة وعشرون وسبع مائة صلى الله على سيدنا محمد وآله .
ويعلو الواجهة بتمامها حلية من صف واحد من الخنايا الصغيرة ، فوقها صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر هذا المدخل من المداخل الرائعة لاحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة المتقنة ، وقد كسيت واجهة المدخل بالحجر والرخام الملون ، ويتقدم المدخل جليستان صغيرتان بأعلاهما شريط من الكتابة النسخية من قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " (٢) ، واتساع الحنية ٢٨٠ م خلفها فتحة باب اتساعها ٣٠ م وسماها ٤٠ م وارتفاعها ٢٨٧ م عتبها من صنج مزورة على هيئة شرفات مزخرفة بالرخام الأبيض الملبس بالأسود ، ويعلو العتب عقد عاتق ونافذة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ، حولها إطار بداخله زخارف هندسية قوامها عقود صغيرة متماصة ، ودوائر صغيرة على مسافات متساوية ، ويعلو النافذة المستديرة والطراز الكتابي ، نافذتان دقيقتان مستطيلتان يغطيها خشب الخرط ، أما طاقة المدخل فمحمولة بمقرنصات ركنية متقنة وحول رأسها زخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة تكون أشكال النجوم .

وتفضى فتحة باب المدخل إلى مجاز صغير مستقيم أقرب إلى الاستطالة أبعاده

(١) سورة النور آية ٢٦ - ٣٨

(٢) سورة التوبة آية ١٨

على التوالي ٤٠ ر٤م ، ٩٠ ر٤م ، ٥٠ ر٤م ، ٢٠ ر٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبي مستوي مربعات خشبية مغلقة بفروع خشبية مد هونية والواح مستوية مزدانة بزخارف هندسية ونباتية محورة ، وبالجبهة الجنوبية للمجاز فتحة باب مستطيلة تفضى الى باب فرعى للخانقاه بحارة اليانسية ، يصدر المجاز فتحة أخرى مستطيلة اتساعها ٥٠ ر٤م وعمقها ٩٠ ر٤م تفضى الى داخل الخانقاه .

الصحن :

مستطيل طوله ٥٠ ر٤م وعرضه ٤٠ ر٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بالجبهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ٨ x ٥ م ، وبالجبهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ ر٤م x ١٥ ر٤م ، ويكتنفه بابان اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر٤م يفضى الايمن الى مرقى سلم والاخر الى مرافق الخانقاه ، وكل من الجبهة الشمالية والجنوبية للصحن ايوان صغير مساحته ٦ x ١٥ ر٤م ، ويفطس الصحن سقف خشبي حديث يتوسطه مربع رأسى يسمح بالاضاءة .

الايوان الجنوبي الشرقى : (لوحة رقم ١٢)

مستطيل الشكل طوله ٨ م وعرضه ٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يصدره محراب اتساع حنيته ١٠ ر٤م ، وعمقها ٥٠ م ، طاقيتها على هيئة عقد نصف دائرى ويكتنف المحراب عمودان مستديران من الرخام الأبيض لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل ، كما يكتنف المحراب شبكان مستطيلان بأعلى كل منهما عقد مدبب ، ويبلغ اتساع فتحته ٣٠ ر٤م ، ولكل شبك مصراعان من الخشب يعلوهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى بعشرة رؤوس ، ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات مجددة الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان وقد ملئت بزخارف جسمية وزجاجية ملونة ومجددة . أما الجبهة الشمالية الغربية للايوان فيتقدمها بائكة مكونة من عمودين من الرخام الأبيض وعقدين جانبيين مدبيين (زائفة) ، اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر٤م ، يتوسطهما فتحة مستطيلة اتساعها ٣٠ ر٤م ، وبالجبهة الشمالية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضى الى ضريح المنشى ، ويفطس الايوان سقف خشبي مستو مكون من مربعات مغلقة بفروع خشبية مد هونية ، تحته ازاربه كتابات نسخية مطبوسة .

الايوان الشمالي الغربي

مستطيل طوله ٣٦٠ م وعرضه ٣٨٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه
مقبى ، يصدره دكة حديثة معلقة بدايير خشب .

الايوان الشمالي

مستطيل طوله ٦ م وعرضه ٣٦٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري يتقدمه بائة
مكونة من عمود رخام مستدير وهنديين اتساع فتحة كل منهما ٢٧٠ م ، يصدر الایوان
فتحتا بابين مستطيلتان ، اتساع كل منهما ١٠٠ م ، تفضى الشرقية الى حاصل مساحته
٣٢٥ x ٢٥٠ م ، والفرنسية الى حاصلين متداخلين بينهما فتحة باب مشتركة اتساعها
١ م ، ويبلغ مساحة احدهما ٢١٠ x ١٨٥ م والاخر ٣٨٥ x ٢٥٠ م ، ويغطى سقف
الايوان والحاصلين الواح خشبية مستوية حديثة .

الايوان الجنوبي

يمطابق تماما الايوان الشمالي مع تجرده من حواصل .

مساكن الصوفية : كانت تقع بالجهة الشمالية الغربية الخلفية للخانقاه وقد اندثرت كما تلاشى
أمر مطبخها وحظائرها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من
اضلاعه ٤٣٠ م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية فتحة شبك سدودة جزئيا
بالبناء ، تملؤها قمرية شكلها الداخلي يغاير الخارجي ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة .
وتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية بجوانبها زخارف نباتية وكتابات نسخية
بأحرف بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسي . كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
الا متاع الفرور ^(١) هذا ما أعد في حياته العبد الفقير الى الله تعالى احد اميرمهندار
وامير نقباء الجيوش الغصورية الناصري ولقد الجناب المهندار تفقد الله برحمته واسكنه فسيح
جناته . ويملأ اركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ثلاث حطات بينها اربع مجموعات
من الفتحات ، ويملأ منطقة الانتقال قبة مضلعة الشكل من الخارج بين ضلوعها خرزانات
رفيعة ومثقوبة رقبتهما بست عشرة نافذة عقودها مدببة " زاوية " (لوحة رقم ٣٠) ،

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

الجمالية (١) ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ٣٠ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة أكثر من ٣٠ م ومن العمق حوالي ٢٠ م ، تتألف من مدخل بسيط مجدول ، وضريح ذي قبة مرتفعة تتميز باستطالتها خلفها دورة مظلة جزئيا ، وإيوان كبير مفرد ، وبقياس مسكن لشيخ الخانقاه ، ومساحة خلفية خربة جزئيا موضع مساكن الصوفية (شكل ٦) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٢٢)

طولها ٢٠ م ، تضم حنية المدخل الرئيسي وواجهته حجر ، وبالواجهة تجمعتان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعمل كل منهما حطة واحدة من زخارف المقرنص والتجوييفين دوران من الفتحات ، وبالدور الأول شبكان مستطيلان بعتب أحدهما زخارف نباتية مقبسة من زهرة الزنبق (لوحة رقم ٢٥) ، ويعتب الآخر زخارف هيئة قلب (لوحة رقم ٣٤) ، وبالدور الثاني قمرتان كل منهما عبارة عن فتحتين / فوقهما طاقة ، وتتوسط الفتحات السفلية والعلوية طراز كتابي غير متكامل يتبين منه بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفسد والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافسون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢) أمر بإنشاء هذه الخانقاه المباركة السعيدة من فواضل انعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالي المولوي الأميري الأجل الكبيرى المخدوم الأسفيسلارى العلائى عمدة الملوك والولاطين مغلطاي الجمالى اسنادار الذات العالي الملكى الناصرى وكان الفراغ فى شهر ربيع [الأول سنة ثلاثين وسبعمائة] ، ويعلمون

(١) تقع هذه الخانقاه بين حارة الفواخة وشارع قصر الشوك . أنشأها مغلطاي عبد الله

الجمالى لتكون مدرسة خانقاه - وثيقة مغلطاي الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٢) سورة النور آية ٣٦ - ٣٨

الواجهة شرفتان مسننتان .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٢٢)

منخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٢ م ، وواجهته حجر مجددة ، تبلغ اتساع
حنيته ١٠ أرام وعمقها ٦٠ أرام ، طاقيته على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص مزدانة خارجها
بزخارف قوامها جفوت لائبة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة ارتفاعها ٢٤٨ م تفضى
الى دور قاعة .

الدور قاعة :

مستطيلة طولها ١٠٣٧٠ أرام وعرضها ٦١ م ، مغطى سقفا جزئيا بالواح وعروق خشبية
حديثة بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه ومساحته ٢٦٠ x ٧ م ، يجاوره ضريح
صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ أرام ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية فتحة بمساحات
اتساعها ٥٠ أرام ، تفضى الى باب فرعى للخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدور قاعة أحد
شباكى الواجهة وكان يتقدم هذه الجهة مذبة وحاصلان مساحة أحدهما ٢٦٠ x ٢٣٠ أرام
والآخر مساحته ٢٧٠ x ٢ م ، وبالجهة الجنوبية بقايا مسكن شيخ الخانقاه ، وهذه
البقايا أصبحت فى يومنا هذا أشبه بحواصل ثلاث سقوفها مقببة بالطوب ، يبلغ مساحة
أحداها ٢٢٥ x ٢ م ، ومساحة كل من الآخرين متساوية فكل منهما على هيئة مربع طول
كل ضلع من أضلاعه ٢٢٥ أرام .

الايوان :

مستطيل طوله ٢٦٠ أرام وعرضه ٧ م ، بصدوره محراب اتساع حنيته ٤٠ أرام وعمقها ٦٠ أرام
طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويكتنف المحراب عمودان مستديران وخزانتان للكسب
اتساع فتحة كل منهما ٤٠ أرام .

بالجهة الشمالية للايوان شباك مستطيل يطل على الضريح اتساع فتحة ٣٠ أرام وعمقه
١٠ أرام ، وكان بالجانب الجنوبى للايوان فتحة باب تفضى الى مسكن شيخ الخانقاه سدت
كلية البناء ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح وعروق حديثة .

مساكن الصوفية

تشير الوثيقة الى مساكن صوفية الخانقاه البالغ عددهم عشرين من طلبة الحنفية ، وقد اندثرت تلك المساكن وكان موضعها خلف جدار ايوان القبلة ، وقد شغل بمنزل حديث مجاور .

مسكن شيخ الخانقاه

ورد بالوثيقة ذكر مسكن شيخ الخانقاه ، وكان له بابان ، احدهما يدرب الفراخه ، والاخر بداخل ايوان الخانقاه ، ولم يبق الدهر من ذلك المسكن ، الا بقايا ، اشبه بحواصل بدورقاه الخانقاه ، وقد حل مكان المسكن ، المنزل رقم ٢ يدرب الفراخه .

ملحقات الخانقاه

كان للمخانقاه مطبخ ، وحظيرة للدواب ، وكتاب علوصهرنج ، وساقية وحوض دواب وقد تلاشى امرها .

الضريح

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الجنوبي الشرقي للدورقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤٣٠ م ، يصدره محراب مبني بالطوب وخلو من كل زخرف ، اتساع حنيته حوالي ١ م وعمقها ٥ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثنان من الرخام بالجهة الشمالية للضريح شباك من شباك الواجبة اتساع فتحة ٣٠ م وعمقها ٣٠ م يحملوه قمرية مستطيلة بحقد مدبب ملوثة بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الجنوبية للضريح ، الشباك المطل على ايوان الخانقاه وتتوسط الضريح توكيبه رخام باربعة رؤوس رمانية يحملوها منقصة انتقال من ثلاث حطات فوقها قبة ملساء من الداخل والخارج ، تتميز باستطالتها ، مقوسة رقبتهما بست عشرة نافذة عقودها مدببة (لوحة رقم ٣٢) .

.....

(١)
خانقاه خوند طغاي ٧٤٩ هـ / ١٢٤٩ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة ، تتألف من ايوان كبير وضريح ذي قبة مرتفعة مضلعة ، وساحة خربة بها خلوتان بالجانب الجنوبي (شكل ٧) .

الواجهة :

طولها ٢٦ر٢٠ م ، وهي لواجهة الايوان والضريح الخلفية ، تضم ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجانب الشمالي الغربي وواحد بالجانب الشمالي ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات ، والتجاويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالي متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزرة وعقود عاتقة ، أما العلوية التي أسفل الطراز الكتابي بعد ما كمن ، فعبارة عن فتحات قندلية صغيرة يتكون كل منها من فتحتين بحقدتين صغيرين ترتكز أرجلهما على أعمدة صغيرة مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ، ثم يمضي ليجتاز الجانب الشمالي الغربي لايوان الخانقاه الخلفي ثم يمتد ليجتاز الجانب الشمالي الغربي والجنوبي للضريح ، والطراز بالخط النسخي بالحجر بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لينذر قومًا ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالًا فهم إلى الأدقان فهم ممحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انا نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

(١) المقرري الخطط ح ٢ ص ٤٢٤ .

اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين" (١) ، ويتوج الواجهة صف أفقى من الشرفات الحجرية المسننة .

ايوان الخانقاه : (لوحة رقم ٣٦)

مستطيل طوله ١٠ م وعرضه ٥٠ م ، بصدرة محراب (لوحة رقم ٣٧) اتساع حافته ٦٠ م وعمقها ١٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة متقنة قوامها سقف نخيلية وفروع متشابكة ، يحيط بها اطار مستطيل بداخله زخارف نباتية متقنة بارزة . أما أسفل المحراب فيبدو أنه كان مكسوا بأشرطة رخامية رأسية ، ويمتد أعلى جدران الايوان طراز به زخارف كتابية نسخية بارزة على أرضية مزهرة جصية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى البلاغ المبين " (٢) ، (لوحة رقم ٣٧) كما يزدان جدران الايوان بجوامت كبيرة على شكل عيون بداخلها زخارف نباتية وكتابية جصية متقنة (لوحة رقم ٣٩) ، ويقول هاتكور " أن هذه الآثار تذكرنا بالآثار الحجرية على واجهة الأقصر وهى فى نفس الوقت تقليد للزخارف المنقوشة فى ضريح توخون ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م ، ومسجد المساس ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م " (٣) ، ويكتنف المحراب فتحنا شباكين سدنا حاليا بالبنا .

والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الساحسة الخربة اتساع فتحته بعرض الايوان ، قد نقش خارجه بزخارف كتابية جصية بأحرف نسخية بارزة تتضمن آيات من سورة يس .

وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب بحقد مدبب اتساعها ٣٠ م وسبك باطنها ٢ م تغض الى حيز مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤ م . يحتمل أنه موضع مرقى سلم لمذنية (٤) . يعلوه منطقة انتقال مقرنصة . ويغطى الايوان قبو كبير مدبب (لوحة رقم ٣٦) .

(٢٥١) سورة يس آية ١ — ١٧

(3) Hauteceur: & Weit: Les mosquées du Caire, P. 290.

(٤) هدم الفرنسيون المذنية عند دخولهم القاهرة .

الجبرتي : ج ٤ ص ١٦٢ .

عنوان : الزاوية

مساكن الصوفية:

اندثرت معالمها ، بيد اثنا عشرنا على خلوتين بالجانب الجنوبي للساحة الخربة (لوحة رقم ٤٠) لعلهما كانتا للصوفية .

الضريح : (لوحه رقم ٣٩)

يتوصل اليه مباشرة من الساحة الخربة التي تتقدمه ، ويبلغ اتساع حنية مدخله ٢٥٠ م وعمقها ٢٠ م ، بأعلاها زخارف من المقرنصات الدقيقة من حطتين ، ويكتنف المدخل جليستان صغيرتان علوهما طراز من الكتابات النسخية البارزة بأحرف قصيرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق " (١) ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٣٠ م وارتفاعها ٢٤٠ م تغض الى قاعه مربعه طول كل ضلع من اضلاعها ٧ م ، بصدورها محراب اتساع حنيته ١ م وعمقها ٨٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت بأشكال الصنجات المزورة . ويكتنف المحراب فتحاً شباكين مستطيلتان لكل منهما عقد مدبب اتساع كل منهما ٤٨ م وعمقها ٨ م . وبالجبهة الشمالية للضريح فتحة شباك مستطيلة اتساعها ١٦ م وعمقها ٨ م تطل على ايوان الخانقاه . وبالجبهة الجنوبية فتحة شباك اتساعها ١٨ م وعمقها ٢ م تطل على الطريق . ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من ثلاثة صفوف من المقرنصات المثقنة ، تضم بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات ، كل على هيئة مثلث تتميز العلوية بشكلها الهنداسي وباقيةا خماسية الاضلاع ، وباعلى منطقة الانتقال قبة مصلعه من الخارج فسد ازدانت رقبتهما بطراز كتابي بأحرف نسخيه بيضاء على ارضيه خزفيه زرقاء تتضمن البسمله وآية الكرسي ، ويقول هاتكور عن التغطية بالخزف (ان هذا الخزف كالزجاج الملون كل قطعه مقطوعه على لوح ملون بلون واحد تتبع ما حولها من الرسومات ، واتبعت هذه الطريقة في فارس والاندلس منذ القرن ال ١٢ م ، وانتقلت الى مصر فيقال ان مهندس من تبريز حضر الى مصر ليبنى جامع قوصون) (٢) ، وقد انتشرت التغطية بالخزف في رقاب القباب المصريه في امثله سابقه نجدها في ضريح طشتمر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، ومسجد اصرم البهائي ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م .

(١) سورة الدخان آية ٥١ - ٥٢

(2) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire. p. 299.

تقديم تاريخي

يشمل
حوالي ٥٠٠
مكة عرضا
طوابق بكل
ومخالم حارة
الزاجير

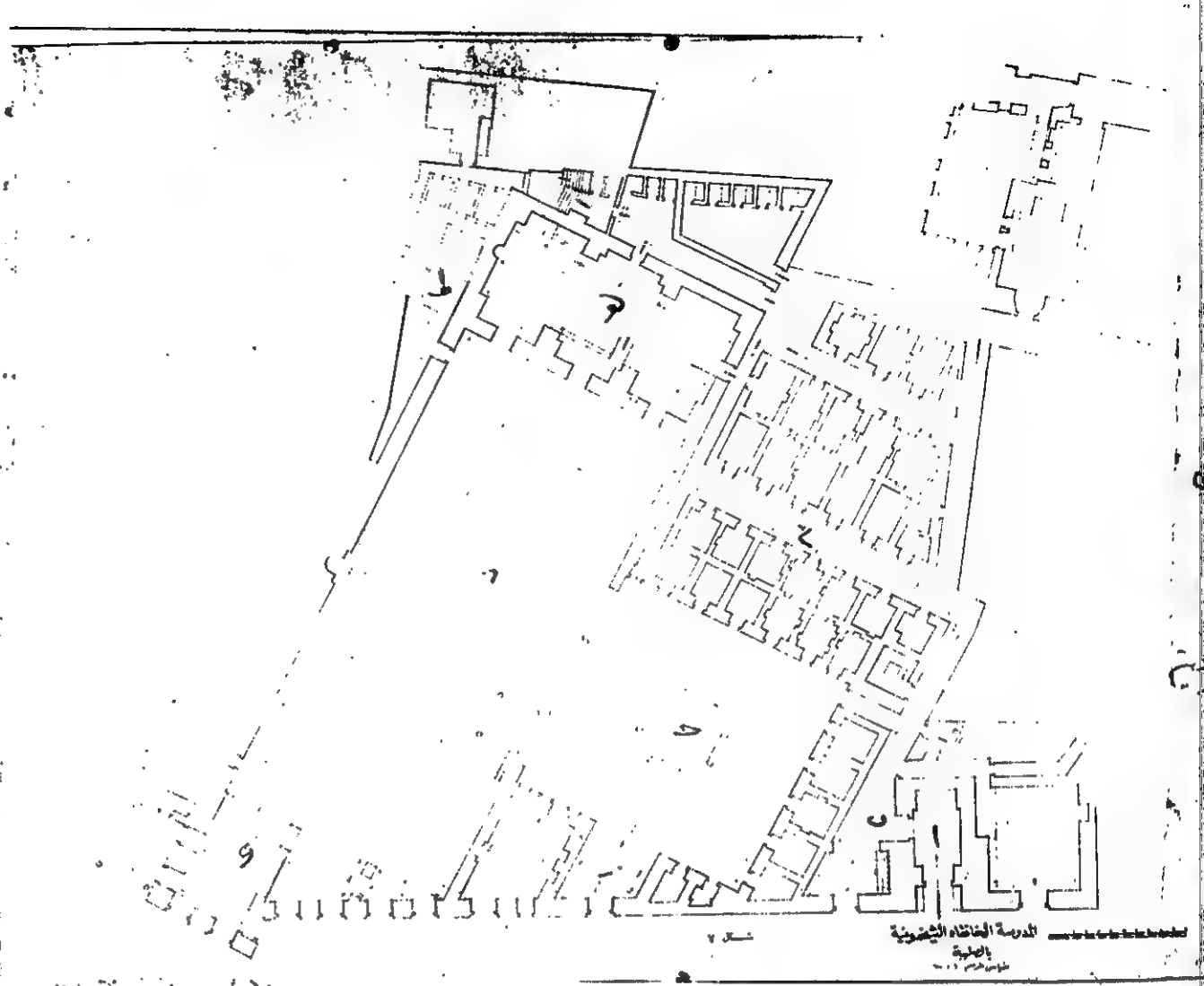
تتكون
من الأول بمكة

والج
بالرخام الاب
وضع الى

وال
حرفي ح
محافظة
مكة ومعا
مخار

أ
بال
الم
رقة

تتميز
بمخالم حارة
الزاجير
تتكون
من الأول بمكة
والج
بالرخام الاب
وضع الى



هذا المخطط
هو من
البناء
القديم
في مكة
ويحتوي
على
مخالم
حارة
الزاجير
وتتكون
من
الأول
بمكة
والج
بالرخام
الاب
وضع
الى

(١)
الشيخونية ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حالياً من الساحة حوالي ٧١ م ومن العمق حوالي ٦٥ م ، تتألف من مدخل مرتفع ضخم ، خلفه صحن كبير مكشوف ، بصدوره رواق كبير يمتد عرضاً ، وايوان صغير تشغله مزبزه بالجانب الشمالي ، وخلوات للصوفية من ثلاث طوابق بكل من الجانبين الجنوبي والشمالي الغربي ، وحمام للصوفية مدخله بدلهزها ومخالم حاضرة للدواب ، على امتداد جدار القبلة الخلفي للخانقاه ، (شكل ٨) .

الواجهة :

تتكون من جرتين ، أحدهما طوله ٦٨ م ، والآخر طوله ٨٠ م ، ويبرز الثاني عن الأول بمقدار ٥٠ م (لوحة رقم ٤١) .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبهذا الجزء تسعة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع إلى أعلى جدار الواجهة ، يحلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات .

وبالتجاويف واران من الشبابيك ، تمتاز السفلية التي تحلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالي نصف متر ، باتساعها واستطالتها ووجودها من صنج رخامية مسزرة وفرد عاتقة ، أما العلوية فهي عبارة عن فتحات قندلية ترتكز أرجلها على أعمدة رخامية دقيقة ويحلو كل منها طاقة صغيرة ، وقد غطيت الفتحات القندلية من الخارج بمصبات مكونة زخارف هندسية .

(٢) نشأها الأمر الكبير سيف الدين شيخو العمري لتكون مدرسة خانقاه ، وتقع بالشارع المعروف بشيخون المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (الشارع الأعظم) القرينى : الخطط ح ٢ ص ٣١٣ ، ٤٢٠ ، وثيقة الخضير ، محكمة بدون رقم .

على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القيم الكافرين (١) . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شئ عليم (٢) . ويعلموا الواجبة بتمامها صف شرفات مسننة .

المدخل الرئيسي :

بالركن الجنوبي الغربي ، عبارة عن عقد كبير ذي ثلاثة فصوص اتساع فتحته ٢٦٠ م وسك
باطنه ٢٥٠ م طاقيته محمولة بمقرنصات متقنة ، وواجهة المدخل مغطاة بالرخام الأبيض
المتعاقب مع الأسود ، ويكتنف العقد جليستان طويلتان علوهما طراز به كتابة نسخية بارزة
من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وهم ادخلوها بسلام
آمنون ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسه فيها نصب ولا هم
منها بمخرجين نبي عبادي انا الغفور الرحيم (٣) صدق الله العظيم . وخلف
حنية المدخل فتحة باب مستطيلة سمعتها ٢٦٠ م وسكها ٣٠ م وارتفاعها ٨٢ م ولها
عتبة سفلية حجرية على مقسوش بكتابات مصرية قديمة فوقها لوحة تأسيسية من الرخام
الأبيض مساحتها ١٠ م x ٧٠ م ، بها ستة أسطر من الكتابة النسخية البارزة بأحرف
قصيرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك والموطن السعيد
بأمر فيه النية وشارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا المفترق من بحر نواله المفترق من
أفضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو العمرى الناصرى عمر الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب
بأمره وأجره وعوضه بقصور الجنة بعد امتداد عمره وتقبل أعماله الصالحة في سر القول وجهه
بجمله خالصا لوجهه الكريم جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره وتقرب به

أواخر سورة القرة

سورة النور آية ٢٥

سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الى ربه احتسابا وايمانا وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا وأوى به كل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فأولاه احسانا وجمع به قوما كفاهم هم المومنون فكفاهم الله شريع الفزع الأكبر ولقاه أمانا يواصلون العمل بالعمل ويقطعون الله تسبيحا وقرآنا تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكان ابتداء الشروع فيه في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ مما حواه في شهر شوال من السنة المذكورة ، ويعلو اللوحة التأسيسية فتحة شبك مستطيلة تمتد عرضا ويكتنفها عمودان غليظان قصيران ، ويفلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب ، وتفضى هذه الفتحة الى الدركاه .

الدركاه :

مستطيلة الشكل طولها ١٥ ر٤م وعرضها ٢٠ ر٣م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها منطى بقبو حجري متقاطع ، ويصدر الدركاه عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٠ ر٣م وسبك باطنه ١٠ ر٦م ، بداخله مسطبة مساحة قاعدتها ٢٠ ر٣ x ١٠ ر٦م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، ويكتنفها كنفان عرض كل منهما ٢٥ ر١م ، وبالدركاه فتحة باب جهة الشروق بعقد مدبب اتساع فتحته ٢٥ ر١م ، وسبك باطنه ٤٠ ر١م ، يحيط برأسه شريط حجري مجدول ، ويفضى الى د هليز الخانقاه .

الد هليز :

غير منتظم الاضلاع تبلغ مساحته الكلية ٢٠ ر٣٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، بعض سقفه منطى بالواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف . بالجبهة الجنوبية الشرقية للد هليز فتحتا بايين معقودتان ، اتساع الشمالية ١٠ ر٦م وتفضى الى برصغير سقفه منطى بالحجر ، تبلغ مساحته ٤ x ١٠ ر٦م يصل الد هليز بصحن الخانقاه ، اتساع الجنوبية ٤٠ ر١م وسبك باطنه ٣٠ ر٣م وتفضى الى مرقى سلم حجر ، والجبهة الشمالية الغربية للد هليز عبارة عن جدارين أحدهما طوله ٤٠ ر١م ، والآخر طوله ٣م يعزل جهة الجنوب ، ويهذين الجدارين ثلاث فتحات أبواب معقودة سمك باطن كل منها ١٠ ر٣م ، فالشمالية تصل الى ١٠ ر٣م وتفضى الى ممر منكسر بنهايته اتساعها ١٠ ر٣م ، والوسطى اتساعها ٨٠ ر١م وتفضى الى مرقى ، والجنوبية اتساعها ١٠ ر٣م وتفضى الى حمام الصوفية ، وبالجبهة الشمالية للد هليز

فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٧٠ م وسكها ٨٠ م تغض الى قاعة أرضية على شكل شبه منحرف أبعاده ٢٧ م ، ٢٤ م ، ٢٦ م ، ٣ م سقفا مغطى بالواح خشبية مستوية وسها شباك من شبابيك الواجهة ، وبالجهة الجنوبية للد هليز فتحة مستطيلة اتساعها ٢١٠ م تغض الى مساكن الصوفية .

الصحن : (لوحة رقم ٤٢)

مستطيل الشكل طوله ٢٠١ م وعرضه ٩٦ م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيري ، ويتوسط الصحن فسقية ماء لها دايرو حجر مشمن يحيط بها ثمانية أعمدة مستديرة من الرخام ، يحلوها ثمانية عقود خشبية بينها روابط خشبية . وكان يعلو الفسقية قبة من عمل الأمير نوروز الحافظي ^(١) ، ومغطيتها حاليا سقف خشبي مسطح بنهايته شرفات خشبية مزخرفة . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٩٦ م خلفها رواق الخانقاه ومساحته ٤٣ م × ٢٠ م ، وبالجهة الشمالية الغربية ست فتحات أبواب عقودها مديبة خمس اتساع كل منها ٩٠ م وتغض كل الى خلوة . أما السادسة فهي تخص المر الصغير المقبى الذى يصل د هليز الخانقاه بصحنها ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٠١ م يتوسطها ايوان صغير كانت تشغله مزيرة ، وهو على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالي ٢٥ م ، ٤٠ م ، ١٥ م ، ٢٥ م ، ٢٥ م ، ويغطى سقفه ألواح وعروق خشبية مستوية . وقد ثبت بالجدار الجنوبي للإيوان لوحة خشبية من أربعة أسطر بها كتابات نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تسليرا فإسيرا انما نطمعكم لووجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما سياقطريرا ^(٢) " ، ويجاور المزيرة من الجهة الجنوبية فتحتا بابين معقودتان اتساع كل منهما ٨٠ م تغض كل الى خلوة أرضية على شكل شبه منحرف . أما الجهة الجنوبية من الصحن فتغشى بمساحة ٩٠ م ، اتساع كل منها ٩٠ م وتغض كل فتحة

^(١) من الأساس : بدائع الزهور ج ١ ص ٣٢١

^(٢) سورة الانسان آية ٥ - ١٠

باب الى خلوة ماعدا الباب بأقصى الجدار الجنوبي الشرقى فأتساعه متر ويغوص الى ممر
طويل مقبى مساحته حوالي ١٩٣٠ x ٢٠٠ ارام . ويعلو فتحات الأبواب بالصحن
طابقان يخصصان مساكن الصوفية .

الرواق : (لوحة رقم ٤٣)

مستطيل الشكل طوله ٤٧.٥ م وعرضه ٢٠ م أرضيته مغروشة ببلاطات من الحجر
الجيري .

والرواق مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث باثلاث موازية لجدار القبلة احداها تطل
على الصحن وبها عمودان مثمنان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية مدببة ، اتساع فتحاتها
على التوالي ٥٠ ر٤م ، ٥٠ ر٦م ، ٥٠ ر٤م ، والاثنان الباقيتان تتقدمان جدار
القبلة بكل منهما ستة أعمدة رخامية ما بين ثمانية ومستديرة ، تمتطى كل منهما سبعة
عقود حجرية مدببة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٣٠ ر٥م ، ٨٠ ر٥م .

ويصدر الرواق محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ٥٠ ر٦م وعمقها ١٠ ارام ، طاقيته
على هيئة عقد مدبب بقاعدتها نصف دائرة تنبثق منها خطوط اشعاعية بارزة ، ويكتنف
المحراب عمودان مثمنان من الرخام يعلوهما زخارف نباتية بارزة ، وبجانب المحراب
منبر مضاف ، جانباه من الحشوات الخشبية المجمة بهما زخارف هندسية قوامها أطباق
نجمية وقطع خشب خرط ، ويعلو المنبر جوسق وقبة خشبية ، وبأعلى جدار المحراب
سبع قمرات مجددة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة قد ملئت
بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الشمالية الغربية للرواق البائكة المطلة على
الصحن ، وبأعلى هذا الجدار قمرتان بداخلهما حشوات خشب خرط بهما زخارف
كتابية بالخط الكوفي باحدهما اسم (الجلالة) وبالأخرى عبارة (ماشاء الله) ، كما
يوجد قمرتان بداخلهما زخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة ، ويتقدم هذا الجدار
دكة بداير خشب خرط . وبالجهة الشمالية للرواق ضريح المنشئ ومساحته ٩٦٠ x ٦٠ م ،
تعلوه قبة خشبية مجددة ، ويتقدم القبة حيز شبه منحرف له فتحات تطل على الطريق .
والجهة الجنوبية للرواق يتوسطها ثلاث فتحات مستطيلة اتساعها على التوالي ٨٠ ر١م

٧٠ رام ، ٥٥ رام ، تفض الفتحه الوسطى الى قاعة مكونة من ايوانين متقابلين ودور قاعة . وسقف الرواق مستو . ويقسم ثلاثة اقسام تغطيه الواح ومربعات مغلقة بفسرج خشبية مد هونة ومذ هبة ، كما يتوسط السقف مشنان رأسيان للتبوية والاضاءة .

مساكن الصوفية :

توجد ثلاث وحدات سكنية بالجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه ، تتكون كل منها من ثلاثة طوابق :

والوحدة السكنية الاولى بأقص الحد الجنوبي وهي فردية ، وكانت قائمة الى وقت قريب ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لما تبقى منها قبل ان تهدر تماما (لوحة رقم ٤٥) . وكانت عبارة عن ثلاث خلاوى متجاورة كل على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالي هي : ٤ م ، ٨٠ رام ، ١٠ رام ، ٣ م ، والثانية ٣ رام ، ٣ م ، ٤ رام ، ٣ م ، والثالثة ٨٠ رام ، ٤ رام ، ٢٠ رام ، ٣ م .

والوحدة السكنية الثانية مزدوجة (لوحة رقم ٤٤) ، وقد انهارت طوابقها العلوية وهي حاليا تضم قسم شمالي يتكون من خمس خلاوى متجاورة حبيس ، كل على هيئة مستطيل طوله ٤ م وعرضه يتراوح بين ٨٠ رام ، ٥٠ رام . والقسم الجنوبي منها يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٥٠ رام وعرضها يتراوح بين ٨٠ رام ، ٣٠ رام . والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٤٤) ، مزدوجة ، قسم شمالي يطل على ساحة الصحن يتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأرضي يتكون من خمس خلاوى حبيس مستطيلة طول كل منها ٩٠ رام وعرضها يتراوح بين ٣٠ رام ، ٦٠ رام ، وأعلى مدخل كل منها فتحة ضيقة كالسهم وسقفها مقبية . والقسم الجنوبي يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٨٠ رام وعرضها يتراوح بين ٥٠ رام ، ٨٠ رام وسقفها مقبية ، ويعلو تلك الوحدة السكنية الثالثة طابقان يحتفظان ببعض معالمهما ، بكل طابق عشر غرف متقابلة ، بينها مر طويل مقفول .

وهناك مساكن تطل على صحن الخانقاه بكل من الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية خدوتان مساحة احدهما الكلية حوالي ٣ م ٢ والاخرى ابعادها ٣ م ٢ ، ٢ م ٢ . والشمالية الغربية اربع خلاوى مستطيلة مساحة كل منها ٣ م ٢ x ٨٠ رام وخامسة ابعادها على التوالي ٣ م ، ١٥ رام ، ٣٥ رام ، ٣ م .

المئذنة :

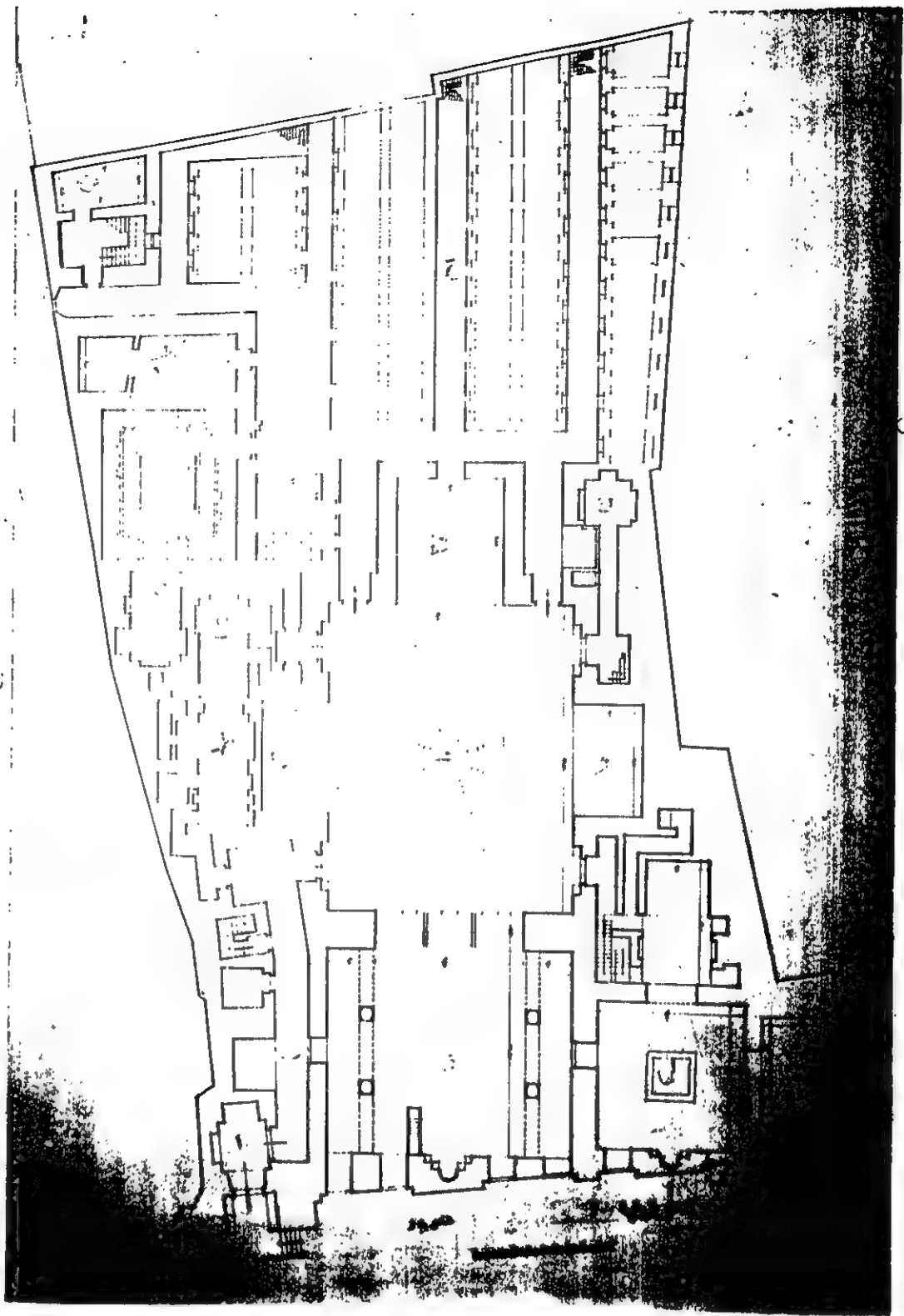
يصل ارتفاعها حوالي ٢٠ م ، وتتكون من طابقين مشنوم ، يتميز الطابق الأول بارتفاعه ووجود طاقات سما ، تنتهي بحقود مدببة (زاوية) .

أما الطابق الثاني فيزدان بأشكال دالية ، ويتقدم كل من الطابقين شرفة خشبية ترتكز على أفاريز متدرجة على شكل كسرات ، ويقول هاتكور عن هذه الأفاريز المتدرجة (أنه ربما حضر مهندس متأثر بما في سوريا وبني منارة شيخو وضحك اليوسفي ووضع يسدل المقرنصات أفاريز^(١)) ، كما أن وجه مئذنة شيخو تذكرنا بمئذنة شيخ على بكا بحبرون ١٣٣٠ م ، وهذه المقارنة تذكرنا مرة أخرى بفلسطين وسوريا^(٢) ويؤيد كريسول^(٣) رأى هاتكور .

ويعلو الطابقين جوسق بأعمدة حجرية تنتهي بمنطقة مقرنصة ، ترتكز عليها خوذة بصلية متطورة ، من النوع المشاهد في أواخر عصر دولة المماليك البحرية ، نشاهد هذا في مسجد الماس ١٣٢٠ م وجامع بشتاك ١٣٣٥ م ، بيد أن خوذة المئذنة الشيخونية تتميز بوجود زخارف بيضاوية بارزة متناسقة .

ومما يلحظ أن مئذنة الشيخونية مبنية كلها بالحجر على غير المألوف في مآذن دولته المماليك البحرية السابقة ، ولعل ذلك من التأثيرات السورية^(٤) .

(1-4) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 289.



١ الدركاه
 ٢ الدهليز
 ٣ الصحن
 ٤ ابوان القبلة
 ٥ ابوان الغربى
 ٦ السالى
 ٧ الحنوي
 ٨ ساحة الصوفى
 ٩ قاعة الشيخ
 ١٠ الحراس
 ١١ قاعة المدعى
 ١٢ الفرنج
 ١٣ المطبخ
 ١٤ الخظيرة
 ١٥ مكتبة

(١)
البرقوقية بشارع المعز لدين الله

٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ٨٦ م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقا، أولى خواني دولة المماليك البرجية ، وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة لكنها عميقة تبلغ من السعة أكثر من ٥٠ م ومن العمق حوالي ٨٠ م ، وتتألف من مدخل رائع مرتفع خلفه مسكن شيخ الخانقا، الذي يظل عليه بنافذة صغيرة ، وقاعة اعتكافه ، فصحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة إيوانات ، وقاعات أرضية تخص شيخ الخانقا، الأمانة وحراس مدخلاتها ، وساحة خربة تبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ م^٢ تضم بقايا مساكن للصوفية وحظائر للدواب وحواصل ومطبخ متسع وساقية ومسكن لمن يتولى إدارتها . (شكل ١٠ أ ، ب)

الواجهة : (لوحة رقم ٤٦)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر طوله ١٠ م ويبرز عن الأول بمقدار ٣٠ م . والجزء الأول من الواجهة يضم واجهة إيوان الخانقا، الجنوبي الشرقي والضيبي . أما واجهة إيوان الخانقا، فتتميز بوجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين يرتفعان إلى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقة . والتجويفين دوران من الشبابيك تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بحوالي ١ م باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزروعة ملبسة بالرخام مزودة بزخارف نباتية وأما ورقة ثلاثية وأشكال الفتحات ، أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة وهي ملوثة بزخارف جصية وزجاجية ملونة وقد غطيت بسبعات خشبية قوامها زخارف هندسية .

أشياء هذه الخانقا، السلطان أبو سعيد برفوق وجعلها مدرسة خانقا، - وثيقة

برفوق محكمة رقم ٥١ .

أما واجهة الضريح فتضم تجويفين ضحلين مستطيلين يصلان إلى أعلى جدار مربع الضريح يحلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات ، وبالتجويفين دوران مسن الفتحات ، السفلية عبارة عن شباك من مستطيلين بعثب كل منهما صنع مزورة ملبسة بالرخام ، والعلوية عبارة عن قعرات ثلاث ، الوسطى مستديرة ، والجانبيتان مستطيلتان عقد هما مدبان ، وقد كسيت جميعها بمصبغات خشبية .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم حنية المدخل الرئيس ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض اللون المتبادل مع الأسود ، ويتوج الواجهة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) أمربان شاء هذه المدرسة المباركة والخانقا مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد بوقوق سلطان الاسلام والمسلمين نصره الفزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخرا لآيتام والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك فى مباشرة العبد الفقير الى الله تعالى المقر السيفى جركس الخليلى أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد بوقوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ويتوج الواجهة بتمامها صف أفقى من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى ، وتبلغ سعة حنيته ٨٠ ر٢م وعمقها ٢٠ ر٢م ، كسيت واجهتها بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود والذي شوهد فى عمائر دولة المماليك البحرية كالبيهرية ٧٠٦ - ٩ هـ / ١٣٠٦ / ١٠م ، ومسجد أصل البهائى ٧٤٥ - ٤٦ هـ / ١٣٤٤ - ٤٥م ويتقدم المدخل سلم مزدوج من جناحين بكل جناح حاليا خمس درجات ، ينتهى ببسطة مستطيلة مساحتها ٨٠ ر٣ x ٨٠ ر١م ، أرضيتها مفروشة حاليا بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى ، ويحافة البسطة قائم رخام أبيض ينتهى بثمانية رؤوس

(١) سورة الجمعة آية ٤ .

ربانية ، وتشير الوثيقة أنه كان أسفل البسطة مقاعد (١) للاستغلال الشخصي طمرت
تحت الأرض ، ويكتشف المدخل جليستان طويلتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية على
أرضية مزهرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن
يكونوا من المهتدين أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين (٢)
وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠م وعمقها ٢٠م وارتفاعها
٥٠م ومعتبها صنع مزرة رخامية وعقد عاتق فوقه شبك صغير مستدير بداخله
زخارف نباتية متقنة من النحاس المفرغ ، لعلها المثل الثالث لشبابيك النحاس المفرغة
والمنقوشة نماذجها السابقة في ضريح الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ - ٤٨ هـ /
١٢٤٣ - ٥٠ م ، والمدرسة الطبرسية بالأزهر ٥٢٠٩ / ١٣٠٩ - ١٠ م ، ويعلم
الشباك طاوية محمولة بمقرنصات دالية مذهبة ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان من
الخشب بخلفيتهم حشوات مستطيلة بداخلها زخارف كتابية نسخية تتضمن اسم المنشئ
والقابه وأخرى مربعة بداخلها زخارف هندسية ، ويظهرها كسوة برنزية مفرقة مكشوفة
بالفضة تعلوها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية بثمانية عشر رأسا بداخلها نقوش
بارزة وأخرى باثنتي عشر رأسا بداخلها نقوش أصغر من سابقتها قد أحيطت بطارين
بالداخل زخارف نباتية متقنة وبالخارج زخارف هندسية دقيقة (لوحة رقم ٤٧)
ويفضى باب المدخل إلى دركاه .

الدركاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٥م أرضيتها مزدانة بدوائر الرخام الملون
ودالات مثلثات ، يصدر الدركاه حنية اتساع فتحته ٦٠م وعمقها ٥٠م ، بداخلها
مسطبة كبرى مساحة قاعدتها ٢٦٠ x ٥٠م ، قد فرش أرضيتها بدوائر من

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٢) سورة التوبة آية ١٨ - ١٩ .

الرخام المطعون وسقفها مغطى بقبة صغيرة مشتمة الأضلاع من الحجر الأحمر المتبادل مع الأبيض ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبالجبهة الجنوبية للدركاه حنية بجلسة حجرية ، عقد ها مدبب اتساع فتحته ٢٠ رآم وعمقها ٦٠ رآم ، يحيط برأس العقد شريط حجرى مجدول ، وبالجبهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١٠ رآم وعمقها ٣٠ رآم ، يحيط برأس العقد من الخارج شريط حجرى مجدول كما يخلق عليها مصراع خشب كبير قد اردان بزخارف هندسية مثقنة ، وأخرى خطية بأحرف نسخية بارزة تتضمن اسم المنشئ ، والقابه ، ويغضى هذا الباب الى دهليز الخانقاه .

الدهليز :

طويل منكسر يبلغ طوله حوالى ١٩٣٠ رآم وعرضه حوالى ٢٤٠ رآم ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام ، ويغطى بعض سقفه أقبية حجرية والبعض الآخر مناوئ مكشوفة ، وبالجبهة الشمالية الغربية للدهليز عقد مدبب اتساع فتحته ٤٠ رآم وسماك باطنه ٥٠ رآم ، وبالجبهة الشمالية فتحة شمسك اتساعها ٩٠ رآم تطل على ايوان القبلة ، وبالجبهة الجنوبية للدهليز أربع فتحات متجاورة ، الشرقية مدخل الدهليز ويعلوها قبة مخروطية ، يليها غربا عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٨٠ رآم كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بسياج خشب خرط ويغضى الى ايوان صغير كانت تشغله مزبرة لها عتبة سفلية قطعة واحدة حجر مغطاه بالرخام ، ويغطى سقف المزبرة قبة حجرى مدبب ، والفتحة الثالثة عقد ها نصف دائرى اتساعها ١٠ رآم وسماك باطنها ٣٠ رآم يغضى الى حاصل اقرب الى الامتطالسة ابعادها على التوالي ٢٠ رآم ، ١٠ رآم ، ٨٠ رآم ، ٣٠ رآم وسقفه مقبى بالحجر ، والفتحة الرابعة عقد ها نصف دائرى اتساعها ١٠ رآم وسماكها ٣٠ رآم تغضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى من طابقين يخص شيخ الخانقاه ، ونهاية الدهليز من الجهة الشمالية الغربية مجاز مستطيل طوله ٩٠ رآم وعرضه ٥٠ رآم ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها أنصاف نجم ومثلثات ومعينات وسقفها مغطى بقبة مروحية من فصين (١) ، وبالجبهة الجنوبية للمجاز فتحة باب بعقد نصف دائرى اتساعها ٣٠ رآم

(١) وجد هذا القبر فى عصر دولة المماليك البحرية وهو من أصل سورى نجد ، فسى =

وسمك باطنها ٣٠م يتقدمها جلستان صغيرتان من الحجر تفضي الى قاعة أرضية أعدت خصيصا لاعتكاف شيخ الخانقا ، وتتكون من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع مسن أضلاعها ٦٠م وايوان مستطيل مساحته ٤٢٠ x ٦٠م ، سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع ، ويقابل باب القاعة من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة اتساعها ١٧٥م . تفضي الى صحن الخانقا .

وللخانقا مدخل فرعى بحارة البرقوقية عبارة عن فتحة مستطيلة مدت جزئيا بالبنا .

صحن الخانقا :

مستطيل مكشوف طوله ٨٠م وعرضه ١٧٠م يحيط به أربعة ايوانات وستة أبواب ذات فتحات مستطيلة أعقابها ذات صنجات حجرية ملبسة بالرخام وقد كسيت مصاريعها الخشبية بطبقة رقيقة من النحاس المفرغ المكث بالفضة قوامها بخارية بالوسط وزواياها بشرفات بالأركان ، وتتقدم أربعة من تلك الأبواب الست جلستان من الحجر كما يتكنف فتحة كل من الأبواب طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنون ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين " ، وأرضية الصحن مزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ، ويتوسط الصحن فسقية ماء قاعدتها رخامية مئمة بداير رخام مئمة ، أحيطت بها ثمانية أعمدة مئمة بقواعد وتيجان بصلية ، وكان يتوسطها فوار نحاس كبير محاط بصنابير صغيرة نحاسية ، ويعلو الفسقية قبة خشبية مجددة عام ١٣١٤هـ بأسفلها رفوف بشرفات خشبية مزخرفة نقش بياطنها طراز كتابي بأحرف بيضاء ملساء على أرضية وردية من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق

= مدرسة الأمير تنكز في القدس وفي مدرسة الجاي اليوسفي ، ولكنه تعقد في العصر المملوكي البرجي وانتشر في مواضع كثيرة من أجزاء المبنى فنشاهد في الشباك الاوسط بالايوان الغربي بخانقا قايتباي بجبانة الممالك ، انظر Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 324.

(١) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٧

وأمسحوا بروءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على
سفر أو جاء أحدكم من الفائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (١) . كما يوجد بوقبة القبة من الخارج طراز كتابي
بأحرف نسخية بارزة به آية الكرسي وتاريخ الفراغ وهو عام ٧٨٨ هـ ، والجهة الجنوبية
الشرقية للصحن طولها ٨٠ ر٢م ، بها إيوان القبلة ومساحتها ١٧٦٠ × ٤٧٠ ر٢م ،
وبالجهة الشمالية الغربية للصحن إيوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحتها
٩١٠ × ٧٢٠ ر٢م ، وفتحاً بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٨٠ ر٢م ومساحتها ٤٠ ر٢م ،
تفضي كل منهما إلى مساكن الصوفية عن طريق ممر (٢) طويل مقبى بالحجر والجبش
الشمالية للصحن طولها ٨٠ ر٢م ، بها إيوان الخانقاه الشمالي ومساحتها ٧٥٠ × ٥٠ ر٢م ،
ويكتنفه تجويفان ينتهي كل منهما بحقد نصف دائري مزدان بزخارف دالية ويبلغ
اتساع فتحة كل تجويف ٥٠ ر٢م وسماك باطنه ٥٠ ر٢م ، خلفه فتحة باب مستطيلة اتساعها
٧٥ ر٢م ومساحتها ٣٠ ر٢م ، تفضي الشرقية إلى ضريح أعداء المنشئ ، وقاعة لحراس
مدخرات الخانقاه وكتبتها ، ورواق علوي يخمس المنشئ ، وتتكون قاعة الحراس من دور
قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٩٠ ر٢م وإيوان مستطيل مساحتها
٤٠ × ٤٠ ر٢م سقفه مقبى بالحجر وتفضي الغربية إلى قاعة لأحد أساتذة الفقه بالخانقاه
وتتكون من دور قاعة مستطيلة مساحتها ٧٩٠ × ٣٠ ر٢م ، وإيوان مربع طول كل ضلع
من أضلاعه ٣٠ ر٢م ، به شبك يطل على مساكن الصوفية ، ويتقدم القاعة الأخيرة مرقى
سلم يتوصل منه إلى مسكن علوي ، والجهة الجنوبية للصحن بها إيوان الخانقاه
الجنوبي ومساحته ٨٠ ر٢م × ٥٠ ر٢م ، ويكتنفه تجويفان بنهاية كل منهما باب يفضي
أحدهما إلى دهلز الخانقاه ، والثاني إلى قاعتين متجاورتين لأستاذين من أساتذة
الفقه ، وتتكون القاعة الشرقية من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها

(١) سورة المائدة آية ٦ - ٧

(٢) سد الممر الشمالي في الوقت الحالي وتحول إلى حجرة لها نافذة تطل على مساكن
الصوفية ، وذلك تخالف الوثيقة الرأي القائل بأن هذه الحجرة كانت أصلاً
لحارس الجنسى - انظر تقارير اللجنة عام ١٨٨٤ .

٣٦٠م ، وإيوان مستطيل مساحته ٣٦٠ × ٤٠م ، سقفه مقبى بالحجر وتتكون القاعة الغربية من دور قاعة مكشوفة مساحتها ٣٨٠ × ١٠م ، وإيوان مستطيل مساحته ٣٥٠ × ٤٠م .

ومما يلحظ أن جميع أرضية إيوانات القاعات مفرشة ببلاطات من الحجر الجيري بينما فرشت أرضية الدور قاعات الخمس بالرخام الملون ، مكونة كل منها زخارف هندسية متقنة داخل كتار .

ويعلو عتب كل باب من أبواب الصحن الست شبك نحاس مفرغ به زخارف نباتية متقنة فوقه ثلاثة شبابيك مستطيلة ، وبأعلى جدران الصحن طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " البسمة آية الكرسي لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (١) " صدق الله العظيم . وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . ويتوج الصحن صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

إيوان القبلة : (لوحة رقم ٤٩)

مستطيل طوله ٢٦٠م وعرضه ٤٧م ، وهو مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثنتين عموديتين على جدار القبلة بكل عمودان مستديران من حجر الصوان وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة كل منها ٤٢م ، وأرضية الإيوان مزدانة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشكال المحاريب ، والجهة الجنوبية الشرقية للإيوان طولها ١٢٦٠ يتوسطها محراب اتساع حنيته ٣٠م وعمقها ١٠م طاقيتها على هيئة منحد مدبب وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رخامية غائرة بروؤس مفصصة باللون الأحمر الداكن والأزرق المجزع والبفسجى ،

تحدد لها اطارا رفيعا بيضا ، وأعلى الاطارات منطقة كبرى من فسيح الرخام بها زخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية وتفرجات متموجة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء ، وصدفية ، ويحيط بهذه المنطقة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم أنك إذا لمن الظالمين الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون (١) ، أما طاقية المحراب فيعلوها أشرطة رفيعة اشعاعية تنشق من مركز نصف دائري بقاعدتها ، وبأسفلها صف من أشكال المحارب الدقيقة ويجاور المحراب منبر مضاف من عمل السلطان جقق له قاعدة خشبية مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للأيوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ ر ٥٠ م وسماك باطنه ٨٠ ر ٢ م بحافته الخارجية شريط حجري مجدول وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للأيوان طولها ١٤٧٠ م ، يتوسط كل منهما فتحة شبك مستطيلة اتساعها ٨٠ ر ٨ م ، ويحيط بجدران الأيوان وزرة رخامية يعلوها شرفة مجصصة بها زخارف نباتية ، أما صدر الأيوان فترتفع وزرته إلى رأس عقود المحراب والشبابيك وقد اردانت بدوائر وأشكال الصنجات المزرة ، وشقف الأيوان مستو مقسم ثلاثة أقسام ، الجزء الأوسط

أكبرها ومزدان بجفوت وجامات مفصصة بينها نقوات بارزة وأركانها زوايا مقرنصة ، أما جانبها
السقف فمزدانان بمقرنصات خشبية معلقة مد هونة ومد ذهبية ورد ذكر نظام التسقيف بالوثيقة
(تسقيف أعجمي) (لوحة رقم ٤٨) ، وهذا النوع من التسقيف شوهد بآيوان خانقاه
الأشرف برسباي بالتربة الشمالي الغربي ، ولعله شاع في إيران وقلده مصر ، وتحسنت
السقف مباشرة أزار به طراز كتابي بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله
الرحمن الرحيم أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وينسرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في
قلوب المؤمنين والمؤمنات ليزدادوا إيمانا على إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان
الله عليما حكما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وإن الله عزيزا حكما (١) ،

الآيوان الشمالي الغربي :

مستطيل الشكل طوله ١٠ أرام وعرضه ٧ أرام ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيري ، يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير مدبب اتساع فتحته يعرض الآيوان
بخارجه شريط حجري مجدول ، ويتوسط الجدار الشمالي الغربي فتحة باب مستطيلة
اتساعها ٢ أرام وسمكها ٢٠ سم سدودة كلية بالبناء ، وكان يتوصل منها إلى مساكن الصوفية ،
ويعلو عتب الباب المسدود قمرية قندلية بفتحتين بكل عقد نصف دائري فوقهما طاقصة ،
قد ملئت جميعها بزخارف من الجص والزجاج الملون أما خارجها فمغطى بخشب الخرط ،
وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية طولها ١٠ أرام ، وسقف الآيوان مغطى بقبو حجري
كبير مدبب مزدان بأشرطة أفقية ودالية باللون الأحمر المتعاقب مع الأبيض .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٨٠ ر ٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجته شريط حجرى مجدول ، وسقف الايوان منطى بقبو حجرى مدبب .

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٨٥ ر ٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجته شريط حجرى مجدول ويختل سقف الايوان بقبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفية :

تقع بالساحة الخربة خلف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وتتكون من أربع وحدات سكنية متراصة فى صفوف متوازية ، ورد ذكرها بالوثيقة (الرابع) ، وتتكون كل ربيع من أربعة طوابق ،
والوحدة السكنية الأولى (ربيع) بالجهة الشمالية وتتكون من جناح واحد ، بالطابق الأرضى عشر خلاوى حبيس مبنية بالحجر وسقفها مقبية ويجاورها من الجهة الشرقية باب مسر ويحلوا الطابق الأرضى الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق أحد عشر مسكنا تتراوح مساحتها ما بين ٨٠ ر ٣ x ٨٠ ر ٢م ، ٨٠ x ٢ ر ١م ماعدا خلوة بالطرف الغربى على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٩٠ ر ٣م ، ٣٠ ر ٢م ، ١٠ ر ٤م .
٣٠ ر ٢م ، ويصل مجموع مساكن الربط الأول ثلاثة وأربعين مسكنا .

الوحدة السكنية الثانية :

مزدوجة بالطابق الأرضى ست عشرة خلوة مبنية بالحجر وسقفها مقبية ، ثمانية جهة الشمال تقابل ثمانية جهة الجنوب ، وكل طابق من الطوابق العلوية ست عشرة خلوة حبيس مبنية بالطوب والجير والرمل ، ثمانية بالجهة الشمالية تقابل ثمانية بالجهة الجنوبية .

وتبلغ مساحة كل خلية ٢٥٠ x ٢٤٠ م ماعداً الخلوتان بالطرق الفري فكل منها على شكل شبه منحرف أبعاد الشمالية ٤ م ، ٥٠ م ، ٥٠ م ، ٢٥٠ م ، وأبعاد الجنوبية ٤٠ م ، ٢٥٠ م ، ٢٤٠ م ، ٥٠ م ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وستين مسكناً والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٥٢) ، تتميز دون باقي الوحدات السكنية بوجود خمسة حواصل بالدور الأرضي ، مبنية بالحجر وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتوسط كل سقف منها كمر من صنجات حجرية متجاورة ورد ذكرها بالوثيقة (صولجان) ، ويعلو الحواصل الخمس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق اثنا عشرة خلية ، ستة تقابل ستة ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة ستة وثلاثين مسكناً .

والوحدة السكنية الرابعة (لوحة رقم ٥٣) ، بأقصى الجانب الجنوبي للمساحة الخرسية وتتكون من أربعة طوابق حبيس بكل طابق ست خلاوى ثلاثة تقابل ثلاثة ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وعشرين مسكناً .

ويتبع تلك الوحدات السكنية مساكن تكتنف إيوان الخانقاه الشمالي الغربي ، وتتكون من ثلاث غرف بالجانب الشمالي وثمانية بالجانب الجنوبي ، لبعضها فتحات تطل على الصحن أو مساكن الصوفية .

وكان يعلو هذا الطابق ، طابق آخر مكون من عشرين مسكناً أزالته مصلحة الآثار تخفيفاً للحمل والثقيل .

المطبخ : (لوحة رقم ٥٥)

لعل مطبخ هذه الخانقاه هو الوحيد بين مطابخ الخوانق الذي أبقي عليه الدهر ، ويتميز بسعته وعمقه وهو أقرب إلى الاستطالة مساحته ٢٠ x ٥٠ م ، وهو مبني بالحجر وسقفه مقبى بالحجر يتوسطه منور للاضاءة والتهوية ، وكان بالمطبخ حوض ماء ومسطبة لجلوس المشرف على أمرا عداد طهو الطعام ، وأخرى للزاد .

حظيرة الدواب :

أعد المنشئ حظيرة لدواب شيخ الخانقاه ولجمال السقاين وأخرى لبقر الساقية

ولا تزال بعض معالم تلك الحظائر مطمورة تحت الأرض .

دورة المياه :

تغيرت معالمها فقد كان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مربعة كما كان يحيط بالفسقية ست عشرة مطهرة ، لم يبق منها خاليا الا أربع .
وتعتبر هذه الخانقاه من الأمثلة التي يمكن اعادتها الى صورتها الأولى لاحتفاظها بمعالمها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجانب الشمالي الشرقي لصحن الخانقاه والذي يفضى الى قاعة حراس القبة ومكتبها ومدخراتها ، والرواق العلوي الخاص بالمنشئ والذي يتكون من غرفتين متجاورتين ود هليز صغير .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٥ ر ٠ ام أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مستطيلات ومثلثات محددة باطارات ملونة ، وينتهي الأرضية من الجانب الشمالي منزلا قبرين ، ويصدر الضريح محراب عمق حنيته ١ ر ٠ ٦ واتساعها ١ ر ٠ ٦ ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكسو الحنية أشرطة رأسية غائرة من الرخام ، أما طاقيته فتزدان بأشكال دالية كما يوجد طراز كتابي بأحرف نسخية غليظة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم " الى قوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين ، ويكتنف المحراب فتحنا شباكون اتساع كل منهما ٨ ر ٠ ٨ ويعلو كل منهما قبو حجري مدبب ومنشئ باطنه أشرطة أفقية رخامية متوازية ، ويعلو عقود المحراب والشباكون ثلاث قمرات الوسط مستديرة وكل من الجانبين مستطيلتين ذات عقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد كبير مدبب اتساع فتحته ١ ر ٠ ٦ وينطى فتحته جزئيا سياج خشب خرط بأعلاه لوحة تأسيسية عليها طراز كتابي من

الخارج نصه " أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك
الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برفوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة " ، وأعلى اللوحة قمرية بعقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية
ملونة وبالجبهة الشهادة للضريح فتحة باب مستطيلة اتساعها ٩٥ رام وسماها ٣٠ رام تفضى
الى مكتبة أقرب الى الاستطالة أبعادها على التوالي ٥٠ رام ، ٢٥ رام ، ٣٠ رام .
٣٠ رام وقد زودت المكتبة بأرفف خشبية لوضع كتب ومصاحف الصوفية كما غطى سقفها
بقبو حجري ، وصعدوا المكتبة حاصل مطابق لها لا يداع مدخرات الخانقاه ، ويفلق على
المكتبة مصراع من خشب الجوز يضم حشوات مربعة بداخلها زخارف هندسية وأخرى مستطيلة
بداخلها زخارف نباتية ، وبالجبهة الجنوبية للضريح فتحة شبك مستطيلة تطل على إيوان
القبلة اتساعها ٨٠ رام ، لها جلسة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٨٠ رام يغشى
باطن سقفها زخارف هندسية ، ويعلو جدران الضريح وزرة رخامية ترتفع الى رأس عقده
المحراب بها زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشرطة ونجمة تحدها كتار
يتوجه أفريز خشب مدبب بحافته شرفات مزخرفة نقش عليه بالخط النسخي ما نصه " بسم الله
الرحمن الرحيم تبارك الذى أنشأ جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار
وجعل لك قصورا " (١) أمر بإنشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك والمدرسة المباركة
والخانقاه مولانا السلطان المالك الملك المرباط الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد
برفوق العالم العادل المرباط المريد الغازى الحاكم بأمر الله والتالى لكتاب الله سلطان
الاسلام والمسلمين نصرته الغزاة والمجاهدين حامي حوزة الدين ذخرا لإيثارهم والمساكين
صاحب الصدقات والمعروف المغيث لكل مظلوم أدام الله أيامه وأعز أحكامه وختم بالصالحات
أعماله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " .
وتوسط الضريح تركيبه رخام قاعدتها مربعة تنتهى بأربعة رؤوس رباعية ، ويعلو أركان
مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ست حطات من المقرنصات الخشبية المدببة فوقها
قبة ضخمة ذات قطاع مدبب ألسن جددتها مصلحة الآثار عام ١٣٢١ هـ / ١٨٩٣ م طينها
لرسوماتها القديمة .

(١) سورة الفرقان آية ١٠ .

المذنبية :

تقع بالركن الشمالى الشرقى للجاذبية الرئيسية ويصل ارتفاعها من مستوى ارضية الطريق الى القمة ٢٠ م. وتتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الاول مشتمل على اربع طاقات متبادلة مع اربع اخرى ذات فتحات مستطيلة ، ويتقدم كل فتحة شرفة صغيرة محمولة بكا بولي حجر مفرغ ، وتنتهى هذه الطاقات جميعها بحقول مدببة ترتكز ارجلها على اعمدة دقيقة .

والطابق الثانى مشتمل على شرفى بتليهم الرخام بالحجر ، ويتقدمه شرفة كبيرة مكونة من شقق حجرية ذات رؤوس رمانية ، يداخلها زخارف مفرغة ، ومحمولة بكا بولي مفرغ من مدج .

ويعلو الطابق الثانى جوستى من ثمانية اعمدة صغيرة ، ويتقدمه شرفة كسابقتها لكنها تصفوها .

ويخرج المذنبية خوزة كثيرة الشكل تنتهى بهلال نحاس ، ويتقدمه شرفة دقيقة جدا .

الجمال (١) بحبس الرحبة

٨١١ هـ / ١٤٠٨ م

=====

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من المساحة ٢٣ م ومن العمق ٢٦ م ، تتألف من مدخل فخم قد ثقت واجهته بناقذة تخص مسكن شيخ الخانقا ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعاقد عليه أربعة ايوانات ، ومسكن لشيخ الخانقا بالجانب الشمالي للمدخل والله اعلم . وسهيل منخفض / مساكن للصوفية (شكل ١١) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٥٦)

طولها ٨٠ و ١٧ م بها تجويف ضحل مستطيل يرتفع الى أعلى جدار الواجهة يحلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقوقة ، وبالجويف دوران من الفتحات ، بالسفلية شبلكان مستطيلان يعتب كل منهما صنجات مزورة وعقد عاتق ، ومعلو كل شبك قمرية قندلية بفتحيتين كل بعقد نصف دائري يحصران بينهما ثلاثة أعمدة اسطوانية لها قواعد وتيجان بصلية الشكل ومحافة الواجهة الشمالية الشرقية عمود حد الزاوية يحلوه زخارف دالية ، كما يوجد بالطرف الجنوبي للواجهة فتحة شبك كبيرة بعقد مدبب تخص سهيل منخفض يورد ذكره بالوثيقة (حانوت السهيل) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

طولها ٢٧ م بها تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة بأعلاهما حطة واحدة من الحنايا ، وبكل تجويف دوران من الشبايك ، بالدور الأول أربعة شبايك مستطيلة ذات أعتاب بمنح حجرية مزورة وعقد عاتقة والعلة عبارة عن أربع نمرسات مستطيلة ذات عقود مدببة بتوسطها قمرية مستديرة .

(١) تقع هذه الخانقا بمشاريع حبس الرحبة أنشأها جمال الدين الاستادار لتكون مدرسة خانقا - وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

وكان يعلو الواجهة ساباط يصل بينها وبين جدار زاوية مقابلة لها تعرف (بزائفة
الخدّام^(١)) كما كان أسفل الساباط حوض لشرب الدواب^(٢) .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٥٧)

مرتفع يتقدمه سلم مزدوج من جناحين وسطية بقيام رخام أبيض برؤوس رمانية ، اتساع
حنيتها ٢٠ ر٢م وعقبها ١٠ ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات مذهبة ذات دلايات وواجهة المدخل
مكسوة بأشرطة رخامية بيضاء متعاقبة مع أخرى سوداء ، وفنية بالخاراف المتنوعة . ويكتنف
الحنية جليستان صفيوتان يعلوها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم عنها بخرجين نبي " عبادي اني انا الغفور
الرحيم^(٣) صدق الله العظيم صدق رسوله الكريم " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة
سعتها ٨٠ ر١م وعقبها ٥٠ ر١م وارتفاعها ٢١ ر٢م بعقبها صنج مزودة رخامية ملونة ،
ويكتنف العتب حشوتان بداخلهما رخارف نهائية فوقهما حشوتان بداخلهما رخارف هندسية
متقنة ويعلو العتب نافذة مستطيلة مزودة بمقرنصات دقيقة ، ويكتنف صفوف المقرنصات
حشوتان بداخلهما رخارف كتابية بالخط الكوفي بأحرف سوداء على أرضية بيضاء تتضمن
عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ويخلق على فتحة الباب مصراع من المعسوارض
الخشبية بظاهره رخارف هندسية قوامها نجمة بستة رؤوس محاطة بأشكال سداسية
ويغني هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

مستطيلة الشكل طولها ٢٥ ر٢م وعرضها ٢٠ ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر

(١) هي موضع وكالة أود مياهي أنور رقم ١٩

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الجبرى وسقفها خشبي على مستويين يعلو الجزء الأوسط الجانبين به مربع ملف بخون خشبية مزدانة بزخارف نباتية محسورة.

ويصدر الدركاء حنية اتساع فتحتها ٢٠ ر٢م وعمقها ١٥ ر١م بها شبك مستطيل مغطى بعوارض خشبية ، ويطل على مسطبة منخفضة أعدت خصيصا لجلوس حارس الخانقاه ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشالية الغربية طولها ٥٠ ر٣م يتوسطها فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٣٠ ر٣م وسلك باطنها ٢٠ ر٢م برأس عقد ها زخارف حجرية مجدولة نواحيها دالات ببيمات تغشى الغربية الى مسكن من طابقين يخص شيخ الخانقاه وتغشى الشرقية الى د هليز الخانقاه.

الد هليز :

صغير ، منكسر ، مستطيل طوله ٤م وعرضه ٥ ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجبرى ، وسقفه مستو مغطى بالواح خشبية حديثة ، وينتهى الد هليز من الجهة الغربية بالمسطبة الخاصة بجلوس حارس الخانقاه.

ومما يلحظ أن هذه المسطبة هي أولى المساطب المنخفضة التي صادفناها بهذا السيل المؤسسات الدينية والخاصة بحراسها إذ جرت العادة أن تكون مساطب الحراس بصدر الدركاء.

وبنهاية المسطبة فتحة باب مستطيلة تغشى مباشرة الى صحن الخانقاه.

صحن الخانقاه :

مستطيل طوله ١٧ ر٢م وعرضه ٨ ر٨م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملون ، ويتوسط الصحن معالم فسقية ماء (١) ، وبالصحن أربعة أبواب بالجانب الشرقى والغربى ، كل منها داخل تجويف ضحل مستطيل يصل الى أعلى جدار الصحن ، بأعلاه زخارف من المقرنس ، ويتقدم كل فتحة باب من أبواب الصحن جليستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابي بالخط النسخي من قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمنين ونزفنا ما فى صدورهم من

(١) كان بصحن الخانقاه وقت تشييدها فسقية ماء زالت معظم معالمها الآن ، وثيقة جمال الدين الاستاذ آر محكمة رقم ١٠٦ .

فل الحوانا على سور مظالمين^(١) ، وغلل كل تجهيف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ ر٢م ومسكها ٢٠ ر٢م بحتبتها صنجات مزورة رخامية ملونة وعقد عاتق .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٧ ر٢م بها ايوان القبلة ومساحته ١٢ ر٨م x ٤م ، وفتحتا بايين من أبواب الصحن ، تفضى الشمالية الى د هلبز الخانقا ، وتفضى الجنوبية الى موضع مساكن الصوفية .

والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقا الشمالية الغربية ومساحته ٨ ر٣م x ٧م ، وفتحتا بايين من أبواب الصحن تفضى الجنوبية الى موضع ساقية الخانقا ودورة مياه حديثة ، والشرقية الى سبيل منخفض أبعاد على التوالى ٣ ر٣م ، ٣ ر٣م ، ٥ ر٥م ، ٢ ر٣م . سقفه خشبي مستو ، وكان له واجهتان احدهما شمالية والاخرى شمالية غربية بكل شبك كبير بحقد مدبب ، وقد دخلت الواجهة الاخيرة ضمن المبانى المجاورة ، ويحتفظ السبيل بقم صهريج وخرزة حجر لجلوس الساقى ، وحوض ماء .

وأعلى جدار الصحن طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم يصبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء الله من دونه الناس فماتوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملائكتكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فنهضكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل

الله واذكروا الله كبيرا لعلمكم تغلحون وإذا رأوا تجارة أولسها انفضوا اليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة والله خير الوارثين (١) ، ويعملوا الصحن صف
أفنى من الشرطات الحجرية المزخرفة (لوحة رقم ٥٩) .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٥ ر ٢٨ م وعرضه ٤ م أرضيته غروشة ببلاطات من الحجر الجيري ،
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٥ ر ٢٨ م يتوسطها محراب دقيق (لوحة رقم ٥٨) ،
اتساع حنيته ٩٥ م وعمقها ٦٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، يعملو سطح الحنية
زخارف تبدأ من أسفل بأشرطة رفيعة غائرة من الرخام الأحمر والأزرق رؤوسها مدببة
بينها اطارات رفيعة سوداء متعاقبة مع أخرى بيضاء ، يليها طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة غليظة من قوله تعالى " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل ان الحسنات
يذبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (٢) " ، وفوق الطراز اطار به زخارف نباتية متقنة
قوامها أوراق وفروع متموجة ، يعملوها منطقة كبرى من فسيفساء الرخام التركوازية والزرقاء
والحمراء اللون بها زخارف هندسية متقنة قوامها خطوط متكسرة ومتصلة ، وطراز به كتابة
نسخية بأحرف قصيرة من قوله تعالى " واقعلوا الخير لعلمكم تغلحون وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج (٣) " ، وأعلى سطح حنية
المحراب صف من أشكال المحارب الدقيقة ذات طواقي مفصصة وأعمدة جانبية خزفية ،
وهذا النوع من الزخرفة بالأعمدة الخزفية الدقيقة انتشر منذ وجد في ضريح قلاوون (٤)
٦٨٣ - ٨٤٤ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥٠ م ، أما طاقة المحراب فمزدانة من الداخل بزخارف
هندسية قوامها خطوط متكسرة ومن الخارج بأشكال الصنجات المزورة ، كما يكتنف

(١) سورة الجمعة .

(٢) سورة هود آية ١١٥ .

(٣) سورة الحج آية ٧٦ - ٧٨ .

4) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 299.

كما يكتنف المحراب عمودان مستديران دقيقان من الرخام المجزع لكل قاعدة وثاج بمقرنصات
دقيقة ، وفخفا شباكين مستطيلتان اتساعها من الشمال الى الجنوب على التوالي ٤٥ رام ،
٧٥ رام ، ٦٠ رام ، ٣٠ رام ، يعلوها أقنية مكسوة بأشرطة رخامية أقيية ملونة ، ويحلبو
عقود الشبايك والمحراب خمس قمرات ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود
مدببة ، ملكت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وتتوسط الشبايك السفلية والقمرات
العلوية أفريز خشبي به طراز كتابي بأحرف ضخمة دقيقة رفيعة بارزة من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم " من قدامنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلا
أم الصلاة لدنوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتسجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل
إن الباطل كان زهوقا وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يوسا قل كل
يعمل على شاكلته وريكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ثم لاتجسد
لك به علينا وكهلا الا رحمة من ربك إن فضلنا كان عليك كبيرا (١) ، ويتقدم الجهة الشمالية
الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٤٥ رام وسبك باطنه ٢٠ رام يحيط بخارجه
شريط حجري مجدول وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤٥ م وجدران
الايوان مكسوة بوزرة رخامية ملونة بها زخارف هندسية قوامها أشرطة مستطيلة ودوائر
أما سقف الايوان لمستوى تغطيه ألواح خشبية بينها مربعات مغلقة بغروخ خشبية وتتدلى
من أركانه زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية ، كما يزين السقف كمودي بذيل مقرنص .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٨٢ م وعرضه ٨٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري

وسقفه مستو مغطى بالواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٧٥ م ،
يتقدم بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان ، يحيط برأسه شريط حجري مجدول ،
وبالجهة الشمالية الغربية ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة مسدودة كلية بالبنا ، كانت تطل
على الطريق وقت تشييد الخانقا ، وكل من الجهة الشمالية والجنوبية طولها ٨٠ و ٦٠ م ،
تتميز الجنوبية بوجود فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ رام تطل على موضع ساقية الخانقا ،
ودورة المياه الحديثة ، أما الجهة الشمالية فقد سدت فتحة شباكها الذي كان يطل على
الطريق وقت تشييد الخانقا .

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٨٧٥ م وعرضه ٨٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو مغطى بالواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٧٥ م بها
فتحتا بابين اتساع الشمالية ٦٠ رام وسمكها ٤٠ م تفضي الى حاصل مساحتها ١٦٠ ×
٤٠ رام سقفه مقبى بالحجر ، والجنوبية خزانة اتساعها ٢٠ رام وسمكها ٢٥ م ، وبالجهة
الشمالية الغربية فتحتا بابين الشمالية خزانة اتساعها ١٠ رام وسمكها ٢٥ م ، والجنوبية
اتساعها ١٢٠ م تفضي الى حاصل أبعاد على التوالي ٢٥٠ م ، ٢٢٠ م ، ٢٥٥ م ،
٢ م ، سقفه مستو مغطى بالواح خشبية ، أما الجهة الشمالية للايوان فطولها ٨٠ م
بها فتحتا شباكين يطلان على الطريق اتساع كل منهما ٢٠ رام وعمقها ٨٠ م يعلو كل منهما
قبو مدبب قعريه مستطيلة بعقد مدبب ملوؤة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة
الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه شريط حجري
مجدول .

الايوان الجنوبي :

مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه بالواح وعروق خشبية حديثة ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد كبير مدبب
اتساع فتحته بعرض الايوان ويحيط برأسه شريط حجري مجدول ، وبالجهة الجنوبية
فتحتا شباكين يطلان على مباني حديثة كانت أصلا تابعة للخانقا ، ويعلو كل شباك

قمرية مفرغة حاليا بعقد مديب •

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة أن المنشئ أعد مساكن لعشرين من الصوفية المجردين للمبيت والاقامة داخل الخانقاه بصفة مستمرة وقد اندثرت مساكنهم ودخلت ضمن المباني المجاورة •

مسكن شيخ الخانقاه :

مدخله بالجدار الشمالي الغربي لدركاه الخانقاه ، ويتكون من طابقين على سبيل الطابق الأول دور قاعة مستطيلة بها فتحة شبك بواجهة مدخل الخانقاه الرئيسي تطل على شارع الجمالية ، ويحيط بالدور قاعة ثلاث غرف اثنتان منها بالجانب الجنوبي الشرقي وبعضها فتحات تطل على شارع حبر الرحبة وحن الخانقاه ، أما الثالثة فجدار الشمالى الغربى وهى حبر ، والطابق الآخر حدثت به تغييرات كبيرة غيرت من معالمه الأصلية •

دورة المياه :

بالجهة الجنوبية للخانقاه ، وقد تغيرت معالمها ، وتضم ثلاث مطهرات مربعة الشكل طول كل ضلع منها ٤.١٠ م ، وكان يتقدمها ساقية مركبة على بئر ما معين •

المذنبية :

لم يبق منها الا قاعدة صغيرة تحبث بفتحات ذات عقود مدببة ، يعملوها بدن مشمن صغير مزدان بشمانى حشوات صماء ذات عقود مدببة فمِنْطقة انتقال من ثلاثة صفوف من الفرصات •

هذا الجدار الذى فى الجهة الغربية من الخانقاه ، وهو الذى كان يربط بين الخانقاه وبين

البرقوتية بنجبانة المالبيك (١)

٨٠٢ - ٨١٣ / ١٢٠٠ - ١١ م

مقدمة تاريخية :

تشتمل هذه الخانقا ومساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة حوالي ٨٠ م ومن العمق ٨٥ م ، وتتألف من مدخل فخم بالجدار الشمالي الغربي ، وآخر يتسم بالربعة بالجدار الشمالي للخانقا ، يحصران بينهما صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات بيضاكات ، انفردت بتغطية مقوفها بالقبة ضحلة من الحجر ، وساكن للصوفية ، وأروقة وقاعات لمن يديرها ويرعاها ، ومطبخ وسبيلين وكتابين (شكل ١٢)

الواجهة الرئيسية :

تتكون من قسمين ، الجزء الأول وطوله ٢٥ م والثاني وطوله ٦٥ م ، يبرز الثاني عن الأول بمقدار ٧ م ، كما يحصران بينهما جزء بارز لواجهة سبيل يصل طوله ٥ م .

والقسم الأول لواجهة المدخل الرئيسي وهي من الحجر . أما القسم الثاني فهو لواجهة ايوان الخانقا الشمالي الغربي ، وسبيل بحري وقاعتين ، ويتوسط هذه الواجهة ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ، وبكل تجويف دروان من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى الطريق بحوالي المتر بانساعها . أما العلوية فعبارة عن قمرية مفرقة مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة .

وهكتف الجزء الأوسط من الواجهة تجاويف جانبية تشابه التجاويف الوسطى بهذا أن الفتحات العلوية ذات أعتاب مستقيمة ، ويعلو الواجهة بتامها شرفات مزخرفة .

الواجهة الشمالية : (لوحه رقم ٦٥)

طولها ٧٢ م ، وهي لواجهة ساكن الصوفية ، والضريح البحري والسبيل البحري (١) أنشأه الخانقا فخر بن برق بن علي وصية والده - السخاوي - تحفقا لأحباب من ٤٦٠ م .

ومدخل الخانقاه الفرعى .

ويتميز الجزء الأوسط من الواجهة بارتفاعه ووجود فتحات كثيرة تبلغ حوالى الثلاثين ، تخص الأدوار الثلاثة العلوية لمساكن الصوفية ، ويجاور فتحات الدور الأول باب صغير يفضى الى الضريح المحزى وقاعة حراسه ، ويجاور هذا المدخل الصغير جدار الضريح المحزى ، وبالطرف الغربى لهذه الواجهة باب فرعى للخانقاه اتساع حنيته ٥ ر٢م وعرضه ٥ ر٢م طاقمته محمولة بمقرنصات ذات دلايات ، ويكتنف الحنية جليستان علوهما طراز كتابى نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام امين امر بانشاء هذه القرية المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فتح بن برقوق السلطان الشهيد برقوق تغمد الله روحته وأسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ من هذا المسكان المبارك فى سلخ سنة ثلاثة عشر وثمانمائة " ، وفوق المصطبة اليسرى نص آخر " عمرت هذه الخانقاه بمباشرة الجناح العالى لاجين الطرنطاي غفر الله له " ، ويجاور هذا المدخل واجهة السبيل المحزى ، ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الذى يضم فتحات شبابيك مساكن الصوفية شرفات حجرية مزخرفة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٦١)

طولها ٧١ م ، وهى لواجهة ايوان الخانقاه الشمالى الغربى والضريح حسين . ويتميز الجزء الأوسط منها بارتفاعه نسبيا ، ووجود ستة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ، بأعلاها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقاقة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزرة وعقود طائقة وقد سدت كلية بالبناء . أما العلوية فعبارة عن قمرات مفرغة ومستطيلة ذات عقود مديبة يتوسطها واحدة مستديرة ، ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة ، واجهتا الضريحين ، وكل تجهيزان يصفوان التجاويف الوسطى فى ارتفاعهما ، وكل تجهيز دوران من الفتحات تشبه التى بالجزء الأوسط من الواجهة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٦٢)

جانبي مرتفع تتقدمه سلم حجر نصف دائرى وسطه بقايم رخام ، ويبلغ اتساع

حنية المدخل ٤م وعمقها ٥٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب مزدان خارجها بهرط حجري
مجدول ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية بارزة . وطاقي المدخل
محمولة بمقرنصات دالية . ويكتنف الحنية جليستان طويلتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه الخانقاه الشريفة السلطان الأعظم
مالك رقابنا سيد ملوك العرب والمعجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين والدین
أبو السعادات فرج بن بوقوق أدام الله أيامه " ، ويعتب الباب صنع من أحجار مزررة
فوقها نافذة صغيرة مستطيلة يتوج واجهة المدخل شرقا حجرية مزخرفة ، وخلف الحنية
فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٠م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٣٢م تفضي إلى دركاه .

الدركان :

أقرب إلى المربع مساحتها ٤٦٠ x ٤٤٠ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من
الحجر الجيري وسقفها مغطى بقبو مروجى متقاطع يتوسطه قبة صغيرة قاعدتها مئذنة ،
ويصدر الدركاه فتحة باب اتساعها ١م تفضي إلى موضع صاقية الخانقاه ودورة مياه
حديثه . وبالدركاه فتحتان متقابلتان أحدهما شبك مستطيل مسدود جزئيا بالهنا
والأخرى باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠م تفضي إلى دهليز الخانقاه .

الدهليز :

مستطيل طوله حوالي ٢٤م وعرضه ٢٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيري وسقفه مغطى بفضة بأقنية حجرية والبعض الآخر مكشوف ، وبالدهلز فتحتان بإبين
بالجهة الجنوبية الشرقية اتساع كل منها ٢٠م ، تفضي كل منهما إلى مرقى سلم
ويحصران بينهما إيوان صغير كانت تشغله مزبرة سقفه مقبب بالحجر واتساع فتحة العقد
٥٠م ، ويجاور المزبرة فتحة مستطيلة اتساعها حوالي ٥م يتوصل منها إلى مطبخ
الخانقاه ودورة مياهها الأصلية ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز ثلاث فتحات
أحدها مدخل السبيل القبلي ومساحته ٦ x ٦م ، يجاوره فتحة باب اتساعها ١٠م
هي إضافة للسبيل والثالثة اتساعها ٢٠م تفضي إلى حائل صغير مساحته ٢٢ x ١٠م .
ويصدر الدهلز فتحة باب مستطيلة اتساعها ٤٠م تفضي إلى صحن الخانقاه .

{حاصل

الصحن :

مستطيل طوله ٢٥ر٩م وعرضه ٦٠ر٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٣م بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٣٠ر٣٤ x ١٧م ، ويكتنفه كتفان عرض كل منهما ٧٠م ، وبأعلى جدار الايوان لوحة تأسيسية بها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه القبة المباركة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين كهف الفقراء والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق بن السلطان الشهيد صاحب الديار الحربية " .

وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٢٥ر٢ x ١٣م وتجوفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجوف فتحة باب اتساعها ٣٠ر١م تغض كل منها الى قاعة أرضية ، وبالجهة الشمالية للصحن ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٢٥ر٢٧ x ٦م ، وتجوفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجوف فتحة باب تغض الشرقية الى قاعة حراس القبة البحرية ومسكن علوي ، وتغض الغربية الى ممر طويل ضيق ينتهي الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الجنوبية للصحن ايوان الخانقاه الجنوبي ومساحته ٢٥ر٢٩ x ٥ر٥م ، وتجوفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجوف فتحة باب تغض الشرقية الى قاعة حراس القبة القبلية وتغض الغربية الى دهلز الخانقاه .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل الشكل طوله ٣٠ر٣م وعرضه ١٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسفله مغطى بعشرين قبة ضحلة مبنية بالطوب بأركانها مثلثات كروية . وتتوسط السقف قبة صغيرة نسبيا أعلى بلاطة المحراب ، مضلعة الشكل من الخارج . والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبة ، دعائمها حجرية مئنة وعقودها مدببة ، اتساع فتحة العقد الأوسط ٦٠ر٤م ، واتساع فتحة كل من

• العقود الجانبية ١٠ ر ٤ م •

بصدر الايوان ثلاثة محارب حجر عقودها مديبة أكبرها أوسطها الذي يصل اتساع حنيته

٢٠ ر ٤ م بينما اتساع حنية المحراب الشمالى ١٠ ر ٤ م واتساع حنية المحراب الجنوبى ١ م •

ويجاور المحراب الأوسط منبر حجر مضاف من عمل السلطان قايتباى له قاعدة مستطيلة

وجانبا بدخلها زخارف هندسية قوامها اطباق نجمية وأخرى نباتية ويحيط بها

اطار به ميمات وزخارف كتابية بأحرف نسخية بارزة أعلى دلفتى المنبر من قوله تعالى

" ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) "

وبصدر الايوان دوران من الفتحات السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قمرات مفرغة

وقد مدت معظمها جزئيا بالبنا • ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان دكة

خشبية بداير خشب خرط مجددة •

والجهة الشمالية للايوان طولها ١٧ م يتوسطها مدخل الضريح البحرى واتساع فتحته

٢٠ ر ٤ م وقد مدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبغات من خشب خرط • ويتوسط

الجهة الجنوبية للايوان مدخل الضريح القبلى واتساع فتحته ٢٠ ر ٤ م وقد مدت جزئيا

بزخارف هندسية قوامها مصبغات خشب خرط •

• الايوان الشمالى الغربى •

مستطيل طوله ٥٠ ر ٥ م وعرضه ١٢ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجبرى وستفه

مغطى بخمس عشرة قبة ضحلة مبنية بالطوب وباركانها مثلثات كروية •

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث باثلاث موازية لجدار القبلة • بكل باثثة أربع

دعائم حجرية مشقة تمتطئها عقود مديبة • ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٤٠ ر ٤ م وكل

من الجانبية ٢٠ ر ٤ م • وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شهابيك مستطيلة

طواقمها مغطاة بأقنية حجرية ومعلوكل منها قمرية مفرغة الوسطى مستديرة والجانبية

مستطيلة ذات عقود مديبة • وبالجهة الشمالية للايوان فتحتا بابين يجاوران اتساع كل

كل منها ١م وتغشى كل الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر ، وبالجبهة الجنوبية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل منها ١م وتغشى كل منها الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٢٧م وعرضه ٦م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس قباب ضخمة من الطوب بأركانها مثلثات كروية .

وبالجبهة الشمالية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ١٥م تغشى كل الى حاصل مساحته ٣٢٠ x ١٠م ماعدا الفتحة الشرقية فهى لعمر مغطى مساحته ٤ x ٢٠م .

ويتقدم الجبهة الجنوبية للايوان بأربعة مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية (لوحة رقم ٦٢) .

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٢٩م وعرضه ٥م سقفه مغطى بخمس قباب ضخمة بأركانها مثلثات كروية ، ويتقدم الجبهة الشمالية بأربعة تطل على الصحن مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية ، وبالجبهة الجنوبية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ١٥م تغشى كل الى حاصل مساحته ٢١٠ x ١٠م ، سقفه مقبى بالحجر .

مساكن الصوفية : (لوحة رقم ٦٣ - ٦٥)

فى حالة غير مرضية وتتكون من وحدتين كل من أربعة طوابق ، الدور الأرضى منها حبيس ، والوحدة الشمالية تذكرنا بالوحدة الشمالية بالخانقا البروقية بالنحاسين ، والتي زودت بفتحات مستطيلة تبلغ للفلاطين ، وكانت مسدودة بأسياخ حديدية ، وبكل طابق مساكن تتراوح عديدها بين عشرة وأحدى عشر خلية .
والوحدة الجنوبية أزيلت معظم أدارها العلوية تخفيفا للحمل والثقل (لوحة رقم ٦٢ - ٦٥)

المطبخ :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الأيمن لد هليز الخانقاه اتساعها ٨٠ رام وتشغل مساحة قدرها ٦ x ٥٠ م ، ويتقدمه جزء آخر مساحته ٥ م x ٤ م ، وقد فقد المطبخ جميع جدرانه وسقفه ، ويتقدم المطبخ حاصل مساحته ٢٦٥ x ٥٠ م .

دورات المياه :

تشغل مساحة قدرها ٩٢٠ x ٦٨ م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء ، ويحيط بها مطهرات مبنية بالحجر وسقفها مقبية ، وقد تهدم بعضها وجدد البعض الآخر أسفل حواصل الأيوان الجنوبي .

موضع الساقية والحظيرة :

تجاور دورات المياه والمطبخ من الجهة الجنوبية وتشغل مساحة قدرها ١٢٧٥ x ١ م .

الضريح البحري :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل ، تبلغ مساحته ١٤٥٠ x ١٠٠ م ، أرضيته ذات مستوى من الجزء الأوسط مربع الشكل تقريبا ومفروش ببلاطات من الحجر الجيري ويحيط به جزء يعلو قليلا عن مستوى أرضية المربع فرش بالنرخام الملون .

ويصدر الضريح محراب دقيق اتساع حنيته ٨٠ م وعمقها ٩٥ م طاقيته على هيئة عقود مدبب وتزدان جنيته بزخارف من الرخام الملون قوامها أشرطة بارزة وأخرى فائقة كما تزدان طاقيته بخطوط اشعاعية تنبثق من مركز دائري وأشكال الصنجات .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ رام وعمقها ٨٠ رام ، وبالجبهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بلايين اتساع كل منهما ٥٠ رام تفضيان الى قاعة حراس القبة البحرية المكونة من ايوان صغير سقفه مقبى بالحجر مساحته ٢٨٠ x ٣ م وقامته

مكشوفة مساحتها 3×60 أوالجهة الشمالية للضريح بها فتحتا شباكين اتصاع كل منهما 50 رام وعمقها 80 رام ، وبالجهة الجنوبية للضريح مدخله المنطى جزئيا بمصمبات خشب الخرط ومتقدم المحراب تركيبة رخام برووسر رمانية ، وأمامها عمود رخامى مكتسوب عليه ما نصه " هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد الملك الظاهر أبى سعيد برفوق قدس الله روحه ونور ضريحه أمر بوصية منه ، توفي الى رحمة الله تعالى قبل آذان الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة أحد وثمانمائة أحسن الله ختامها فى خير بمحمد وآله ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجم الفقير من المسلمين وأئمتهم وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وذريته وتابعيه الى يوم الدين وسلم آمين " .

ومحيط بضريح القبة طراز كتابى حجرى به ما نصه " . . . أمر بإنشاء هذه القبة المباركة مولانا السلطان الظاهر أبى سعيد برفوق تغمد الله برحمته وأسكنه مسبح جنته بمنوكومه فى أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر أبى السعادات فرج أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله وذلك فى شهر سنة ثلاث وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها صلواته وسلامه " .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال من تسع حطات فوقها قبة حجرية مرتفعة ازدان داخلها بزخارف من البهجة بألوان عديدة ، أما خارجها فهذهان ، بزخارف دالية .

الضريح القبلى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الجنوبي لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل تبلغ مساحته 14.5×10 رام ، وأرضيته تشبه أرضية الضريح البحرى فى تكوينها وزخارفها ، ويصدر الضريح محراب دقيق مزدان بزخارف هندسية قرأها أشربة من الرخام الملون ، وتبلغ سعة حنية المحراب 90 سم وعمقها 80 سم وجاور المحراب حجرة صغيرة مساحتها 3.6×5.0 رام ، من الجهة الشمالية والآخرى جنوبية عبارة عن خزانة عمقها 10 رام وبالجهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين سعة كل منهما 50 رام وعمقها 10 رام تفضيان الى قاعة حراس القبة القبلىة وهى تتكون من ايسوان

مساحته ٨٠ x ٥٠ م و قد قامة بكثرة مساحتها ٤٦٠ م^٢ و هو م^٢ و بالجبهة الجنوبية للضريح فتحتا شيئا كمن صفة كل منهما ٥٠ م و عطفها ٨٠ م و كل منهما قمرية مقرونة .

و يتقدم المحراب توكية و خام نقش عليها ما نعه و قامة الميدة المحبونة الجليلة الكبرى ذات الست الرفيع و الخياط الجلي لى الأور الكريمة خرد شقرا امة السلطان الشهيد الملك الناصر فيج بين السلطان الشهيد بروقي نعه و الله برحمته بتاريخ يوم الجمعة مشهل شهر رجب الفرد ٥٥٥٥ سنة و ثمانين و ثمان مائة من الهجرة النبوية .

و محيط بريح الضريح طراز كافي بالخط النسخي به ما نعه " بسم الله الرحمن الرحيم ان الضيقين لي مقام أمين في جنات وحيون يلعبون من سنده من واستبرى ما يلين قد لك ورجناهم يحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتى الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاما يسرنا ولسانك لعلمهم يتذكرون فارغب انهم مرتقبون (١) صدق الله العظيم ثم ربه الكريم أمر بانشاء هذه التربة المباركة و قامة السلطان الملك الناصر و السلطان الشهيد بروقي نعه و الله برحمته و سكنه فسح جنته يارب العالمين و كان الفراغ في سنة ثلاثة عشر و ثمان مائة .

و معلوم من الضريح منطقة انتفا مع حطات و تزدان القبة من الداخل بزخارف لينة بالبرق و من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الاخلاء حين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بالله ورجوا ليلهم خلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من لؤلؤ و فيها ما تشبهه الانفس و تلذ الأعين و أنتم فيها خالدين و تلك الجنة التي كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون (٢) لوحة رقم

(١) سورة الدخان آية ٥١ - ٥٩

(٢) سورة الزخرف آية ٦٦ - ٧٣

المذنتان :

وللخاتمة مذنتان متماثلتان ، تتوسطان الواجهة الرئيسية ، ترتفع قمة كل منهما عن سطح الأرض حوالي ٠ كم ويكل مذنته ثلاثة طوابق . أما الطابق الأول فمكعب ، قد ازدانت كل من واجهاته الأربع بتجويف ضحل مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنصات الدقيقة ، قد فتح في كل تجويف باب صغير مستطيل ينتهي بعقد ذي ثلاثة فصصين ويتقدم كل باب شرفة صغيرة من شقق حجرية مزخرفة ومفرغة يحملها كابولي مقرنص مدرج . والطابق الثاني من المذنته مستدير ، مزدان بزخارف هندسية يتقوامها اشراطه بارزة مجدولة وأشكال الدوائر المتماصة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من شقق مفرغة برووس رمانية ، ومحمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاثة صفوف . والطابق الثالث من المذنته ، الجوسقي ، به ثمانية اعمدة صغيرة رخامية مستديرة ، تنتهي بأشكال المقرنصات ، ويتقدم الجوسقي شوفة مستديرة مكونة من شقق صغيرة مفرغة ذات رؤوس رمانية ومحمولة بمقرنصات مدرجة من صفين . وينتج المذنته خوذته كثرية الشكل فوقها هلال نحاس .

(١)

الأشرفية برسباي بشارع المعز لدين الله

بالترجمة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة حوالي ٤٠ م ومن العمق أكثر من ٥٠ م ، تتألف من مدخل مرتفع ، وصحن تتعامد عليه أربعة إيوانات ، وساحة خلفية منخفضة بالجانب الجنوبي كانت بها مساكن للصوفية (رباط) ، وضريح صغير ذي قبة مرتفعة مزدان خارجها بزخارف دالية ، ومكتبة كبرى ، وسبيل يعلوه كتاب . (شكل ١٣)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٥٠ م ٧٥ م ، بها تجاويف رأسية ضحلة تصل ارتفاعها إلى أعلى جدار الواجهة ويعلو كل منها زخارف من المقرنص ، وبالتجاويف ديران من الفتحات تتميز السفلية الستة تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالي مترين باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة أما العلوية فعبارة عن قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحد مستديرة قد ملئت من الداخل بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وخارجها منقطة بمسلك معدني ، وتزدان الواجهة بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نسفاً " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك الله نصراً عزيزاً " (٢) صدق الله العظيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلد الله ملكه بمحمد وآله يارب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله للمسلمين في مدة أولها شهر شعبان من ست وعشرين وثمانمائة وآخرها سلخ جمادى

(١) انشأ هذه الخانقاه الأشرف برسباي لتكون جامعاً خانقاه - وثيقة الأشرف أوقاف

رقم ٨٨٠ .

(٢) سورة الفتح آية ١ - ٣ .

الاول من سبع وعشرين وثلاثمائة^(١) ، ويعلو الواجهة بتعامها صفافى من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى مرتفع ، يتقدمه سلم حجر مزدوج من جناحين ، بكل جناح سبع درجات حجر ويصطه مغروشة أرضيتها بالرخام الأبيض بحافتها قائم رخام أبيض بستة رؤوس ، رمانيسة ، وأسفل البسطة حانوت صغير لعله موضع فم صهريج .

ويبلغ اتساع حنية المدخل ٥٠ ر٣م وعمقها ٨٠ ر٣م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية ببعضها دلايسات ويكتنف الحنية جليستان علوها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا^(٢) " صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمطركين محبى العدل فى العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٨٠ ر٣م وسنكها ٤٠ ر٣م وارتفاعها ٩٠ ر٣م وعمقها رخام أبيض يحاط بطاربه زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية منزل بها فسوس ملونة ويعلو المئتب صنجات مزورة وعقود عاتق داخله زخارف نباتية فوقه شبك صغير مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنص .

وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة حجرية ورخامية ملونة ، ويفلق على فتحة باب المدخل مصراطان من الحشوات الخشبية ، يعلو ظاهرها كسوة من النحاس المفرغ قوام زخارفها بخارية بالوسط وزواياها بشرفات بالأركان قد ازدانت بزخارف نباتية من أوراق ثلاثية تتضمن تهشيرات وتوسط البخارية طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " عز لمولانا السلطان المالك الملك الأشرف برسباى عز نصره " كما يوجد شريطان من النحاس أحدهما علوى والآخر سفلى يتبين من معالمها ألقاب المنشى ، ويحيط بالكسوة النحاسية المفرغة

(١) وقعسها بالواجهة عام ٨٢٧ هـ ، والصواب ٨٢٦ هـ

(٢) سورة الجن آية ١٨

اطاران بالداخلى زخارف هندسية وبالخارجى زخارف نباتية (لوحة رقم ٦٢) ونقضى
الباب الى دركاه.

الدركسياه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ ر٢م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض المجدد
وسقفها خشبي مستو ، يصدرها حنية سعتها ٨٠ ر٢م وعرضها ٥٠ ر٢م بداخلها مسطبة
كبيرة فرشها بالرخام أسفلها خزانة صغيرة اتساع فتحتها ١٠ ر٢م وعمقها حوالي
٥٠ ر٢م بكل من الجهة الشمالية والجنوبية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب محاط بشريط
حجرى مجدول يبلغ سعتها ٧٠ ر٢م تنقضى الجنوبية الى سبيل مستطيل مساحتها
٥٢٥ x ٣٠ ر٢م ، وتنقضى الشمالية الى دهليز الخانقاه.

الدهليز :

طويل منكسر يصل عمقه الى حوالي ١٢ ر٢م وسعته حوالي ٣٥ ر٢م ، أرضيته مفروشة
بالرخام الأبيض المجدد ، وسقفه مغطى بالواح خشبية مجددة ، يصدر الدهليز فتحة
شباك مستطيلة تطل على الساحة المنخفضة التي كان بها مساكن الصوفية (الرباط) ،
وبالجهة الجنوبية للدهليز مدخله ومعلوه فهو مخروطي ، ويجاوره جهة الغرب فتحة باب
مستطيلة اتساعها ١٢ ر٢م تنقضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى خلاوى حبيس ، ويجاور هذا
الباب مزبرة يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ ر٢م منطى جزئيا بسياج خشب
خرط به لوحة نقش عليها سطران بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " ان الأبرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباده الله يفجرونها تفجيرا يوفسون
بالنذر ويخافون يوما " (١) والمزبرة عبارة عن ايوان مربع صغير طول كل ضلع من أضلاعه
٥٠ ر٢م وسقفه مغطى بقبوح حجرى ، وبداخلها فم صهريج وحوض ماء ، ويجاور المزبرة
من الجهة الغربية فتحة باب مستطيلة تنقضى الى قاعة كتب مكونة من ايوان مستطيل مساحته
٤ x ٢٥ ر٢م ، ودور قاعة مغطاه مساحتها ٢٥ x ٣٥ ر٢م ، ونهاية الجدار الجنوبي

(١) سورة الانسان آية ٥

للد هليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م شق بها مرفق سلم كان موضعه أصلاً غرفة لحارس الخانقاه ، وبالجبهة الشمالية للد هليز فتحتان ، الشرقية شبك مستطيل اتساعها ٦٠رام مغطى بمصبغات نحاسية يتوسطها خوذه لعلها كانت لمرور خطيب الخانقاه ، والأخرى مدخل صحن الخانقاه واتساعها ٧٠رام .

صحن الخانقاه :

مستطيل طوله ٥٧م وعرضه ٤م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد يحيط بها كنار رخام أسود والصحن خلو من فسقية ماء على غير المألوف في معظم الخوانق المشار إليها سابقاً ، ولعل ذلك يرجع الى احتمال تغطية الصحن وقت تشييد الخانقاه ، لوجود ازار خشب أعلى جدران الصحن .

والجبهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٤٥م يتوسطها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ١٦ x ٥٠م ، والجبهة الشمالية الغربية يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٨٠ x ٨م ، والجبهة الشمالية طولها ٧٥م يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٦٧ x ٥م ، ويكتنف الايوان تجويفان مستطيلان ضحلان يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الصحن ، ويخلف كل تجويف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠رام وعمقها ٣٠رام مزدان عتبتها بصنجات مزرة من أحجار ملبسة بالرخام الملون وعقد عاتق ، وتغشى الفتحة الشرقية الى ضريح مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦م ، يتقدمه قاعة مستطيلة مساحتها ٥٧٥ x ٣م ، وتغشى الفتحة الغربية الى مسكن علوى لعله كان لشيخ الخانقاه وهو في حالة غير مرضية .

والجبهة الجنوبية للصحن تغشاها تماماً الجبهة الشمالية غير أن إحدى الفتحتين وهي الشرقية تنفذ الى الد هليز والأخرى يتوصل منها الى موضع مساكن الصوفية (الرباط) . ويتقدم كل باب من أبواب الصحن جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قولضعالي " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل (١) " ويتج أعلى جدران الصحن ازار خشب تحته مباشرة طراز كتابي بأحرف نسخية

بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبحون فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج فوقه موج من فوقه سحاب كظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور ألم تر
أن الله يصبح له ما في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم ميلاته وتسبيحه والله
عليم بما تفعلون والله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير (١) صدق الله العظيم أنشأ
هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين
منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه .

الايوان الجنوبي الشرقي : (لوحة رقم ٦٨)

مستطيل طوله ١٦ م وعرضه ٨.٠ م أرضيته مزدانة برسومات هندسية من الرخام
الملون قوامها دوائر ومستطيلات .
والجبهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٦ م يتوسطها محراب اتساع جنته ٥.٠ م وعمقها
٢.٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب وجنته مزدانة بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة
رأسية بروؤس مفصصة تليها منطقة كبرى من زخارف الفسيفساء الرخامية العديدة الألوان
قوامها أشرطة متبانية اتخذت شكل ٧.٠ أما طاقة المحراب فتسودها زخارف هندسية
من أشرطة متكسرة دالية ومحيط بالمنطقة الكبرى زخارف نباتية كما يتوسط الجبهة طراز به
كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سيقول الصفياء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

(١) سورة النور آية ٣٥ - ٤٢ .

مستوطنة الواح خشبية مدونة ومجددة يتدلى من أركانها زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٨٠ ر ٠ م وعرضه ٨ م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر ٠ م بتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته ٨٠ ر ٠ م يحيط بخارجه شريط حجري مجدول برأسه فصوص تركوازي كبير ويتوسط الجهة الشمالية الغربية حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٤٧٠ م وعمقها ٧٠ ر ٠ م ، ينهايتها ملقف هوائي ويكتنفها بابان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٣٠ ر ٠ م تغشى الشمالية الى حائل مستطيل مساحته ٣٠ ر ٣٠ x ٣٠ ر ٠ م والجنوبية خزانة عمقها ٨٠ م والجهة الشمالية للايوان طولها ٨ م بها فتحة باب مستطيلة اتساعها ٥٠ ر ١ م وعمقها ١٠ م تغشى الى حائل مساحته ٢٥ ر ٢٠ x ٢٠ ر ٢٠ م والجهة الجنوبية تضاهي الشمالية غير أن حاصلها مساحته ٢٧٠ ر ٢٠ x ٢٠ ر ٢٠ م ، وسقف الحول ملطى بأقبية حجرية وتزدان برؤس فتحات الايوان بزخارف هندسية كما تزدان أعتابها بزخارف كتابية نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فآمننا ربنا فآغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد (١) صدق الله العظيم وعلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، وسقف الايوان مستو مزدان بأربع جامات بالوسط وأخرى ركنية ، تذكرونا بسقف البوقية بالنحاسين ، تحته ازار به كتابة نسخية مذهبة تتضمن البسلة وآية الكرسي ، (لوحة ٤٨)

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٧٠ ر ٠ م وعرضه ٥ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥ م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ ر ٠ م بها فتحة عباك بجلسة منحرفة اتساعها ٦٠ ر ٠ م طاقتها على هيئة عقد ، ي ثلاثة فصوص

كانت تطل على رواق شغل معظمه بحوانيت حديثة ، ويعلو الشباك قمرية بعقد مدبب ملوثة بزخارف جسمية وزجاجية ملونة مجددة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان برجليه زخارف من المقرنص وتزدان خارجه بشريط حجري مجدول برأسه فص تركوازي اللون ، وسقف الايوان مستوي بمخمس مربعة مغلقة بغرغخ خشبية وأركانها زوايا وذبول مقرنصة تنتهي بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الجنوبي :

مستطيل طوله ١٧م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، وكسل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشمالية طولها ١٧م يتقدمها عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجري مجدول برأسه فص تركوازي كبير ، وتزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان فتحة شبك طاقيتها على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص تطل على موضع مساكن الصوفية يعلوها قمرية مجددة عقد ها مدبب ملوثة بزخارف جسمية وزجاجية ملونة ، وسقف الايوان يضا هي تماما سقف الايوان الشمالي المقابل له .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة الى أن المنشى أعد رباطا كبيرا لاقامة معظم الصوفية البالغ عددهم خمسمائة وستين وقد اندثر ذلك الرباط وكان يطل على سيق العنبر بين التربة وأقيم موضعه مدرسة حديثة ابتدائية ، كما كان يعرف سلم المئذنة احدى عشر خلوه حبيس للصوفية ، لا تزال معالمها باقية وهي مبنية بالطوب والجبر والرمل (لوحة رقم ٧٠) .

الضريح :

يتوصل اليه من الباب الشمالي الشرقى لجدار الصحن ، ويتقدمه قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها ١٥م x ٣م ، بعض سقفها مغطى بالواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف .

والضريح من الداخل على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦م ، أرضيته مفروشة

ببلاطات من الحجر الجيري ، بالجهة الجنوبية الشرقية فتحة شبك مستطيلة اتساعها ٦٠ رام يعلوها قوس مدبب فوقه قبة بعقد مدبب مغطاه بصيحات خشبية ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد مدبب اتساع فتحة ٥٠ رام قد غطيت جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفر ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن رزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز " ، وبالجهة الشمالية فتحة شبك مستطيلة تطل على موضع رواق اتساعها ٤٠ رام ، وبالجهة الجنوبية فتحة شبك بخوخة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ رام ، ويتوسط الضريح مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبان ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ستة صفوف من المقرنصات بينها أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، كل تتكون من ثلاث فتحات عقودها نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويغطي الضريح قبة حجرية منقوش خارجها بزخارف هندسية دالية (لوحة رقم ٧٠)

المذنب

تقع بالركن الجنوبي الشرقي من الواجهة الرئيسية ، وترتفع قممها عن سطح الأرض حوالي ٣٠ م ، وبها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مكعب ، قد ازدانت كل واجهة من واجهاته الأربع بتجوف ضحل مستطيل ، بأعلاه زخارف من المقرنص ، قد فتح في كل وجهه باب صغير ينتهي بعقد ذي ثلاثة فصوص ، ويتقدم كل باب شرفة دقيقة تنتهي برووس رمانية ، حملت بمقرنصات مدرجة .

والطابق الثاني مستدير مزدان بزخارف هندسية قوامها اشربة مجدولة متشابكة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من ست عشرة شقة بداخلها زخارف مفرغة ، محمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث ، الجوسق ، وبه ثمانية أعمدة مستديرة صغيرة من الرخام تنتهي بأشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة مستديرة من شقق حجرية مفرغة ومزخرفة محمولة بمقرنصات مدرجة من حطينين ، وتخرج المذنب خوزة كثرة الشكل فوقها هلال نحاس ويتقدمها شرفة دقيقة كما يفتها لكنها تصغر هــ

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

(١)
خانقاه الأشرفية بسبأى بجبانة المالكية

٨٣٥ هـ / ١٤٣٢ م

==

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض مستديرة الأرجاء تبلغ من السعة أكثر من ٢٢م ، ومن العمق بين ٤٩م ، ٣٥م ، وتتألف من مدخل مرتفع ودور قاعة منسطة وإيوانين متقابلين أحدهما جنوبي شرقي والآخر شمالي غربي وخلوات للصوفية أرضية وأخرى علوية وحظائر للدواب ومطبخ ومقصورة حجرية ومساحة الأروقة السكنية (شكل ١٤) .

الواجهة : (لوحة رقم ٧)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠م والآخر ٨٢م ، ويميز الأول عن الثاني بمقدار ٢م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل ، وبه تجايف ضحلة رأسية مستطيلة معلوكل منها صفوف من المقرنصات ببعضها ترميمات حديثة ، وبالتجايف دوران من الشبايك تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق العام بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية مزودة بعقود عاتقة .

أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة بجسدار الخانقاه الشمالي الغربي ، معلو الواجهة أفريز مجدود حجر حل محل الشرفات المزخرفة التي كانت تتوجها .

أما الجزء الثاني من الواجهة فهو لواجهة ساكن الصوفية وحظائر الدواب وسبيلين .

المدخل الرئيسي :

مرتفع ، يتقدمه سلم حجر من جناحين وسطية مستطيلة الشكل مساحتها الحالية ٤٠م × ٣م ، أرضيتها مفرقة بهلاطات من الحجر الجيري ، ويكتنف المدخل

(١) تقع بجبانة المالكة أنحأها بسبأى لتكون جامعاً خانقاه .

جلستان من الحجر معلوداً طراز كتابي بالخط النسخي البارز نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الخانقاه المقام الشريف السلطان الملك الأشرف سلطان الاسلام والمسلمين أبو النصر برسباي عز نصره وكان الفراغ من ذلك في شهر ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة . ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ أرام وعقبها ٥٠ أرام وخلف الحنية فتحة باب مستديرة اتساعها ٢م وعقبها ٣م ، وارتفاعها ٢م بعقبها صنجات من أحجار مزورة فوقها عقد عاتق وطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) ، ويغشى باب المدخل إلى دهليز صغير .

الدهليز :

مستطيل طوله ٤٠ أرام وعرضه ٨ أرام بصدوره فتحة باب سعيتها ١٠ أرام يتوصل منها إلى مساكن الصوفية ، وبالجبهة الشمالية للدهليز مجاز مساحته ٣٤٠ x ٢٤٠ أرام بصدوره فتحة باب اتساعها ٩٠ أرام تغشى إلى حاصل صغير مساحته ٢١٠ x ٨٠ أرام ويقابل الحاصل بالجبهة الشمالية الغربية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٨٠ أرام ، تغشى إلى مرقى سلم ، وسقف الدهليز والمجاز مستو مغشى بألواح خشبية ، وبالجبهة الشمالية للمجاز فتحة باب اتساعها ١٠ أرام ، قد غطيت جزئياً بحجاب من خشب الخرط وتغشى مباشرة إلى دورقاعة الخانقاه .

الدورقاعة :

مستطيلة طولها ٥٠ أرام وعرضها ٥ أرام أرضيتها مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومثلثات وأشكال نجمية ، وبالحل الشمالى للأرضية منزل قبر المنشى " وقد أحكم بالملاط .

والجبهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥٠ أرام وبها أيوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ١٤٦٠ x ٤٦٠ أرام ، وبالجبهة الشمالية الغربية أيوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٤٦٠ x ٢٠ أرام ، وبالجبهة الشمالية للدورقاعة مدخل ضريح المنشى .

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

الايوان الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٧٢)

مستطيل الشكل طوله ٤٦ م وعرضه ٦ م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ومثلثات ، وبالجهة الجنوبية الشرقية محراب حجر خلسو من كل زخرف ، اتساع حنيته ٤ م وعمقها ٤٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٣٠ م وعمقها ٤ م قد ازدانت جلساتها بزخارف هندسية متقنة من الرخام ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمرينات الوسطى مستديرة والحانية مستطيلة عقودها مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ببعضها كتابات نسخية تتضمن (لا اله الا الله) .

ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان باثنية حجرية مكونة من عمودين متعني من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ م ، وكل من العقدين الجانبيين ٦ م ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى مكتبة صغيرة للصوفية ولعلها كانت لاحتراز ملابس خطيب الخانقاه .

الايوان الشمالي الغربي (لوحة رقم ٧٣)

مستطيل الشكل طوله ٤٦ م وعرضه ٦ م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مثلثات ودوائر وأشكال النجوم ، ويتقدم الجهة الجنوبية الشرقية للايوان باثنية تتكون من عمودين مستديرين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة ، ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ م ، وكل من العقدين الجانبيين ٦ م ، وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة يعلوها قمرينات ملونة بزخارف جصية وزجاجية معشقة .

ويغطي سقف الدور قاعة والايوانين الشرقي والغربي ألواح ومربعات مدهونة بالالوان الزيتية تحتها كتابات تتضمن بعض الأوقاسف .

مساكن الصوفية :

تتكون من وحدتين سكنيتين كل على حدة ، الوحدة السكنية الأولى عبارة عن سبع

خلاوى أرضية حبيبر متراصة في صفتين متوازيين ، ثلاثة بالجهة الجنوبية الشرقية وأربعة بالجهة الشمالية الغربية بينهما ممر صغير ضيق مكشوف مستطيل الشكل طوله ٧م وعرضه ٤م ، ويبلغ مساحة كل خلوة ٣٧٠ x ٢٤٠م وقد غطيت بأقبية حجرية (لوحة رقم ٧٢) .
أما الوحدة السكنية الثانية فتختلف عن الوحدة الأولى في تكييفها ووضعها إذ أنها بالطابق الثاني وتطل على الطريق العام بفتحات ضيقة ، كما أنها تعلو حظائر السدواب وتتكون من عشرة مساكن متجاورة سقفها مستوية من الخشب (لوحة رقم ٧٤) .

ومما يلاحظ أن الخلاوى الأرضية اندثرت جميعها وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها ، أما الوحدة السكنية العلوية فقد انهارت سقفها وجدرانها ولم يبق منها حالها إلا معالم الواجهة الأمامية .

الضريح :

يتوصل إليه من فتحة باب في صدر الديرة قاعة ، اتساعها ٨٠رام وعمقها ٤٠رام يعلوها حجاب خشب خروط .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ١٦٠رام ، أرضيته مزدانة بـ بزخارف هندسية من الرخام قوامها دائري ومستطيلات محاطة بكثائر ضرب خيط ، ويصدر الضريح محراب دقيق مسحة جنتهم ٢٠رام وعمقها ٧٠رام طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت الحنية بزخارف متشعبة ، تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رفهة رخامية ذات رؤوس مفضضة ، يعلوها زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية ، محاطة بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) "

وعلو الطراز الكتابي صف من أشكال المحارب ذات طواقى نصف دائرية. أما طاقية المحراب
فمزدانة بزخارف هندسية قوامها خطوط متكسرة تنبثق من مركز نصف دائرى بداخله اسم
الجلالة، ويكتنف المحراب عمودان مشعان من الرخام الأبيض، ويكل من الجدار الشمالى
والشمالى الغربى والجنوبى الشرقى للضريح دران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها،
أما العلوية فمزدانة بزخارف جصية وزجاجية ملونة.

ويحيط بجدران الضريح ورزة رخامية تتميز بوجود زخارف هندسية متقنة من الفسيفساء
الصدفية، وعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسع حطات، وبين حناياها
أربع مجموعات من الفتحات القندلية، تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود
نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث، وعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ضخمة
قد نقش خارجها بزخارف هندسية قوامها أشرطة متقاطعة بداخلها أشكال النجم وبداخلها
مبات، وقد ثقت رقبة القبة بحت عسرة نافذة صغيرة عقودها مدببة، كما ازدانت بطراز
كتابى بأحرف نسخية تتضمن البسلة وآية الكرسي.

الحوش البحرى :

يقع خلفية إيوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وضريح المنشى، يضم ضريحين أحدهما
فى أقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش وله قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها
٢٠ ر٢٠، تعلوه قبة صغيرة منقوش خارجها بزخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة، والضريح
الآخر جهة الشمال له قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ ر٢٠ وقد فقد قبته.

الحوش القبلى :

غير منتظم الأضلاع وقد اندثرت حالياً جميع جدرانه ومحتوياته وكان يضم الى وقت
قريب مقصورة لدفن سيدات القصر (لوحة رقم ٧٨) وكانت مستطيلة الشكل طولها ١٧م وعرضها
٨٠ ر٨٠، كما كانت تتقدمها بaffle حجرية ويغطى سقفها ألواح ومربوعات خشبية مستهية
مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل أن يتلاشى
أمرها.

المعبود :

كان يقع بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوز القبلي وكان مستطيل الشكل طولها ١٦٠ م وعرضه ٢٠ م ، وكان بصدرة محراب وخزانتان صغيرتان .

المطبخ :

كان يشغل مكانا مستطيل الشكل يتقدم دورة المياه من الجهة الشمالية الغربية ، وكان يغطي سقفه (جمالون) (لوحة رقم ٧٤)

دورة المياه :

كانت بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوز القبلي ، في بروز مساحته الأصلية ١٢٢ x ١١ م ، وكانت أرضيتها مرصوفة ببلاطات من الحجر الجيري ، وتضم خمس مطهرات بالجهة الجنوبية الشرقية مساحة كل منها ٨٠ x ٥٠ م ، وسقفها كانت مبنية بالحجر ، وكان يتوسط الدورة نسيقة للوضوء قاعدتها مستطيلة طولها ٣ م وعرضها ١٠ م وقد اندثرت معالم الدورة تماما .

وكان يقابل الدورة حوض ماء ، مستحم بالجهة الشمالية الغربية المقابلة للمطهرات الخمس

حظائر السداب : (لوحة رقم ٧١)

تقع بالجدار الشمالي الغربي على امتداد الواجهة الرئيسية وأسفل مساكن الصوفية العلمية ، وتضم تسع حظائر متجاورة مساحة كل منها ٤٠ x ٨٠ م ، ويجاورها مبنى يغطي سقف الحظائر ألواح خشبية ومربعات مستوية كما كان يتقدمها ركاب خانة .

السهيل البحري والقبلي :

اندثر السهيل البحري ، وكان يشغل مساحة قدرها ٨٠ x ٣٠ م ، ويتقدمه فتحة شبك مستطيلة بصفة محمولة بأكبولى حجر .
أما السهيل القبلي فيشغل مساحة قدرها ٦٠ x ٦٠ م ، ويحفظ بكل من الجهة الشمالية والغربية شبك سدود جزئيا بالبنا .

(١)
الزينة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقا مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٠ ر ٢٥ م ومن العمق ٨٠ ر ٢٤ م وتتألف من مدخل فخيم مرتفع خلفه ديرة قاعة مغطاة تتعاقد عليها أربعة ايوانات وقاعة كبرى للخطابة ومدفن للمشي . ومدخل منخفض يقضي الى حواصل ومستحم ودورة المياه الأصلية (شكل ١٥) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٢)

طولها ١٠ ر ٩ م وتضم حنية المدخل الرئيسي ومدخل فرعي منخفض كان يقضي الى دورة المياه الأصلية ومساكن الصوفية المعروفة (بوساطة أبي طالب) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٨٤)

طولها ٢٢ م . تضم أربعة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاع اثنين منها الى أعلى جدار الواجهة وبهذا الجزء دوران من الفتحات تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بنصف متر بالتساوي ويوجد أفتاب ذات صنجات مزورة ، أما العلوية فعبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لهما فتحات نصف دائرية تعلو كل منهما طاقة ، أما الجزء الثاني من الواجهة الذي يضم تجويفين صغيرين فعبارة عن شباكين مستطيلين بأفتابها صنجات مزورة وهنود عاتقة .

الواجهة الجنوبية :

مغطىها مجد . وتضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة تتميز التجويف الأوسط بوجود

(١) تقع هذه الخانقا عند تقاطع شارعى بور سعيد والأزهر (الخليج سابقا) .
أنشأها الزينى يحيى أمير استادار وجعلها جامعا خانقا ، وقد اقتطعت أجزاء كثيرة من هذا البني كما طمرت أجزاء أخرى تحت الأرض من حواصل ومشر وسبيل وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١٠ (١٠) .

شباكين مستطيلين بعثبهما صف من الصنجات الحجرية الملبسة بالرخام الملون ومعلسو الشباكين واجهة كتاب مجدد كما يوجد بهذه الواجهة مدخل قوسى مجدد يفضى الى مدفن المنشى .

ومعلو واجهات الخانقا بهتاما بها شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٨٢)

مرتفع له واجهة مكسرة بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، اتساع حنيته ٢٠م وسك باطنه ٢٠م ، طاقته محمولة بمقرنصات منقوشة ومزخرفة ببعضها دلايات (لوحة رقم ٨٣) ويكتنف العقد جلستان علويهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة يتبين منه ما نصه . " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) " . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستديلة اتساعها ٣.٥م وعرضها ٢.٠م وارتفاعها ٢.٦م . بعثبها صنجات مزودة وفقد عاتق ، ويكتنف العقد حشوتان مستطيلتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة منزل بهتاما فصوص حمراء وسوداء وتركوازية اللون ، ومعلو العتب شباك صغير بعثب مزدان بمقرنصات دقيقة وعمودين جانبيين صغيرين ، ويكتنف صفوف مقرنصات الشباك أعلى العتب مربعان بأركان كل منهما زخارف نهائية بارزة ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخارجيهما كسوة من النحاس المفرغ قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرقات بالأركان بداخلها زخارف نهائية ، كما يحيط بالكسوة النحاسية اطار خارجى مزدان بزخارف نهائية ، ويغضى الباب الى دركاه .

الدركاه

مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ٢.٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجبرى وسقفها مستو مزدان بجوامع كبرى فى الوسط وست صغرى جانبية ، صدر الدركاه

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

حنية اتساع فتحتها ٧٠ أرام ونصفها ٨٠ م بداخلها مسطبة مفروشة أرضيتها بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ونجوم بأربعة رؤوس ، وبالدركاء بها من مقابلان اتساع فتحة كل منهما ٣٠ أرام وسبكه ٢٠ م ، لكل عقد مديب محاط خارجه بشريط حجري مجسود يفضى الشرقى الى ضريح الشيخ فبح السطوحى والغربى الى د هليز صغير منكسر .

الد هليز :

مستطيل طوله ٢٠ أرام وعرضه ٤ أرام بصدوره ايوان صغير مساحته ١٥٠ × ٧٥ م كانت تغلقه مزبوة بعقد مديب وكان يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان بركن الد هليز الشمالى غرفة خاصة لحارس الخانقاه والت معالمها فى يومنا هذا ، وأرضية الد هليز مفروشة بالرخام الملون مكونة رسومات هندسية قوامها دالات مثلثات ، أما سقف الد هليز فخشبي مستو ومجدد ، وينهاية الد هليز من الجهة الجنوبية فتحة باب مستطيلة تفضى الى دورة قاعة الخانقاه .

الدور قاعة :

مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها ٧٥٠ × ٢٠ أرام ، سقفها مغلى بمشمن ألقى بداخله تقسيمات هندسية من دوائر مفصصة وخطوط متشابهة بداخلها زخارف نباتية محورة ، وحلوا المشمن الألقى مشمن آخر رأسى مغلى بسلك معدنى .
والجهة الجنوبية الشرقية للدور قاعة طولها ٧٥٠ م بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ٨٠ × ٧٥ أرام ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ × ٢٠ أرام ، ويكتنف كل من الايوانين الشرقى والغربى كنفان عرض كل منهما ٤٥ م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٢٠ م بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٢٩٠ × ١٠ أرام ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ أرام ، الفويهمة خزانة والشرقية تفضى الى د هليز الخانقاه ، وبالجهة الجنوبية ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٢٩٠ × ١٠ أرام ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ أرام ، تفضى الشرقية الى قاعة كبرى للخطابة ومدفن المنشى ، والغربية تفضى الى دورة مياه .

وملأه من أبواب الدور قاعة رخارف قوامها عنود محارية مقرنصة ذات أعمدة جانبية ،
كما يخلق عليها مصاريع خشبية مزودة بالشرطة نحاسية مثبتة بمسامير ذات رؤوس بارزة
محرزة .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٣٥ ر٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه ألواح ومربعات مغلقة بغرنج خشبية تحته ازار بزايا ركنية مقرنصة .
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر٧م يتوسطها محراب بواجهة حجر اتساع حنيته
١٠ ر١م وعمقها ٨٠ ر٥م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
أنه الحق من ربهم (١) . . . " ويكتنب المحراب عمودان مثمنان من الرخام كما يجاوره
منبر من عمل المنشي ، قلعتاه مستطيلة وجانباها مزدانان بحشوات بداخلها رخارف هندسية
قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ويعلوه قبة خشبية بهلال نحاسي ويصدر الواجهة
شباك مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٥ ر١م لكن جلسة منحرفة وملو عقود الشباك
والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان لكل عقد مدبب ملئت
برخارف جصية وزجاجة ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب
اتساع فتحته ٥ ر١م بكل من رجليه رخارف من المقرنصات الدقيقة ، والجهة الشمالية طرأها
٥ ر٣م بها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر١م ، وعمقها ٤٠ ر٥م تطل على مدخل
الخانقاه الرئيسي ، وبالجهة الجنوبية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر١م وسكها ٥ ر٥م .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٦٥ ر١م وعرضه ٢٥ ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه مربعات مغلقة بغرنج خشبية .

ومما يلحظ أن جميع جدران هذا الايوان مجددة ، وأن الطراز الكتابي الذي كان منقوشا بها ويتضمن نصوص وثائقية قد تلاشى أمره وكذلك سدت الفتحات التي كانت بصدوره والتي كانت احداها تفضى الى مقعد بحرى يطل على مياه الخليج وأخرى تفضى الى رواق علوى .

والجدار الشمالى الغربى مزدان حاليا بثلاث قمرات مستطيلة عقودها مدببة ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الايوان عقد كبير مدبب يحيط برأسه شريط حجرى مجدول كما تزدهان رجلاه بقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية طولها ٢٠ ر٢م وسها خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر٤م وسمكها ٤٠ ر٤م ، والجهة الجنوبية تضم مكتبة طولها ٢٠ ر٢م وعرضها ٥٠ ر٥م .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ١٠ ر٢م وعرضه ١٠ ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجبسى وبالجهة الشمالية فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ١٠ ر١م وعرضها ٥٠ ر٥م تخص كل منهما خزانة ، ويتقدم الجهة الجنوبية عقد مدبب اتساع فتحته ١٠ ر٢م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ويحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبى :

يفضاها الايوان الشمالى فى تكوينه وزخارفه ، ويتلقى على جميع فتحات الايوانيين الشمالى والجنوبى مصاريع خشبية مدهونة ، وينطى سقف كل من الايوانين من مصراعان بداخلهما زخارف نباتية محورة محاطة بجفوت مدهونة بالالوان الزيتية .

ويدور تحت أرجل عقود الايوانات طراز كتابى به ما نصه " أمر بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقر الاشراف الكرم العالى المولى الاميرى الاجلى المحترم الذخيرى المضدى النظامى السهامى المشيرى السفيرى أبو زكريا يحيى أمير امتادار العالية وكان الابتداء سنة ست وأربعين وثمان مائة والفراغ فى ثمانى شعبان سنة ثمانى وأربعين " .

قاعة الخطاطبة :

يتوصل إليها من فتحة باب بجلسة الشباك الأيمن المجاور لمنبر الخانقاه بإيوان القبة اتساعها ١٠ أم ، كما يتوصل إليها من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بجدار دير قاعة الخانقاه وتعتبر هذه القاعة أكبر قاعات الخطابة التي صادفتنا في العماثر الإسلامية الدينية ، تتكون حاليا من قاعة مستطيلة طولها ٥٠ م وعرضها ٣٠ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها مستو منطى بألواح خشبية تحته أزار مفرس وتدل منه كسودى .

المدفن :

يتوصل إليه من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بدير قاعة الخانقاه . وما يلحظ أن هذا المدفن تغيرت معالمه الأصلية ، إذ كان يتكون وقت تشييد الخانقاه من إيوانين جنوبي شرقي والآخر شمالي غربي بينهما دير قاعة مغطاه وكان الإيوان الجنوبي الشرقي يحتفظ بتركيبة رخامية كما كان بالدير قاعة منزل قبر المنشى .
والمدفن حاليا بعد الترميمات الحديثة شكله غير منتظم الأضلاع وأبعاده على التوالي هي ٢٥ م ، ٥٠ م ، ٥٠ م ، ٣٠ م ، ٥٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مستو منطى بعروق خشبية تدلى منه كوديان ، وتحته أزار مفرس ، ويصدر المدفن فتحة شباك من شبابيك الواجهة الجنوبية الشرقية اتساعها ١٠ م لها جلسة منحرفة وهو مخروطى ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١٠ م وعرضها ٥٠ م يتوصل منها إلى خارج المدفن ، وبالجهة الجنوبية للمدفن أربع فتحات شبابيك مستطيلة من شبابيك الواجهة الجنوبية للخانقاه اتساع كل منها ٤٠ م ، يعلو كل منها قبة مدببة ، ويخلق على جميع فتحات المدفن مصاريع خشبية مزدانة بزخارف هندسية .
ويتوسط المدفن تركيبة رخام من أربع قطع حجر وأربع قطع رخام بها طراز كتابى بالخط النسخى البازى بأحرف سوداء على أرضية بيضاء نصها " أنشأ هذا المدفن المبارك الفقير إلى ربه المقر الأجلى العالى الزهنى يحيى أمير استادار العالى المخدوم بتاريخ عشر جمادى سنة خمس وخمسين وثمانمائة " .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية أطلق عليها (رباط أبي طالب) ، وهذا الرباط عرف عند العامة بقتبذ بالخانقا ، لاقامة صوفية الزينية فيه بصفة مستمرة وكان يصل الرباط بالخانقا بهو طويل يمتد شمالا ، كما كان يتقدم تلك المساكن من الجهة الشمالية الغربية مدخل من أحجار ضخمة (لوحة رقم ٨٥) يخص دورة المياه وكان يطل على الخليج مباشرة .

دورة المياه :

أسفل ايوان الخانقا الشمالي الغربي ، ويتقدمها مدخل فخم من أحجار ضخمة كان يخلق عليه مصراع حديد (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثرت مطهرات الخانقا وكذلك فسقية الضوء ولم يبق الا مستحم الصوفية ، (لوحة رقم ٨٦) .

السبيل :

مطمر تحت الأرض ، وقد ورد وصفه بالوثيقة بما نصه " سبيل صفته مربع مفروش الأرض بالرخام يتوسطه خرزة رخاما مركبة على قم الصهرج الموهود بذكره وصدره شمسك نحاسا خرطا وأربع كمالج رخاما عليها أربعة أزهار رخاما مظلعا واثنان فخار أبيض داخله جميعها في هذا الوقف بجوار الشباك المذكور فسقية مرخنة بالسبيل المذكور صغيرة وأمام الشباك عتبة رخاما أسود محمولة على ثلاثة أحجار بهم الكيزان المسبلة مسقف ذلك نقيا مد هون حريريا ملع بالذهب يقابل الشباك المذكور صفه صغيرة مرخنة موزرة رخاما بجوارها باب مربع عليه فودة باب يدخل منه الى خزانة بها سلم يذكر وخرزه كدانا علوم ثاني للصهرج المعد لعلوالم يرسم تسبيح كمال يشرح فيه وسها حوض مالا يرسم صب الما من البير الذي هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصد منه الما للصهرج المذكور ليكمل ملوه مالم يصل اليه الما من المجراه المذكورة التي من الخليج والبير المذكورة التي هي انشا الواقف " (١)

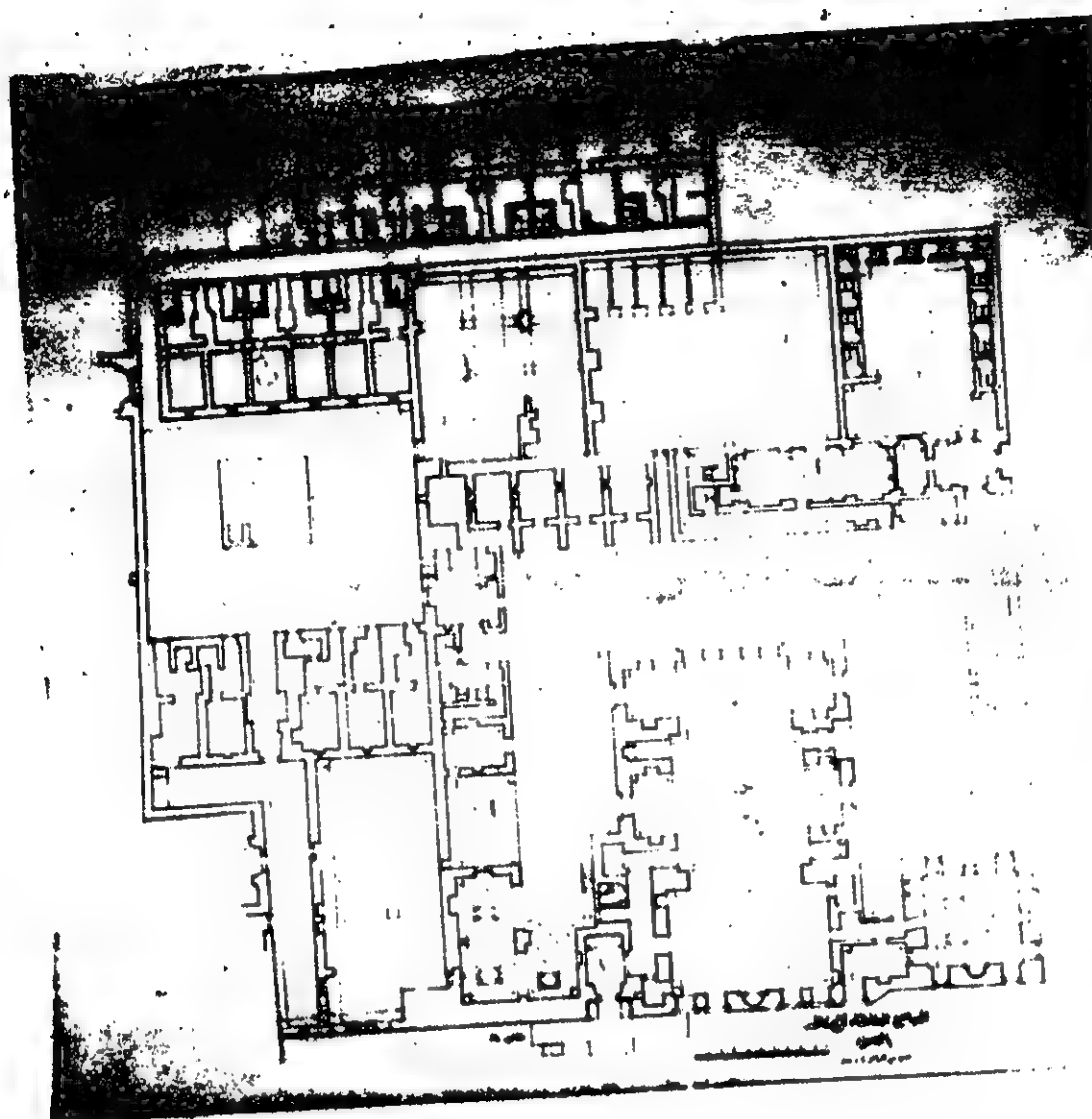
المذنبات :

تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ، ترتفع قممها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، بها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مزدان بتجاويف ضخمة مستطيلة تعلوها عقود منفرجة ، أربعة منها طاقات صماء ، والأربعة الباقية بكل منها فتحة صغيرة مستطيلة بعقد مدبب ، ويتقدمها شرفة صغيرة من شقق مفرغة .

والطابق الثاني مشمن ، قد ازدان بزخارف هندسية على شكل معينات بها تلييس بالرخام ، ويتقدمه شرفة كبيرة من شقق صغيرة مستطيلة من أحجار مفرغة ، وتنتهي برؤوس رمانية ، وتحملها كابولي مقرنس من ثلاثة صفوف .

والطابق الأخير من المذنبات وهو الجوسق ، به ثمانية أعمدة مستديرة رخامية دقيقة بأعلاها أشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة كسابقتها لكنها تصغرها .

ويتيح المذنبات خوزة كثرة الشكل يتقدمها شرفة أدق من سابقتها من شقق صغيرة مفرغة .



- ١ الدركاه
- ٢ الدهليز
- ٣ الدورقاه
- ٤ ايوان القبلة
- ٥ ايوان الفري
- ٦ السما
- ٧ الجوى
- ٨ المطبخ
- ٩ الحضرة
- ١٠ المقصورة
- ١١ المقيصر
- ١٢ القاعة
- ١٣ الضرع
- ١٤ السهل
- ١٥ الحواصل
- ١٦ الخلاوى

الابن الهيثم (١) ٨٦٠ هـ / ١٤٦٠ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء يصل سمعتها حوالي ١٢٠ م وعمقها حوالي ٧٢ م ، وتتألف من مدخل بواجهة حجر خلفه ديرة قاعة تتعامد عليها أربعة إيوانات ومساكن للصوفية ومطبخ ودورة مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجر ومقعد وسبيل وقاعة أرضية وضريح ذي قبة حجرية مزخرفة بزخارف دالية (شكل ١٦)

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٧)

طولها حوالي ٥٩ م ، وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وواجهة إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي وقاعة الخطابة والضريح وحوض الدواب الذي كان قائما وقت تشييد الخانقاه .

وتتميز واجهة الخانقاه التي تتوسط واجهة الضريح وكتلة المئذنة ، بارتفاعها ووجود تجويفين ضلعين رأسيين مستطيلين ، بأعلى كل منهما صفوف من المقرنصات الدقيقة والتجويفين دوران من الشهابيك ، تتميز السفلية التي سدت جزئيا بالبنا ، والتي تعلو مستوى أرضية الضريح بحوالي ١/٤ م ، باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة ومفسود عاتقة . أما العلوية فتتميز ببساطتها ، فهي عبارة عن فتحات مفرقة حاليا معظمها مستطيل الشكل وعقودها مديبة بينها واحدة مستديرة ، وهي أسفل صفوف المقرنصات .

المدخل الرئيسي :

مرتفع كان يتقدمه وقت تشييد الخانقاه سلم حجر مزدوج ونسطه بقايم رخام بأربعة

(١) تقع بجبلة الممالك المعروفة بجبلة الخفير (الصحراء) أنشأها السلطان أبو النصر ابنال وجعلها جامعا خانقاه وثيقة المرحم محمود حفي .

رؤوس رمانية ، وهو حاليا سلم من جناح واحد ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٣٠ ر٣ م
وسمك باطنه ٤٠ ر٤ م طاقته محمولة بمقرنعات ركنية بينها شبك صغير بأعلاه زخارف
من المقرنص ، ويكتنف الحنية جليستان صغيرتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة
نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
وأقام الصلاة وآت الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ^(١)
أمر بانها " هذه الخانقا المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبتت
قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام ستون وثمانمائة " ، ويعلو واجهة المدخل صف
من الشرفات المزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب ارتفاعها ٦٠ ر٢ م تغض الى دركاه .

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ ر٢ م بصدرة حنية سمعتها ٤٠ ر٢ م وعقبها
٢٠ ر٢ م بداخلها مسطبة كانت أرضيتها وجوانبها مفروشة بالرخام الملون ، وأسفل
المسطبة خزانة صغيرة تدكونا بالخزانة الصفراء أسفل مسطبة الأشرفية بالترتيب .
وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ ر٢ م وسمك باطنها ٥ ر٢ م
تغض الى د هليز الخانقا .

الد هليز :

مستطيل الشكل طوله ٢٠ ر١ م وعرضه ٨ ر١ م ، بجهته الجنوبية الشرقية فتحة
باب بعقد مدبب اتساعها ٧٠ ر١ م وسمكها ٤٠ ر٢ م تغض الى قاعة صغيرة مساحتها
١٦٠ x ٥٠ ر٢ م أعدت خصيصا لخطيب الخانقا ، وبالجهة الشمالية للد هليز
فتحتان مستطيلتان ، أحدهما شبك بجلسة حجرية منخفضة اتساع فتحتها ٥٠ ر٢ م ويطل
على ايوان القبلة والأخرى باب يصل صحن الخانقا بد هليزها واتساع فتحته ٣٠ ر٢ م .
وبالجهة الجنوبية للد هليز فتحة باب اتساعها ٦٠ ر٢ م تؤدي الى مرقى سلم المئذنة ومسكن

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

على كون من خلوتين لعلهما الشيخ الخانقاه ، ونهاية الد هليز من الجهة الجنوبية
فتحة مستطيلة اتساعها ١٦٠ م تفضى الى ايوان صغير تشغله مزبرة مساحتها ٢٥٠ x
١٦٠ م كان يتقدمها سياج خشب خرط ويغطى سقفها ألواح خشبية مستوية ، ويقابل
المزبرة من الجهة الشمالية الباب الذى يفضى الى صحن الخانقاه .
وللخانقاه مدخل فرعى فخم مرتفع بالجدار الشمالى لصحن الخانقاه وآخر منخفض بالسور
الحجرى الخارجى الشمالى .

صحن الخانقاه :

أقرب الى المربع طوله : ٥٠ م وعرضه : ٢٠ م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام
الملون كما كان يغطى سقفه شمن أفقى خشبى يتوسطه آخر رأسى منطى بملك معدنى (١)
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته
١٢٢٠ x ٨ م ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته
٨٨٠ x ٥ م ، والجهة الشمالية طولها ٥٠ م ، وبها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته
٨٠ x ٦٠ م ، ويكتنفه فتحتان مستطيلتان اتساع كل منهما ٤٠ م تفضى
احدهما الى حاصل مساحته ٢٩٠ x ٤٠ م ، والاخرى الى مجاز مساحته ١٤٠ x
١٠ م ، بنهايته باب فرعى فخم للخانقاه .

والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ x ١٠ م ،
ويكتنفه فتحتان مستطيلتان تفضى احدهما الى د هليز الخانقاه والاخرى الى حاصل
مساحته ٣٣٠ x ٤٠ م .

وأعلى أعتاب فتحات أبواب الد ورقاعة صنجات وعقود عاتقه فوقها حلقات زخرفية قوامها
حنابا معقود ذات أعمدة جانبية ، وأعلى جدران الد ورقاعة ازار كتابى بأحرف نسخية
بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الامام الأعظم المالك
الملك الأشرف أبو النصر إسماعيل سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى

(١) وثيقة إسماعيل المرحوم محمود حنفى .

العدل في العالمين كهف الغفرا والمساكين ذخر الأراذل والمنقطعين حامى حمسوة
الدين صاحب السيف والقلم والبند والحلم أفضل من حكم في عصره بالحكم ملك البحرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار
الحجازية والثغر السكتندرية سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر
إيثار خلد الله ملكه وثبت قواعده ولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة المقر الأشرف صاحب
ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة الملكي الأشرفي عز نصره وكان ابتداء عمارة المدرسة
الباركة السعيدة في شهر ذي القعدة الحرام وآخرها في شهر ربيع الأول المبارك عام
ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تعليما كثيرا دائما يارب
العالمين .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٢٣٠ م وعرضه ٨٠ م . كانت أرضيته مفرشة بالرخام الملون كما
كان سقفه مغطى وقت تشييد الخانقاه بالزجاج ومربعات خشبية مستوية مزدانة بجفوت
وزوايا مفرصة وكراوى بذبول . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٣٠ م يتوسطها
محراب اتساع حنيته ٥٠ م وعمقها ٨٠ م . طاقيته على هيئة عقد مدبب ينتهى بصحفة
فصوص وكان يعلو حنية المحراب رخارف هندسية قوامها أشرطة رخامية تبدأ من أسفل
تليها منطقة كبرى من النسيب الرخامي ورخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها—
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (١) " وكان يكتنف
المحراب عمودان مشعان من الرخام . كما كان يجاور المحراب منبر خشب من عمل
المنشى بأعلاه قبة خشبية وهلال نحاس (٢) . ويكتنف المحراب حاليا أربع فتحات
شبابيك اتساع كل منها ٥٠ م وعمقها ١٠ م يعلو كل منها قبة مدببة فوقه قبة

(١) سورة البقرة آية ١٤٤

(٢) وثيقة إيثار المرحوم محمود حنفي .

مستطيلة طدها مدبب كما يتوسط القمريات الجانبية قمرية مستديرة أعلى رأس المحراب ،
والجهة الشمالية الغربية للأيوان بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته يعرض الأيوان
يحيط بخارجه زخارف من جفوت لآبعه كما يزخرف كل من رجلى العقد مقرنصات دقيقة ،
والجهة الشمالية للأيوان طولها ٨٠ ر.م بها ثلاث فتحات متجاورة تغشى الشرقية
الى خزانة والوسطى الى مجاز والغربية الى حاضل ، وبالجهة الجنوبية للأيوان
ثلاث فتحات الشرقية اتساعها ١م وتغشى الى قاعة الخطابة والوسطى شبك بطل على
دهليز الخانقاه والغربية خزانة اتساعها ١ر.م ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية للأيوان
طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ويخبرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما
حكيمًا ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وهم
عنهم مبثوثون وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعدب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيمًا . (١)

الأيوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر ، أما الصدر فمستطيل
الشكل طوله ٨٠ ر.م وعرضه ٤ ر.م يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير اتساع
فتحته ٨ ر.م يحيط بخارجه زخارف من جفوت لآبعه ، كما تزددان رجلا العقد بزخارف
من المقرنص الدقيق ، وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبايبك اتساع كل
منها ٥ ر.م وعمقها ١م يعلو كل منها قبه مدبب فوقه قمرية مستطيلة بعقد مدبب .

والجناح الأيمن مستطيل الشكل طوله ٤م وعرضه ٣م ٤٠م ، تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحة كل منها ٨م وعمقها ٧م ٠ ، وبالجهة الشمالية فتحة شبك تطل على الحوض البحري اتساعها ٤م ٠ رام وعمقها ٨م ٠ فوقها قبو مدبب وملوها قمرية بعقد مدبب ٠

والجناح الأيسر مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤م ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١٠م ٠ رام وعمقها ٧م ٠ ، وبالجهة الجنوبية فتحة شبك تطل على الحوض البحري اتساعها ٤م ٠ رام وعمقها ٨م ٠ وملوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ، وسقف الصدر والجناحين كان مغلى وقت تشييد الخانقاه بالواح خشبية ومربعات مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكراوى بدول ٠

الايوان الشمالى :

مستطيل الشكل طوله ٨م ٠ رام وعرضه ٦م ٠ رام ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦م ٠ رام بها خزانة حاوية اتساع فتحتها ٩م ٠ رام وعمقها ٥م ٠ ، وبالجهة الشمالية فتحة شبك اتساعها ٤م ٠ رام وعمقها ٨م ٠ وملوها قبو مدبب ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لائبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ٠

الايوان الجنوبى :

مستطيل الشكل طوله ٨م ٠ رام وعرضه ٣م ٠ رام ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٨م ٠ رام وعمقها ٤م ٠ ، ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لائبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة شبك اتساعها ٤م ٠ رام وعمقها ٨م ٠ وملوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ٠ وسقف كل من الايوانين الشمالى والجنوبى كان وقت تشييد الخانقاه مغلى بالواح خشبية ومربعات مزدانة بجفوت ومقرنصات دقيقة ٠

مساكن الصوفية :

لم تفسر الوثيقة الى وجود مساكن لصوفية الخانقاه البالغ عددهم الثلاثين ، وتوجد بعض الخلاوى الجيهري . أسفل ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، أما باقى المساكن فلم تعين الوثيقة مواضعها ولعلها كانت أعلى الخواصل بالحوش البحرى للخانقاه ، أو بالجهة الخلفية لها .
الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لدور قاعة الخانقاه ، كما له مدخل خاص بالحوش البحرى .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٠ ر ٧ م ، بالجهة الجنوبية الشرقية محراب اتساع حنيته ٣ أرام وعمقها ٨٠ م طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف هندسية ونباتية كما يوجد بالحنية طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقربوا الله قرشا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا " (١) . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع الشمالية ٣ أرام والجنوبية ٢ أرام يعلو كل منهما قبه مدبب فوقه قمرية مجددة عقد ها مدبب . والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخله الرئيسى واتساع فتحته ٣ أرام وعمقها ٢٠ م شباك مستطيل اتساع فتحته ١ أرام ، وخزانة اتساع فتحتها ١ أرام وعمقها ٢٠ م . وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٣ أرام وعمقها ١ أرام . يعلو كل منهما قبه مدبب ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين اتساع الشرقية ٣ أرام ، والغربية ٢ أرام بينهما مجازيفضى الى ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى . يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسعة صفوف من المقرنصات ، وبين حناياها قمریات مزدانة بزخارف من الجص والزجاج الملون . وعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ذات قطاع مدبب قد نقش خارجها بزخارف بارزة دالية . أما رقبه القبة فقد ثقت

(١) سورة المزمل آية ٢٠

بمست عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية تتبادل مع حشرات صا .

الحوش البحرى :

يقع خلفية الضريح وايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، يضم سبيل وقاعة أرضية ومقصورة حجر ومقعد .

السبيل :

له واجهات ثلاث تطل على الطريق بكل واجهة شبك مستطيل بعقد عاتق وقد ازدانت بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا ^(١) صدق الله العظيم .

والسبيل من الداخل مستطيل الشكل طوله ٤٠ ر٤م وعرضه ٣٠ ر٣م ، يتقدمه من الجهة الجنوبية اضافة غير منتظمة الاضلاع تفضى الى مرقى سلم ، وكل من الجهة الجنوبية والشالية الغربية للسبيل خزانة كما يوجد ايضا بالجانب الجنوبى للسبيل فتحة شبك مطل على الضريح .

القاعة الأرضية :

تقع بالجهة الشمالية الغربية للحوش البحرى ويتقدمها مر طول ضيق سقفه مقبب بالحجر وتبلغ مساحته ١٦٢ x ٢٠ ر٢م ونهايته الجنوبية مرقى سلم ودورة مياه والقاعة تتكون من ديرة قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤م ، وايوانين متقابلين أحدهما شمالى ومساحته ٣٨ x ٤٠ ر٢م ، والاخر جنوبى ومساحته ٣٨ x ٤٠ ر٢م ، وكان يعلو القاعة ايوان ثالث تهدم .

المقعد : (لوحة رقم ١٤)

يقع بالجانب الجنوبى للحوش البحرى وهو مستطيل الشكل مساحته ٧ x ٤٠ ر٤م له

(١) سورة الانسان آية ٥ ٢١٠

واجهة بحرية كان يتقدمها باللك تحفظ بمسالم أرجلها ، وأرضية المقعد تعلو عن مستوى أرضية الحوش بحوالي متر ، والمقعد مزود بخرقة خلفية مستطيلة مساحتها ٤٧٠×٢٠ م ، وسقفها مفي بالحجر ، ولها شبك يطل على الحوش البحري .

المقصورة : (لوحة رقم ٩٠)

تجاور المقعد وشكلها غير منتظم وهي مقسمة لثلاثة أقسام مساحتها على التوالي من الشرق للغرب ٥٤٠×٩٠ م ، ٥٠٠×٣٠ م ، ١٠٠×٢٠ م ويغطي سقف المقصورة ثلاثة أقبية حجرية متقاطعة ترتكز على دعائم حجرية مجددة .

الحوش القبلي :

يضم خمسة حواصل وحظيرة لدواب الساقية وحوض للدواب .

الحواصل الخمسة :

توجد بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش القبلي وتفصلها عن بعضها مساحته ٩٢٠×١٠ م ، أما الحواصل فهي مستطيلة الشكل مساحة كل منها ٤٣٠×٨٠ م ، وسقفها مفية بالحجر ، ويتقدم الحواصل الخمسة حواصل متجاورة بالجهة الشمالية الغربية للحوش مساحة كل منها ٤٣٠×٥٠ م وقد اندثرت معظم تلك الحواصل حالياً .

المطبخ :

يتوسط دورة مياه الخانقا وحظائر الدواب ، ويشغل مساحة قدرها ١٥٢٠×٨٢٠ م وكان يغطي سقفه جمالون ويتقدمه خمسة حواصل متجاورة صغيرة اندثرت في الوقت الحالي كما اندثرت جميع جدرانها .

حظائر الدواب : (لوحة رقم ٩١)

يشغل مساحة مستطيلة طولها ١٤٧٠ وعرضها ٢٤٠ م ، سقفها كان مغطى بأقبية حجرية ترتكز على دعائم وأكتاب من أحجار وقد تهدمت جميع دعائم جدرانها ، وكانت الحظائر تنسع لتسع دابة .

حظيرة بقر الساقية :

كانت بالجهة الجنوبية الشرقية وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

حوض السدواب :

كان بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوض القبلي وكان يعلوه رفوف خشب بطراز مذهب ، ولا أثر له اليوم ، كما كان يتقدم معزلاقته .

دورة المياه :

تقع شمال غربي الحوض البحري وتشغل مساحة مستطيلة طولها ١٥٠ م وعرضها ٢٠ م ، يتوسطها جدار فسقية للزمن ، قاعدتها مستطيلة مساحتها ٨٠ ر ٢ × ٧٠ ر ١ م ، وكان يحملو الفسقية قبة خشبية برؤوف بشرافات مزخرفة بطراز كتابي مذهب تحملها أعمدة رخامية مئمنة ، وكان يحيط بالفسقية اثني عشر مطهرة مبنية بالحجر وسقفها مفي بالحجر . وكان يقابل الدورة مفتعل مساحة قاعدته ٦ × ٣٠ م ، وحوض ماء .

البذنة :

وللخانقا مئذنة رشيقة متناسقة ، ترتفع قممها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، وهي قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية ، ترتكز على قاعدة قصيرة مربعة مزدانة بمحز واجهاتها بها بزخارف هندسية بارزة ، وبالبعض الآخر فتحات دقيقة تنتهي بعقود مدببة ، وأحيطت بزخارف من جفوت لوعبه ، كما حليت حافة جوانبها بأعمدة دقيقة " حد الزاوية " ، وعلو القاعدة طابق مشن ، قد ازدان واجهاتها بتجاويف ضحلة ذات عقود مدببة ، بعضها طاقات صماء منقوش صدرها بزخارف نباتية بارزة ، تتبادل مع أخرى ذات فتحات دقيقة تنتهي كل منها بعقد مدبب ، ويتقدم كل فتحة شرفة دقيقة صغيرة من احجار مفرغة ذات رؤوس رمانية ، يحملها كابولي مقرون مدبج .

والطابق الثاني مضع منقوش بزخارف هندسية قوامها دالات مثلثات تنتهي بأشكال العقود ، والطابق الثالث مهارة من " بوسق " نقشت بمحز جوانبه بزخارف دالية ، يتقدم عرفة فقذت دابرها ، ويتج المئذنة خوذته مبتكرة دقيقة يتقدمها ترس مشن مقرون .

١ الدركاه

٢ الدهليز

٣ الدرفاج

٤ ابواب المنيح

٥ المد

٦ الخراج

٧ الابواب

٨ ابواب السكك

٩ الجنوبي

١٠ فكتيه

١١ الفترج

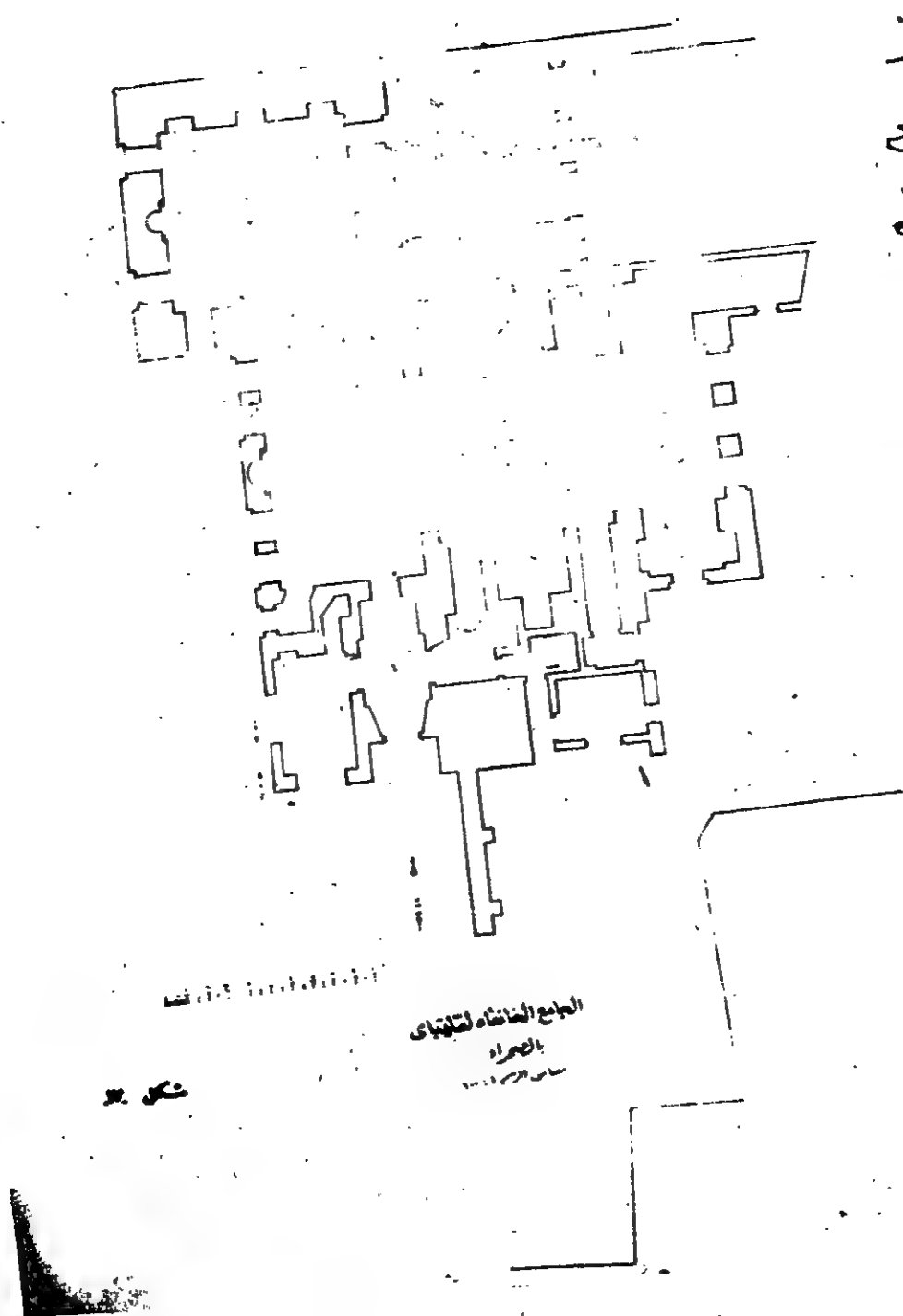
١٢ السبيل

١٣ المقصود

١٤ حبه

١٥ توري الى

الموسم



(١)
خانقاہ قایتباي ٨٧٩ ھ / ١٢٧٤ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا البني مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٣ م ومن العمق ٣٤ م ، تتألف من مدخل ضخم ، وصحن تتعاهد عليه أربعة أبنائات وضريح ذي قبة حجرية مرتفعة منقوش خارجها بزخارف نهاتيه وهندسية بارزة متقنة ، وسبيل يعلوه كتاب ، ومساكن للصوفية كانت بالجهة الجنوبية الشرقية المقابلة للخانقاہ . (شكل ١٧)

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٢٥ م. وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، وواجهة سبيل به شبك مستطيل مزدان أعتابه بجفوت لامية ، ويتقدمه صفة محمولة على كوابيل حجرية ، ويتصل بالواجهة بقايا سور حجو كان يمتد جهة الشمال (لوحة رقم ٩٢) .
الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩٣)

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٥٠ م ، والآخر طوله ٤١ م ، ويجزئ الثاني عن الأول بمقدار ٥٠ م .

والجزء الأول لواجهة ايوان القبلة ، وتاعة الخطابة ، وواجهة السبيل الذي به شبك مستطيل مزدان عتبه بجفوت لامية وتتقدمه صفة محمولة على كوابيل حجو ، يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحصة مدايك باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات حجرية وعقود عاتقة . أما العلوية التي

(١) تقع هذه الخانقاہ بجبانة الماليك (الصحراء) أنشأها السلطان الأشرف قایتباي وجعلها جامعاً خانقاہ ، وثيقة قایتباي أوقاف رقم ٨٨٦ .

أسفل مستوى صفوف المقرنصات بخمسة مدايك فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم ثلاثة تجانيف ضحلة مستطيلة رأسية ترتفع إلى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجهة الجنوبية الشرقية والثالث بالجهة الشمالية ويعلو كل منها صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجانيف الثلاث ديران من الفتحات السفلية عبارة عن ثلاثة شهابيك مستطيلة بأعقابها صنجات حجرية وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة ، بينها واحدة مستديرة تتوسط أعلى الجدار الجنوبي الشرقي ، ويعلو الواجهات الأمامية والخلفية للخانقاه شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسي (لوحة رقم ٩٢)

مرتفع يتقدمه سلم حجر من إحدى عشر درجة وبسطة مستطيلة مساحتها ٥ x ٣ م ، بحافتها الجنوبية الشرقية قائم رخام بأربع رؤوس رمانية ، وبواجهة المدخل مكسوة بالرخام الملصون ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ ر٣م وعمقها ٨٠ ر٣م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ورد ذكرها بالوثيقة (مقرنص مدايني) ، ويكتنف الحنية جليستان علويهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " وما تفعلوا من خير فان الله به عليم (١) أمروا بنساء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف قايتباي سيد ملوك العرب والعجم خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته بمحمد وآله بتاريخ سنة سبع ومئتين وثمانمائة من الهجرة " ، وخلف الحنية فتحة بساب مستطيلة اتساعها ٧٠ ر٣م وعمقها ٣٠ ر٣م وارتفاعها ٢٢ ر٣م بعقبها صنجات رخامية مزورة وعقد عاتق فوقها نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة بأعلاها رخارف من المقرنص ويكتنفها عمودان صغيران جانبيا ، ويخلق على فتحة الباب مصراع خشب مكسوة بظاهرة بطيخة من البرنز تعلوها رخارف هندسية قوامها بخارية في الوسط وزوايا بشرقات في الأركان بداخلها رخارف نهائية ، وقد ثبتت الكسوة البرنزية بمسامير ذات رؤوس بارزة محزوزة ويغض الباب إلى دركاه .

(١) سورة البقرة آية ٢١٥ .

الدركاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ رآم ، أرضيتها مفرشة بدوائر من الرخام وسقفها مستو مغطى بعريوط خشبية مغلقة بغورج مدونة ومذهبة ، ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحها ٨٠ رآم وعمقها ٩٠ رآم بداخلها مسطبة قد كسيت أرضيتها بالرخام الملون ، وبالدركاه بابان متقابلان معقودان بالحجر يحيط بكل منهما جفت لاعب بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه سبيل مساحته ٦٠ رآم × ٦٠ رآم ، وملحق بالسبيل إضافة صغيرة غير منتظمة الأضلاع بداخلها بئر ماء معين ، والآخر بالجهة الشمالية الغربية لغرض الى دهلير الخانقاه .

الدهلير :

مستطيل طوله ٤٠ رآم وعرضه ٥٠ رآم ، أرضيته مفرشة بدوائر الرخام الملون ، وبعض سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع مروح بداخله حلية هيثة ويريد ، والبعض الآخر مكشوف ، ويصدر الدهلير فتحتان ، الشمالية مستطيلة واتساعها ٩٠ رآم وتفضى الى مرقى سلم والجنوبية معقودة بعقد مدبب اتساع فتحته ٨٠ رآم وتفضى الى ايوان صغير تشغله مزبزة مساحتها ٨٠ رآم × ٢٠ رآم سقفها مغطى بقبو متقاطع ، ويتقدمها سياج خشب خرط عليه كتابسة مخية نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم يسقون من رحيق ثم ختامه مساء وفي ذلك فليقتافس المتنافسون " (١) ، وبالجهة الجنوبية للدهلير فتحة مستطيلة اتساعها ٥٠ رآم تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعى بالجدار الشمالى الغربى الخلفى للخانقاه يقفده درجتان ، اتساع حنيته ٤٠ رآم وعمقها ٥٠ رآم ، طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرومة ، الحنية جلستان علود ما طراز كتابى بالخط النسخى يتبين منه بعض القاب المنقوشة ، هذا المدخل الى صحن الخانقاه .

الصحن :

مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ ر ٨ ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر في الوسط وأشكال النجوم والمستطيلات المحاطة بكتار ضرب خيط (خيطان) ، وسقفها مغطى بمشمن خشب أغص يتوسطه مشمن آخر رأس مغطى بسلك معدني ، وقد ازدان السقف بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن ، بها إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٥٠ ر ١٥ م x ٥٠ ر ٧ م يكتنفه كنفان عرض كل منهما ٥ م ، وبالجهة الشمالية الغربية إيوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٥٠ ر ٧ م x ٥٠ ر ٥ م يكتنفه كنفان عرض كل منهما ٥ م ، وبالجهة الشمالية إيوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٥٠ ر ٣ م x ٥٠ ر ٣ م يكتنفه فتحتا بايين مستطيلتان اتساع كل منهما ٥٠ ر ٥ م ، تغض الشرقية إلى دهلز الخانقاه ، والغربية إلى باب سر الخانقاه عن طريق سلم هبوط ، والجهة الجنوبية للصحن بها إيوان الخانقاه الجنوبي ومساحته ٥٠ ر ٣ م x ٥٠ ر ٣ م يكتنفه فتحتا بايين مستطيلتان تغض الشرقية إلى ضريح المنشي ، والغربية إلى حائل مستطيل مساحته ٥٠ ر ٣ م x ٥٠ ر ٥ م كان موضعه مرقى سلم هبوط إلى الحوشين والمقصورة الخشب ويفلق على جميع فتحات أبواب الصحن بمساريع خشب جوز بكل شريطان من النحاس أحد هـا علوي والآخر سفلي ، وأعلى أعتاب الأبواب حلقات زخرفية قوامها عقود محاريس مفرصة ذات أعمدة دقيقة جانبية منقوشة .

الإيوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٥٠ ر ١٥ م وعرضه ٥٠ ر ٣ م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومثلثات ومثلثات محاطة بكتار ضرب خيط ، ويحده الإيوان محراب حجراتها حنيته ٣٠ ر ٣ م وعمقها ٨٠ ر ٥ م ، طاقتها على هيئة عقد مدبب بها طنبها زخارف نباتية حجرية ملونة قوامها ورقة ثلاثية ، ويكتنف المحراب عمودان مشمان من الرخام الأبيض سطحها منقوش بزخارف نباتية بارزة ، وجائر المحراب منبر من عمل المنشي ، له قاعدة مستطيلة وجانباين مزدانان بزخارف هندسية ونهائية متقنة فوقه جوسق بشرفات خشبية مزخرفة ، ويكتنف المحراب أربع فتحات شبايك اتساع كل منها ٥٠ ر ٥ م وعمقها ١٠ ر ٥ م يعلوها عقود

مدينة تدار ذات بزخارف مجصصة نباتية ، ومعلو عقود المحراب والشبابيك خمر قمريات
الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة
الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ ر٧م وسك باطنه ٨٠ ر٥م
قد ازدانت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنسات دقيقة مذهبة ، والجهة الشمالية للايوان طولها
٧م ، بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٥٠ ر٥م وتفضى الى قاعة صغيرة مساحتها
٢٢٠ x ٥٠ ر٥م ، أعدت خصيصا لحفظ مصاحف الصوفية ولا حواز ملابس خطيب الخانقاه
وسقفها مقبى بالحجر وسها فتحة شبك صغيرة تطل على الدويق اتساعها ١٥م وعمقها ٧٠ ر٥م ،
والغربية فتحة شبك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر٤م وسكها ١٥م تطل على مدخل الخانقاه
الرئيسي ، والجهة الجنوبية للايوان بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٣٠ ر٣م وهي
شبك يطل على الضريح والثانية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر٤م وعمقها ٧٠ ر٥م ، وباعتاب
فتحات الايوان طراز كتابي خشب بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن
الرحيم كلما دخل عليها زكيا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " (١) ، كما يتوسط أعتاب الشبابيك
والقمرات طراز كتابي حجر بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحت
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما " (٢) ، صدق الله العظيم
ورسوله الكريم وكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب الفرد عام سبع وسبعين وثمان مائة من
الهجرة أمر بإنشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي
سلطان الاسلام والمسلمين وارث الملك سيد الملوك والسلاطين ، وسقف الايوان مستو
تقطيعه ألواح خشبية ومربوعات مختلفة بغروب مدونة بالالوان الزيتية والمذهبة تحته ازار مزدان
بزوايا مقرنصة وجفوت .

(١) سورة آل عمران آية ٢٧

(٢) سورة الفتح آية ١ - ٤

الايوان الشمالي الغربي :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر .
والصدر مستطيل طوله ٥٠ رام وعرضه ٥٠ رهم أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من
الرخام قوامها خطوط منكسرة (دالات مثلثات) ، والجهة الجنوبية الشرقية يتقدمها عقد
كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ رام وعمقها ٢٠ رام ، قد زخرفت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنصات
دقيقة ، وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبائيك مستطيلة اتساع كل منها
٥٠ رام وعمقها ١٠ رام طواقمها على هيئة عقود مدببة ويتميز الأوسط بوجود عقد مروحى
مزدان بحلية مجصصة داخل سداسي ، وأعلى أعتاب الشبائيك أحجبة بداخلها زخارف
نهائية جصية ، ويعلو عقود الشبائيك ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان
عقد هما مدببان بداخلها زخارف زجاجية وجصية معشقة ويتوسط فتحات الشبائيك السفلية
والقمرات شريط من الكتابة النسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١) .

أما الجناح الأيمن فمستطيل الشكل طوله ٦٠ رام وعرضه ٥٠ رام ، تعلو أرضيته عن
مستوى أرضية الصدر وهي مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ومثلثات ونجوم
بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٦٠ رام وسماها
٤٠ رهم ويتوسط الجهة الشمالية فتحة شبائك اتساعها ٥٠ رام وسماها ٥٠ رهم تعلوها قمرية
مستطيلة الشكل مغطاه بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

والجناح الأيسر مستطيل الشكل طوله ٦٠ رام وعرضه ٥٠ رام أرضيته تضا هي أرضية
الجناح الأيمن ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية خزانة اتساعها ٦٠ رام وعمقها
٤٠ رهم ، تعلو الخزانة الجنوبية قمرية مستطيلة كالتي تقابلها بالجناح الأيمن وبالجهة

من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر في ذلك وهذا المكان المقابل لم يكتمل عمارته وهو من جملة الوقف (١) .

الضريح :

يتوصل اليه من طريق فتحة باب بالجدار الجنوبي لصحن الخانقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ أرام ، أرضيته مفروشة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية فوامها دوائر ومستطيلات بحافتيها الشمالية غطاء منزلي قبرين في تخوم الأرض ، ويصدر الضريح محراب حجر سعة حنيته ١٥ أرام وعمقها ٧٠ أرام طاقيته على هيئة عقد مدبب به زخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وأينما تولوا فوهمكم شطره " (٢) ، يكتنف المحراب عمودان مثمان من الرخام الأبيض تعلو سطحيهما زخارف نباتية متقنة ، كما يكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٤٠ أرام وعمقها ٨٠ أرام ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، وتعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجائيتان مستطيلتان عقد هما مدبيان ، وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة كما غللت حلوقها بالنحاس الأصفر ، وتعلو تلك القمرات قمرات أخرى نظيرتها ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة شباك مستطيلة سعتها ٣٠ أرام ، وعمقها ٢٠ أرام تطل على مقصورة خشب لدفن أقارب المنشئ ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٣٠ أرام وعمقها ٢٠ أرام ، يطل أحدهما على الطريق والآخر على إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ، وجاور الشباكين صفة سعتها ٤٠ أرام وعمقها ٨٠ أرام ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث صفوف متجاورة سعة كل منها ٢٥ أرام وعمقها ٨٠ أرام ، ويحيط بجدان الضريح وزرة رخامية يعلوها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات ويعيون يلبسون من سندبر واستعرق متقابلين يدعون فيها بكل فاكهة

(١) وثيقة نايبتاي أوقاف رقم ٨٨٦

(٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

آمين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يصرونه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون^(١) ، أمر بانشاء
هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم على سيدنا ومولانا ومالك
رقابنا سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين الامام
الاعظم والملك المكرم السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباي ملك البحرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان الملك الاشرف أبو النصر
قايتباي أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعمالنا وأعماله وثبت قواعده وولته وأيد أحكامه
بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا يارب العالمين آمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم وصدق رسوله
الكريم وعلى الله وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا يارب العالمين اللهم
أيد الاسلام والمسلمين وأعلى كلمة الايمان ببقاء عبدك سيدنا ومولانا المقام الشريف
السلطان الزاهد العابد العامل العادل في أحكامه الورع المتورع السليم القام بحدود
الله التابع سنة رسول الله التالي كتاب الله الحاج بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله
عليه أفضل الصلاة والسلام المجاهد في سبيل الله سيد الملوك والسلاطين أبو الفقرا
والمساكين المجاهد المرابط المؤيد المنصور السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر
قايتباي صاحب الصدقات والمعروف خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا
يارب العالمين ، وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع
وسبعين وثمانمائة . ويتقدم المحراب مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبة رخامية بأربعة
رؤوس رمانية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من تسع حطات من المقرنصات
بين حناياها فتحات قندلية فوقها طاقات مفرغة ، ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية مرتفعة
ذات قطاع مدبب بوقيتها ستة عشر شباكاً صغيراً مغلقة حلوقها بالنحاس الأصفر وبداخلها
زخارف زجاجية وجسمية ملونة ، وخارج القبة منقوش بزخارف هندسية ونباتية بارزة متقنة .

الحوشان :

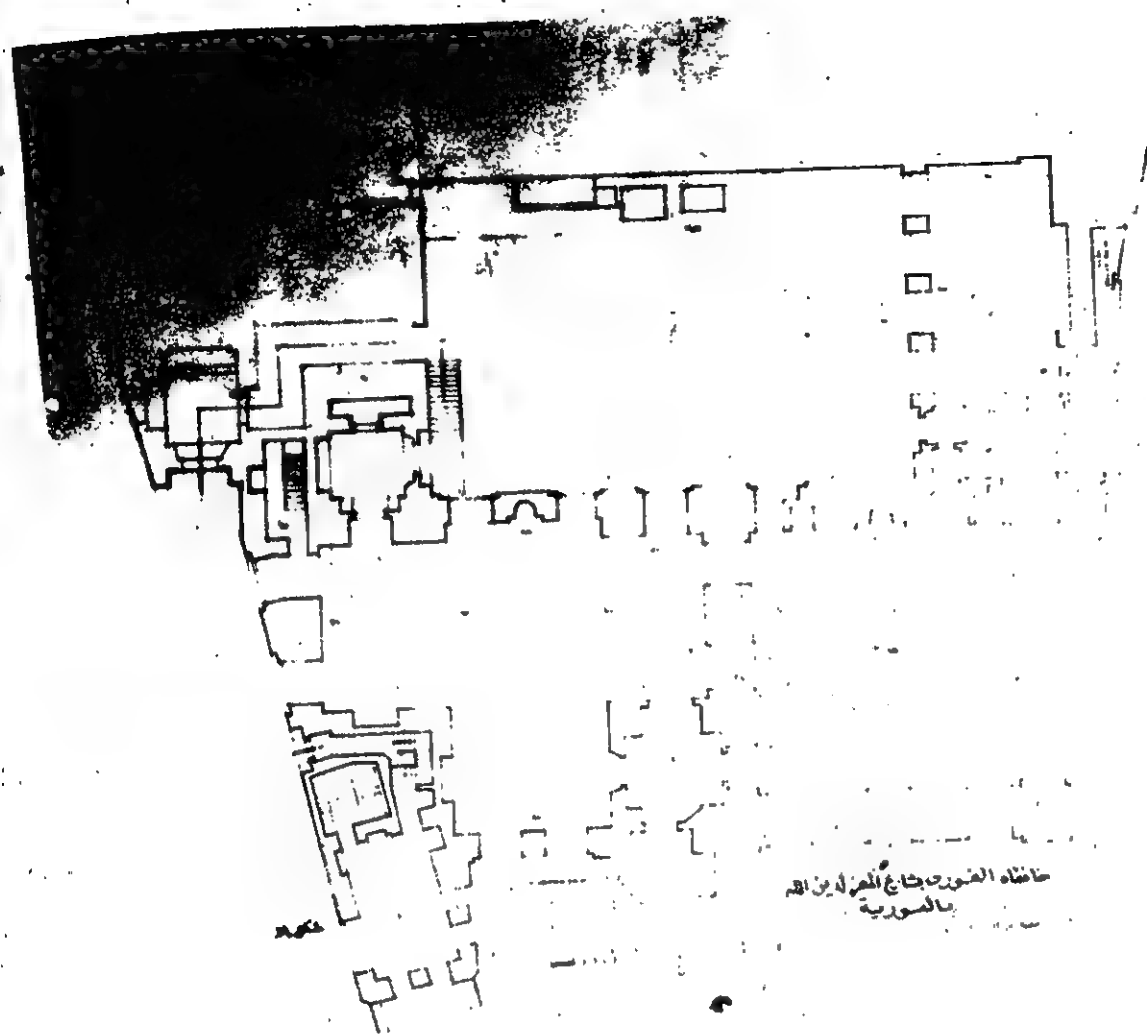
كان يتصل بالخانقا حوشان لدفن أقارب المنشى ، وعقائه وقد فصل عنها بمبانى
حديثه وكانا يصلان الخانقا بالمقعد .

المذنبه :

للخانقا مذنبه عظيمة رائعة متناسقة ، ترتفع قمته عن سطح الارض ٣٥ م ، وهى
قائمة بالجهة الشمالية تعلو الواجهة الرئيسية ، وسها ثلاثة طوابق ، أما الطابق الأول
فمتمن قد ازدان كل ضلع من اضلاعه بتجوف ضحل ينتهى بعقد مقرنص ، يذكركنا بالزخارف
الايبوية ، اربعة من تلك التجاويف طاقات صماء ، والاربعة الاخرى قد فتحت فى كل منها
باب ، يتقدمه شرفة دقيقة محمولة بكابولى مقرنص ، وبين الطاقات اعمدة دقيقة رشيقة
وقد ازدان هذا الطابق بجفوت لاعبه .

والطابق الثانى مستدير ، قد ازدان بزخارف هندسية قوامها اشربة مجدولة وجفوت لاعبه ،
ويتقدمه شرفة من شقق صغيرة مستطيلة بداخلها زخارف مفرغة ، برووس رمانية ، تحملها
مقرنصات مد رجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث الجوسق ، ويتكون من ثمانية اعمدة تنتهى باشكال المقرنصات ويتقدمها
شرفة كسابقتها لكنها تصفوها ويحملها كابولى مقرنص من حطتين ، ويتيج المذنبه خوزة
كشربة الشكل بهلال نحاس يتقدمها شرفة كالتاج أدق من سابقتها .



ا الدركاه
 ب الابواب
 ج المبخاخ
 د الأبر
 ه المكتبة
 و الضريح
 ز المقعد
 ح الحوض
 ط السبيل

حاشية العيون شاخ الميرزا بن الله
 بالسورية

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة ٤٨٥ م ومن العمق ٤٤٨ م ،
تألف من مدخل فخم خلفه ايوان كبير ذي جناحين يمثل الخانقاه ، بنهاية الجنوبية الشرقية
باب سر رافع يطل على حوش ، خلفه مسكن شيخ الخانقاه ، ويكتنف الخانقاه من الجهة
الشمالية سبيل علوه كتاب ومسكن فقيه الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن
طريق باب خوخه يخص المنشى (شكل ١٨) .

الواجهة الرئيسية :

تتكون من جزئين الجزء الأول وطوله ٢٨٨٠ م يضم حنية المدخل الرئيسى وواجهة
الخانقاه والضريح .

والقسم الثانى طوله ٥ م وهو لواجهة السبيل ، ويبرز عن الأول بمقدار ٥٠ م .
والقسم الأول يضم تجويف واحد ضحل مستطيل يخص واجهة الخانقاه ، يصل ارتفاعه الى ارتفاع
جدار الواجهة ، وبأعلاه رخارف من المقرنص ، وهذا التجويف دوران من الفتحات ، بالدور
الأول شبكان مستطيلان يحتهما صنجات مزرة وعقدان عاتقان ، وبالدور الثانى قمرستان
قندليتان ، كل بفتحتين وثلاثة اعمدة جانبية وطاقة عليه .
وهذا القسم جهة الجنوب ثلاثة تجاويف ضخمة رأسية مستطيلة تخص واجهة الضريح بأعلاها
رخارف من المقرنص يصل ارتفاعها الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبالتجاويف الثلاثة دوران من
الفتحات تتميز السفلية باتساعها واعتابها ذات صنجات مزرة وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن
قمرستان قندلية . وعلو الواجهة بنماها هرفات حجرية مزخرفة ، وكان يصل الخانقاه بالمدرسة
الجامع التى تجاها سقيفة أزالتها مصلحة الآثار .

(١) تقع بشارع المعز لدين الله بالغميرية . انشأها السلطان الغورى لتكون خانقاه ، وثيقة
الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

المدخل الرئيسي :

مرتفع يتقدمه سلم حجر وسطه مساحتها ٥ x ٢٣٠ أم بقايم رخام برووس رمانية ،
ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ أم وعمقها ٢٠ أم طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية ، ويكتنف
الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " سلام عليكم
طوبى لئادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده (١) ، وخلف حنية المدخل
فتحة باب اتساعها ٦٠ أم وعمقها ٤٠ أم وارتفاعها ٣٣ أم تفضي الى دركاه .

الدركاه :

تكون مربعة مساحتها ٥٠ x ٢٠ أم ، أرضيتها مفروشة بالرخام المطسبون ،
وسقفها مرتفع مستو مغطى بالأواح خشبية ، يصدر الدركاه حنية اتساعها ٩٠ أم وعمقها
٥٠ أم ، بداخلها مسطبة كبرى مفروشة أرضيتها وجوانبها بالرخام ، وخلف المسطبة فتحة
شباك مستطيلة تطل على الخانقاه اتساعها ٢٠ أم وعمقها ٢٠ أم ، وبالدركاه بابان متقابلان
اتساع كل منهما ٥٠ أم وعمقها ٢٠ أم يتقدم كل باب جلستان يفضي الجنوبي الى ضريح
أعد المنشي ، طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ أم ، بصدوره محراب مزدان بأشرطة رخامية
ملونة ، ويكتنفه خزانتان أعدت احدهما للمصحف العثماني الشريف والآخرى للمخطوطات
النبوية الشريفة ، وجدار القبلة شباك بخوذة يصل الضريح بالمقعد المجاور والذي خصص
للنفس ، واستقبال سيدات القصر عند زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة والباب الشمالي
للدركاه يفضي الى الخانقاه .

الخانقاه :

عبارة عن ايوان كبير ذي جناحين أيمن وأيسر .
والايوان مستطيل طوله ٥٠ أم وعرضه ٣٠ أم ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيري وتزيينات صغيرة من الرخام الملون .

(١) سورة الزمر آية ٧٣ - ٧٤ .

والجهة الجنوبية الشرقية للأيوان طولها ٢٣٠م بصدورها محراب اتساع حنيته ٨٠م وعمقها ١٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب يزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة رفيعة رأسية تتفاوت أطوالها من الرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويتوسط الحنية أشرطة دالية وزخارف كتابية قوامها كتابة كوفية مربعة داخل حشوتين تتضمن كل منهما عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، كما يكتنف المحراب حشوتان تشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف رأس العقد تواشيع وأشكال ميمات ، ويحف المحراب عمودان مثمان من الرخام الأبيض لكل قاعدة وتاج بصلية الشكل ويجدار القبلة فتحتا شباكين مستطيلتان تطلان على حوش الخانقاه (لوحة رقم ٩٨ ، ٩٩) اتساع الفتحة الشمالية ١٠م والجنوبية ٨٠م وسبك باطن كل منهما ١م ، والجهة الشمالية الغربية للأيوان بها فتحتا شباكين يطلان على شارع المعز لدين الله ويعلو شبايك الجدار الشرقي والغربي للأيوان قمرات بعقود مدبية ، والجهة الشمالية للأيوان طولها ٤٥٠م ، بها خزانة اتساع فتحها ١٠م وعمقها ٥٠م ، بأربعة أرفق متطابقة ، وبالجهة الجنوبية مدخل أيوان الخانقاه ، وسقف الأيوان (لوحة رقم ٤٠٠) مستو تغطيه مربعات خشبية مغلقة بفرج خشبية تحته أزاربه طراز كتابي امسرى بأحرف نسخية مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك نصرا عزيزا (١) ، ويعلو السقف قبة خشبية مجددة بأركانها مقرنصات دقيقة مذهبة ، كما يتدلى منه كرديسان بمقرنصات دقيقة مذهبة .

الجناح الأيمن :

مستطيل طوله ٢٦٠م وعرضه ٤٧م ، والجهة الجنوبية الشرقية للجناح طولها ٤٧٥م بها فتحة شباك مستطيلة تطل على الحوش اتساعها ٢م وسبك باطنها ١٠م يعلوها قمرية بعقد مدبب ، وبالجهة الشمالية الغربية للجناح الأيمن فتحة شباك مستطيلة

اتساعها ٠ ارآم وعرضها ٢٠م ، تطل على المدخل الرئيسى للخانقاه ، وبالجهة الجنوبية للجناح فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع كل منهما ٢م ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربعات مغلقة بفروع خشبية تحتها ازار به طراز كتابى ألمس مذ هب بأحرف نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) .

الجناح الأيسر:

مستطيل طوله ٢٦م وعرضه ٠رآم ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢م ، بها فتحة باب بمقد مدبب اتساعها ٢م وسك باطنها ٢٠رآم تفض الى باب سر الخانقاه (لوحة رقم ٩٩) وهو باب ضخم داخل حنية ضحلة مستطيلة بأعلامها زخارف من المقرنص ومحاطة بزخارف من جفوت لاعبة .

وبالجهة الشمالية الغربية للجناح خزانة اتساع فتحتها ٢م وعرضها ٨٠م ، والجهة الشمالية طولها ٢٦م بها فتحتا شباكين بطلان على شارع الأزهر اتساع كل منهما ٢م ، ونهاية الشباك الشمالى الشرقى فتحة باب اتساعها ٩٠م تفض الى مكتبة مساحتها ٤٦٠ x ٩٠ رآم بها سلم خشب داخلى ومعلوها حاصل علوى ، لوضع ريعات ومصاحف الصوفية لاستخدامها وقت وظيفة التصوف ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربعات مغلقة بفروع خشبية ، تحته ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون (٢) .

مساكن الصوفية:

لم يرد بالوثيقة ذكر مساكن للصوفية ، ويحتمل أنها أضيفت فى وقت لاحق لبناء

(١) سورة التوبة آية ١٨

(٢) سورة الجمعة آية ١٩ .

(١)

الخانقاه كما كان القآن في مساكن خانقاه قايتباى .

مسكن الشيخ : (لوحة رقم ٩٦)

مدخله بشارع الأزهر ، ويشترك مع الخانقاه في واجهة بحرية واحدة وتزدان واجهته
بخشب الخرط . أما داخله ففي حالة غير مرضية إذ تفبر كثيرا عما كان عليه وقت تشييده
الخانقاه بالاضافة أنه آيل للسقوط .

الحوش :

(٢)

مستطيل الشكل مساحته ٢٥ x ٣٠ م يضم خمسة قبور في تخوم الأرض ، دفن في
أحداها الشهيد طوبان باى .

وبالجهة الجنوبية للحوش مقعد مفلق ، له واجهة بحرية وشبابيك ذات مصاريع خشبية
وزجاجية وبأعلى ^(٣) مبيت أعد خصيصا لاستقبال سيدات القصر عقب زيارتهن للضريح والأقار
النبوة الشريفة .

وبالجهة الشمالية للحوش دورة مياه حديثة ، كما يوجد بالحوش حواصل بأحداها بئر ماء
معيّن .

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٢٥٢) وثيقة الخورى أوقاف رقم ٨٨٣

الباب الثالث
المقومات المعمارية للخانقاه

المقومات المعمارية للخانقاه

الخوانق كما يستدل من المعنى اللغوي لكلمة خانقاه ، ما كانت إلا أبنية للاقامة الطويلة ، ولذا كان لعدد المساكن لصوفيتها ، ولعن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول عند تخطيطها يلي ذلك في الأهمية ، ملحقات أساسية لا غنى للخانقاه عنها ، وأخرى اضافية لبعضها صلة بمهمتها ، بيد أن الملحقات الأساسية والاضافية ، لم تكن كلها عامة بسبب جميع الخوانق إذ نجد لبعض الخوانق عناصر وملحقات ، قد لا توجد في البعض الآخر ، لذلك قد رأيت أن أتناول أهم المقومات المعمارية المشتركة في معظم الخوانق ، أما التفاصيل التي تفردها بها خانقاه دون غيرها ، فقد أشرت إليها في الباب الثاني ، ولعل أهم تلك المقومات المعمارية هي :

مساكن الصوفية :

زودت الخانقاه بمساكن لصوفيتها ، وهي في تخطيطها أن تكون بمنأى عن الطريق العام بقدر المستطاع ، بعيدة عن الضوضاء ، محدودة المساحة ، وكانت معظم تلك المساكن طباقا متراصة ، معظمها في صفوف متوازية ، غالبا ما كان يطلق عليها (رباح) (١) أو ربط (٢) .

وكانت غالبية تلك المساكن من النوع المعروف (بالحبيس) ، وبعضها فتحات صغيرة كالسهام ، وقد تسد تلك الفتحات الصغيرة بخشب الخوط أو أسياخ حديدية .
ففي العصر الايوبي أخذ صلاح الدين مساكن لخانقاه سعيد السعداء ، تستوهم صوفيتها الثلاثمائة ، دخل معظمها ضمن المبانى الجاورة ولم يبق منها إلا قلة ضئيلة لا تتجاوز عشر خلاوى حبيس مقفلة مقببة ، وتقع تلك المساكن بصدور الايوان الشمالي الغربي للخانقاه (لوحة رقم ٤) ، ويعملوها معالم طابقين آخرين ، تغيرت معالمهما الاصلية على مر السنين .

(١) وثيقة برقوقي محكمة رقم ٥١ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ . وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ .

وفي عهد المماليك البحرية • نجد وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخسافية
للخانقاه الجاولية • جميعها من الخلاوى العيسى وهى مبنية بالطوب والحجر وسقفها مقببة
وقد تلاشت وتمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها (لوحة رقم ١٨ • ١٩) •
وشيد بييرى الجاشنكر خانقاه عظيمة • وألحق بها مساكن لاقامة مائة من الصوفية
وقد تلاشت معظم تلك المساكن • وباقياها يطل حاليا على صحن الخانقاه • من الجهتين
الشمالية والجنوبية • ويتكون من ثلاثة طوابق (لوحة رقم ٢٢) • وقد ورد بالوثيقة شرط
السكنى وهدد الصوفية المقيمين بالخانقاه بما نصه : • • • • • وشرط هذا الواقف ان يكون
هذا المكان خانقاه للصوفية المشار اليهم ومسكنا لمن يختار سكناه من المتأهل منهم والمتجرد
والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من أهل الرباط ممن يخدم عند الامراء ولا ينحسره •
فأما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكور مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة (١) • •

وزود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بحدتين سكنيتين • كانتا تقعان شمال غرس
جامع الاشرف برسباى بسرياقوس • وقد ورد ذكر الوحدة بالوثيقة باسم رباط • بكل رباط
واحد وحشرون مسكنا • لصوفيتها الأربعين وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى وهدد المساكين
بالخانقاه بما نصه : • • • • • والرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على أحد وعشرين
بيتا فانه جعل ذلك رباطين بوسم سكنى الفقرا الصوفية المقيمين بهذا المكان المذكور على
الدوام والاستمرار (٢) • •

وكان خلف الخانقاه المهنداية بها (٣) لعله لسكنى الصوفية • ولا يزال موضعها
خربا • ويجاوره ديرة مياه الخانقاه ويشرف على حافة اليانسية •
وبالجمالية بقصر الشوك ساحة خربة بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه • كان مقام
عليها مساكن لصوفية الخانقاه العشوين المقيمين بها بصفة دائمة • وقد تلاشى أمر تلك
المساكن وأقيم على جزء منها منزل مستجد رقم • شارع قصر الشوك •

(١) وثيقة بييرى الجاشنكر محكمة رقم ٢٢

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٣٩٨

والمسيخونية ثلاث وحدات سكنية للصوفية بكل ثلاثة طوابق • تقع جنوبي الخانقاه
(لوحة رقم ٤٤ ٤٥) • وحدة أخرى تطل على الصحن (لوحة رقم ٤٢) • وقد تلاقت
معظم مساكن الوحدة الجنوبية وبعض الادوار العلوية - هذا شأن المساكن بخوانق دولة
الماليك البحرية •

أما مساكن خوانق دولة الماليك البرجية فكانت أشد عزلة ومعناى عن المترددين على
الخانقاه • ومن أمثلتها مساكن البرقوقية بالنحاسين • التي تقع بالساحة الخلفية الخسرة
بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه • والتي تنحصر بين بقايا المدرسة الكاملية وحارة البرقوقية
وتتكون من أربع وحدات سكنية نعت (بالرباع (١)) • وكل وحدة أربع طوابق وهي •

الزيع الاول • أو الوحدة السكنية الاولى بالجهة الشمالية للساحة الخسرة • وتتميز عن
بقية الوحدات الاخرى • بأنها فردية أى تتكون من صف واحد مفرد • بالدور الارضى منها
عشر خلاوى متجاورة مبنية بالحجر وسقفها مقبية • وكل طابق من الطوابق الثلاثة العلوية
أحد عشر مسكنا مبنية بالطوب والجير والرمل وسقفها مقبية • وتتفرد تلك الوحدة دون سائر
بقية الوحدات الاخرى بأن لها فتحات مسدودة بأسياخ حديدية كانت تطل على اسطبل
ينسب الى البيسوي • وحدة تلك المساكن ثلاث وأربعين خلوة (لوحة رقم ٥٠) •

أما الوحدة السكنية الثانية (لوحة رقم ٥١) فتقع جنوبي الوحدة السكنية الاولى •
وهي مزدوجة أى يضم كل صف منها مسكنين متقابلين • وكل طابق من الطوابق الأربع
ست عشرة خلوة • الدور الارضى منها مبنى بالحجر وسقفها مقبية بالحجر • والأدوار الثلاثة
العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل • وهذه الوحدة السكنية جميعها حبيس أى لا فتحات
بها مطلقا •

والوحدة الثالثة • من المساكن تقع جنوبي الوحدة من السابقتين (لوحة رقم ٥٢) •
وهي مزدوجة • وتتكون من ست وثلاثين خلوة • بالطابق الارضى منها خمسة حواصل كبيرة
تتسم بالانتساع • مبنية بالحجر وسقفها مغطاة بأقبية حجرية ذات قطاع مدبب • ويتوسط كل
سقف كوة حجرية من صنجات متقاربة على هيئة عقد مدبب • جاء ذكرها بالوثيقة باسم

(مولجان) • ويصلو الحواصل الخمسة ثلاثة طوابق • بكل طابق اثنا عشر وحدة مربعة
في صلبين متقابلين • وهذه الوحدة السكنية من النوع الحبيبي •

والوحدة الرابعة • جنوبي الوحدات السابقة بأقصى الساحة الغربية (لوحة رقم ٥٣)
وهي مربعة • بكل طابق ست خلاوى • ثلاثة تقابل ثلاثة • الدور الارضى منها لا يزال
مطورا تحت الارض ومبنى بالحجر • والادوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل
ومطوبها مقلية •

كما يكتنف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى مساكن علوية تطل معظمها على الساحة
الغربية (لوحة رقم ٥٤) •

وبالجمالية بحبس الوحبة مساكن لصوفيتها العشرين المجودين (١) • كانت تقع
بالساحة الخلفية الجنوبية الشرقية وشملت بالمنزل رقم ٦ شارع حبس الوحبة •

وزودت المؤيد به عند باب زويلة بمائتى مسكنا لصوفيتها (٢) • كانت تقع بالساحة الخلفية
بالجهة الشمالية الغربية لايوان الخانقاه الغربى • بين حارة الاشرفية وشارع على ماهور •
وبالخرسانية عشرة مساكن لصوفيتها (٣) الذين كانوا يقيمون بها • وقد اندثرت تلك

المساكن •

وبالاشرفية بالتربعة • وحدة سكنية كبرى أطلق عليها بالوثيقة (رباط (٤) • كان
بها حوالي خمسين مسكنا وكانت تطل على سوق العنبريين وموضعها مدرسة ابتدائية
حديثة • كما يوجد بمرقى سلم المئذنة احدى عشر وحدة (٥) متطابقة ومتجاورة مبنية بالطوب
والجير لارالت معالمها قائمة (لوحة رقم ٧٠) •

(١) وثيقة جبال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦

(٢) • وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٣) • وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وكان بالزينية مساكن لصوفيتها العشرين • أطلق عليها رباط (١) وهو المعروف برباط
أبي طالب وهو عند العامة وقتئذ بالخانقاه لقامة الصوفية وملازمهم الرباط عقب الفراغ من
اجتماعهم بشيخهم • وكان يصل الخانقاه بالرباط الذي هو مسكن الصوفية • وهو طريق
يمتد الى المنطقة المعروفة بين الصوريين • عند تقاطع شوارع جوهر القائد عبد المومني بمرسيد •
وكان يتقدم هذا الرباط من الجهة الجنوبية الغربية مدخل فخم مبني بالحجر يطل على
شارع بورسعيد حاليا (لوحة رقم ٨٥) • وقد اندثر هذا الرباط •

وكان بخانقاه قايتباي مساكن لصوفيتها الأربعين (٢) المقيمين بها بصفة دائمة وتبورت
بأنها كانت تنفصل عن الخانقاه أي مكان الحضور • وتقع بالجهة المقابلة لها بالناحية
الجنوبية الشرقية ويفصلها عنها الطريق العام • وقد اندثرت تلك المساكن •

وتشير وثيقة الفوري الى وجود العديد من المساكن بمرقى سلم البني المقابل
للخانقاه • وكان يصلها بالخانقاه سقيفة خشبية أزالها مصلحة الآثار • ولعل بعض تلك
المساكن كانت للصوفية • وكانت خانقاه قايتباي الرواح مزودة بمساكن لصوفيتها (٣)

ويؤخذ من هذا أن مساكن الصوفية بالخوانق • كانت فردية بمعنى أن كل مسكن
يتسع لصوفي يقم فيه بمفرده • على غير المألوف في بعض العماثر الدينية الأخرى من احتمال
مبيت أكثر من شخص في مسكن واحد • فيذكر المقرئ • أن المدرسة الصاحبية البهائية
تضم بيوتا للسكنى حيث يسكن في البيت الواحد من بيوتها الاثني والثلاثة (٤) • وتشير وثيقة
الاشرف برسباي أن زائنته بجبانة المالك والمقابلة للخانقاه • كانت تضم رواقا كبيرا لمبيت
جميع أهل الزاوية (٥) • (لوحة رقم ٨١) • كما كانت معظم مساكن الصوفية من النوع
الحبيس وقلة منها مزودة بفتحات تسمح بالاضاءة والتهوية •

(١) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة قايتباي الرواح أوقاف رقم ١٠٩١

(٤) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٢٧٠

(٥) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

مسكن الشيخ

أعدت الخوانق لشيخها مساكن يسكنونها عزابا ومتأهلين ، وكان هذا شرطا أساسيا لكل من يتولى المشيخة ، ففي الجاوية مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة يتكون من ثلاث حجرات ببعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاه ، ولعله مسكن شيخها .

وبالبيروية مسكن لشيخها بمرقى سلم المئذنة يتكون من غرفة مستطيلة تطل على صحن الخانقاه وأخرى لها مناور تطل على دهلوزها .

وبالناصرية بسرياقوس أعد الناصر محمد مسكنا لشيخها لسكنى زوجته وأولاده وآخر لمن يريد الشيخ أسكانه وكان المسكنان يعلوان الخانقاه (١) .

وبالجمالية بقصر الشوك مسكن شيخها بحارة الفراخه (٢) ، وكان له مدخلان أحدهما من داخل ايوان الخانقاه والآخر بحارة الفراخه .

وبالشيخونية حاليا مسكن بمرقى سلم المئذنة ولعله كان لشيخ الخانقاه ، هذا شأن مساكن جميع الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية .

أما مساكن شيخ الخوانق في عهد دولة المماليك البرجية فأهمها مسكن شيخ البرقوقية بالنحاسين ومدخله بدهلوز الخانقاه بالجدار الجنوبي ، ويتكون من طابقين (٣) لهما فتحات ببعضها يطل على صحن الخانقاه والبعض الآخر يطل على مدخلها الرئيس ودهلوزها .

وبالجمالية بحبس الرحبة مسكن شيخ الخانقاه (٤) ، ومدخله بالجبهة الغربية للدركاه ويتكون من طابقين يربطهما فتحات ببعضها يطل على شارع الجمالية (لوحة رقم ٥٧) والبعض الآخر يطل على صحن الخانقاه وشارع حبس الرحبة .

-
- (١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
 - (٢) وثيقة مغلطاي الجمالي أرقام رقم ١٦٦٦
 - (٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
 - (٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

وكان بالاهرفية بجبانة الماليك مسكن لشيخها^(١) من طابقين بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية لدخل الخانقاه وقد اندثر ذلك المسكن .

وتشير وثيقة المؤيد شيخ أن مسكن شيخها كان بالساحة الخلفية التي تعرف على حارة الاشراقية بجوار مساكن الصوفية وقد تلاشى أمر ذلك المسكن .

أما الزينية فكان هناك مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة اندثر معظم معالمه عقب ترميم الخانقاه . وتشير وثيقة قايتباى أن مسكن شيخ الصوفية بنى بعد بناء الجزء الرئيسى من الخانقاه فورد بالوثيقة بشأن ذلك ما نصه : " . . . الحد القبلى ينتهى الى الشارع السلوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وإنشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم مبيضاء وفسقية فالبيضاء معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لمسكن الشيخ والصوفية الآتى الإشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظائف من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم تكل عمارته وهو من جملة هذا الوقف^(٢) . . . وهذا المسكن قد اندثر تماما مع مساكن الصوفية والمبيضاء .

وملحق بالخانقاه الفورية مسكن لشيخها فى فترة العصر^(٣) . يشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية تطل على شارع الازهر (لوحة رقم ٩٦) ويحتفظ بواجهته بحرية بها فتحات مستطيلة مغطاه بخشب الخرط وهذا المسكن يتكون من طابقين وقد تغيرت معالمها فى الوقت الحاضر .

وتشير وثيقة قايتباى الرواح الى وجود مسكن خاص لشيخ الخانقاه^(٤) لا أثر له فى الوقت الحاضر .

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) وثيقة قايتباى الرواح أوقاف رقم ١٠١١

وهي ذلك فشيخ الخانقاه كان له مسكن خاص ، وكان ملزم بالاقامة فيه مع أهله وأولاده ، وكان هذا المسكن يتوارثه أولاده فألبا ، فورد بالوثيقة مانصه : " . . . وشروط الواقف المشار اليه أن تكون وظيفة المشيخة والسكنى بالقاعة المرخمة الكائنة بالخانقاه المذكورة أعلاه باسم سيدنا الحيد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم الحافظ أبي عبد الله محمد أبي البركات الميشتي الشافعي مدة حياته ثم لأولاده من بعده ثم لمن يمينه الناظر فيه من أقرب الناس الى الشيخ المشار اليه على الوجه الشرعي ^(١) " ، كما كان يصرف بدل مسكنه الى حين يتم اعداده مسكن ملائم له ^(٢) .

قاعة اعتكاف الشيخ :

وجد بمعظم الخوانق قاعات لاعتكاف الشيخ لتعبده ولا استقبال زائريه ^(٣) .

ففي عهد دولة المماليك البحرية زود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بقاعة للشيخ وهي غير مسكنه ^(٤) ، والشيوخية أكثر من قاعة بد هليزها وجوار رواق القبلة ، ولعل احداها كانت لاعتكاف شيخها .

وفي عهد دولة المماليك البرجية نجد قاعة اعتكاف الشيخ بالبرقوقية بالنحاسين قائمة حيث تتكون من ايوان سقته قبي بالحجر ودير قاعة مكشوفة وغروشة أرضيتها بأجود أنواع الرخام ^(٥) والبرقوقية بجبانة المماليك قاعات أرضية تتكون كل منها من ايوان قبي بالحجر ودير قاعة مكشوفة ولعل احداها لاعتكاف شيخ الخلاء .

والاشرفية بالترجمة قاعة أرضية بالجهة الجنوبية للخانقاه تتكون من ايوان ودير قاعة ^(٦) سقها منطى بالواح خشبية مستوية ولعلها كانت لاعتكاف الشيخ .

(١) وثيقة كافر الزمام الصرغتمش محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة الفوري أوقاف رقم ٨٨٣

(٣) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٥) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٦) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

والاشرفية بجبانة المالكة قاعة أرضية بالجدار الجنوبي الشرقي بالحوض القبلي أطلق عليها معبد ^(١) لعلها كانت خاصة بشيخ الخانقاه وكانت تتكون من ايوان مستطيل الشكل بصدرة محراب .

وكان بالصرغتمشية معبد بالخانقاه اندثر حالها ، ولعله كان لشيخ الخانقاه .

الحمام :

كان الاهتمام بتشيد الحمامات للصوفية منذ اعداد الخانقاه الاولى بصره ، فهنرى صلاح الدين الأيوبي حماما خصيصا للصوفية خانقاه سعيد السعداء ^(٢) ، له مدخل من داخل الخانقاه وآخر من خارجها وقد انفصل عنها حاليا .

وفي عهد دولة المالكة البحرية أقام كل من الناصر محمد ^(٣) ، ومكرم ^(٤) ، وشيخو ^(٥) وطفای عمر ^(٦) ، حماما للصوفية ، بجانب الخانقاه التي بناها كل منهم .

وفي عهد دولة المالكة البرجية ، ألحق العهد شيخ بخانقاه حماما بالجهة الغربية للخانقاه ^(٧) ، لا يزال بقاياها قائمة .

وشوهد ببعض الخوانق ما يعرف " بالمستحم " وكان ذلك بالزينية ^(٨) (لوحة رقم ٨٦) كما ورد كلمة مفتسل بالوثائق ولعله استخدم لتسهيل الموتى فجاء بالوثيقة بشأنه مانصه :
... وبالمبضا مفتسل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من جملة الابواب المذكورة ^(٩) " ولا تزال قاعدته قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية للمبضا .

(١) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) القرينى ، الخطوط ج ٢ ص ٤١٤

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) القرينى ، الخطوط ج ٢ ص ٤٢٤

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة طفاى عمر محكمة (باسم كاتب السرفتح الله)

(٧) وثيقة العهد شيخ أوقاف رقم ١٣٨

(٨) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

كما دعت الضرورة أحيانا الى صرفبالغ معينة نظير دخول الصوفى الحمام ، وهنا يتم اعداد الحمام بالخانقاه ، فكان يصرف لكل صوفى بالبرقوقية بالنحاسين درهما ونصف درهم شهريا (١) لهذا الغرض .

المطبخ :

تختلف الخوانق عن بعض المعابر الدينية كالمسجد الجامع بوجود مطابخ تتسم بالاتساع ذلك أن أمر الطهو كان منصوبا عليه فى معظم الخوانق .

فى العصر الايوبي كان مطبخ خانقاه سعيد السعداء عامرا يطهى به اللحم والخضر الثلاثة صوفى القيمين بها ، وقد أغلق المطبخ عقب محن عام ٨٠٦ هـ (٧) لقصور ما النول وفى عهد دولة المماليك البحرية كان مطبخ البيبرسية عامرا يطهى به اللحم والخضر يوما والطحى شهريا لصوفية الخانقاه (٢) ، وكان بالناصرية مطبخ يشرف على أمر الطهو به طبخ ويساعد له يقوم بشراء ما يلزم الطهو ، وكان يتقدم المطبخ عادة حواصل بها الحبوب والتوابل والمستكا والجهان والسفوف والزيادى (٤) .

قد اندثرت مطابخ خوانق الدولة الأيوبية والمماليك البحرية ، ولم يلد لنا أمثلة توضح موضعها أو تكوينها المعمارى .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية قلد لنا أمثلة تفيد فى توضح مواضع المطابخ كما تعطى فكرة صحيحة عن تكوينها المعمارى ومثال ذلك مطبخ البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٥٥) موقع بالساحة الخلفية التى تضم مساكن الصوفية ، وهو عبارة عن مكان مستطول الشكل تقريبا مبنى بالحجر وسقفه قفى بالحجر كذلك ، ويتوسط السقف شمس رأسى للتشوية والاضائة وهى مسطبة كبرى للمعرف ، كما يضم المطبخ اضافة لوضع آلات الوقود

(١) وثيقة بروجوق محكمة رقم ٥١

(٢) المقرئى : الخط ج ٢ ص ٤١٥

(٣) وثيقة بيجرس الجاهنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وحوض كبير للماء (١) .

أما مطبخ البرقوقية بجبانة الماليك فيتقدم دورة المياه وملحق به حاصل جهة الغرب ،
وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

وتحيدنا الوثائق بأن مطبخ كل من الصرفتمشية والايغالية والاشرفية بجبانة الماليك
يملو سقف كل منها جمالون ، كما تضم المطابخ آلات الطهو ، فورد بالوثيقة ما نصه :
... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومناقع وحقوق (٢) .

وكان بالمهدية مطبخ بالساحة الخلفية للخانقاه ، التي تضم مسكن الشيخ والصوفية (٣)
فيؤخذ من ذلك أن مطابخ الخوانق اتسعت بالاتساع وكان يراعى فيها توفر الشروط الصحية
والتهوية والاضاءة ، كما كان يغطى سقفها أقبية أو ما يعرف بالجمالون ، وكانت تضم آلات
وقود وأواني طهو وحوض كبير للمياه ومسطبة لجلوس المشرف ، كما كان يلحق بها غالباً
حواصل لخزن ما يحتاج اليه أمر الطهو .

وعلى ذكر المطابخ نقول أن بعض الخوانق زودت بمخابز ، فمخبز البيرسية كان عامراً
حتى كانت سنة ١٢٩٦ هـ . بطل الخبز وأغلق المخبز لقصور ماء النيل ، وكان الصوفية يتماطون
ببالغ نقديته مقابل الخبز (٤) .

حظيرة دواب الشيوخ :

راعى مشيدو الخوانق راحة شيوخها ، فأعدوا حظائر لدوابهم ، ففي البيرسية
حظيرة (٥) كانت تقع شمال الخانقاه ولا أثر لها اليوم ، كما خصص قوصون بلفاً ثابتاً لمن
يسوداية (٦) الشيخ .

(١) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة كافر الزمام محكمة رقم ٢٦

(٣) وثيقة المهد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤١٦

(٥) وثيقة بويرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٤

وبالشيخونية حظيرة لدواب الشيخ تقع بالجبهة الجنوبية الشرقية الخلفية للخانقاه بحارة درب منصور ه وقد اندثرت حظائر دواب شيخ دولة الممالك البحرية •
 أما في عهد دولة الممالك الهرجية ه فلدينا أمثلة من حظائر دواب الشيخ في البروقية بالنحاس من حظيرة لدواب الشيخ (١) بالطرف الجنوبي للساحة الخلفية التي تضم مساكن الصوفية وهي في حالة غير مرضية ه وتجاوز حظيرة دواب الساقية وجمال السقاين •
 وتحفظ الاسرفية بجبهة الممالك بحظيرة تتسع لدواب الشيخ (لوحة رقم ٧٤) وشققها مسطح ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية ما يعرف بالركابخانه (٢) •
 وبالإضافة حظيرة للجباد تتسع لتسع دواب (لوحة رقم ٩١) ه ولا تزال معالمها قائمة (٣) ه وتشير وثيقة قايتباي الى وجود حظيرة تتسع لخمس (٤) دواب ه وقد اندثرت معالمها ولا أثر لها اليوم •

ويورد بالوثائق وصف لحظائر الخوانق نذكر منها احداها " ... أما الاسطبل فانه يتوصل اليه من باب معقود بالفص النحيت مركب عليه فودة باب يدخل منه الى اسطبل وهو يشتمل على بائكة بالطوب الاحمر يقابل البائكة المذكورة كتف مبنى بالحجر الفص النحيت يعملوه قنطرتان مهيئتان بالفص النحيت ويقابل الكتف المذكور متبن في تخوم الأرض مبسني بالفص النحيت معقود عليه سلم وجوار المتبن المذكور حاصل بوسم الشمير ويجاور الكستف ببر ما مبرين ويصدر الاسطبل تجاه البحر سلم معقود بالهلاط الكدان يصعد من عليه السس ركاب خاناه علو الحاصل المذكور بغرايزين خشب مطل على الاسطبل المذكور وذات المرحاض بجوار حاصل الشرب المتوصل اليه من سفلى سلم الركاب خاناه المذكور وهذا الاسطبل مسقف بقيا مسبل الجدر بالبياض بموافق وحقوق (٥) •

- (١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
 (٢) وثيقة الاسرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٥
 (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفي
 (٤) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦
 (٥) وثيقة كافر الزمام الصيغتين محكمة رقم ٧٦

خربية ويطل على شارع بورسعيد حاليا ، وهو مقعد علوى سقفه مستو مضطى بألواح خشبية
يعلوه رفوف خشبي بشرفات مائلة ويتركز السقف على عمودين خشب ، وهذه أمثلة من المقاعد
الارضية أو العلوية ، وهناك نوع آخر عرف بالمقعد المعلق ، فورد بالوثيقة بشأنه ما نصه :
... وجميع بنا المقعد المعلق الذى أنشأه الواقف المشار اليه فيما بين المئذنة ومكتب
السبيل الجارى ذك فى وقف الواقف المشار اليه صفته أنه مركب على عواميد ستة اثنان منهما
رخاما وأربعة صوانا ذات أكتاف مبنية بالقر النحيت وأربع قناطر فيما بين ذك خمسة أعمدة
رخام مسقف ذك دهانا وذات القناطر المذكورة المدهونة وهو مفروش الارض بالبلاط الكه ان
وله حدود أربعة الحد القبلى ينتهى الى صهيح خوند وفيه الباب المتوصل منه الى المقعد
المذكور والحد البحرى الى الطريق والحد الشرقى الى صهيح خوند والحد الغربى الى
المئذنة (١) .

ومن المقاعد المعروفة بالمقعد (القبلى أو المعلق) ، وله واجهة بحرية لكنها مسدودة
بنوافذ كبيرة تفتح وتغلق حسب الحاجة ، وهذه أسفلها خواصل مبنية بالحجر وسقوفها مقبية
ومن أمثلة ذك مقعد قايتهاي (٢) ، ومقعد القوي (٣) ، وكان ملحق بالمقعد مبيت مزود
بدورة مياه .

الحوى :

كانت الاحوال الخاصة بالدفن ملحقات لمعظم الخوانق ، ففي عهد دولة المماليك
البحرية أهد قوصون (٤) حوصا ، لدفن الصوفية من أهل البرج والعلماء ، كما أهد الناصر محمد
مثل ذك بخانقائه بسرايوس لدفن مشايخ الخائقاء ، وخص نفسه بقبر فيه (٥) .

(١) وثيقة كافور الزمام الصوفى محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة قايتهاي أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة القوي أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) السخاوى : تحفة الاحباب ص ٤٥

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وفي عهد دولة المماليك البرجية ، تضاعف عدد الاحواش الملحقة بالخواني ، فالاهري
برسباي أحد حوشين بخانقاة بجبانة المماليك ، بأحد هاتين قبري زريته ، وبالأخر قبر أهمل
الصلاح من العلماء ، كما ضم هذا الحوش الأخير مقصورة لدفن سيدات القصر^(١) ، محاطة
بسياج من خشب الخوط ، وقد اندثرت تلك المقصورة ، وتمكنت من أخذ صورها قبل تلاشي
أمرها (لوحة رقم ٧٨) ، وبالإيالة حوشان يتسمان بالاتساع ، بالبحري قبر الشيخ الورع
محمد المغربي^(٢) ، ومقصورة لدفن سيدات القصر^(٣) ، كانت محاطة بسياج من خشب الخوط
ومقفها مغطى بأقنية متقاطعة حجرية (لوحة رقم ٩٠) ، وبخانقاه قايتباي بجبانة المماليك
حوشان^(٤) ، يتوسطان الخانقاه ومقعداها ، وقد فصلها بأبنية حديثة ، وبضمان رفقات
كثيرة من أقارب المنشئ ، وبنائه ، وبالفورية حوش كبير خلف الخانقاه من الجهة الجنوبية
الشرقية ، به خمسة قبور في تخوم الأرض ، بأحداهما قبر الشهيد طومان باي^(٥) .

وهي ذكر الاحواش نقول أنه كان ببعضها حدائق فالناصر محمد أوصى بأن تروى حديقة
الخانقاه من سقايات ثلاث^(٦) ، كما كان يحيط بالإيالة حديقة^(٧) .

وتذكرنا الحديقة بالاديرة التي كان الاهتمام شديدا بالمزروعات ، حتى صار الديسر
شبه جنة ، بما يحفه من ورود وأشجار^(٨) ، بينما كان المنزه بالخانقاه ضيلا لا يتعدى
القليل من الكروم والتمرحنا والياهمي^(٩) .

(١) وثيقة الاهري برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) ، (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفي

(٤) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣ ، بطوخان ، مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة ص ١٩٨

(٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٧) وثيقة اينال المرحوم محمود حفي

(٨) جميل سعيد : الخصيات في الشعو العريس ، القابستي : الديارات بغداد ١٩٥١

(٩) وثيقة اينال المرحوم محمود حفي

أما اهتمام مشيد و الخوانق ببناء الاحواف ملحقة بها ، فمرد ، أنهم كانوا يؤملون أنفسهم
بالتحصن بركات الصوفية من أهل الصلاح والعلم بدفن أنفسهم بجوارهم .

ويؤخذ مما سبق أن المقومات المعمارية للخوانق قد انفردت به بدون غالبية المسامير
الدينية الاخرى فلوذا لك تعتبر تلك المقومات المعمارية من أخص خصائصها وأبرز صفاتها ،
فتضح التباين بين الخانقاه وغيرها اذا ما عقدنا موازنة صحيحة بين خانقاه ومؤسسة دينية
معاصرة لنفس المنشئ ، ولتكن الخانقاه الناصرية بسرياقوس ، والجامع الناصري بالقلمة ، فتشير
الوثيقة أن الناصر محمد زود الخانقاه بمسكنين لشيخ الخانقاه أحدهما لسكناء وسكنى أهله
وأولاده والآخر تحت مشيخته يستعمله كيفما أراد ، كما الحق بها وحدتين سكنيتين لاقامة
الصوفية الاربعين بها ، وأضاف للخانقاه حماما ، ومطبخا ملحقا به حواصل لخزن ما يلزم أمر
الاقامة ، وحوشا لدفنه ودفن مشايخ الخانقاه ، كما أعد آخر لدفن الفقراء الوارد يسكن
والمرتدد بين على الخانقاه ، بالإضافة الى وجود حديقة كانت تتقدم الخانقاه والحوش الخاص
بالدفن ، أما الجامع الناصري فقد تجرد من كل تلك الاضافات لعدم الحاجة الماسة لهما ،
واقصر تخطيطه على موضع اقامة الشعائر الدينية ، والذي شابه نظام تخطيط الجزء الرئيسي
بالخانقاه المعد لاجتماع الشيخ والصوفية لحضور وظيفة التصوف والصلاة ، وكان عبارة عمن
صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة (١) . هذا شأن الموازنة بين خانقاه
ومؤسسة دينية معاصرة لها في عهد دولة المماليك البحرية .

ويشتد التباين وبمعظم الفارق بين الخانقاه وغيرها في عهد دولة المماليك البرجية ،
حيث أن معظم الخوانق قائمة فتكون الفروق واضحة ملموسة ، ومن أمثلة ذلك خانقاه الاشرف
برسهاى بجبانة المماليك ، وجامعة بمنطقة سرياقوس ، فالخانقاه ممتدة الارضاء مزودة
بمسكن لشيخها ومسكن علوية وخلاوى حبيس لصوفيتها ، ومعبد للشيخ ، ورواق للمنفوس ،
وأخر لمن يحرس مواب الشيخ وغيرها ، وحظيرة للدواب ، ومستحم ومطبخ يتصلهم
بالاتساع ، وحوشين لدفن أقارب المنشئ والعلماء ، كما يضم مقصورة لدفن سيدات
القصر . هذا بالإضافة الى المكان الرئيسي بالخانقاه الخاص باجتماع الشيخ والصوفية
والمكون من ايوانين ودور قلعة ، بينما تجرد جامع الاشرف من تلك الاضافات فكان تخطيطه

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

مقتصر على الجزء الذي تقام فيه شعائر الصلاة والمكون من صحن تحيط به أربعة أروقة (١) .
ولدينا مثال آخر في خانقاه قانيهاى الرواح بالقلعة وجامعة بالقاهرة قرب السيدة زينب .
فالخانقاه كانت مزودة بمساكن للصوفية ومسكن للشيخ ومقعد للمنشد . وجميع ما يـسـلـم
الاقامة بها . بينما تجرد الجامع بالناصرية من كل تلك الإضافات المعمارية لعدم
الحاجة الملحة لذلك (٢) .

(١) وثيقة الاشراف برسباى أوقاف رقم ٨٨٢

(٢) وثيقة قانيهاى الرواح أوقاف رقم ١٠١٩

الباب الرابع

الخارف

الخارف الكتابية :	الفصل الاول
الخارف النباتية :	الفصل الثاني
الخارف الهندسية :	الفصل الثالث
الخارف المعمارية :	الفصل الرابع

الزخارف الكتابية

عرفت الزخرفة الكتابية عند أهل الفرق الأتقي والفريسيين في العصور الوسطى ، ولكنها لم تستخدم كمعصر زخرفي رئيسي مثلما استخدمت في الآثار الإسلامية .

وكانت لطبيعة الحروف العربية ، بما تمتاز من استقامة وانحساط وتقويس وخطوط عمودية وأفقية وجهود الخطاطين العرب ، أن أصبحت الكتابة العربية أبدع الكتابات زخرفا وأكثرها ابتداعا وتناسقا ، خاصة بعد أن وضع لها رجال الفن الأصول والقواعد .

وقيل أن أول من اخترع الكتابة العربية على الوضع الكوفي سكان مدينة الأنبار ومنها انتقل إلى مكة ثم أن الوزير علي بن مقله عرب هذه الكتابة تعريفا تقريبا ، ثم كمل تعريبها على بن هلال الكاتب المعروف بابن الهواب .

وهذا الخط الكوفي يظهر في بادئ أمره بسيطا ^(١) ، وكانت لهساطته طابعا زخرفيا خاصا بما فيه من خطوط مستقيمة وأفقية ، ثم تطورت الكتابة واكتسبت شكلا زخرفيا جديدا مشتقا من الفروع والأوراق ، عرف بالخط الكوفي المزهر أو المشجر ، لوجود زخارف تلحقه تشبه أوراق الأشجار ^(٢) .

وظهر الخط الكوفي المربع ، وهو الهندسي ذو الزوايا القائمة ، ومن المحتمل أن تكون نشأته في إيران نتيجة التأثير بالزخارف الهندسية الصينية ، ومن المحتمل كذلك أن يكون أساسه الزخرفة بالطوب في إيران والعراق ، وهي وضع الطوب المختلف الحرق في أوضاع أفقية رأسية تتألف منها أشكال هندسية .

وهناك أنواع أخرى تتصل بهذا الخط الكوفي ذات الأشكال الهندسية المختلفة من مثلثات ومسدسات ومثلثات ودوائر ذاع استعمالها في العصور المتأخرة .

بيدت الزخارف الخطية الكوفية في السمائر الإسلامية واضحة جلية في الجامع الطولوني تزيين الأزار الخشبي الذي يرتقى جميع جدران الجامع الداخلية ويواكبه نقش عليها آيات قرآنية .

(١) ، (٢) إبراهيم جمعة دراسة فن تطور الكتابات الكوفية ص ٤٥ القاهرة ١٩٦٩

وفي العصر الناطلي ظهرت أشكال مزهورة مكتملة التطور والنضج في جامع الحاكم على واجهات مقلد نتهه .

وما يلاحظ أن الخط الكوفي ظهر في العصر الفاطمي على مستويين ، مستوى الحروف العريضة البارزة ومستوى الارضية التي تزخر بالزخارف النباتية نراها واضحة في الزخارف الجصية بمحراب الجيوشي .

وانتشرت الزخارف الخطية الكوفية كذلك على واجهة جامع الاقمر ويضرب السيدة رقية حيث نجد ازار من كتابة كوفية بدیعة فوق رؤوس النوافذ داخل القبة تحت ضلوعها ومحيطها الاوسط ومحواي الرواقين ، وجامع الصالح طلائع امتدت الزخارف الخطية الكوفية حول عقود رواق القبة ونوافذ الواجهات .

وفي العصر الايوبي بدأ استخدام الكتابة النسخية ، وهي كتابة طبيعية ، بدأت مبسطة في أوراق البردي ، ثم أخذت تشهد على مدى السنين ، وقد ظهرت في بلاد المشرق العربي والاسلام قبل ذلك .

وقد ظهرت الكتابة النسخية في العصر الايوبي بصفة خاصة في اللوحات المنقوشة على المباني جنباً الى جنب الكتابة الكوفية التي استمرت تستخدم في تسجيل الآيات القرآنية على المباني ، لكن تطورا جديدا بدأ يظهر على الكتابة الكوفية في العصر الايوبي اذ مالت حروفه الى الاستقامة وتغيرت أشكاله نسبيا واختفت منها الزخارف من أغراف حروفها تقريبا نراها في النافذة المتخلفة من المدرسة الكاملية .

والكتابة النسخية في العصر المملوكي تنشرت في أجزاء متفرقة من المباني على واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع المظهر الزخرفي للخط الكوفي الذي نراه في أمثلة محدودة من معاصر العصر المملوكي بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة .

وليس مجال البحث هو الكلام بالتفصيل عن الكتابة العربية وانما يعنينا عرض أمثلة وردت على الخوانق المملوكية تجلت فيها الكتابة كعنصر زخرفي وتاريخي .

ولقد استخدم الخط الكوفي المورق في ضريح البندقدار في الاطار الخارجي الذي يحيط بطلاقة المحراب ، به عبارة (الله أكبر) مكرر بأحرف جصية بارزة .

وأسفل هذا الاطاره اطار آخر به خط نسخ كتب عليه بأحرف غليظة نسخة من قوله
قال : * بسم الله الرحمن الرحيم * كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام * - (لوحة رقم ٦) .

وبضريح بهجوس الجاشنكير لوحة بالوزره * مستطيلة الشكل كتب عليها بالرخام الأسود
المطهر بالابيض في مربعين اسم (محمد) مكرر (لوحة رقم ٢٤) وتشبه هذه اللوحة ما بضريح
فلاوون (لوحة رقم ٢٥) .

وفي العصر البرجي وجدت أمثلة بالخواتق محدودة للخط الكوفي المربع منها مربعان
صغيران أسفل مقرن من طاقية المدخل الرئيسي بالرخام الاسود المطهر بالابيض كتب على كل
منها (لا اله الا الله محمد رسول الله) بواجهة مدخل خانقاه جمال الدين الاستادار *
(لوحة رقم ٥٧) * وبأيوان الخانقاه الفورية مربعان صغيران بحنية المحراب * وأخيران
يكتنفانها كتب عليها بالخط الكوفي المربع بالرخام الاسود المطهر بالابيض عبارة (لا اله الا
الله محمد رسول الله) (لوحة رقم ٩٧) .

أما الكتابات النسخية بالخواتق فكثيرة * نشرت على الواجهات الداخلية والخارجية
وحنايا المحارب وحول رقاب القباب وفساقي المياه وأعلى جدران السحون * معظمها آيات
قرآنية تشير الايمان والخشوع * وبعضها نصوص تاريخية تتضمن اسم المنشئ * وألقابه وتاريخ
الابتداء والفراغ من العمل .

وتميزت بعض الخواتق كالأشرفية برسماى بالتربعة والأشرفية بجهانة المالك والزينية
بوجود نصوص وثائقية لبعض الوقوف .



الزخارف النباتية

تعتبر الزخرفة النباتية من أهم عناصر الفن الاسلامي ، وكان للفن المسلمين من تقليد الطبيعة ، أن أخرجوها في صورة جديدة ، وأساليب مبتكرة ، ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها ^(١) . وحسبنا أن نذكر تلك الزخارف النباتية الاسلامية المكونة من فسروج نباتية وجزوع منتشية متشابكة ومتتابعة ، والتي تضم رسوما محورة عن الطبيعة ترمز الى الوريقسات والزهور والتي تعرف (بالارابيسك) .

بيد أنه بوجه التطوير الفني في الزخارف النباتية ، أن وجدت أمثلة يميل فيها الفنان الى تقليد الطبيعة كذلك التي وجدت بوضوح قلاوون وجامع السلطان حسن ، ولعل ذلك يرجع الى تأثيرات أجنبية ، كالتأثير الصيني الذي تسربت أصاليه الى البلاد الاسلامية ^(٢) .

ويمكننا تقسيم الزخارف النباتية قسمين . زخارف نباتية بحته تتسم بالطابع المسطح ، وزخارف نباتية بمثابة أرضية ترسم الزخارف الرئيسية كتابية أو هندسية بارزة ، بحيث تبد وعلى مستويين وأمثلة ذلك الشريط الكتابي الجصى بإيوان خانقاه خوند طغاي أم أنوك (لوحة رقم ٣٨) حيث بدت الزخارف الكتابية بارزة عن الزخارف النباتية التي هي مهاد للزخرفة الأساسية . وكذلك الطراز على واجهة مدخل الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، حيث بدت الحروف بارزة عن مستوى الزخارف النباتية التي هي مهاد لها .

ولما كانت الزخارف النباتية متعددة الجوانب ، ولا يتسع مجال البحث لتعرض لاسها تفصيلا ، لذا سنخصص بالذكر للفصائل منها في خوانق مصر المملوكية من أوراق وزهور . اجتمعت في الخوانق زخارف نباتية من ورققات مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، وأوراق عنب ، وسعف نخيلية ، وأنصافها ، وأوراق أكانتوس (شوكة اليهود) ، وأنواع مختلفة من الثمار ككبهات العنب وناقيد ، وكيزان الصنوبر ، وقد نسقت هذه الوحدات في أشكال بدعية شبه هندسية . والورقات الفردية ، والثنائية ، والثلاثية وجدت في السائر الحجري المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

(١) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

(٢) زكي حسن : الصين وفنون الاسلام ص ٢٩ ، ٤٠ القاهرة ١٩٤١

أما الأوراق الثلاثة والتي كانت لها اصول هليينسية ، فوجدت في أماكن عديدة منها في السائر الحجري بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٤١٥) وشوهدت على الجص في محراب خانقاه خوند طفاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٧) ، وكذلك وجدت بالباب النحاسى بالاشرفية بالتربعة (لوحة رقم ٦٧) ، في البخارية والاركان ، كما تدلى من زوايا السقف الخشبي زخرفة من ثلاثة أوراق نباتية هيئة مثلث مقلوبه لاتزال قائمة في سقف ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستاد ار .

أما ورقة العنب ، فهي من التعبيرات الزخرفية في الفنون القديمة ، وأضافها الفن القبطى الى تعبيراته ، مع احتفاظه بالاسلوب التقليدى ، وقد أضافها الفن العربى كمنصهر زخرفى وأضافه الى تعبيراته الخاصة ، واشتق منها أشكالاً متنوعة مستوحاة من غيباله أو الطبيعية (١) ، وقد غمرت ورقة العنب أحد السائر الحجرية المفردة بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢) .

وجدت السقف النخيلية التي لها اصول هليينسية منصرها زخرفيا هاما في الزخرفة العربية وكونت أشكالا زخرفية بدیعة قائمة على جامات دائرية مع أوراق ثلاثية وكيوان صنوبر في أحد السائر الحجرية بالخانقاه الجاولية ، كما ازدحم الجانبان اللذان يكتنفان رأس محراب ضريح البندقدار بالسقف النخيلية وكانت من الجص (لوحة رقم ٦) .

وازدانت رؤوس الاصددة التي تحف بالسقف بمدخل الخانقاه البيرونية بأوراق نباتية متقنة .

أما زخارف الأرابيسك التي تتكون من تفرعات نباتية وجزء منثنية تتابع وتتشابك فيسها رسوم محورة ترمز الى الورد والزهرة ، فنجد أمثلة لها في السائر الحجري المنحرف بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٤١٤) ، كذلك ارتسمت في الحشوات المستطيلة التي تكتف مزرور باب المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستاد ار (لوحة رقم ٥٧) .

والارابيسك ظهر في القرن ٣ هـ - ٩ م مثلاً في الزخارف الجصية ، التي تفشى جدران

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها . المدخل ص ٤٠ . الاسكندرية ١٩٦٤

سامراء بالعراق، ونقلت أساليبها الفنية إلى مصر في العهد الطولوني، ووضعت أشكالها وضوحاً فنياً غير آليا بالحفر الباهر على الجص، ثم تطور ونضج في العصر الفاطمي والأيوبي والملوكية.

ويجد ربنا أن نشير إلى شجرة " السرو " وهي من الأشجار التي أكثر الاتراك من استخدامها في فنونهم الزخرفية النباتية، فهي رمز الخلود في عقيدتهم، لدوام خضرة أوراقها في كل فصول السنة، وتعبير عن الحياة الخالدة المتجددة (٢)، ونجد هذه الزخرفة بأحدى قمرات الخانقاه التي بناها قايتباي بجمانة الماليك.

أما الزهور فكانت أكثرها استخداماً زهرة الزنبق، وقد استخدمت في العصر الأيوبي حيث نحتت الصنح المشقة على واجهة المدارس الصالحية على هيئة زهرة الزنبق، زهرة معتدلة قائمة وأخرى مقلوبة متدلّية، ثم كثر استعمالها في العصر المملوكي (٣)، فنجد الصنح المشقة بعتب الشباك المستطيل بواجهة خانقاه مغلطاي الجمالي، زهرة معتدلة وأخرى مقلوبة، بتلبيس الرخام الأسود بالابيض، كما وجدت الزهرة على شكل قلب بالشباك المجاور للشباك السابق بواجهة الخانقاه نفسها (لوحة رقم ٣٤ و ٣٥).

ووجدت زهرة الزنبق ذات سيقان في السائر الحجري بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٤)، كما ارتسمت في العتب المزور لدخل الخانقاه الجمالية بحبس الوحبة، وكانت مركبة من طوابق (لوحة رقم ٥٧)، وازدانت حنايا المحارب بأشكال زهرة الزنبق كإطار يحيط بالمنطقة الوسطى بحراب اليرقونية بالحاسين (لوحة رقم ٤٩).

وقد قصت المصمعات المعدنية في الشبابيك السفلية بالجزء البارز من واجهة الشيخونية على هيئة رخارف مقتبسة من زهرة الزنبق.

وسا يحلظ أن زهرة الزنبق اتخذت في العصر المملوكي في تشكيل الشرفات أعلى المباني

(١) فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦١

(٢) معاد ماهر: الخزف التركي ص ١١٦ القاهرة ١٩٦٠

(٣) Hauteocoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 332.

(لوحة رقم ٣٨) • فكان أول ظهور لها بهذا الشكل في أعلى جدار المربع الخارجى للقبعة الحجرية والمرزى القبوات بالخانقاه الجاولية •

وفى العصر المملوكى ظهرت الجامات الوردية • والى تذكرنا بالسور بجامع الصالح ملاحق ونشاهد ها فى خانقاه خوند طغاي أم أنوك (لوحة رقم ٣٩) •

أما الزهور ذات الفصوص المتعددة • فتنتشر فى مواضع كثيرة من سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين الجنوبي الشرقى (لوحة رقم ٤٨) وسقف الايوان الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بالتربية •

وفى القرن ٩ هـ - ١٥ م امتازت الزخارف النباتية بشدة اتصالها بالزخارف الهندسية فغطت قبة ضريح قايتباى بجبانة الممالك برسومات هندسية بداخلها أخرى نباتية متقنة (١) • كالتطريز •

وقد ت العناصر المعمارية الزخرفية من أعمدة ورؤوسها ومقرنصات أسفل أرجل المقود وطواقى المداخل • غنية بالزخارف النباتية حتى قال هاتكوك : • أصبحت الزخارف تغطيها زخارف (٢) •

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 155.

(2) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

الزخارف الهندسية

غدت الزخارف الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية ، ولا ننكر أن الفنون القديمة عرفت الزخارف الهندسية ، ولكن الزخارف الهندسية الاسلامية فاقتها جميعها فسي تكونها وابتكاراتها ، وأشار برجوان في مؤلفه عن الزخارف العربية أمثلة جديدة (١) ، نريد ذلك ، ولعل نفور المسلمين من محاكاة الطبيعة محاكاة صادقة ، ومهارتهم الفنية في الهندسة العملية ، مما دفعهم الى اتقان الزخارف الهندسية .

والزخارف الهندسية تحتوى على أشكال بسيطة كالمثلث والمربع والمعين والنجمة المتقاطعة والدائرة (٢) ، وكلها شهودت بوضوح في آثار مصر المملوكية بصفة خاصة ، نجد ها على الواجهات الخارجية والداخلية لبنى أصلم البهائى وسييرى الهند قد ارى .

وقد يتألف من الاشكال البسيطة أشكال جديدة ، فنجد مثلا مربعين يفصلهما معينات كما فى واجهة الامير طاز ، ومعينات صغيرة تحتها معينات كبيرة كما فى الخانقاه الجاولية . ولا جدال فى أن الخطوط أو الاشرطة بأنواعها هى الأساس فى تكوين الزخارف الهندسية والتي تذكرنا بزخارف مصر القديمة ، وقد وردت أشكال من الاشرطة المستقيمة والأفقية والمائلة والمتكسرة والمعوجة ، نخص بالذكر منها أمثلة كانت شائعة على خسوانق مصر المملوكية .

فالأشرطة الرأسية ، وجدت فى حنايا المحارب ، ولدينا مثل جيد فى محراب الخانقاه الفورية ، حيث كست الأشرطة معظم المحراب من القمة الى مستوى الأرضية (لوحة رقم ١٧) . وتفاوتت هذه الأشرطة الرأسية فى هذا المحراب فى أطوالها وكلها من الرخام الأسود الملبس والمتبادل مع الابيض ، هذا بالإضافة الى وجود أشرطة رأسية عبارة عن ألواح متكررة رخامية ملونة فى زوايا البرقوقية والاشرفية والجمالية والاينائية والفورية .

(1) Bourgoin : Les arts Arabe , architecture, Paris, 33.

(2) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 301.

وشاهدت الأشرطة الأفقية • تكسو أقبية شبابيك ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية
والأشرفية باللونين الاحمر والأبيض في تبادل منسق •

كما وجدت الأشرطة المنكسرة في أعلى حنايا صحن البرقوقية بالنحاسين والبرقوقية
بجبانة الممالك وكانت من الحجر • كما زينت بها خارج قباب أضوحة الأشرفية بوسبى
بالترسية والبرقوقية والايالية بجبانة الممالك (لوحة رقم ٦١ ، ٧٠ ، ٨٧) •

وكذلك استخدمت الأشرطة المنكسرة في زخرفة الأوضيات الوخامية بالخوانق (لوحة
رقم ٧٦) ، وفي طواقى المحارب كطاقية محراب خانقاه جمال الدين الاستاد ار (لوحة رقم ٥٨)
والأشرطة الحلزونية التى يرجعها هاتكور الى أصل مسرى وظهرت فى عصر د ولية
الممالك البحرية • لم تكن نادرة فى القرن ١٥ م • اذ وجدت فى خانقاه جمال الدين
الاستاد ار فى العمود ^(١) الذى يحد الوجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٥٦) •

والأشرطة التى أتت من الاقطار السلجوقية وظهرت على منارة جامع الناصر محمد
بالقلعة أصبحت كثيرة الأضلاع وتشكلت فى خانقاه الأشرف بوسبى بجبانة الممالك فى قسبة
ضريح صغير بالحوش البحرى وتنطى سطحها الخارجى •

وقد يخرج من الأشرطة نوع يشبه السهام • كما فى طاقية محراب ايوان القبلة بخانقاه
جمال الدين الاستاد ار • كما تملأ المنطقة الوسطى لهذا المحراب اشروط مسسة • وان
كانت سبقتها أشرطة مثلتها فى محراب ضريح كل من سلاو وسيرس الجاشنكير الملحق كل
منهما بخانقاه (لوحة رقم ٥٨) •

أما الزخارف الدائرية • فهى مستوحاة من الدائرة • فنجد دوائر أعلى محراب
الخانقاه الشيخونية ومحارب البرقوقية والأشرفية بوسبى • والزينية • كلها ملونة بزخارف
جصية وزجاجية ملونة (لوحة رقم ٤٩ ، ٧٢) •

والدوائر نجدها فى الزارات والأرضيات كما فى الجمالية والبرقوقية • وقد تتكون عدة
دوائر حول دائرة مركزية وسطى داخل مربع كما فى أرضية الأشرف بوسبى وقايتباى (لوحة

(1) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 336.

رقم ٩٤) • وهذه الدوائر تعتبر من الاشكال البسيطة •

وهناك دوائر مركبة • أي بداخلها عناصر زخرفية أو رمزية أخرى • فمثلا في أعلى جدران ايوان خوند طغاي • نجد دائرة كبيرة بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة ويتوسطها دائرة أخرى أشبه بالحدقة ومحاطة بدوائر صغيرة تتوسط الدائرتين الخارجية والداخلية وقد وصفها هاتكوير بشكل المين (١) • (لوحة رقم ٣٩) • ونجد أمثلتها في ضريح قوصون الملحق بخانقائه • ومسجد ألماس •

ومن الدوائر ما بداخلها (رنك) كما في واجهة الخانقاه الهند قدارية • حيث يوجد رنك الهند قدارية عبارة عن قوسين داخل دائرة • وهناك دوائر بداخلها كتابات كما في واجهة الأشرف برسباي بالتربعة •

وشاهدت الدوائر هيئة الجامسات الوردية كما في سقف ايوان البروقية بالنحاسين • وقد ورد ذكرها بالوثيقة باسم السرور (٢) • وهي تذكرنا بالسرور المنقوشة بجامع الصالح طلائع • ومن بين أشكال الدوائر البخاريات التي وجدت أمثلتها في جلود المصاحف والكتب • والبخاريات عبارة عن دوائر تفتش أطرافها الشمالية والجنوبية بدب • وهي تكسو المصارع الخشبية الخارجية • وتصنع عادة من النحاس • وانتشرت بصفة خاصة في العصر المملوكي ونجدها في خوانق الاشوقية برسباي بالتربعة والزينية والاشرف قايتباي (لوحة رقم ٦٧) •

وفي منتصف القرن ١٥ م • ونهايته ظهر نوع جديد من آسيا السلجوقية يعرف (باليما) وهي نقوش بارزة صغيرة بمعظمها استدارة • انتشرت على الواجهات الداخلية والخارجية واصطفت على مسافات متباعدة ومتساوية نجدها في المدخل الرئيسي للابنالية وباب سر الفورية (لوحة رقم ٨٧ • ٩٩) •

أما الزخارف الهندسية المركبة فتتكون عادة من الاشكال النجمية والرسومات المعقدة التركيب والمضلة • والتي امتازت بها الزخارف الاسلامية خاصة في العصر المملوكي • ومن تلك

(1) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 270.

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الأطباق النجمية التي صوّدت في زخارف الباب النحاسي بخانقاه ببرص الجاشنكير وخانقاه
برقوق بالنحاسين (لوحة رقم ٤٧٥٢١) كما وجدت أشكال نجمية وكثيرة الأضلاع في طاقسية
ضريح سلاو وكانت من الفسيفساء الرخامية الدقيقة .

وقد استخدم الخشب في تكوين زخارف هندسية بدیعة مركبة كأنصاف الاطباق النجمية
وخشب الخروط في تابوت سلاو ، والمصباحات الخشبية التي تكسو الفتحات العلوية بواجهه
البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٦) . وكذلك السياج الخشبي الذي يتقدم ضريح برقوق
بجبانة الماليك ومزينة الاشرقية برسباى والاشرفية قايىباى .

وفي القرن ٩ هـ - ١٥ م امتزجت الزخارف الهندسية بالنباتية فنجد الفنان المسلم
يجمع الهندسية على النباتية ، ويخلع على الهندسية نباتية ، وينمخ في الأحجار أشكالاً هندسية
على الخشب كالأطباق النجمية ، وأخرج مولدات (١) بدیعة وجديدة لم يكن لها الدوام الطويل .

(1) Hauteceur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 338.

الزخارف المعمارية

المحاريب

يعتبر المحراب العنصر الأساسي للزخرفة الداخلية ، ومنذ النصف الثاني من القرن ١٣م
إلى عام ١٢٨٥م ، نجد نوعين من زخرفة المحاريب في العصر المملوكي البحري ، الزخرفة
بالجص ، والزخرفة بالرخام .

وكانت الطريقة المتبعة في الزخرفة الجصية ، هي رسم اطار قائم الزوايا مزودان بزخارف
هائية أو خطية ، تحيط بعتبة المحراب ، وقد ، وشاهد في سيدي عدي ، وفي الخوانق وجد
في محراب ضريح الهند قد ار ، وخانقاه خوند طغاي بجبانة الماليك (لوحة رقم ٣٧٥) .

وهذا النوع من الزخرفة بالجص أخذ يتلاشى ويبدأ ويبدأ ، ولو أنه استمر في بعض
المساجد كمسجد الماسي وقراستقر .

وجد ير بالذكر ، أن تشير أن استخدام الحجر كان لزاما أن يغير زخرفة المحراب ، فقد
أعطى الفنانون شكل محاره ذات أضلاع تقويم على صف أو أكثر من الجنايا أو المقرنص للحسنية
وجد ذلك في مسجد بدر الدين القرافي ، وفي الخوانق نجد ، في الخانقاه الجاولية بمحراب
ضريح الجاولي (لوحة رقم ١٧) .

وسا يلحظ ، أن معظم المحاريب ارد انت بخطاء من الرخام منذ أواخر النصف الثاني
من القرن ١٣م ، ومحراب قلاوون أول مثل ذلك ، ويقال أن عمال الفسيفساء الرخامية
في محراب قلاوون من بلاد أخرى ، كما أصبح مثالا يحتذى لمدة ترو على مائة عام ، وقد
أشبه بيير من الجافنكير بمحراب ضريح الملحق بخانقاه (١) .

كما أن الجزء الاسطوانى للمحراب ارد أن بوحدة زخرفية اتخذت أحيانا شكل
كما في ضريح سلا بخانقاه الجاولية ، والبيروسية ، ومحراب ايوان القبلة بالجمالية بحسب
الهيئة .

وفي نهاية القرن ١٤م وأوائل ١٥م استمر المحراب العنصر الاساسي في الزخرفة

(1) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 295.

الداخلية ، فاستعملت الاشرطة الرخامية خاصة في الجزء الاسفل من المحراب وغطيت المحاريب
بالرخام العديد الالوان كما في خانقاه البرتوقية بالنحاسين والجمالية بحبس الرخام الاشرقية
بالتريفة (لوحة رقم ٥٨ ، ١٧) ، وما يذكر أن بعض المحاريب في هذه الفترة احتفظت
ببساطتها ، فمحراب الناس ضم زخرفة محارية أسفل المقرنص ، وظلت بعض المحاريب عارية ،
وجدت مداميكها منتظمة ، كما في محراب الرينية ، والاشرفية برباي وقايتباى بجبانة الماليك .

الشرفات :

زخرفت أعلى المباني بالشرفات المنحوتة في الحجر والتي قلدت الشرفات من الآجر التي
من أصل عراقى المعروفة بالمسننة أو المتدرجة (١) ، واستمرت الشرفات المسننة في مباني
عديدة ، نذكر منها مدرسة الاشرف خليل والناصر محمد ، وفي الخوانق وجدت فسي
الخانقاه الهندقدارية والجاولية والبهرسية ، والجمالية بشارع قصر الشوك ، وخانقاه طغاي
خوند ، والشيخونية (لوحة رقم ٧ ، ١٠ ، ٤١) .

وتتخلل شرفات بعض هذه المنشآت حلية ، على هيئة قباب صغيرة ودقيقة تشبه الخوذة
الايوبية ، على طوابق صغيرة من الحنايا ، ونشاهد لها في جامع الناصر محمد بالقلمسة
ومسجد المارداني بالتبانة ، وفي الخوانق في الشيخونية ، بيد أن هذه الشرفات المسننة
أخذت في الاختفاء تدريجيا .

وقد سمح الحجر ، بعمل شرفات مزخرفة مزهرة ، من زهرة الزنبق ، نشاهد لها لأول
مرة في خانقاه الجاولي ، أعلى المرزى القبوات ، ثم انتشرت في منشآت كثيرة كالمهندارية
بالتبانة (لوحة رقم ٢٨) .

واحتفظت هذه الشرفات المزهرة ببساطتها ، حتى تمعدت في النصف الثاني من القرن
١٥ م ، فأصبح لها قاعدة مزدوجة ، كما نرى ذلك في جامع الاشرف برباي بسرياقوس ،
كما تطورت وقلدت أشكال الزهور المنحنية ، ثم كسيت أشكال الزهور بزخرفة منحوتة . كما فسي
خانقاه الغوري ، وكان ذلك آخر تطور لها (لوحة رقم ٩٦) .

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 278.

الاعمدة والدعامات :

استخدم المعماريون الاعمدة الكبيرة المستعارة من المباني المصرية القديمة ففى منشأتهم ، كما فى ضريح قلاوون والناصر محمد بالنحاسين ، والاعمدة الصغيرة من المباني اليونانية والرومانية ، كذلك نقل المسلمون رؤوس الاعمدة اما من الآثار المصرية القديمة كما فى المسجد الجامع الناصرى بالقلعة ، أو من الآثار اليونانية الرومانية ، ونشاهد ذلك فى أروقة وأوابق معظم الخوانق ذات الاعمدة .

ولقد مست الحاجة الى نحت اعمدة كان أسهلها تنفيذ الاعمدة الكثيرة الأضلاع ، كما نحتت اعمدة أخرى اسطوانية ، وفى بعض الاحيان كان يعملو الاعمدة زخرفة نهائية كالسنى نجد ها فى عمودى محراب خانقاه قايتباى .

ووضع المعماريون فى القرن ٥ م اعمدة فى زاوية البنى لحد الزاوية نشاهد ها فى خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٦) كما نشاهد عمود حد الزاوية فى سبيل وكتاب قايتباى قوب الازهر (١) .

وفى خوانق العصر المملوكى وجدت رؤوس اعمدة متعددة الاشكال ، بصلية كما فى محراب الهيروسيه ، ومقرنصة كما فى محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨) ، وتيجان مزهرة تذكرنا بالاوراق الكورنثية ، كما اقتبست بعضها من الاشكال المصرية القديمة وكان للاعمدة قواعد ذات أشكال متعددة ، بصلية ومقرنصة وغيرها ، وكانت ترتبط ببسندن العمود بسوارفها معدنى (٢) .

وقد استخدمت الاعمدة الصغيرة بأشكالها المختلفة ، المستديرة والمثلثة والحلزونية فى تزيين واجهات المنشآت الدينية ومنها الخوانق ، فراها فى الواجهة الخارجية للمهندرية والشيخونية والبرقوقية والجمالية ، كما كانت تزين الواجهات الداخلية للزنسية والابنالية .

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Musman, L'architecture, P. 19.

(2) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

وارد انت المدخل كذلك بالاعمدة الصغيرة فزخرف مدخل البيروسة بالصفوف الرخامية ذات الاعمدة المستديرة الدقيقة • كما كان يعملوا لاعتابها لعمدة دقيقة تكنف فتحات الشبابيك الصغيرة كما في الشيخونية والزينية والفورية •

وشاع استعمال الاعمدة الدقيقة في المنائر • كحليات معمارية كما في الجاولية • أو كعنصر انشائي يحمل الجوسق كما في البرقوقية •

وهي ذكر الاعمدة نقول أن القيشاني استخدم على هيئة عناصر دقيقة في فسيفساء الرخام على شكل أعمدة^(١) صغيرة تزين المحارب • وكان ذلك في ضريح قلاوون ثم انتشر في خوانق مصر المملوكية مثلاً في الخانقاه الجمالية والبرقوقية •

المقرنصات :

وجدت أشكال المقرنصات في العمارة الفاطمية كعنصر زخرفي وانشائي • نشاهد لها في واجهة الأقمر وموابته • والصالح طلائع • ثم شوهدت في عمائر العصر الايوبي في البقايا المتخلفة من ذلك العصر •

وانتشرت المقرنصات في دولة المماليك • وتعدت أشكالها وأحجامها • فكان منها المقرنصات المضلعة ذات الزوايا • والمقرنصات المجوفة ذات الطاقات • والمقرنصات ذات الدلايات • واليك بعض من تلك الامثلة في خوانق مصر المملوكية •

وجدت المقرنصات الانعشائية والزخرفية في أولى الخوانق الباقية وهي الجاولية • فازد انت الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي بمقرنصات دقيقة متتوعة مضلعة (لوحة رقم ١٠) • كما وجدت المقرنصات الانعشائية في الباب القوي بقلعة الكبر تحمل طاقة المدخل • واراد انت معظم مدخل الخوانق ذات العقود الثلاثية الفصوص بمقرنصات مجوفة كما في الجمالية (لوحة رقم ٥٧) أو ذات دلايات كما في الزينية (لوحة رقم ٨٢) • أو حنايا ركنية كما في مدخل الفورية •

(1) Hauteocœur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

ووجد في الخانقاه البروقية بالحاسين ما يعرف " بالمقرنص المعلق " يغطي جانبي
 سقف ايوان القبلة ، وكان ذلك من الخشب المذهب ، ولعل هذه الرخوة ملحقة ، اذ
 ورد بالوثيقة فيما يتعلق بنهية هذا التسقيف (مسقف أعجيا) (١) .

واستخدمت المقنصات لكوابيل ، في نهاية عقود الايوانات كمافي خانقاه قايتباي ،
وفي دورات المآذن تحمل شرفاتها ، وكمناطق انتقال في قبايها الملحقة بالخوانق .

المقود :

تنهت أشكال العقود ٥ وتنتشر في مواضع كثيرة من خوانق نذكر منها العقد المذهب
الذى يوجد في ايوان خانقاه خوند طغاي (لوحة رقم ٣٦) ٥ وكان هذا العقد معسوما
من قبل •

ومن العقود المديونة ما يرتكز على كوابيل تتصل بجدار الحائط من جانب واحد ، وهذه الكوابيل من أصل سوري ومنتشرة في سوريا بكنيسة سانت آن بالقدس^(٢) ، وأنت مصر في القرن ٨ هـ - ١٢ م ، نجد ها في خانقاه الجاولية ، بالمرندى القبوات الذي يتقدم ضريح الجاولي وسار (لوحة رقم ١١) .

وقد شوهدت مقرنات في أرجل العقود في مدرسة صوفية، وفي الخوانق تشاهد في الخانقاه الزينية و خانقاه قايتماي بجهانة الماليك •

وانتشرت العقود الشبيهة بفعل القوس مثله في معظم ايوانات الخوانق المطلة على
الصحراء كما في البيروية والحيالية بحبي الرحمة •

وهناك العقود المديبة التي تشبه المدخنة ، نجدها في الباب الجنوبي بدركاه
الجاولية وخلاوى الشيوخية المطلة على الصحن (لوحة رقم ٤٢) . وفتحات الابواب بدركاه
البيرسية الشمالية ومدن مئذنتها .

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 276.

والعقود ذات الفصوص الثلاثة انتشرت في مدخل معظم الخوانق كالبرقوقية والزينية
والاشرفية بوسباى (لوحة رقم ٧١) •

ووجدت العقود السحارية ، كحليات زخرفية في مئذنة الجاولية وصحن خوانق البيبرسية
والزينية والاشرفية قايتباى • وواجهة المهندارية (لوحة رقم ٢٢ ، ٢٨) •

كما انتشرت العقود المستديرة خاصة في الفتحات القندلية بواجهات الشيخونية
والمهندارية والفوقية •

الاقبية :

استخدمت الاقبية في عمارات العصر الفاطمى ، وكانت مبنية من الآجر • نشاهد
في بوابات القاهرة وممرات بوابات مساجد الحاكم والجيشى والاقمر • وفوق القلستين
الجانبيتين في بهو الجيشى (١) •

وفي العصر المملوكى سمح الحجر بتقليد القباب السورية • كما غير الفنانون
المصريون أحيانا أشكالها ونحوها بالآجر (٢) • وأخرجوا منها أمثلة مبتكرة •

فالاقبية المتقاطعة في الخوانق ، تغطى سقف الممر الطويل الذى يتقدم ضريح
الجاولى وسلار بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١١) كما تغطى سقف دركاوات الجاولية
والشيخوقية •

وسا يلحظ ، أن القبر البسيط الذى ورد من سوريا ، يتوسطه مشن بدركاه
الخانقاه البرقوقية بجهانة الماليك • كما أصبح القبر البسيط المتقاطع بدركاه الخانقاه
الميدية أكثر تعقيدا ، إذ يتوسطه شكل صليبي ، حل مكان المشن ، وشابه نظيره بمدرة
الجاي اليوسفى (٢) •

ونشاهد قبر مروحى في نهاية دهليز الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وآخر يصغره
أعلى الشباك الاوسط بالايوان الغربى لخانقاه قايتباى •

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ القاهرة ١٩٦٥

(2) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 324.

أما الأقبية المديبة ، فكثر استعمالها في الخوانق تغطي سقفها إيوانات البيرونية والبروقية بالنحاسين ، وكذلك بعض الحواصل بخانقاه برقوقى بالساحة الخربة التي بها مساكن الصوفية .

وشاع استخدام الأقبية في تغطية سقف دهايز الخوانق ، كما هو مشاهد في البيرونية والبروقية بالنحاسين .

الصنج المعشقة :

كانت الصنج المعشقة معروفة قبل الاسلام في بلاد عديدة في أمثلة محدودة من أسبانيا الى الفرات (١) ، وتميزت ببساطتها كما نراها في عتبة باب المسرح الروماني بمدينة أونسج في فرنسا في القرن الثاني قبل الميلاد ، وفي عقود مقبرة تيودوريك في رافنا بإيطاليا التي بنيت عام ٥١٩ م ، وكذلك الصنج المكتشفة في قصر الحير الشرقي الذي أقامه هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ - ٧٢٨ م .

وظهرت الصنج المعشقة في العمارة الإسلامية لضرورة معمارية لتماصك الحجارة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفي ، وكان أول ظهور لها في بوابات النصر والفتح وزويلة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفي في مسجدى الاقمر والصالح طلائع ، مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية ، وكانت الصنج المعشقة تتكون من أنصاف دائرية متقابلة مرتبطة بخطوط مستقيمة (٢) .

وفي العصر الأيوبي ، استخدمت الصنج المعشقة على العتبات الأفقية ، والمسقود المائقة على هيئة أنصاف دائرية متقابلة ومتعارضة ، ثم تطورت وظهرت على هيئة زهرة الزنبق زهرة قائمة وزهرة مقلوبة .

وفي العصر المملوكي اتبعت المعجمات المعشقة نفس التطور ، وظللتها مشتقة من زهرة الزنبق التي لاحظناها في الشرفات أعلى البناي ، وكثر استعمالها في خوانق مصر المملوكية ، كما تميز بعضها بعدد الأذوار الزهرية (٣) .

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch. p. 121.

(٢) فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٥١

(3) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 332.

المدخل

لميت المدخل دوارها ما في تكوين واجهات المعابر الاسلامية . وكونت عنصرا زخرفيا . ولستفرض بعضا منها في خوائق مصر الملوكية . . فمهند من الجاولية كون المدخل كالواجهة الرئيسية . ففرغ النوافذ بهما . وشحن أعلاها بالمقرنصات المتوجة التي تشببه عر الفواب . كما زخرف أعلاها بمزيد من الزخارف الهندسية هيئة أشروطة مائلة ومتشابهة محفورة . وصنع من أحجار منقوشة بفستونات (لوحة رقم ١٠) . تشبه تلك التي في مسجد مت مسكة . ومسجد أصل البهائي ومدرسة بشير لها (١) .

ومدخل البيرونية واحد من المدخل الذي يضم عناصر زخرفية مختلفة . فمدخل هذا المدخل الكبير مضطرب بسقف خشبي مستو ومد هون بالالوان الزيتية ويفتح تحت عقد كبير ذي صنجات متقاربة . يذكرنا بالعقد الكبير في بوابة الفتوح . والمدخل الشمالي لجامع بيروني الهند قد ادى كما يكتنف المدخل صفوف بها أعمدة رشيقة مدمجة ومسطبة من كل جانب . بالإضافة التي الشريط الكتابي النسخي البارز المنعطف في اتجاهات متعددة على مادتي الحجر والرخام الملون .

وفي السهندانية توجد بواجهة المدخل فتحة مستديرة مفطاة بخشب الخوط ومحاطة بزخرفة قوامها أشكال العقود المتماسة والمتداخلة . بدل الصنجات الرخامية الملونسة المحيطة بالفتحة المستديرة بواجهة الخانقاه البيرونية (لوحة رقم ٢٩) .

وبالشخصية نجد زخارف المدخل لا تقتصر على فني واجهة المدخل بل زخارف السطح تكتنف عقد . بل على تكوين المقرنصات وأبدعها أسفل طاقية العقد .

وفي العصر المملوكي البرجي استمرت المدخل كالمعهد البحري جزءا من الواجهة وأصبحت موضع اهتمام ونناية المهندسين . ونستطيع أن نميز منها نماذج مختلفة .

المدخل ذو الطاقية الاشعاعية كما في الاشرفية بالتربعة والذي لاحظناه في المدخل الفرعي بالجاولية بقلمه الكبير .

(1) Hauteocoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 284.

المدخل ذو الطاقة الملساء ، والمشحون بمقرنصات حاملة لها ، كما في البرقوقية
والجمالية بحبس الرحبة والزينة (لوحة رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٣) .

المدخل ذو العقد الثلاثي الفصوص بدون مقرنصات ، كما في الاشرفية بجبانة الممالك
(لوحة رقم ٧١) .

المدخل ذو العقد الثلاثي والذي يضم حنيتين ركنيتين كما في الاينالية والاشرفية
قايتباي والغورية .

وكان الطابع المميز الأكثر شيوعا ، هو العقد المشحون بمقرنصات كالبرقوقية والغوابية
والجمالية بحبس الرحبة والمهدية .

التوائف :

كانت التوائف تتخلل تجاويف الواجهات ، وكانت في بادئ أمرها من صف واحد
ومستطيلة كما في الجاولية (لوحة رقم ١٠) ، أو من صفين كما في البيرسية (لوحة رقم ٢٠)

ووجدت الفتحات المستديرة في المداخل والواجهات ، كما في البيرسية والمهندرية
(لوحة رقم ٢٨ ، ٢٩) ، وكانت مخرقة ، كما في البيرسية ومحاطة بصنجات رخامية ملونة
أو ملوثة بخشب الخروط ومحاطة بأشكال العقود المتشابكة ، كما في المهندرية ، وأحيانا
شوهدت ملوثة بالجص والزجاج الملون ، كما في الشيوخونية والبرقوقية والجمالية
والاشرفية .

وشوهدت الفتحات المستديرة كطاقات وفي تكوين ثلاثي كما في مثذنة الخانقاه
الجاولية .

وكانت الفتحات المداسية على هيئة مثلث في ايوان خانقاه خوند طغاي . . ثلاثة
بالتقعدة ، والثنتان في الوسط ، وواحدة بالقمة .

ومما يلاحظ كثرة استخدام الفتحات المزدوجة المرتكزة على أعمدة أو بدونها فسي
الخوائق (لوحة رقم ٥٦ ، ٨٤) ، ويقول هاتكور : " أن الفتحات المزدوجة ذات
الأعمدة الحاملة لها انتشرت في آسيا الصغرى منذ العصر قبل الهلنستي ، وفي جنوات

سوريا ، وفي العمائر البيزنطية (١) .

وفي العصر السلوكي البرجي شوهدت الفتحات الكثيرة الفصوص والآنية من مسامير
من ستة قرون مضت في الخانقاه البرقوقية ، فكان المهندسين المسلمين خاصة فسي
العصر البرجي استمروا مخلصين للتقاليد القديمة .

كما ان الفتحات المستديرة شكل العيون استمرت قائمة أعلى المحراب أو وسط
الواجهات وبعضها كان يمتلئ النوافذ الصغيرة المزودة ، وهذا الطابع كما يقبول
هناك شوهد في سوريا ، كما في القرب (٢) ، (لوحة رقم ٨٤) .

ومن الملاحظ انتشار الفتحات المستطيلة ذات العقود المدببة أعلى الواجهات
وكانت ملوثة بزخارف الجص والزجاج الملون من الداخل ومنظاه بسلك معدني مسنن
الخارج وأحيانا بمصبغات خشبية .

(1) Hautecœur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(2) Ibid, P. 317.

المسالك الخمسة

الفصل الاول : الحياة داخل الخانقاه

الفصل الثاني : رسالة الخانقاه



الحياة الدينية والروحية داخل الخانقاه

قبل أن نتناول الكلام من أوجه النشاط داخل الخانقاه ، يحسن بنا أن نشير إلى تنوع أساليبها ، وذلك للصلة الوثيقة بين الاسم والمهمة الدينية والروحية التي تقوم بها ، وكذلك الوظائف التي يتولاها القائمون عليها .

فالخانقاه ما أقيمت أصلاً ، إلا لمهمة تربوية محضة هي إقامة المراد تربيتهم تحت عيون يظلي هي عين شيخهم ومربيهم في مكان معين ، وهذا شأن الخانقاه في عهد الأيوبيين .

أما في عهد الدولة المملوكية البحرية فقد تطورت الخانقاه وحقت بعضها غرضاً مزدوجاً ديني وتعليمي في آن واحد مما استحق تسميتها (بالمدرسة الخانقاه)^(١) ، تميزاً لها عن المدرسة التي كان الفرض منها تحصيل العلم فقط ، واقتضى الأمر في المدرسة الخانقاه الاستعانة أحياناً بمدرسين من الصوفية للتدريس .

وفي عصر المماليك البرجية أقيمت الخطبة في بعض الخوانق كما استحق تسميتها (بالجامع الخانقاه)^(٢) ، تميزاً لها عن المسجد الجامع الذي كان الفرض منه الصلاة الجامعة (الجمعة والمدين) ، واستلزم الأمر في الجامع الخانقاه وجود خطيب ومنبر وكان يتأهب منه الخطيب لالقاء الخطبة عرف بقلمة الخطابة^(٣) .

وما يلحظ في عصر المماليك البرجية وجود (قبة خانقاه)^(٤) ، ولعل تسميتها بالقبة الخانقاه مرده إلى وجود قبة يجتمع تحتها الشيخ والصوفية لوظيفة التصوف ، مع الإقسام في خلاص ملحقة بها ، وكانت مهمة القبة الخانقاه كالخانقاه الأولى تماماً أي لم تتأثر بتغيرات التطور ، فلم يكن بها دوس ديني ولا خطبة جمعة مفصوص عليها في الوثائق بصفة رسمية .

أما الحياة الدينية بالخوانق ، فكانت شديدة التأثير بمحاطفة التصوف ، فكان الاهتمام شديداً بدراسة القرآن ومعرفة معانيه الظاهرية والباطنية ، وكان أساسها التلاوة ، فكان شيخ الخانقاه يجلس في صدر المكان ويضع أمامه المصحف على كرسيه ، والصوفية جلوس حوله

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة قايتباي أولاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الزهبي يحيى محكمة رقم ١١٠

(٤) وثيقة كاتير الزمام المصنف في محكمة رقم ٧٦

على هيئة حلقة • توزع عليهم الربيقات الشريفة • ويبدأ الشيخ بالقراءة • وينتهي بالصوفية • ثم تخرج التلاوة بحسب • من الاستغفار والتسبيح والأذكار والتهجد ^(١) • هذا كان الشأن في عهد دولة الماليك البحرية •

أما في عهد دولة الماليك البرجية • فقد تطورت (طريقة الختم) • فعهد السي جملعة عرفوا (بأهل الصفة ^(٢)) • من الصوفية كانوا يجالسون أهل الخانقاه أثناء التلاوة ثم يقرأون بأصوات مرتفعة مرتبة أذكارا خاصة • ويعقبهم مآدح ^(٣) • ينشد بعض القصائد المشهورة في مدح الرسول الكريم ^(٤) • ونظرا لأن وقت التلاوة والختم ثابت ومحدد ومقيسد بأوقات معينة فاطلقت عليها (وظيفة التصوف) •

وكان حضور الوظيفة غالبا مرة واحدة ^(٥) يوميا عقب صلاة العصر • خاصة تلك الخوانق التي أضيفت إليها دراسات دينية بجانب التصوف • وكان ذلك بالجمالية بقصر الشوك • والجمالية بحجر الرحمة والبرقوتية بالعاسين • وفي أمثلة نادرة كان هناك حضوران ^(٦) • كما كان بالصوفية • الأول تحضره فئة في الصباح • والآخر تحضره فئة بعد صلاة العصر • وفي بعض الخوانق خاصة التي خلت من دراسات دينية كان حضور وظيفة التصوف خمس مرات ^(٧) يوميا عقب كل صلاة مفروضة • كما كان بالخانقاه الناصرية بسرياقوس و خانقاه قايتباي بالجبانة • أما مكان حضور ^(٨) تلك الوظيفة حيث يجتمع الشيخ والصوفية • فكان في الأعم الأكلب بايوان أو رواق القبلة حيث يستحب العديد من الصوفية • وأحيانا يستعان بالايوان المقابل

(١) وثيقة بيريوس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ • وثيقة جمال الدين الاستاد محكمة رقم ١٠٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٢١

(٤) وثيقة بوسياي أوقاف رقم ٨٨٠

(٥) وثيقة جمال الدين الاستاد محكمة رقم ١٠٦ • وثيقة مغلطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٦) وثيقة الفوري أوقاف رقم ٨٨٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ • وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٨) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ • وثيقة جمال الدين الاستاد محكمة رقم ١٠٦

له ، الشمالى الغربى ، كما كان بالبرقوتية بالنحاسين ، وفى بعض الاحايين تستخدم
الايوانات كلها معا ان استلزم الامر ذلك ، كما كان بالجمالية بحبس الرحبة .

بيد أن أمر حضور وظيفة التصوف بالناسوتية ، يختلف عما سبق ، ذلك أنه خصص
صحن الخانقاه والايوانات الثلاثة الغربية والبحرية والقبلية لتلك الوظيفة ، ومع ذلك فامسح
الخانقاه حرية استخدام المكان كله ، أى جميع الاروقة والصحن لهذا الغرض ان احتاج الامر
ذلك (١)

وسا يذكر أن بعض الخوانق كان بها دراسات قريبة الصلة بالتصوف كاللغة والتفسير
والحديث وأخرى لا تفتى عنها ذات قيمة علمية كالنحو والاصول وعلوم الهيئة والطب والفلسفة
والقراءات (٢) ، وكانت تلك الدراسات تلقى فى أوقات محددة وأماكن ثابتة .

ولا يتسع المجال هنا بسرد تفصيل ما كان يدور داخل الخوانق من نشاط دينى
وأدبى وعلومى روحى ، لأنها دراسات تتعلق بأصول الدين ، وأصول الاحكام والنظام
والمشابه ، وعلوم الظاهر وعلوم الباطن لم يصل الى معرفتها الا قلة خاصة ، وانما هذه نبذة
مختصرة تشير الى حركات دينية وروحية داخل الخانقاه .

ويؤخذ من ذلك أن شيخ الخانقاه ملزم بالحضور لاداء وظيفة التصوف فى الجلس
الرئيس من الخانقاه مع جماعة الصوفية فى أوقات محددة ثابتة .
كما أن الخوانق المتطورة التى بها دراسات تعليمية ، كان على شيوخها المدرسين
ان يتبعوا ذلك النظام الدقيق المخصوص عليه فى لائحة الخانقاه من التزام مكان معين وقت
الدرس ، وان يحدد لهم وقت الدرس ، وبذلك نخالف الراى الذى يبيح عدم التقيد
بالمكان أو الزمان .

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة برفوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستاذ محكمة رقم ١٠٦

أرباب الوظائف

وكانت الخوانق منظمات لها نظم تلزم بها ، ولا تحقق تسيير بموجبها ، من تلك النظم واللوائح شروط الالتحاق بها ، وهي توفر الصلاح والتقوى ومراعاة الشرع في الزى ^(١) ، كما كان توفر الذكاء والفطنة والاشتغال بالعلم شرطاً أساسياً في معظم الخوانق ^(٢) ، وكان لكل خانقاه أن تحدد عدد نزلائها الذي كان يختلف باختلاف توحيها وميزانيتها كما كان للخوانق إدارة حارمة يديرها العاملون بها ، فلا يسمح بالمبيت خارجها إلا لمدة لا تزيد عن خمسة أيام في الشهر لزيارة أهل ، كما يسمح بزيارة القدس والخليل ، وتأدية فريضة الحج .

وكان للخوانق ميزانية ثابتة تمثل أوجه الصرف والنواحي الحيوية بها ، وتشير أرقامها أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا معتدلين لا يريدون من طعامهم إلا أن يسكوا به عليهم ومفهم ، فما يصرف للصوفي إلا قطعة لحم لا تتجاوز غالها ثلث وطل في اليوم والحلوى مسرة في الشهر ، ويحد السباط بعد العصر ^(٣) .

وقد برهن صوفية الخوانق ، أنهم لا يريدون من حياتهم إلا أن ينفعوا غيرهم بعملهم وتوجيهاتهم ، فبالوفهم مما أصاب الخوانق من تقلبات ونقص في الدخل نتيجة انقطاع النيل وشروق بعض أراضي الأوقاف عام ٧٩٩ هـ ^(٤) ، وحوادث عام ٨٠٦ هـ ^(٥) ، فالحياة استمرت في الخوانق حتى بعد قطع الطعام عنهم كما كان بالخانقاه الناصية ، أو في حالة امتداد الأيدي على أوقافها ، كما حدث أيام فرج بن برقوق حين استولى على مدخرات الشيخونية ^(٦) ، وانضمت يد إلى أوقاف خانقاه جمال الدين الاستادار ، ومن عجب أن وثيقة جمال الدين الاستادار ثبتت ذلك في نهاية الوثيقة ويشهد على تلك التهمة القضاء

(١) وثيقة بروس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المطبوع ١ الخط ج ٢ ص ٤١٥

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٢

(٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

الأريحية . وما هو نصها وان السلطان فرج بن برقوق امر باحضار كتاب الوقف المذكور بلعاليه . فأحضر بين يديه وامر بتقطيعه بالسكين ومزقه وأتلف وهدم عدما لا يقدر على وجود منه . فاستولى على ذلك كله ونسبه الى نفسه وادعى الملكية فيه وأكبره من شهد بمسلك ذلك والحياسة له للاكراه الشرعي واشهد على ورثة المقر الجمالي المشار اليه فيه بما يتنافى في وقتهم المشار اليه .^(١)

ومن مظاهر النشاط الحيوى داخل الخانقاه توزيع العمل اللائق على العاملين بها . والذين عرفوا بأرباب الوظائف . وفيما يلى أهم تلك الوظائف :

شيخ الخانقاه :

وهو الرئيس الاعلى فى الخانقاه ومدبر شئونها . كان يشترط أن يكون زوها معروفا بانساع بلعه فى العلوم مرموق المكانة بين الناس مراعىا الشرع فى مظهره وزيه^(٢) . بحيث يباهون طائفة العلماء فى ليس الدلق . الا أنه يكون غير سابل ولا طويل الكم . ويخون وزليه لطيفة على الاذن الهيرى لا تكاد تلحق الكتف . ويكفون البغال بالكتاب^(٣) . وما يجدر ذكره . أن صلاح الدين خص هذا الشيخ بلقب " شيخ الشيوخ " . وهو أسمى ما يكون منزلته . لا فى الخانقاه وحدها . وانما فى الهيئة الاجتماعية . وكانت تسند اليه أعمال ادارية . الى جانب سياخته للخانقاه . كالنظر فى أمر الوقف^(٤) . وحضور قراءة وثيقة المنشئ . سنوها . للتأكد من تنفيذ ما جاء بها بدقة^(٥) . والاشراف على الحفلات الدينية التى تقيمها الدولة رسميا ويحضرها السلاطين والامراء وطبقات الناس . ثم أصبح يتحتم على هذا الشيخ الجمع بين رئاسة الخانقاه . والقيام بالتدريس فى بعض

(١) وثيقة جمال الدين الاستدار محكمة رقم ١٠٦ (٢) وثيقة بيريوس الجاشنكير محكمة رقم

(٣) القلقشندي : صبحى الاعشى ج ٤ ص ٤٢ القاهرة ١٣٣١ - ٢٢ هـ / ١٩١٣ - ١٥ م

(٤) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٤

(٥) وثيقة بيريوس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الخوانق المظفرة^(١) هـ فأبى عبد الله محمد الديري كان شيخا للصوفية ومدرس الفقه الحنفى بالمدينة^(٢) هـ ومحمد بن أحمد بن يوسف السفلى شيخ الخانقاه الجمالية^(٣) هـ كان مدرس الفقه الشافعى هـ وتولى نظر الكسوة والبيمارستان المنصرى والتدريس بالصلاحية .

• وفيهم من هذا أن شيخ الخانقاه هـ كان نشاطه ملحوظا في الحياة الدينية والادارية والتعليمية بالنسبة للدولة كلها .

وكان لشيخ الخانقاه أحيانا " وكيل " أو " نائب " بمعاونته في شئون الخانقاه هـ والنظر في أحوال الصوفية هـ وقد تولى وكالة المشيخة بخانقاه الناصرية بسرياقوس محمود بن علي السرياقوس + ٨٦٥ هـ^(٤) .

وكان لشيخ الخانقاه خادم هـ يقوم بخدمته ويتوبعنه هـ اذا تعذر حضوره على أن يجلس في مكان الخادم هـ وكان شرط الخادم أن يكون ورعا دينيا واسع المعرفة بآداب التصوف وطريقته واصطلاحات الصوفية وآداب أهل الخوانق وهلى جانب كبير من سعة العلم والمعرفة^(٥) وقد بلغ من نفوذ خدام الشيخ أن بعضهم قد سمت به الهمة الى تولى منصب مشيخة الشيخ فأصبح فعلا شيخا للخانقاه هـ وهذا ما وقع بالفعل في خانقاه الناصر محمد بسرياقوس هـ فبعد وفاة شيخها مجد الدين الاقصراني تولى مكانه خادمه الركن الملقى^(٦) .

ولما كان صوفية الخوانق من العباد المعتدلين الذين يرون أن الدين لا يتعارض مع الدنيا هـ لذا التحقوا بالخوانق عاملين ودارسين هـ وقد اختلفت أعمالهم حسب تنوع مراتبهم^(٧) هـ فمنهم المريد الطالب هـ والمتوسط السائر هـ والمقتهى الواصل هـ فأسندت اليهم المهام التي تتطلب كثافة وسهارة كل منهم هـ نذكرها ضمن التعميم لأربابها وهم :

- (١) وثيقة جمال الدين الاستاذ ار محكمة رقم ١٠٦
- (٢) وثيقة المريد شيخ أوقاف رقم ١٣٨
- (٣) وثيقة جمال الدين الاستاذ ار محكمة رقم ١٠٦
- (٤) السخاوي الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤٠
- (٥) وثيقة قايماي أوقاف رقم ٨٨٦ هـ وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠
- (٦) المقرئ : السلوك ج ٢ ص ٤٨٩ القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤٣ م
- (٧) الفزالي : روضة الطالبين وهدية السالكين ص ١٤٥

الامام :

وظيفة الامام معروفة في العناصر الدينية الاسلامية ، فهو من يوم المصلين ، لكنه في الخوانق كان الامام من الصوفية ، ويمكن أن يجمع فيها بين وظيفتين ، كما كان الأمر بالجمالية^(١) ، فكان الامام بها شيخا للقراءات ، وفي الاشرفية برسباي ، كان الامام هو شيخ الخانقاه^(٢) .

وكانت معظم الخوانق تكفي بامام واحد ، وكلما يوجد أكثر من ذلك على خلاف ما كان بالوفا في بعض المدارس من وجود أربعة أئمة ، كما كان الامر في مدرسة السلطان حسن^(٣) ، ومن أشهر أئمة الخوانق محمد بن موسى بن الشمر الصوفي + ٨٩١ هـ ، الذي تولى امامة الشيوخونية وأقرأ الطلبة الصوفية ، وكان دينا فاضلا^(٤) .

وقد جرت العادة أن يصرف للامام ثمن كسوة عند الفراع من صلاة التراويح .

الخطيب :

جرت العادة في العصر الايوبي وصر الماليك البحرية أن يتوجه صوفية خانقاه سعيد السعداء^(٥) ، والبيروسية^(٦) ، لتأدية صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي .

وفي القرن الثامن الهجري مست الحاجة الى اقامة الخطبة في بعض الخوانق ووجود خطيب في هذا النوع المتطور من الخوانق والذي عرف " بالجامع الخانقاه " ، ومن أشهر خطباء الخوانق محمد بن حسان^(٧) .

(١) وثيقة جمال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦ .

(٢) وثيقة الاعرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ .

(٣) وثيقة السلطان حسن محكمة رقم ٤٠ .

(٤) السخاوي / الضوء اللامع ج ١ ص ٢٣ .

(٥) المقريزي : الخطط ج ١ ص ٤١٤ .

(٦) وثيقة بيروسي الجاشنكر محكمة رقم ٢٣ .

(٧) السخاوي : الضوء اللامع ج ٩ ص ١٥٢ .

على ذلك يمكن القول أن وظيفة الخطيب لا توجد إلا في الخانقاه الجامع، أي التي
تقام فيها صلاة الجمعة .

وجرت العادة أن يصوف للخطيب ثمن كسوة عند صلاة العيد .

المؤذن :

لا يختلف المؤذن في الخانقاه عنه في العماثر الدينية الأخرى، إلا أن يكون فسي
الخانقاه من الصوفية، وكان توفر حسن الصوت ومعرفة الاوقات والآذان شرطاً أساسياً لمن
يتولى هذه الوظيفة (١) .

واختلف عدد المؤذنين في كل خانقاه عن الأخرى، فمن الخوانق ما اكتفت بمؤذن
واحد كالناصرية بسرياقوس (٢)، وكانوا ثلاثة بالصوفية (٣)، بحبابة الماليك، وستة
بالبرقوية بالنحاسين (٤)، وتسعة في معظم الجوامع الخوانق كالإينالية (٥)، وخانقاه
قلايتاي (٦) بالحبابة، وسبعة وثمانين بالمهيدية (٧) .

ومما يذكر أن بعض الخوانق قد خلت من مؤذن ومثدنة كالنورية (٨)، ومن أشهر
المؤذنين وأحسنهم صوتاً أحمد بن عبد السلام الكازروني (٩) + ٨١٧ هـ من صوفية سعيد
المعداء، وكان يباشر الآذان بباب المعرة بمكة قبل نزوله الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .

(١) السخاوي : سعيد التميم وسعيد النعم ص ١١٤

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) وثيقة صوفية الزمام محكمة رقم ٧٦

(٤) وثيقة برقوي محكمة رقم ٥١

(٥) وثيقة إيغال الرحيم محمود حفي

(٦) وثيقة قلايتاي أوقاف رقم ٨٨٦

(٧) وثيقة المهيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة النورية أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٤٧

الامانة المدرسون :

دعت الحاجة ببعض الخوانق المتطورة الى وجود اساتذة مدرسين يدرسون العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقراءات وأحيانا الطب^(١) .

ومن الخوانق المتطورة ما اكتفت بتدريس فقه مذهب واحد كالحنفى كما فى الجمالية بقصر الشوك^(٢) ، أو الشافعى ، كما فى الزينية^(٣) ، وبعضها تدريس المذاهب الاربعه والقراءات والتفسير والنحو كما بالجمالية بحبس الرحبة^(٤) .

خازن الكتب :

وهو يشبه أمين المكتبة ، عليه حفظ الكتب وصيانتها وإعارتها للصوفية داخل الخانقاه ، ولمن يريد الاطلاع عليها من غير أهلها وفق نظام إعارة دقيق^(٥) ، ومن أمثاله مكاتب الخوانق على بن أحمد القلقشندى + ٨٥٦ هـ أمين مكتبة الاشرفية^(٦) .

القراء :

وهم فئة من قراء القرآن أو الوظ ، واختلف عدد دهم فى الخوانق ، فبعضها اكتفت بقارى واحد ، والبعض الآخر وجد قارئان أو أكثر ، ومن أشهر قراء القرآن بالخوانق محمد بن محمد الفخارى شيخ القراءات بالشيخونية ، ويقول عنه السخاوى : " أنتفع به الأكابر إذ صار شيخ النحاة وإماما باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر^(٧) .

ومن القراء معروف : " بقارى الشباك " ذلك أن القارى كان يقرأ فى شباك أحمد

(١) السخاوى : الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٧٧

(٢) وثيقة مدخل طائى الجمالى : أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة الزينى بحبس محكمة رقم ١١٠

(٤) وثيقة جمال الدين الامتداد محكمة رقم ١٠٦

(٥) المرجع السابق

(٦) السخاوى : التبر المسبوك ص ٤٠٤

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٤

أما من الخائفة المطلق على الطريق • وشيخ هذا من قراءة القرآن داخل الخائفة بطابع خاص لأن القارىء كان يسمع من فى الخائفة ومن فى خارجها •

وما أشبه ذلك بما نعرفه فى يومنا هذا من اذاعة القرآن من داخل المساجد أو غيرها • وجاء ذكر قراء القبة • وهم فئة من قراء القرآن فى العماثر التى تعلو أضرحتها قبة • وجد يرد بالذكر أن تقول أن بعض الخوائق خلت أضرحتها من قبة • كما فى الزينية (١) عليه فقد وجد بها من هؤلاء القراء من عرفوا بقراء القبة نسبة الى تلك القبة التى تعلو الفرج •

واختلف عدد القراء فى كل خائفة عن الاخرى • فكانوا بالبيرة ست وثلاثون قارئاً (٢) • يتناوبون كل ثلاثة منهم ساعتين قراءة مرتلة ليلاً ونهاراً • وفى يوم الجمعة كانوا يجتمعون بأكملهم للقراءة بالقبة قبل الصلاة •

أما قارىء الميعاد فكان عمله منحصر فى ذكر شئ من المواعظ والترغيب فى الآخرة والترهيد فى الدنيا • فكان يروى سيرة الاولياء الصالحين (٣) •

كتاب الفرية

وظيفته تقييد اسم من يتغيب من الصوفية ليقطع من معلومهم سواء أكان ذلك نقداً أم طعماً • فكان فى الخائفة من الصوفية • ومن كتاب الفرية محمد بن عبد الكريم الهيثمى • ٨٧٠ هـ • من صوفية البيرة • وله امضاءات كثيرة على الوثائق •

الجمال : (طبيب الميون)

وكان فى الخائفة من الصوفية • وكان عليه علاج أرباب الوظائف فى الخائفة •

(١) وثيقة الزينية بحى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة بيرة الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) وثيقة مغلاطى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٤) السخاوى : المشهور اللامع ج ١ ص ٧٤

طبيب جراحى : (باطنى)

عليه أن يلاطف من يعرض له ضعف (١) ، ويكشف على من يظن به البلوغ من صبيان المكاتب الملحقة بالخوانق ، ومن أشهر الأطباء يحيى بن عبد الله الشرف الزينى من صوفية سعيد السعداء والبيهرسية (٢) .

الوقاد

كان يعهد اليه اضاءة القناديل وظيفتها يوميا ، وفي المواسم والاعياد التى جرت العادة الاحتفال بها بزيادة الوقاد .

وكان يكفى بوقاد واحد فى الخوانق الصغيرة ، ويزاد فى العدد فى الخوانق الكبيرة (٣) .

البواب

كان يعهد اليه منع من لا خلاق لهم من دخول الخانقاه ، وأحيانا تسند اليه أعمالا اضافية كالوقاد فى الخوانق الصغيرة ، وللبناب فى الخانقاه شخصية هامة فملاوة على توفر القوة الجسمانية والخلقية كان من الصوفية ، وأحيانا من المتجردين ليتفرغ كلية لعمله ، ومن أشهر بوابى الخوانق محمد بن عبيد ، وكان فقيها محدثا دينيا (٤) ، وكان للبواب حجرة خاصة قالها ما كانت به دهلير الخانقاه ، كما فى الاشرفية والزينية ، أما جلوسه فعادة على مصطبة يصدر مدخل الخانقاه .

الفراش

كان من الصوفية المعروفين بالقدرة على تحمل مشقة العمل المتصفين بالأمانة والنظافة وكان يختلف عدد الفراشين فى كل خانقاه عن الاخرى ، وبالخانقاه كان يوجد أحيانا فراش مضاء ، كما فى الفورية (٥) ، وذلك حرصا على النظافة والطهارة .

(١) وثيقة برفوق محكمة رقم ٥١ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٠ .

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ج ٨ ص ١٩٥ .

(٥) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٢ .

سواق السبائية :

كان في الخانقاه من الصوفية ه عليه سقى المتردد بين على الخانقاه ه وأحيانا سقى دواب عابري السبيل ه وكان قالها ما يحاونه مساعد اذا كثر عليه العمل ه

البخسر :

كان يطوف في الخانقاه أثناء وظيفة التصوف ه وفي كل يوم جمعه قبل صلاتها (بالجوامع الخوانق) بالبخور المكون من المستكا والجاوي^(١)

الطبخ :

كان وجوده أمرا لازما في الخوانق التي كان أمر الطهو منصوص عليه ه وكان مسن الصوفية وله أحيانا مساعد أو مشرف^(٢) ه

حوائج كاشان :

وهي كلمة فارسية مركبة من حوائج ه بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ه وكاشان بمعنى حامل ه فمعنى الكلمة حامل لوازم الطبخ ه ووجد الحوائج كاشان في الخانقاه الناصرية بسوريا قوس والبرقوقية بالنحاسين ه عليه شراء لوازم الطبخ واحضاره على دابته ه كان يصرف له ثمنها ولفها ه كما عليه غسل القدر والاواني^(٣)

وزان بيت :

يوجد الزان في بعض الخوانق كالبيرسية ليزن ما تمس الحاجة الى وزنه بالخانقاه^(٤)

الوشاي :

عليه رش الماء ألام مدخل الخانقاه ونقل الماء الى الادوار السفلية والعلوية بها^(٥)

(١) وثيقة الزين يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ه وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ه وثيقة منلطاي الجمال أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المرجع السابق

(٤) ه (٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ه وثيقة بيجرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

الساقى :

كان يداوى بالماء على أرباب الوظائف من وقت آذان الظهر الى وقت العصر ووقت اشتداد الحر ، الا فى شهر رمضان فكان تسهيل الماء من وقت السحر الى طلوع الفجر ، ومن وقت الشروب الى وقت العشاء ، وكان عليه تنظيف الصبيح وشراء الكيزان والبخور ، وما الورد والاسفنج والمكانس والآلات المحتاج اليها مصالح السهيل وتبخيره ونقل الماء وفصل الاوانى الخاصة بالشرب .

ومن الصوفية الذين تولوا هذه الوظيفة بالخوانق أحمد بن محمد القصر الزينى الشهير بالعملاتى ، لجأته السقايا بسعيد السعداء ، وعرف بهديته وثقافته ، فقد أجاز لها سخاوى^(١) ، وكان يسند للساقى أحيانا رى الحديقة الملحقة بالخانقاه .

خادم طواشى :

كانت تسند خدمة القبة عادة الى خادم طواشى أو أكثر ، وهذا يذكرونا بالخصيان الذين يخدمون فى الحرم الشريف فى أيامنا هذه ، وخادم القبة فى الخانقاه غالبا من الصوفية الخصيان من مقام المشى ، وكان عليه حراسة ما بها من مقتنيات ومدخولات ولازمونها ليلا ونهارا .

وكان للمدافن خدام طواشية ، فخادم مدفن الزينية من الطواشيها البيض من عشيرة المشى ، والذين كانوا يفضلون فى نظره على السود^(٢) ، أما خدام القبة الفورية فكان عليه ملازمة سيدات القصر السلطاني عند زيارتهن للآثار النبوية الشريفة والمصحف العثماني^(٣) . وفى هذا الصدد يميزهم الجاحظ بالصفات التى يتصف بها الخدام فيقول أنهم أكثر الناس صبرا على الخدمة وأقدرهم على العدو ، ولعل هذا من قول الجاحظ^(٤) ، يكشف لنا عن السبب فى اختيارهم لمهمة الخدمة والحراسة .

(١) السخاوى : الضمم اللامع ج ٢ ص ١٩

(٢) وثيقة الزينى بحوى محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) الجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٦٧

المفصل :

ووجد في بعض الخوانق مفصل (١) ، وان دل هذا على شيء فهو الدليل على أن الخوانق كانت تحوي مجتمعا تعاونيا متكاملا ، وهو في تعاونه يستطيع الاستغناء عن فسيهه على في تلك المناسبات التي لا تحدث للإنسان إلا مرة ، وقد تولى مفصل سعيد السعداء أمر تفصيل بعض أفاضل القوم مثل الشيخ فتح المشهور بأبي الفتح + ٨٦٨ هـ (٢) .
ولنا أن نستنتج من ذلك أن الخوانق كان أهلها يدققون في توزيع الأعمال ليعيدوا من مجهود كل فرد في سبيل خير الجماعة .

(١) وثيقة بمرس الباشا الكبير محكمة رقم ٢٣

(٢) السخاوي : الشوا اللامع ج ٦ ص ١٦٢

رسالة الخوانق

لقد مر بنا أن التصوف من أهل الخوانق كانوا يدققون في توزيع الاعمال والوظائف عليهم ، لهدف واحد من مجهود كل فرد وكفائه ، في سبيل خير الجماعة داخل الخانقاه ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، بل شاركوا المجتمع خارجها في مختلف نواحي نشاطه في واقعيته الحيوية وكانت مشاركتهم فعاله ، وليس أدل على ذلك أنهم اشتغلوا بالتأليف والتصنيف ، وكان من أعلامهم ابن حجر المسقلاني شيخ الخانقاه البهريسيه ، الذي أصل حديثه نحو عشرين عاما ، ومن مؤلفاته العديدة التي لا غنى عنها لكل باحث يريد التفقه في الدين حتى يومنا هذا وما يتلوه من أيام ، فتح الهاري ، والاصابة في تمييز الصحابة ، ولسان الميزان ، وأمسد الغابة ، وقضاة مصر ، وكتاب الاعلام لمن ولي مصر في الاسلام ، والدور الكامنة في أعين الناس المائة الثامنة (١)

وابن خلدون شيخ البهريسيه (٢) كذلك وعنده أنه ينبغي للتاريخ أن يكون له هدف واحد وهو التصوف بتطور المجتمع الانساني ومظاهره المختلفة وذلك برواية الحوادث والواقع ولا بد لذلك من دراسة القوانين التي تؤدي الى ذلك التطور ، ففي رأيه أن التطور لا يكون عفوا من غير قوانين خاصة تؤدي اليه ، وهذا علم قائم بذاته يسميه ابن خلدون " علم العمران (٣) " ، وهو صاحب المقدمة المشهورة التي ترجمت الى أكثر من لغة أوروبية والتاريخ المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، كما لابن خلدون فتوى في شأن التصوف فيقول : " أن طريقة التصوف مخصصة في طريقتين الاولى طريقة أهل السنة ، وطريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاعتقاد بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والثانية وهي مشوهة بالبدع وهي طريقة قوم من المتأخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها (٤) " ، وإبراهيم بن موسى الابناس شيخ الخانقاه

(١) ابن العماد : ذخرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٠

(٢) السخاوي : الفوائد الالهية ج ٤ ص ١٤٦

(٣) Taha Hussin : La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, p.57. Paris 18.

(٤) ابن خلدون : غياة السائل لتبذير السائل ص ١١٠ استأنهول ١٩٥٨

الصلاحية سعيد السعداء ، له كتاب الغذاء القباح في مختصر ابن الصلاح ، كما أن له شرحاً لألفيه ابن مالك (١) ، وإن شرحه لابن مالك ليستوف نظراً لأن النحو علم تجسري ، وليس علماً نظرياً مجرداً ، فكان هذا الصوفي توفراً على التأليف في علم من أعم العلوم السني ينتفع بها الناس على اختلاف مشاربهم ، بل هو العلم الأساس للنطق والفهم الصحيح ، وإلى جانب ذلك ألف في سيرة الصوفية ، فأخرج كتاباً في مناقب أبي العباس البصيري ، نسأ إلى علم روي مجرد ، والقهرزي (٢) ، عدة المؤرخين ولا وجه لسرد مؤلفاته الطوال فقد درس بخانقاه المهدية ، وألف محمود العيني (٣) ، من صوفية المهدية تاريخ الأكاسرة باللغة التركية واختصر تاريخ ابن خلكان ، وله تحفة الملوك والمواظ والوقائق وشرح البخاري فكانه جمع بين التاريخ والحديث والمواظ ، وهي علوم شباينة دينية ودينية ، أما محمد ابن نعيم من صوفية الشيعونية (٤) ، فقد مهر في فنون كثيرة كالطب والهيئة والقابلة والجبر والحكمة والمنطق والبيان والمعاني وتراجم الائمة من جميع المذاهب والطوائف ، كما يسرع على بن محمد بن ابراهيم (٥) ، أحد صوفية الاشرفية في الطب ، وكذلك محي الدين بن عبد الله البرقي (٦) ، شيخ الشيعونية ، فقد كان اماماً في الفلسفة والاصول والهيئة .

وقد أقبل صوفية الخوانق على الاشتغال بالتدريس كأمين الدين الاقصراني (٧) ، ومحمد أحمد السطري شيخ الجمالية (٨) .

ولعل توفراً الصوفية بالتأليف والتدريس والتعمق في مختلف الفنون أمر يقع ما موضع

- (١) السخاوي : الفوائد اللامع ج ١ ص ١٧٢ ✓
- (٢) السخاوي : المرجع السابق ج ٢ ص ٢١ ✓
- (٣) السخاوي : الفوائد اللامع ج ١٠ ص ١٣١
- (٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٥ ✓
- (٥) المرجع السابق ج ٥ ص ٢٧٧
- (٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٢٦
- (٧) ابن ابياس : بدائع الزهر ج ٢ ص ٥٧
- (٨) وثيقة جمال الدين الاستاذار محكمة ١٠٦ ✓

الفراية ، فقد كان الظن بهم اذا لقوا أو صنفوا ألا يؤلفوا ولا يصنفوا الا في أصول التصوف
أو في علوم دينية أو نظرية بحتة ، لا تمتصلة الى الناس في حياتهم العادية ولا شغولهم
اليومية ، وإذا قال قائل أن الصوفية يزجون فراقهم الطويل بالتأليف والدراسة ، وهذا أمر
طبيعي لا نعجب له من أمثالهم ، قلنا أنهم لم يشتغلوا بالتأليف فحسب بل تولى بعضهم
مناصب اجتماعية تقتضى الجلوس الطويل للفصل بين مشاكل الناس والاندماج في واقع الحياة
كالقضاء ، فابن خلدون تولى قضاء المالكية وكان قاضي القضاة ^(١) ، وسعد الدين الباهلي
شيخ المهدية تولى قضاء الحنفية وانتهت اليه رياسته ^(٢) ، ومحب الدين بن جلال الدين
الهنداوى من صوفية الخوانق من تصدر للافتاء ^(٣) ، والافتاء كما هو معروف لا يتسطلب
سعة العلم بالشعر فحسب بل يقتضى كذلك أن يكون الفقيه من العقلية ، متحرر الفكر ،
لهذا في أحكام الشريعة ، بصيرا بأقوال الناس وملايساتهم ، وقد تصدى للافتاء عمر بن فارس
شيخ الشيوخية ^(٤) ، وتولى محمد بن عبد الرحمن دار العدل ^(٥) .

١ وأسهم صوفية الخوانق في نواح اجتماعية هامة ، فاشتهر عمر بن عيسى الوروى ^(٦)
من صوفية الشيوخية بالبر بالانعام والارامل وعرف عن يحيى بن عبد الله الشرف الزينى من
صوفية الاشرفية ورئيس الجراحين والمجبرين بعلمه للبر والاحسان ^(٧) ، كما كان يقوم بعضهم
بتفريق فائض طعامهم يومياً على مائة الطريق ^(٨) .

✓ (١) السيوطي : حسن المعاصرة ج ١ ص ٢١٨

✓ (٢) المرجع السابق ج ١ ص ١٢٢

✓ (٣) المرجع السابق ج ١ ص ١٢٤

• (٤) السخاوى : الضوء اللامع ج ٢ ص ١٠٩

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٣

✓ (٦) المرجع السابق ج ٢ ص ١١٢

(٧) المرجع السابق ج ١ ص ٢٣٠

(٨) وثيقة التناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وهناك ناحية هامة كان لها أثرها في ميدان الحضارة والتميز واعلاء كلمة الدين ،
وهي مساهمة صوفية الخوانق في البناء ، فقد بنى نظام الدين ^(١) اسحاق شيخ الخانقاه
الناصرية ، خانقاه النظامية فوق تلال القطم من ماله الخاص وحبس عليها الاوقاف ، واتمام
شهاب الدين الانصاري ^(٢) ، شيخ خانقاه سعيد السعداء منارة للخانقاه ، واستقر نفس
مشيختها في دون أجر .

أما من الناحية التربوية ، فقد فطن الناصر الى أن المرعى الصوفي غير المسلم ،
ولذا استعانوا بصوفية الخوانق في تربية أطفالهم ، وتلك مهمة تربوية لا يستلهم القيام بها
الا من أوتى صبرا واسما وقدرة على تفهم عقلية الصغار ونفسياتهم ، ومن هؤلاء المرهبين
ناصر الدين خليل أحد صوفية الشيخونية ومرس مكتب أطفالها ، ويحيى بن محمد الدماطي
من صوفية المهدية وقد أقرأ الأطفال بها ^(٣) ، وعلى بن محمد الطرداني من صوفية الناصرية
بسيافوس ودرس أطفالها ^(٤) .

قد بلغ من مكانة الصوفية ، أن رفعت الكلفة بينهم وبين السلاطين الذين كانوا
يجلسونهم كل الاجلال ، ومطلون بمشورتهم ويتقبلون منهم النصح والمشورة باعتبارهم
قاداتهم الروحانيين .

وهذه الخاصية ، نقول أن السلاطين كانوا يستمعون بصوفية الخوانق لحسب
مساكلهم الداخلية والفتن التي كانت كثيرا ما تحل بالبلاد ، فالسلطان برقوق استعان
بشيخ الشيخونية أكمل الدين الباهر ، ليبرم صلحا بين الأمير بركة وأهتتم بهجاسي ،
وقد تم الصلح بالقلم وأخذت الفتنة ^(٥) ، وكان لتقدير السلاطين والامراء والافاضل لصوفية

(١) ابو المحاسن : الضيف الثاني مخطوطة رقم ١٩٨

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٧٢

(٣) السخاوي : الفوائد الملاح ج ١٠ ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق ج ١٢ ص ٢٤٤

(٥) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥

(٦) ابن لياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٢٤٥

الخوانق أنهم كانوا يحضرون جنازتهم ، فمضى برقوقي في جنازة الباهرتي ، وما زال واقفا حتى دفن (١) ، وحضر جقمق والخليفة جنازة ابن حجر (٢) ، وحضر بوسهائ جنازة ابن عرب (٣) وكل هذا يدل أكيد الدلالة على مكانة الصوفية عند الخوارج والموالم .

فيؤخذ من كل ما أسلفنا أن الخوانق كانت مظهرها عظيما من مظاهر الاسلام ، وصورة واضحة لأهم التيارات الفكرية التي كانت تروج فيه ، وبهنا ناطما على تأدية رسالتها على الوجه الاكمل ، فدراة الخوانق من كل نواحيها تعتبر بحق دراة مكتملة للحضارة الاسلامية من جميع نواحيها وظواهرها ، وأوضح صورها ، كما أن دراة مظهرها المادي لا يخفى بأي حال من الاحوال عن دراة مظهرها ، والواقع أن الاهتمام بدراة روحها أهم بكثير من دراة مظهرها ، وإن كان الجمع بين دراة هذا وذاك هي الطريقة المثلى للوقوف على أعظم الحقائق والوصول الى النتائج العلمية التي تعلفنا الكثير من الحضارة الاسلامية .



(١) أبو المظالم النعمان الزاهري ج ١ ص ٢٣٩

(٢) السخاوي : المنهاج للامع ج ٢ ص ٢٠

(٣) السخاوي : تحفة الاحباب ص ١١٠

الخاتمة

في ختام القول ، أرى لزاما عليّ أن أقول اني حاولت أن أنهج في بحثي هذا نهجا فيه من الجدة ، وذلك لاعتمادى في المقام الأول على الوثائق على انفسها الصادر التي ينبغى الرجوع اليها ، لأنها الصادر الأصلية بكل معنى الكلمة . كما توخيت في دراستي أن اهتم اهتماما عظيما بالجانب العملى التطبيقي ، فدرست المعاني الاسلامية على الطبيعة ، من خوائق وغيرها ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغم العقبة التي يجدها الباحث أثناء دراسته العملية . كما اعتدت على مراجع فارسية ، هي الأخرى أصيلة بلا شك في اصالتها بالنسبة لهذا البحث ، الذي لا تخفى أهمية الجانب الفارسى فيه . وأنا اعتبر صميمي هذا ، الا مجرد محاولة أولى ينبغى أن تتلوها محاولات ومحاولات ، ومع ذلك فقد تكلف لي هذا البحث عن عديد من النتائج نجملها فيما يلى : -
ان التصوف يقطع النظر ، عما تضاربت فيه من آراء فيما يختص بمصدره ، فقد وجد نفس البيئة الايرانية والروح الايرانية مرتعا يزدهر فيه ، فبدلا من أن يظل مجرد نزعة روحية ، أصبح له كيان قائم بنفسه ، وواقع متجسد في عمار ومؤسسات تبقى على وجه الدهر ، وكان ضرورة أن يتلمس له هذا الكيان المادى لتكون له صفات الثبات والدوام وتوطد الأركان ، وبالتالي أصبح كيانه المعماري هذا مثابة للمستعبدين والعبيد الذين أرادوا أن يسلكوا طريق التصوف ، ويتلقوا تعاليمه وتعاليمه لشيوخه ويذبحوه بين الناس ، فانبثقت الخائفة في الوجود .

قد استبان لنا أن الخائفة ظهرت في ايران في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ووضعت لها اللوائح والنظم لتوجيهها في أداء مهمتها ، بفضل أحد شيوخها وهدى أبو سعيد بن أبي الخير من أكابر مشايخ الصوفية وشاعر الرعايات ، والذي سماه القرنينس لها الخائفة بفضل توجيهاته السديدة .

ثم خطط للخائفة في القرن الخامس الهجرى في ايران ، واستلزم تخطيطها أن يكون لها قسمان ، قسم رئيس لا اجتماع الشيخ بمرتبته وسنن بالفارسية " جماعت خانة " أى دار الجماعة ، وقسم آخر يضم خلاوى وحجرات ومطبخا وما ينبغى وجوده لضمان الإقامة الطويلة .

وبفضل تلك الجهود ازدهرت الخائفة في ايران ، وحسنت عليها الحبوس ، بل تطورت

واضيفت اليها مهمة تعليمية .

وعرفت مصر الخانقاه في زمن متأخر نسبيا ، أي بعد أن عرفت في ايران بطول زمان ، وذلك بفضل صلاح الدين الذي نقلها بنسخها ولواحقها فحبس عليها الأوقاف جريا على ما كان متبعيا في ايران ، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السادس الهجري .

على أن الخانقاه الأولى في مصر كانت دارا لاجد خدام القصر القاطن وصفي سميد السعداء ، وقد عدل في كيانها المعماري ، بحيث تفي بالحاجة ، وتؤدي المهمة التي يراد بها أن تؤديها ، فاضيفت الى تلك الدار مساكن للصوفية وحمام ومطبخ ومخبز .

أما في العصر المملوكي فقلت تلك الخطوة الأولى خطوات ، بمعنى أن تشييد الخانقاه كان قائما بذاته ، وله تخطيط خاص ، رويته فيه مستلزمات الحياة فيها ، وقد تعددت جوانب هذا التخطيط واكتمل حتى بلغ العدى .

وجدير بالذكر أن ذلك القسم من أقسام الخانقاه الخاص بالاقامة ، يعد من أبرز قوامات الخانقاه وأخص سماتها ، وتغرق بينها وبين الجامع .

وقد سبقنا الإشارة الى ذلك عند عقد الموازنة بين الخانقاه التي بناها برسباي بجبانسة المالكي وجامعه الذي عهد به بالخانك ، فتبين لنا أن الجامع اقتصر تخطيطه على الجزء الرئيس منه وهو الصحن المحاط بأربعة أروقة ، بينما ضمت الخانقاه بالإضافة الى جزئها الرئيس المكون من ايوانين ودورقاه ، مساكن للصوفية وشيخهم ومطبخا ، وحظيرة للدواب وركاب خانك ، كما اضيفت الى نفس المنشأة مدافن وأروقة سكنية .

ولم تغرق الخانقاه من الجامع فحسب ، بل تغرق عن الزباط والزواية ، فالخانقاه ما اقيمت الا لغرض صوفي روحى وللإقامة الطويلة ، أما الزباط فأصله حصن لحماية الثغور ، ثم تطور مدلول كلمة الزباط ، فدل أحيانا على المؤسسة التعليمية كزباط بهيرس الجاشنكير الذي قيل أنه اندثر ، وقد وفقت الى المثير عليه ، ومن الربط ما كان خاصا بالنساء .

وحد من كوابك الهندادية ، كما دل الرباط على دار الضيافة كزباط الناصر محمد بسيرا قوس الذي كان يتسع لستين من المفترشين ، يقيمون فيه مدنا لا تزيد على ثلاثة أيام .

ومن معاني الرباط أيضا المساكن الملحقة بالخانقاه كزباط ابن طالب .

أما الزواية فقد أعدت في بادى الأمر لتكون لها مهمة تعليمية على نطاق ضيق ، ولتوضح ذلك نقول ان الشيخ كان يجلس في زاوية من زوايا المسجد ليلقى درسه على تلاميذه ، أي

أنها كانت أشبه شئ بالحلقة ، ثم تغير مدلول الزاوية ، وأصبحت الزاوية بمعنى المسجد ، كما أصبح لها مدلول آخر وهو مبنى يقام لشئ معتقد فيه ، أو مجما صغيرا لحياء طريقة خاصة كالرفاعية الاحمدية .

وقد جمع بين المسجد والخانقاه والزاوية والرباط والدرسة مهمة مشتركة ، ألا وهي اقامة الصلوات الخمس ، لا صلاة الجمعة ، التي كانت تقام في المسجد الجامع ، أو المدرسة الجامع كمدرسة السلطان حسن ، أو الجامع الخانقاه كالأشرفية .
أما أن تسمى هذه المؤسسات بالمساجد ، فذلك من قبيل التعميم ، لأن تلك المؤسسات جميعها تقام فيها الصلوات الخمس .

وقد تبين لنا كذلك أن الخانقاه في مصر قد تطورت بحد تطور الخانقاه في ايران بنحو قرنين من الزمان ، وكان هذا التطور في منهجها التعليمي ، فقد اضيفت للخانقاه الجاولية دراسات في الفقه الشافعي بجانب التصوف ، وكان ذلك عام ٧٠٣ هـ ، جريا على ما كان في ايران قبل ذلك بنحو قرنين ، إذ أقام الامام أبو حامد الفزالي + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه متطورة يدرس فيها الفقه الشافعي بجانب التصوف .

ثم تلا ذلك التطور ، تطور آخر في أواخر القرن ٨ هـ وأوائل ٩ هـ ، وذلك أن بعض الخوانق سمحت بإقامة صلاة الجمعة فيها .

وكان تطور الخانقاه في منهجها الروحي دليلا على اتساع نطاقها .
وقد التمس الأمر في ذلك على كثير من الباحثين ، غير أن الوثائق اتاحت لنا قدرة التمييز بين كل نوع من أنواعها والتعرف الى كل مهمة تؤديها بالإضافة الى مهمات أخرى .

وقد لاحظنا أن القسم الرئيس من الخانقاه وهو " الجماعة خانم " أو مكان الحضور ، لم يكن تخطيطه مرتبطا بنوعية التدريس ، ولتوضيح ذلك نقول أن رواق الشيخونية مثلا كان يتسع لعدة دراسات في المذاهب الأربعة ، وكان ياهوان الجمالية بقصر الشوك درس فقه حنفى بالإضافة الى التصوف ، في حين أن بعض الخوانق تضم أربعة أروقة كالناصرية ، أو أربعة ايوانات كالخانقاه التي بناها قايتماي بالجبانة ، ومع ذلك اقتضت كل منها على التصوف دون سواه .

ونحن بذلك نخالف الرأي السائد القائل بأن التخطيط الرباعي يستوجب تدريس المذاهب الأربعة .

واتضح لنا أن القباب الملحقة ببعض المدارس كمدرسة السلطان حسن كان بها درس حديث

وتعبر بهنما أن القباب الملحقة بالخوانق ، قد أعدت لتلاوة القرآن ، ويختلف رأيها هذا الذي استقيناه من إحدى الوثائق رأى القرينى القائل بأن درس الحديث النبوى كان يدرس بقبة الخانقاه البيرونية والتي كان بها ستة وثلاثون قارئا للقرآن .

وما أفادناه من دراسة الوثائق تحديد تاريخ الفراغ من بناء الخانقاه البيرونية وهو عام ٧٠٧ هـ ، وأن القبة البيرونية أضيفت للخانقاه عام ٧٠٩ هـ وكان هذا التاريخ موضع نقاش طويل واستفسارات كثيرة من جانب "فان برشم" حول ما جاء بالخطط والسلوك للقرينى .

ومن الملاحظ أن فسقية الضوء الملحقة بالهضاه غير فسقية الماء القائمة فى صحن البنى والذي أعدت لغرف المياه إذا تعذر وجوده فى الأحواض الخاصة به ، وقد اتخذت فسقية الضوء أشكالاً متعددة منها المشقة كما فى الأبناليه ، والوعبة كما فى البرقوقية بالنحاسين ، والمستطيلة كما فى الأشرفية برسباى بجبانة المعاليك .

ولم تغل الخوانق من روعة الفن الذى تجلى فى واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها وقبابها وأرضياتها وسقوفها ، فتجلت فيها أنواع الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والكتابية على مواد متباينة خشبية وحجرية ورخامية وجصية ومعدنية ، على نقوش ما كان يسبق إلى الفهم ، لأن السابق إلى الفهم أن تكون هذه المؤسسات الصوفية خالية من زخرف البناء وسهجة عارية عن الزينة .

كما أحاطتنا الوثائق بتلك النظم الدقيقة التى كانت متبعة فى الخوانق فكان العمل بهذا أماكن ثابتة ومواحد محددة ونظم وأوضاع تفرز على كل من فى الخانقاه ، وهذا ما أن النظام فى المؤسسات العلمية التى تخضع فيها الدراسة لمواحد وأمكنة محددة ، وذلك يمكن القول أن تلك الحقائق تصحح فهمنا خاصة عند بعض الباحثين الذين لم يلتفتوا إلى تلك النظم الدقيقة المتبعة فى الخوانق والتى تعرضت لها الوثائق أجمالاً وتفصيلاً .

وقد عرفنا بما لا يحتمل شكاً ولا تأهلاً أن صوفية الخوانق كانوا يحبون حياة إيجابية منطلقة من رأيها كيف كانوا يتفانون على دراسة العلم ويفرهم على العبادة كما شغلوا أنفسهم بالتأليف والتصنيف ، وكان من شيوخهم أهل مشورة السلاطين الذين كانوا لا يحملون إلا برأيهم ولا ينتصرون إلا بنصيحهم ، وذلك شاركوا فى توجيه الحياة مشاركة إيجابية . ولنا أن نقول أن كل ما عرفناه من خصائص ومزايا تلك الخوانق يعد مبرراً قوياً لتنافس المتنافسين من العظماء والسلاطين فى إقامتها .

الملاحق

وثيقة بغير من الجاهل الكبير

وقد رأى السيد الله آرام (١) ما يحدد فيه معرفته وأحاط به علما وخبره نافية للجهالة وهو
 جميع المكان / أرضا منا المعروف ببعض دار الوزارة الذي هو بالقاهرة المحروسة فيما
 بين الخانقاه المعروفه بدار محمد السعدا / ٠٠ السالك من رحبه العيد والخانقاه
 طالبا الجامع الحاكم المذكور وباب النصر وفيه ذلك وعلى يسره السالك من الامكه / ٠٠
 العيد والخانقاه والطرق المعروفة وفيه ذلك المستعمل ذلك يومئذ على ما انشاء هذا الواقف
 المذكور ٠٠ / انه ذو ايوانين متقابلين مبنيين بالحجر النحيت والطوب والاجر بمصدر
 احدهما وهو الايوان الكبير محراب بجانبه جناحين معقودين بالحجر النحيت / ومصدر
 كل منهما باذاهلج والايوان الثاني به ثلاث مراتب باحدها باذاهلج وذلك جميعه معقودا
 بالحجر النحيت وفيما بين ذلك / دورقاه بها ستة عشر بابا منعه باعتاب حجر متداخله
 وفيما بين ذلك مجلسان متقابلان بكل منهما ثلاثه ابواب وذات / الايوان الكبير القديم
 البنا والباذاهلج الكبير الذي بمصدره والمجلس الكبير الذي بدورقاه الكبرى والمراحيض
 والبيروا المصين / والساقية العقبى المركبه على فوهتها المكمله المده والاله والرافق
 والحقوق محيط بذلك وجميعه محصل عليه وعلى ساير حقوقه / كلها حدود اربعه الحد
 القبي ينتهي الى الحمام الغرب والى دار تصوف بالجانب العللى سودون امد الله تعالى
 والى المكان / المعروف بدار الدواب والى الزلاقه المتوصل منها الى البهر الشارعه على
 الطريق والحد البحرى ينتهي الى الحوائط والى الطريق العظمى / وفيه الباب الكبير
 والزلاقه واليسير منه الى بابه المدرسه المسماة القراسنقره والى المكتب المعلق المعروف
 ذلك بالقر المسمى قراسنقر النصارى / والحد الشرقى ينتهي الى الملك المعروف بالجانب
 السفى سودون المذكور ينتهي من الزلاقه الى الحوائط والاسطبل الوقف ينتهي من
 الاكاف التى هناك الى سائر الحمام والحد الغربى ينتهي من الدركاء المذكورة والى

(١) درجت الوثائق على قصر الحدود من الكلمة الواحدة مثل بناء ، كتبت بناء ، سعيد
 السعدا ، كتبت سعيد السعدا ، وقد درجوا على كتابة مثل الصفاة بالمسمة ، وكانهم
 يلتزمون مثل هذا الخطى .

والى الخوانيت الوقف على ما ذكر والى المدرسة الشمسية والى الاسطبل والى خربه تعرف
 بملك / القمر الشمس قراسنقر النصوري والى الطريق العظمى وينتهي من هنا الاكتاف التى
 فى الحد القبلى الى مجاز الحمام والى العزله من السفل / ومن العلوا الى المكتب المعلق
 انشا القمر الشمس قراسنقر النصوري / ٠٠٠ فاما المكان المستجد البدا بوصفه اعلاه
 المشتمل على الايوانيين والمجسسين واليهوت^(١) وما هو من حقوق ذلك خاصه سفلا وعلوا فان
 الواقف المذكور اعظم له الاجور وقف ذلك وفقا شرعا على الصوفيه والمتصوفه / الشيخ والكهول
 والشبان البالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الاجناس على اختلاف طبقاتهم
 ومذاهبهم الملتزمين بادابهم وطرائقهم القهين منهم بهذا / المكان المذكور من اهل
 القاهره وحصر المحروسه وظواهرها وضواحيها وغيرها من البلاد والوارد الى هذا المكان
 من الخوانق وغيرها من اى مكان كان قريبا / كان او بعيدا بطرائق الصوفيه وادابهم
 بحيث لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم لشفاعه شافع ولا ولي امر الا اذا كان فيه
 اهليه لذلك / ومن فعل خلاف ذلك فوزره على المانع والمشفوع له وشرط هذا الواقف
 اداءه الله تعالى وادام عليه النعم ووالى / ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفيه المشار
 اليه ومسكنا لمن يختاره سكناه من التاهل منهم والمتجرد والقيم والمجتاز بحيث لا يكون
 منهم ولا من اهل الرباط / الا ان ذكره فيه ممن يخدم عند الامرا ولا ينحوه فاما المتجردون
 فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكوره ما به تفر يقهون بالخانقاه المذكوره وله ان / يقسم
 الوارد الى الديار المصريه على غيره من اهلها واما التاهلون ومن هو مجرد منهم وهـو
 ساكن بخير الخانقاه فيعدد دون اليها وسكنون بالخانقاه / يتممين الشيخ من غير زوجات
 ولا جوارى على سر الايام والضيور والاعوام على ان من سبق منهم الى بيت من البيوت
 المختصه بهذا المكان المذكور وسكن فيه / فليس لغيره اخراجه منه ولا اعتراض فيه ولا ان
 يبدل غيره ومن سافر منهم من الخانقاه المذكوره الى عمل من اعمال الديار المصريه المفسر
 الباج وان / يقصد في العود آمن الشيخ المذكور عليه بيته ويستقر به اياه الى حين
 عوده ولا يزيد عن ثلاث عهور يسكن على عادته عند عوده ومن سافر منهم الى / حيث شا
 من البلاد البعيده كالشام وعاد من سفره الى هذه الخانقاه فله السكنى فيها باى مكان
 يمينه له شيخ الصوفيه المشار اليهم فيه من غير / ان يشوش على احد فى سكنه ومن توفى
 منهم كان الشيخ ان يسكن بيت لمن يختاره من الصوفيه ومن بدا منه ما يوجب خروجه من

(١) يقصد باليهوت ساكن الصوفيه.

هذه الخانقاه اخرج ولا / يعود اليها الا بعد سفره الى جهة معينها له شيخ الصوفيه .
 واما الايوان الكبير القديم البنا ودور القاعه التي امامه والمجلس المجاور لذلك
 فان الواقف المسمى اعز الله نصره وخاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على ما به تفر من
 المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه يكون ظاهرا لهم للخير / وهم متصفون بصفه ارباب الزوايا
 غير مبتدعين ما لا يجوز شرعا او عادة او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفه
 التي يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وياقيمهم مترددون لذلك ومن جميعهم
 الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب في / الانقطاع بهذا الرباط
 المذكور من عتقا الواقف المذكور وذريتهم من المذكور ايضا على غيرهم من ساير الناس اجمعين
 ولا يكلفون اثبات استحقاق / واما بنا البير ذات الما المعين والساقية الخشب المركبه على
 فوهتها المذكوره ذلك باعاليه فان الواقف المذكور وقف ذلك لينتفع به كل واحد من
 المقيمين بالخانقاه والرباط المذكور باعاليه والواردين / اليها من اهل القاهره ومصر
 المحروسه وغير ذلك انتفاع مثلهم بمثل ذلك واما المكان الذي فيما بين الخانقاه والرباط
 المذكور باعاليه الذي هو سفل بغير البير / الذي ذرع ارضه طولاً وعرضا في التكسير ما يسه
 ذراع واحد بالعمل المعلق ذلك في مكانه فان الواقف المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه
 شهد على نفسه التقيده / صانها الله من كل محذور وبلغه ما يؤمله في ساير الاوقات
 والدوران ذلك من جمله المساجد والمعابد للصلاه والاعتكاف / ولما باقى ما جذاولا في
 هذا الكتاب فان الواقف المذكور شرط ان يمتا بكان يمينه الناظر فيه قبه بها محراب
 وضريح يرسم دفن الواقف المذكور / ودفنه وحرسه بحراسته وينشئ في باقى ذلك ما يراه
 وللناظر في هذا ان يستأجر من الملاك المصنفه للسور الحجر والمختص بهذا الوقف
 لما التقيه التي شرط عمارتها للمدعى يسبغ شرعا باجره البشل وان يصرف الاجره عن ذلك
 من ريع الوقف المذكور لينتفع بذلك بحصول النور والهوا . . . وذلك بتاريخ اليوم المبارك
 السادس والعشرين من محرم سنة سبع وسبعماية . (١)

(١) هذا التاريخ له اهمية تاريخية ، لأنه ثبت أن الخانقاه تم بناؤها عام ٧٠٧ هـ على
 يد بيبرس الجاشنكير وهو لا يزال أميرا ، وبذلك تخالف الوثيقة رأى فان برشم
 الخاص بتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه انظر :

Van Borchem : C.I.A. Egypt I p. 172.

وثيقة الناصر محمد بن قلاوون

فاما المواضع الاولى وما هو من حقوقها التي بارض ساطم (١) المشار الى ذكرها باعاله
فانه وقفها على ما ياتي ذكره ويانه فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله
رباطا ماوى الفقرا الواردين اليه واما الرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على احدى
عشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين يرسم سكنى الفقرا الصوفيه القيمين بهذا المكان
المذكور على الدوام والاستمرار واما الموضع الذى به المحراب (٢) والرواقات الثلاثة القبليه
فانه جعله مسجدا لله تعالى وبيتا من بيوته والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان
فانه وقفه خانقاه يرسم اجتماع الشيخ والصوفيه القيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاه
المذكورين أو فروعها للصلوات الخمس وقراءة القرآن والتعليل والاذكار والتسبيح والاستغفار
والاعتكاف بالمسجد المذكور كأمثاله واما القاعة التى تعلوها الطبقه المذكوره فانها مرصده
لسكنى شيخ الخانقاه المذكوره وسكنى عياله واهله والقاعة الثانيه لمن يعينه الشيخ المذكور
لسكنها واما الحمام المذكور فانه جعله لدخول الشيخ والفقرا الصوفيه القيمين والواردين
المشار اليهم فيه ومن يلوذ بهم وفروعهم من يختاره الشيخ من المسلمين خاصه ليلا ونهارا
على العاده لى ذلك واما آيوه والساقية المشار الى ذكرها فيه فانها يرسم جريان الماء
الى الخانقاه والربط والساقى والحمام والحوض السهل الذى من حقوق ذلك كله ولما
يستجد من صالح المكان من زرع وفروع على ما يذكر فيه فيبدا من ذلك بملئ القسيتين
المشار اليه

(١) أرض ساطم ناحية ميقاتوس وهي إحدى القرى القديمة شمال المطرية .

رمزى القاموس الجغرافى ج ١ ص ٧٢ قسم ثان .

(٢) يقصد بهذا الموضع ، الرواق القبلى الذى استخدم للصلاه لاتساعه ، والذى

ظنه القهيزى مسجدا مستقلا قائما بذاته ، وهو فى واقع امره ضمن الجزء الرئيسى

للخانقاه الذى استخدم للصلوات الخمس والخروجات .

انظر القهيزى : المخطط ج ٢ ص ٤٢١ .

اللتين من حقوق الخائفاء المذكوره ويلي الاحواض التي بالسقايات الثلاث للوارد يسكن
والقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر
الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه اعطاله من الغزوات المشار اليها والانتفاع بذلك على
العاده في مثله واما التربة (١) المقار ذكرها باعاليه فانها مرصده لدفن مولانا السلطان
الملك الناصر المقار اليه اعز الله انصاره ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفيه
بهذا المكان خاصه ومن مات من الفقرا المذكورين فيدفن بظاهر التربة المذكوره واما الحوض
المذكور فانه جعله مسيلا لسائر الناس كافه ينتظمون به في وضوئهم واغتسالهم وشرب دوابهم
وغسل اثوابهم ليلا ونهارا على العاده في مثل ذلك واما باقى الموقوف المعين باعاليه فانه
يقه كله على وجوه البير والقربيات الاتي ذكرها فيه فصلا وشرحا معينا .

.....

(١) لم يدفن الناصر محمد بهذه التربة التي أعدها لنفسه ، بل دفن في قبر أبيه

الناصر قلاوون .

القبلي: المخطوط ج ٢ ص ٢٧٩ .

وثيقه منطلای الجمالی

... صرف الربیع منه كاملا فی مصارف الخانقاه والقبه ومكتب السبیل والحوئی القابل لسه ولارباب الوظائف / المشروط ترتیبهم بها علی التخصیل الذی یذكر فيه ترتیب الناظر بالقبه المذكوره اربعه نفر / من القراء الحافظین لكتاب الله المنیز للقراءة بها فی نوبتین احدھما بعد صلاة الصبح من كل يوم والاخری / بعد صلاة المغرب من كل ليله یرتب كل اثنين منهم فی نوبه فبقراء الاثنان القرآن فی كل نوبه بالقبه / المذكوره فی نوبتھما حزین کاملین من تجزئہ ستین حزبا من القرآن العظيم یدعون عقب قراءتھما للواقف والمسلمین / وصرف للقراء الاربعه المذكورین من ذلك فی كل شهر اربعون درهما نقره ^(١) ینھم بالسویہ لكل عشره دراهم نقره / فی كل شهر یرتب بالقبه المذكوره خادما بوابا یقوم بخدمه القبه المذكوره وحفظ حواصلها / وصرف له فی كل شهر من ذلك خمسون درهما نقسره یرتب بالخانقاه المذكوره شیخا محدثا عالما / حنفیا من اهل الخیر والدیانہ وحسن الطریقہ والمفاف سالكا طریق اهل السنه یرتب بها / معه عشرين من الفقراء المتصفین بالخیر والدیانہ المتخلین من الاکتساب المتفعلین بالمعلم الشریف علی / ان یقوموا بالوظائف التي تذكر فيه فیجتمع الشیخ والفقراء المذكورون فی كل يوم بایوان هذه الخانقاه / القبلی الذی یمدیه المحراب بعد صلاة الصبح ویرق علیهم اجزاء الربیع الشریفه یمقرون بها یدعون / عقب قراءتھم للواقف والمسلمین وھذا ذکر لهم درسا من العلوم الشرعیہ والاحادیث النبویہ یحضر علی الحادۃ فی المدارس وكذلك یجتمع الشیخ والفقراء المذكورون بالایوان المذكور بعد صلاة العصر من كل يوم یمقرون ختمه كامله من ربیعہ شریفه یدعون عقب القراءه للمسلمین والشیخ خاصه ان ینتصب بعد صلاة العصر يوم الجمعة یمدرا بایوان الخانقاه المذكور فی مہماد عام / یرتب معه قاری مہماد حضان الصریح من خطه الفقراء المعبرین المذكورین فیقرأ القاری المذكور بحضره / الشیخ ومن عساه یحضر من سایر المسلمین ما تیسرت له قراءتہ من كتب تفسیر القرآن الکریم ومن كتب الحدیث

(١) الدراهم المنقره هی التي یغلب فیها نسبة الفضة الى النحاس فی جميع القصور القریزی؛ اعانة الامة فی كشف غمۃ ص ٦٥ / نشر د . محمّد مصطفى زیادة والدكتور الشیال

النهي المشهور المعتد به ومن كتب الرقاب والاذكار وهو عقيب القراءة للواقف والمسلمين /
 ومصرف للشيوخ المذكور عن القيام بهذه الوظائف كلها في كل شهر من النقره ستون درهما
 نقره ومصرف / عن ثمن اللحم والخبز والصابون في كل شهر من شهور الاله اربعون درهما
 نقره فيتكمّل له بذلك في كل شهر / ما به درهم واحد نقره ومصرف لكل واحد من الفقراء
 العشرين في كل شهر سبعة دراهم ونصف درهم نقره نقدا ومن الخبز في كل يوم ثلاثه
 ارطال بالصرى وذلك خارج عن اللحم والطعام الا في ذكره فيه / ويزاد قارئ الميماد
 المذكور عن وظيفه قراءة الميماد خاصة في كل شهر من شهور الاله عشرة دراهم نقره /
 خارجا عما قرر له من الخبز والنقد واللحم اسوة بقيه العشرين المذكورين ويرتب الناظر
 بالخانقاه / المذكوره اما من اهل الخير والديان والمعلم يوم بالمسلمين في ايوانها الكبير
 الذي بصدرة المحراب في الصلوات / الخمس الغروضات وفي قيام شهر رمضان من كل سنة
 ومصرف له عن ذلك في كل شهر ثلاثون درهما نقره / ويرتب بها ايضا مؤذنين حسي الصوت
 عارفين بالمواقيت يحملان بالمؤذنه المذكوره بالاذان / في اوقاته المشروعه وبالتذكار فحسي
 الاسرار وقومان بوظيفه الاقامه والتبليغ خلف الامام في الصلوات على العاده / في ذلك
 يعملان ذلك متتابعين في الليالي والايام نومه بعد نومه لكل منهما يوم وليله او يومان وليله /
 او اكثر من ذلك على الوجه الذي يحينه لهما الناظر من كيفية التناول ومصرف لهما من ذلك
 اربعون درهما نقره بالسويه بينهما لكل منهما عشرون درهما نقره في كل شهر ويرتب بهما
 ايضا فراغا من اهل الخير يقوم بكنس الخانقاه المذكوره / وحقوقها والقبه وفروش ذلك
 وتنظيفه (١) وتنظيف طهارتها وازالة الاوساخ منها على العاده في ذلك ومصرف له في كل
 شهر من ذلك عشرين درهما نقره ويرتب بها ايضا قوما يتولى تعمير مصابيحها وتعليقها /
 واطفائها وايضا في الاوقات المعتاده في مثل ذلك ومصرف له في كل شهر عشرون درهما
 نقره ويرتب / الناظر بالخانقاه المذكور طباعا من جملة الفقراء العشرين المذكورين او من
 غيرهم يتولى طبخ ما يرتب لارباب الوظائف / بها من الطعام في كل يوم على العاده في

(١) ان اللفظ لا تصح بهن في النطق في مثل هذا القيام التعبيري ، فالتعبير الصحيح
 والصواب تنظيفه ، ولعل كاتب الوثيقة كان تركيا أو فارسيا فالضاد تنطق ظا في اللغتين
 التركية والفارسية .

ذلك وصرف له في كل شهر خمسة عشر درهما نقره وثلاثة ارطال من الخبز ونصيب / من الطعام
هذا ان كان الطباخ المذكور من غير الفقرا المعصيين المذكورين فان كان من جملة الفقرا
المعصيين المذكورين صرف له / عن الطبخ عشرة دراهم في كل شهر خاصة زياده على المقرر له
بهذه الفقرا المعصيين من المرتبات المذكوره ولا يزداد على ذلك وصرف الناظر من ذلك ما تدعو
الحاجه الى صرفه بسبب عمل طعام يطبخ بالخانقاه / المذكوره في كل يوم ويفرق على الفقرا
بهايا الوظايف بالخانقاه المذكوره خارجا عما هو مقرر لهم من الخبز والنقد / فيشتري لذلك
ما يرى شراءه من اللحم والارز والكشك وحب الرمان والفولك والقمح المقشور والحب والتوابل
والغذاء التي يحتاج اليها بسبب ذلك على المباد في ذلك فيصرف لكل منهم نصيبا مسن
للطعام يكون / مقدار اللحم الذي به ثلث رطل بالمصري ومن رغب منهم عن الطعام واللحم
الطبخ صرف له ثلث رطل لحم من النقي / او قوته كل ذلك على حسب ما يراه الناظر في ذلك
وصرف ايضا من ذلك ما تدعو الحاجه اليه من اهل الخانقاه والقبه ومرافقها وحقوقها من ثمن
حصر وسط وزيت الوقود وشمع وصابون واطباق نحاس وسلاسل / وكيزان واباريق وقسدور
وباقون للطبخ وغيره ومن ثمن حصر ليهوت الفقرا وارياب الوظايف الساكنين بها / وما تدعو
الحاجه اليه في ملئ الصبرج الذي بها كل سنه من ما النيل المبارك كل ذلك حسب الكفايه
على ما يقتضى نظره واجتهاده ٠٠٠ ورتب الناظر بعد وفاة الواقف المذكور بمكتب السبيل
المذكور مؤدبا من اهل الخير والمعاف حافظا لكتاب الله المنزه اهلا لاقراء الايتام وتعليمهم
مرتب مئة عشرين من صبيان الايتام المسلمين ٠٠٠ ورتب الناظر ايضا بالساقيه التي هي
طلبه للخانقاه المذكوره سواقا لاداره الساقيه المذكوره واجراءها منها الى الخانقاه والحوضر
القابل المذكور اهلا وصرف له من ذلك في كل شهر عشرون درهما نقره ٠٠٠ فاما المكيان
الجداء وتحديدده اولا بما عليه الذي انشاء الواقف / المذكور بالقاهرة المحروسه بسدرب
ملوخيا (١) فوقه على الوجه الذي يذكر فيه فالقبه المذكوره وقفها / لينتفع بها السواردون
اليها من القراء والزائرين وغيرهم في الاستقراء للقراء والذكر والمباد وغير ذلك مما جرت

(١) هذا الدرب ينسب الى ملوخيا سيد الدوله المقل صاحب ركاب الحاكم بامر الله وكان
يسكن بهذا الدرب فعرف به . ومكانه اليوم درب القزازين . انظر السخاوي : تحف
الاحباب ص ٩٢ . مبارك : الخطط الجديده ج ٢ ص ٨١ .

العاده بمثل في مثل ذلك واما الفسقيه الموصده للدفن بها فوقها مدفنا لنفسه / ولمن
 نهر دفنه بها من اولاد الواقف وذريته وبقية بحسب ما يحتمله واما بقيه المكان المذكور /
 ورافقه وحقوقه فوق ذلك كله خانقاه يجرى مجرى امثالها في مثل ذلك ويسلك بها ما جرت
 العاده بها في اشباهها من المسالك فاما ايوانها الكبير الذي بصدرة المحراب المذكور
 باعاليه فوقه / لتقام فيه الصلوات ويحتكف فيه على العبادات وتلى فيه كتاب الله الكريم وقرا
 فيه حديث / النبي عليه افضل الصلاه والتسليم ويجتمع فيه للتلاوه والاذكار والتسبيح
 والاستغفار والاشتغال / بذكر الله تعالى اثناء الليل واطراف النهار وينتصب فيه شيخ هذه
 الخانقاه ومن يرتب معه من القراء بها / في الاوقات التي ياتي ذكرها فيه للقيام بها شروطه
 عليهم من الوظائف . . . واما القلعه التي لها بابان احدهما من الايوان والثاني / بالطريق
 فانه وقعها سكنا لشيخ هذه الخانقاه ينتفع بها الشيخ المذكور هي وما داخل في حقوقها /
 من العرافق بالسكنى بنفسه واهله وعياله ومن يخدمه ويتعلق به من الزائرين على العاده في
 ذلك واما / الهيوت السفليه والعلويه اللواتي من حقوق ذلك فوقها سكنا لمن يحينه الناظر
 للسكن بها من الفقراء المرتبين / بهذه الخانقاه من ارباب الوظائف بها والقبه المذكورين
 واما الخزائن الكتبيه التي بايوانها الكبير / فيحفظ فيها ما لعله يكون بهذه الخانقاه من
 الكتب الموقوفه والربعات الشريفه والالات المختصه بها على النمط الذي يراه الناظر في ذلك
 واما الصبريج الذي بها فيخزن فيه ما يحل من المأكل المذنب في كل سنة لينتفع به / القهرون
 بهذه الخانقاه والواردون اليها في شربهم ونسل اثوابهم وعمل طعامهم وغير ذلك ممن
 القاصد المعتاده / في مثل ذلك واما الماذنه المذكوره فيحملن فيها بالاذان في اوقاته

(١) هذا الايوان هو الجزء الرئيس من هذه الخانقاه ، والمائل للعيان الى الآن ، وكان
 يجتمع فيه للصلاه والدرس الحنفى ووظيفة التصوف ، ووجوده يقطع الشك باليقين
 بخلاف الرأي القائل بان هذه الخانقاه قد زالت زوالا تاما ، ولعل هذا اللبس مرده
 لاعتبار الخانقاه الساكن التي اعدت للمكوفات

انظر ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٩٨ حاشيه .

الهدايا الواردة

والنسيج والتذكارات والاسحار / على المادة في مثل ذلك واما الفسقية التي بدور قاعاتها
والهضاه وما هو من حقوقها من حوض وغيره فينتفع / القيمون بهذه الخانقاه والواردون
اليها من ارباب الوظائف وغيرهم في الزمر والافتعال والنظافه / وغير ذلك من المقاصد
التي وضعت لها على المادة في ذلك واما المطبخ المذكور فيكون ممدا / لطبخ الطعام
المدد للفقر المذكورين واما بقبه مرافق هذه الخانقاه واسطحتها فينتفع بها اهل الخانقاه /
القيمون في الوجه المعتاد في ذلك بانفسهم ومن يزورهم على المادة في ذلك واما الموضع
المعروف / بمكتب السبيل فوقه ليستقر فيه الايتام الاتي ذكرهم ومودعهم في الاوقات المشروطه
عليهم ليعلم المؤدب المذكور فيه الايتام المذكورين القران الكريم والخط العربي على المادة
في ذلك واما البير والحوض المدد ذلك بالخانقاه المذكوره وما هو من حقوق ذلك من ساقبه
وبدار ودار دواب وصنع ونجار فوقه ذلك جميعه وسيله ليجري الماء من البير والصنع
والنجار المتصله بذلك الى الفسقيه التي بدور قاعه الخانقاه المذكوره / والى الميضاء المذكوره
وحوضها والى الحوض المسبل قبالتها وسبل الحوض المذكور لسائر الناس اجمعين ينشتمون
به في سقي دوابهم والاستقا منه لاستعمالهم وسائر ارتفاقهم على المادة في ذلك كله .

.....

١٠ الصواب الزاررد ن

وثيقة برقوق

الايوان المذكور يصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع
أنيار ومحاني ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ويخلق عليه زوجا باب يدخل منه
الى رواق يمتلئ على / ايوان مسقف نقيا مدهون كاثوريا به شباك حديد يطل على ايوان
الدرسة الفوقى أمامه دوقاعة خروشة / أرض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض ومالد ورقاعة
المذكورة بابان يخلق على كل منهما زوجا باب / احدهما باب الدخول والثاني خزانة
يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على الرواق المذكور / وهو مربع مبيض
واقص الدهليز الجدا بذكره على يمينه الداخل فيه باب مربع عليه زوجا باب مصفح
بالنحاس / بكل من جانبيه مسطبه من داخله يدخل منه الى المدرسة الموعود بذكره
المتصلة على أربعة أواوين / أحدهما وهو القبلى مسقف أعجميا مصدف بالذهب واللازورد
وفيه بزوايا وسرر ثلاث / وصدر به أربعة أعمدة صوانا وست مراتب مسقفة بقرنص معلق ومصدره
محراب وأربعة شبابيك / مطلات على الشارع بين القصرين يحملوها قعرات زجاج ملونة من
جملته الشبابيك الخدم ذكرها بالواجهة المذكورة / على يمينه الصاعد الى الايوان المذكور
شباك نحاس مطل على دهليز المدرسة يخلق على كل / من الشبابيك المذكورة زوجا باب
خشب جوز بصفائح نحاس بشرفة وطراز مكنت بالقضة وصدر / الايوان المذكور مرخم بالرخام
اللون الى نهاية ارتفاع المحراب والايوان الثانى وهو البحرى معقود / بالحجر الأبيض
والأحمر بداخل صدره شباك (١) نحاس يخلق عليه زوجا باب مطل على نقل (٢) المضاء
وفيه / الاثنى ذكره فيه يحملوه قعرات زجاج ملونة والايوانان الباقيان كل منهما معقود
بالحجر القص النحت / فيما بين الأواوين الأربعة دوقاعة بوسطها صحن مشن مختلف
بالرخام الملون ظاهره وماطنه بسفله / سلسال غاطس داير على الصحن المذكور فسرور
أرض الأواوين الأربعة والدوقاعة المذكورة فيه / بالرخام الملون بوزرة دايرة بزبيدي حجر
لمس بالذهب مسبل الجدر بالبياض الى علو الوزرة ومالد ورقاعة / المذكورة ستة أبواب

(١) هذا الشباك باب سد كلية البناء .

(٢) النقل هو المرادى يكون غالبا مسقفا .

كل منها مربع محتبه رخام بلدى بطراز رخام منقوش. مذهب يخلق عليه زوجا باب/ جسور
بشرفات وزوايا نحاس مخروم بطراز كفت بغضه يملوه شباك أحدهما باب الدخول/ والثانى
يقابله يدخل منه الى دهليز به مسطبه على يسرة الداخل ويصدره سلم يأتى لكره ود دهليز
يتوصل / منه الى مرحاضى و آخر الدهليز المذكور باب يدخل منه الى قاعة برسم الخدام
تحتل على ايوان غروب / بالهلاط الكدان باطرفيه^(١) رخام أمامه درقاعه بوسطها
صحن رخام قطعه واحده غروشه بالرخام/ الملون بوزره كامله دايره على الايوان والد درقاعه
فيها اربعة أبواب يخلق على كل منها زوجا باب/ مدهون بصفائح نحاس احدها بساب
الدخول والثانى كتيبه والثالث والرابع كل منهما خزانة ومقابل / الايوان المذكور مقطع خشب
خرطبه باب يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى القبة الموعود بذكرها / بصدرها محراب
بكل من جانبيه شباك نحاس نظير الشبايك القدم ذكرها مظل على الطريق السلوك بين
القصرين ومنها بقية الشبايك الستة القدم ذكرها فى الواجهة المذكورة وعلى يمينه الداخل
الى القبة / المذكورة شباك نحاس يخلق عليه زوجا باب مظل على الايوان القبلى الذى
بالدرسة المذكورة يقابله باب/ يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة للكتب يملوها
حاصل يخلق عليه فودة باب بوسط القبة المذكورة / ضريح رخام بمنزلهين فى الحد الشرقى
بطوايق رخام بلدى غروب أرضها بالرخام الملون بوزرة رخام دايره / الى علو الابنداره^(٢)
يملوها قبة بقرون ست كسرات يملوها خوذ القبة مصدفة بالذهب واللازورد وغيره / مختلف
ظاهرها بالرخام بهلال نحاس كامله القنريات الزجاج سفلا وعلوا وصعد من السلم
الموعود بذكره / الذى بالدهليز المتوصل منه الى القبة المذكورة الى باب مربع يخلق عليه
زوجا باب يدخل منه الى دهليز / لطيف يتوصل منه الى باب يخلق عليه زوجا باب مدهون
يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين مسقفين / نقيا مدهونين كافتوريا احدهما به شباك
حديد مظل على درقاعه المدرسة المذكورة والاىوان الثانى به شباك / مظل على درقاعه

(١) الاطرفيه الحافه التى تطل على ما يتقدمها من صحن أو درقاعه

(٢) الابنداره هي خافه القبة

(٣) يقصد بالكسرة الحطة

الخدّام وباب عليه فُرْدَة باب يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه إلى تخانه جيبس بجسوار
الْمَازَنَة / فيها بين الإيوانين المذكورين دُورْقاع بها باب يدخل منه إلى مرحاض يصعد من
بقية السلم إلى سطح الرواق / المذكور به طبقه مسقفه دُورْقاع بها شباك حديد مظل على
دُورْقاع المدرسة المذكورة والباب الثالث من الأبواب الستة التي بدُورْقاع المدرسة المذكورة
بالجانب الشرقي منها يدخل إلى دُهلِيز فُرُوش أرضه / بالرخام الملون بصدرة مسطبة وبها
على يسره الداخل باب يحلوه شباك خشب خوط يخلق عليه زوجا باب : / يدخل منه إلى
دُهلِيز مستطيل به مرحاض يتوصل منه إلى قاعة لطيفة فُرُوشه بالبلاط مسبله الجدر بالبهازي /
بصدورها شباك خوط يقابل باب القاعة المذكورة سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه إلى
ثلاث طباق / لكل منها شباك حديد ومعضها مظل على دُورْقاع المدرسة المذكورة وذات
المرحاض المختص بالطباق المذكورة / ثم يصعد من بقية السلم إلى سبع طباق متجاورات
منها واحدة جيبس والست الباقيات بكل منها شباك حديد / مظل بمعضها على دُورْقاعه
المدرسة المذكورة فُرُوش أرض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبهازي وذات المرحاض المختص
بذلك يصعد من بقية السلم إلى الأسطح علو الطباق المذكورة والباب الرابع مجاور / الباب
الثالث يدخل منه إلى نقل (١) فُرُوش بمعضه بالرخام الملون واقفه بالبلاط الهيمص معقود
بالقصر النخيت / يتوصل من النقل المذكور إلى سلم ينزل منه إلى بيوت الطلبة الاتي ذكرها
والباب الخامس بالجانب البحري / يتوصل منه إلى نقل على صورة السالك بآبان قنطران
أحدهما حاصل والثاني يخلق عليه فُرْدَة باب يدخل منه / إلى سلم يسفله خزانة يصعد من
عليه إلى ثمان طباق متجاورات أحدهما مسقفه نقيه والسبع البواقي معقودة / بالحجر
النخيت فُرُوشه بالبلاط مسبله بالبهازي من تحت المعقود كامله المرافق والحقوق ومنها خمسة
لكل منها شباك حديد / مظل بمعضها على دُورْقاع المدرسة المذكورة ويصعد من بقيه
السلم المذكور إلى اثنتي عشر طبقه متجاورة منها / عشرة معقودة بالطوب والجبس واثنان
مسقّتان نقيّا دُهنّتان منحوتتا فُرُوش جميعها بالبلاط مسبل جدرها / بالبهازي كامله
المرافق والحقوق منها ست طباق لكل منها شباك حديد مظل بمعضها على دُورْقاعه

(١) تحول هذا النقل (المر) إلى حجرة لها شباك مظل على مساكن الصوفية .

الدرسة / المذكورة ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالي على ذلك ويتوصل من بقية النخل الى سلم / ينزل منه الى دركاه بها باب المضاع وباب المطبخ وغير ذلك مما يأتي ذكره. والباب السادس من الجانب الغربي / يدخل منه الى دهليز خروش بالرخام الملون بصدرة مسطبة به باهان احدهما على يمينه الداخل يدخل منه / الى دهليز مستطيل معقود بالقص النحيت يتوصل منه الى باب يخلق عليه زوجا باب مدهون مصفح بالنحاس / يدخل منه الى قاعة تعمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاه خروشه بالرخام / الملون بها صحن رخام قطعه واحده وباب يدخل منه الى مراحى والباب الثانى على يسرة من دخل الدهليز / المذكور معقود بالقص النحيت يدخل منه الى باب يخلق عليه زوجا باب مصفح بالنحاس يدخل منه الى قاعة / تشتمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاه خروشه بالرخام بوسطها صحن خروش / بالرخام الملون وباب يدخل منه الى مراحى ويتوصل من كل من النقلين اللذين احدهما داخل الباب الرابع من / قاعة المدرسة المذكورة والثانى بالباب الخامس بها الى سلم ينزل منه الى نفوس يتوصل منها الى الرابع / الاربعه المختصه بالطالبه فالأول منها بالجانب الشرقى المجاور لاصطبل البهيويه وعدة ذلك ثلاث واربعون بيتا منها عشرة بيوت سفليه بكل منها باب ينظر يخلق عليه زوجا باب واحد اها باب سر لاصطبل البهيويه / يصعد الى البيوت العلويه من سلم معقود بالهلاط الكدان وعدتها ثلاث وثلاثون بيتا بكل منها شباك حديد يخلق عليه زوجا باب مطل على اصطبل البهيويه وذات القناء الخالصه لذلك والثانى تجاهه وعدة بيوته / أربعة وستون بيتا بكل منها معقود بالطين والجير خروش بالهلاط سهل بالبياني منها ست عشر بيتا سفلا يخلق / على كل منها زوجا باب يصعد الى البيوت العلويه من سلمين كل منها معقود بالهلاط المذكوره وما يقابلها وعدتها / ثمانيه واربعون بيتا بخير شهابيك وذات القناء الخالصه لذلك والثالث تجاه المضاع والمطبخ وغير ذلك وسفله خمسة حواصل كبار اسمها دركاه يخلق على كل منها باب وكل منها معقود بالطين والجير بوسط كل من المعقود / صولجان (١) خروش أرض ذلك بالهلاط مسهل بالجدر بالنهاس يملؤها بيوت الطلبة وعدتها ست وثلاثون بيتا يتوصل / اليها من سلمين

(١) يقصد بالصولجان ، الكره الحجر التى تتوسط السقف القبنى ، وهى عبارة عن صنجات متجاورة على شكل عقد مذهب.

مشاركين واليهوت المذكورة وما يقابلها كل منها معقوده بالطين والجير خروش ارض ذلك
 بالبلاط / مسبل جدره بالبهاض بخير شبايهك وذات القناه الخالصه لذلك والرابع عده
 بهوت اربعة وهمزون بهتا / كل منها معقود بالطين والجير خروش بالبلاط مسبل الجسدر
 بالبهاض منها في السفلى ستة بهوت كل منها بهاب / منظر يخلق عليه زوجا باب وصعد الى
 اليهوت العلويه من سلمين معقودين بالبلاط كل منها مشترك لليهوت / المذكورة وما يقابلها
 وعدتها ثمانية عشر بهتا يخلق على كل منها زوجا باب وذات القناه الخالصه لذلك وتتوصل /
 من كل من السلمين المذكورين الى ثلاث طباق علو الساقبه الاتي ذكرها كل منها مسقف
 نقيا لوح وسقيه خروش / ارضها بالبلاط مسبل جدرها بالبهاض بكل منها شباك حديد
 اثنان منها مطلات على الساقبه وبالدركاه / المذكوره بابان منظران مبنيان بالحجر الفص
 النحت ونقل يأتي ذكره يدخل من أحد البابين المذكورين الى المضاء / المفتله على
 ساحة بها ستة عشر بهتا بالحجر النحت بأحواض حجر متصله المياه دائره عليها معقوده
 يتوصل الى / كل منها من باب منظر يخلق عليه فردة باب بوسط الساحة المذكورة فسقيه
 مربعه للوضو^(١) دائره بها نهسر / ولالوح خروشه الارض بالقطع البطن النحت والبواب
 الثاني مجاور لباب المضاء المذكوره يدخل منه الى / مطبخ مستطيل معقود بالفص النحت
 به نور وجانبه القبلي حوض كبير يصل اليه الماء من الساقبه الاتي ذكرها / ويصدر المطبخ
 ايوان لطيف به مسطبان احدهما للمصرف والثانيه للخزان وذات الحقوق هيبت الانيسار /
 وتتوصل من النقل المذكور الى بعض بهوت الطلبة القدم ذكرها والى باب على يمينه الداخل
 منظر يخلق / عليه فردة باب يدخل منه الى دار البقر بها متبن وطواله وحوض لطيف برسم
 ساقبه الايقار وعلى / يمينه الداخل من الباب المذكور زلاقه ثلاث كهبرات يصعد منها الى
 ساقبه تتصل على مدار به ساقبه خشب مكمله العدة والاله مركبه على فوهه البهر والماء المعين
 بجاروها حاصل للمياه الغرقه للمدرسة والقاعات والمضاء / والمطبخ وغيرها وغير ذلك ويملو
 اعلى دار البقر والنقل الذي به باب الساقبه ايوان معقود بالحجر النحت / بشباك حديد
 مائل على النقل الذي به باب الساقبه برسم سكن السواقى وآخر الزلفه المتوصل منها الى
 الساقبه / المذكوره مدار سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه الى باب مربع يخلق عليه
 فردة باب يدخل منه / الى ساحة خروشه بالبلاط بها بهت انهار وسلم معقود بالبلاط
 يتوصل منه الى باب مربع يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق علو المطبخ يشتمل
 هذه اول نسقيه وضو مربعه تصادفنا وعلى ذلك نفساقي الضو اما مربعه او مستطيله
 او مشقه .

يشتمل على إيوان مسقف نقيا مدهون كافوريا بصدرة / شباك حديد كبير مظل على الدركاه
 القدام ذكرها امامه ورقاعه منصوبه بالفرد بمطوق بها اربعة ابواب / كل منها مربع يخلق
 عليه زوجا باب احداها باب الدخول والثاني كتيبه والثالث يدخل منه الى مرقد بسـ
 شباك / حديدا احدهما مظل على الساقية والثاني مظل على الزقاق الذي به باب سر
 المدرسه المذكوره والباب الرابع يدخل منه الى مرحاض فروع جميع ذلك بالهلاط متصل
 بالبيان وتتوصل من بقية النقل المتوصل اليه / من الدركاه الى باب سر المدرسه المذكوره
 وهو مربع يخلق عليه زوجا باب بصفايح حديد يتوصل منه الى زقاق يحرف باصطبل القطبيه
 مجاور لباب سر المدرسه الناصريه ويحيط بذلك جميعه ويشتمل عليه حدود / اربعة الحد
 القبلي ينتهي الى الطريق السلوك بين القصرين وفيه الواجهه المذكوره والباب والقاعد (١)
 والطراز والطاقت الزجاج والشراريف والحد البحري ينتهي بعضه الى املاك مشرقه بخط
 اصطبل / القطبيه تجرى في ملك ملاكها وبعضه الى الساقية المستجده للمدرسه الكامليه
 وواقية الى اصطبل يحرف بملك / ورثه ايماس الشيخون والحد الشرقي ينتهي بعضه الى
 الطريق السلوك بين القصرين ومعه الى المدرسه / الكامليه وواقية الى اصطبل البصريه
 وه شبايك بيوت الطلبة المطله على اصطبل البصريه وعدتها / ثلاثة وثلاثون شباك وباب
 سر البصريه والحد الغربي ينتهي الى المدرسه الناصريه وواقية الى الزقاق / النيرانافذ
 بخط اصطبل القطبيه وفي هذا الحد باب سر المدرسه المذكوره ومن ذلك جميع الاصطبلين /
 الكاملين ارضا منا والرواقين اللذين يحلوهما اللذين انبأهما مولانا السلطان الواقف
 المسمى فيه خلد الله / ملكه بالقاهره المحروسه داخل اصطبل القطبيه مجاور باب السر
 للمدرسه المذكوره اعلاه وباب سر / المدرسه الناصريه يشتمل كل من الاصطبلين على باب
 منظر منى واجبهته بالحجر القص النحيت / يحته سفلى صوانا بواجهته شباك خرطا يخلق
 على كل منها فرد باب يدخل منه الى مقام ثلاثه / رؤوس خيل ومئين وركاب خاناه وحفره
 مرحاض ومرافق وحقوق امام احداها دركاه بها سلم يصعد من / عليه الى بسطه مستطيله
 فروعها الارض بالهلاط بها بايان مريحان مبنيان بالقص الحجر النحيت يخلق / على كل
 منها زوجا باب خفيها نقيا ملبس بالخشب الجوز مصفح بالنحاس الأصفر يدخل مسن

(١) طمرت هذه القاعد تحت الارض وكانت للاستغلال الشخصي .

احدهما الى سلم / معقود بالهلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه لطيفه بها / باهان احدهما يأتي ذكره والثاني يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوان مسقف نقيا مدهون حريها / بصدرة طاقات مطلات على الزقاق يملوها اربع طاقات زجاج ملونه وه خزانه برسم الكسوة بها طاقات / مطلات على الزقاق المذكور وامام الابواب المذكوره دورقاه يملوها عراقيه بها ثلاثة ابواب احداها باب / الدخول والثاني والثالث تفخيض (١) يدخل من الباب الموعود بذكره في الدهليز القدم ذكره الى محاضر / يجاوره سلم يصعد من عليه الى مرقد ثم الى السطح العالي على ذلك فحوش ارض ذلك كله بالهلاط / سبل الجدر بالبهاض والباب الثاني من البابين اللذين بالبسطه المذكوره اولا يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى الدهليز به سلم يأتي ذكره وبها ازيار ومطبخ لطيف يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى رواق به ايوان مسقف / نقيا مدهون حريها امامه دورقاه بها ثلاثة ابواب احداها باب الدخول والثاني خزانه والثالث يدخل / منه الى طهاره يصعد من السلم الموعود بذكره الى بابين متقابلين احدهما يدخل منه الى مرقد علو / المطبخ المذكور والثاني يدخل منه الى طبقه مسقفه نقيا بصدورها طاقات مطلات على الطريق / كامله المرافق والحقوق فحوش جميع ذلك بالهلاط الكدان سبل الجدر بالبهاض يتوصل / من بقية السلم المذكور الى الاسطحه العاليه على ذلك محيط بذلك يحصره حدود اربعة الحد / القبلي ينتهي الى المدرسه الناصريه والحد البحري ينتهي بمحضره الى الساقية المستجده للمدرسه الناصريه / واقفه الى ملك يحرف بالعراء والحد الشرقي ينتهي الى الزقاق وفيه الابواب والدركاه والروشن (٢) والحد الغربي / ينتهي الى جدار الهمارستان الخصري .

(١) باب تفخيض أي باب حليه .

(٢) الروشن : وجميعها رواعن وهي الخارجات التي تزين واجهات المآثر والمباني ما تكون من الخشب المخرط .

وثيقة جمال الدين الاستاد

... ويرتب رجلا من أهل العلم والصلاح شافعي المذهب عالما بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه له قدم طال في شروط طريق / السادة الصوفية حسن الهيئة سني الاعتقاد حافظا لقول الفقهاء وأفاضل العلماء واختلاف المذاهب / ونصوص الإمام الشافعي ومن بعده من أصحابه عارفا بكل كتب السادة الشافعية ويهين مسائلها وإيضاح مشكلاتها / يدايها الشرعية والتبهي على الفوائد الخفية وتسهيل عسيرها أهلا للتدريس والفتوى أسوة أمثاله من العلماء المتصدين / للاشتغال يكون شيخا بالخانقاه المذكورة يفعل ما يفعله أمثاله في مثل ذلك على السنن العرفية والطريق الشرعي / وإن يكون الشيخ المذكور هو المتصدي للاشتغال بالعلم الشريف على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه والقيام بدروس / الشافعية بالخانقاه المذكورة وقد رتب الواقف المشار إليه في ذلك سيدنا الشيخ الإمام الماسم / العامل الملازم والجزر القهار همام الدين حجة العلم العاقلين لها المعالي محدثين سيدنا الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين / بركة المسلمين ابن العباس أحمد المصدي الخوارزمي الشافعي أدام الله تعالى نعمته وبركته وجعله شيخا بالخانقاه المذكورة / ومدرسا لدروس الشافعية بها وأسكنه قاعة المشيخة الممودة للوظيفة المذكورة وشروط عليه وعلى من يستقر بعده في الوظيفة / المذكورة الإقامة بالقاعة المذكورة والسكنى بها دائما مستمرا ... ويرتب مع الشيخ المذكور مائة نفس وثلاثة عشر نفسا يكونون من الصوفية وطلبه الماسم الشريف / ومن يصلح للوظائف التي ذكرها فيه على أن يكون منهم عشرون نفسا متصفين بصفات التجريد والمزوية / مشرفين للمبادء خالين من الزوجات والملايق الدنيوية غرا عن البلاد المصرية أقاته من أهل البلاد الفاسحة / لهم حسن حاله وتقدم صحبه بالسادة المشايخ الصوفية وحسن العقيدة سني الاعتقاد ... وتقدم هذه الطائفة الموصوفة بالتجريد بأعلا البيوت بالخانقاه والسكنى بها على غورهم وشروط عليهم الإقامة دائما بالخانقاه / المذكورة ليلا ونهارا ليكون المكان معمورا بذكر الله تعالى وصاح كل منهم بجيت خمس ليالي خارج الخانقاه المذكورة في كل شهر ... وفيه العدد المذكور من الصوفية المذكورين مع الشيخ المشار إليه أعلاه يكونون من أي البلاد كانوا أو الاجناس من العرب وغيرهم / الصالحين كما يتيقن فيه على أن الجميع وعدتهم مائة نفس وثلاثة عشر نفسا خيلا البواب مقام منهم / وخازن الكتب فانبها يتناولان معلوم التصوف بسبب قيامها بوظائفها

(١) يقصد بقاعة المشيخة سكن الشيخ .

الذكورتهن ولا يلزمان بحضور وظيفة التصوف يجتمعون خلا من استثنى باعاليه مع الشيخ في كل يوم بعد صلاة العصر بالاوهين الاربعه وما تنسر منها مع الاخوان / القبلى بالخانقاه المذكوره وصلون بها العصر جماعه وجلس الشيخ المذكور بجانب المحراب الكائن بالاخوان القبلى القدم ذكره / وجماعه الصوفيه حوله بدائر الاخوان المذكور وغيره من الاواهيمن المذكوره ان احتج الى ذلك وقرأ كل منهم حزين / من تجزئه ستين حزيا من القسوان العظيم قراءه جهريه من رحمت شرفه تطاف عليهم باجزائها وغرق عليهم ثم يذكر الله تعالى / بما تنسر لهم من الذكر والتلهيل والتسبيح والاستغفار على ما جرت العاده به في امثالها من الخوانق وصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وهاتون بذلك كله جهرا على الماده ٠٠٠ ويرتب مع الشيخ المقار اليه من عده الصوفيه المذكوره من غير المجردين عشرين نفسا من طلبه العلم الشريف / الشافعيه المذهب المستعدين للطلب والمستعدين للفهم على ان الشيخ المذكور يجلس بالخانقاه المذكوره بالاخوان / القبلى المذكور باعاليه في كل يوم في اي وقت تنسر له فيما بين طلوع الشمس واذان الظهر ويشغل الطلبة المذكورين / بذهبه المذكور ويرون لكل منهم ما يشكل عليه فيما يشتغل عليه فيه من كشف فاض وحاصل مشكل وسهل عليه فهم / ما عسر فهمه وسلك مسلك الافاده والتعليم وحشهم على الاشتغال بالعلم الشريف وفعل معهم ما يفعل / المتصدرون للتدريس في مثل ذلك على العاده وان اراد واحد منهم الاشتغال عليه بعلم من علوم الشريعه مثل / تفسير وحديث نبوي واصول وعريه وغير ذلك مما يكون الشيخ عالما به فيشغله وفيداه وحله من ذلك / ما يحتمل عمله ويرتب ايضا رجلا من فقها الحنفيه متصفا في مذهبه بالصفات المذكوره في حقيق / مدرس الشافعيه باعاليه يكون من عده الحنفيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف الحنفيه من هو متصف في مذهبه / بالصفات المذكوره في حق الطلبة الشافعيه المشروحه اعلاه عشره انفس حنفيه من الصوفيه المذكوره عدهم / اعلاه من غير المجردين ويشغلهم شيخ الحنفيه المذكور بذهبه وفعل معهم كما شرح على شيخ الشافعيه / فعمله اعلاه وجماعه شيخ الحنفيه وطلبت المذكورين بالخانقاه المذكوره بالمكان المعين لهم باعاليه في الوقت الذي يبين للشافعيه اعلاه ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من الفقها المالكيه متصفا بالعلم بذهبه بالصفات المشروحه في حق من تقدم من مدرس الشافعيه والحنفيه ويرتب معه عشره انفس من طلبه العلم الشريف المالكيه المذهب المتصفيين / في مذهبيهم بصفات من تقدم منهم فيهم

من طلبة العلم المذكور اعلاه في حالهم ومذهبهم من عدة الصوفية المذكورين اعلاه من غير
المجربين فيهم فليسهم فيهم المذكور وفعل معهم كما فعل شيخ الشافعية والحنفية
المذكوران مع / طلبتهما وجتمع هو وياهم للاشتغال بذهب الامام مالك بن انس امام دار
البحر النجوى رض الله عنه / بالمكان الذي عين لهم باعاليه والوقت المعين لمن تقدمه
من المدرسين التقدم ذكرهما اعلاه ٠٠٠ ورتب الناظر ايضا رجلا كاملا من فقهاء الخابلية
متفاني العلم بذهبهم بالصفات المشروحة في حق من تقدم من مشايخ الدروس المذكورين
اعلاه / ورتب معه عشرة انفس من الطلبة المستعدين للاشتغال بالعلم الشريف المتصفين
بذهبهم وحالهم بصفات من تقدم منهم من طلبة الدروس المذكورة اعلاه من غير المجربين على
ان يجتمعوا وفيهم المذكور بالمكان الذي عين لهم / باعاليه للاشتغال بالعلم الشريف في
الوقت الذي عين لمن تقدم منهم فيه من دروس الفقه ٠٠٠٠٠ ويقدم الناظر من كل مذهب من
الذاهب الثلاثة المذكورة فيه بعد الشيخ الشافعي الاعلم فالاعلم في العلوم الشرعية مع
مراعاة / الفقه في التقدم والاجود في التعبير ورتب الناظر رجلا من اهل الخير والصلاح /
مالا بعلوم الاحاديث النبوية من حال الرواء خرجا وتمديلا ومعاني الحديث ويبين
فانها بيان صحيحها / وسفوها ومواترها واحداثها ومسندها ومرسلها الى غير ذلك
من القنون يكون فيها لدرس الحديث / النبوي بالخانقاه المذكورة اسوة امثاله ورتب معه
عشرة انفس من الصوفية المذكورين باعاليه من غير المجربين منهم / صالحين للاشتغال
بالحديث النبوي على ان يجتمع شيخ الدرس المذكور وطلبة المذكورين معه بالخانقاه
المذكورة / في الوقت الذي عين للاشتغال فيها باعاليه امام الاشتغال بالايوان البحري (١)
كما عين باعاليه وقرأ عليه احد الطلبة / المذكورين ما تيسر له قراءته من كتب الصحاح السند
في الحديث وفيدهم الشيخ المذكور ما يحتاج الى استفادته من علوم الحديث وما قاله اهل
الملم ونقله الحفاظ في ذلك على عاده مشايخ الحديث على ان الشيخ المذكور يتصدر في
كل سنة لاسماع الطلبة ومن تيسر حضوره من المسلمين احد الكتب الصحاح السند خلا صحيح
البخاري فيقرأ عليه احد الكتب الخمسة من اول شهر رجب الى سلخ شعبان وقرأ عليه في
شهر رمضان صحيح البخاري ورتب لذلك قاري له خبره ومعرفة بقراءة الحديث فيقرأ ذلك

(١) يفهم من ذلك ان الشيخ ملزم بالتزام مكان معين للدرس وحضور وظيفة التصوف
في الجزء الرئيس من الخانقاه ، وهو عادة الايوان المطل على الصحن ، وكذلك
يحدد بوقت محدد ، وهذا يخالف الرأي الذي يبيح عدم الالتزام أو التقيد .

بترتيل الشيخ المذكور على مكان مرتفع لهم السماع من بعد وقرب من الحاضرين بفعل ذلك
 بالخانقاه المذكوره في كل سنة في الا شهر الثلاثه المذكوره ٠٠٠ ورتب شخصا حافظا لكتاب
 الله العزيز طالما بالقراءات السبع متقنا لها متصفا بصفات مشايخ / القراءات السبع خيرا
 ورتب معه من طائفه المجردين الذين هم من عدده الصوفيه المذكورين اعلاه عشره انفس /
 لهم اهلهم الاشتغال بالقران العظيم وفهمهم القران ومن تيسر حضوره من المسلمين من اهل
 الخانقاه المذكوره ومن غيرهم / تجهدا وتجهيرا وتلقينا اسوه امثاله من مشايخ القراءات على
 المادة في ذلك مجلس شيخ القراءه وطلبت / المذكورين باى مكان تيسر لهم من الاواسين
 الاربعه بالخانقاه المذكوره ويجمعون لذلك في ايام الاشتغال في الوقت الذي وقت لدروس
 العلم اعلاه وقدره وزاد في الوقت ان احتاج الوقت الى الزيادة ٠٠٠ ورتب الناظر ايضا
 من عدده الصوفيه من طائفه المجردين المذكورين اعلاه رجلا حسن الهيئه له آداب ومعرفه
 بطريق التصوف واصطلاح الصوفيه / واداب اهل الخوانق وعاداتهم ثقه امينا محافظا على فعل
 الخير خادما للشيخ والصوفيه بالخانقاه المذكوره / على ان يقوم بوظيفه الخدمه وما في شروطها
 اسوه امثاله في مثل ذلك على المادة ٠٠٠ ورتب ايضا من عدده الصوفيه المذكورين / من
 المجردين اعلاه ثلاثه انفس لخدمه الربعات الشريفات بالخانقاه المذكوره ورتب ايضا رجلا
 من المجردين المذكورين اعلاه يتولى فرش السجاده للصوفيه وقت حضورهم بالخانقاه
 المذكوره / ٠٠٠ ورتب من الصوفيه المذكورين من غير المجردين شخصا من اهل الخير والديانه
 والصيانه والامانه يكون حافظا لها بالخانقاه المذكوره من الربعات والمصاحف وكتب الملمس
 الشريف / وما لعله يحصل بها من نفائس الاشياء على المادة في مثل ذلك على ان يتسلم
 المصاحف والربعات والكتب / الجاريه بها الوقف وشهد عليه بتسليمها وقرها بالرواق العالي
 على السبايط المذكور اعلاه / ويحفظها من الهلل ويتعاهدها بالتقليب والاصلاح ومن حضر
 من طلبه العلم الشريف من اهل الخانقاه المذكوره لاستعاره شيء من الكتب المذكوره ليستغل
 فيه سلمه اليه ان كان ثم وان كان من يخشى منه منه الا ان يضمنه ثقه من اهل الخانقاه
 المذكوره لا يخر شيء من الكتب المستعاره بيد المستعير اكثر من شهر واحد من حين
 استعارته بل ياخذه منه عند منى الشهر ولا يمكن احد من اخراج شيء من الكتب الى خارج
 الخانقاه المذكوره واذا كان المستعير من غير اهل الخانقاه المذكوره سلم اليه ما يريد
 استعارته / فيطالع فيه نهارا بالخانقاه المذكوره فيه ثم يبيتها عند الخادم ثم يستعيد بها

منه نهارا ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا من عدة الصوفية المذكورين اعلاه من غير طائفة المجريين
رجلا حافظا / لكتاب الله العزيز ذا عقل وفه وصيانه وامانه متروجا ذو خبره ومعرفة صالحا
لتعليم القرآن والخط والاداب وجعله معلما للايتام بمكتب السبيل المذكور اعلاه ويرتب عنده
عشرون نفسا من ايتام المسلمين ٠٠٠ وعلمهم الفقه المذكور ما تيسر لكل منهم تعلمه من
القران والخط والهجا والاستخراج ٠٠٠ وعلمهم المؤدب بالاحسان والتلطف والاستعطاف /
فيما يرغبهم به في الاعتغال ومن اتى منهم بما لا يليق اذبه يفعل ما اباحه الشرع الشريف
ولا يضرب الضرب المبرح ٠٠٠ ويرتب الناظر رجلا خيرا من الصوفية حافظا لكتاب الله العزيز
من طلبه العلم الشريف الشافعية عالما بشروط الصلاة وفروضها وسننها وهياتها ويكون من
الصوفية المجريين صحيح التلقظ بالقراءة اهلا للامامة في الصلاة بالمسلمين جهر الصوت
نصح اللسان يعلم بالناس من المسلمين في الصلوات / الخمس وقيام شهر رمضان والصلوات
المشروع لها الجماع بمحراب الخانقاه الكاين بالايمان القبلى ٠٠٠ ويرتب ايضا من الصوفية
المذكورين اعلاه من جملة المدة من غير المجريين ستة انفس من اهل الخير والديانة والشفقة
والامانة رجلا احسان الاصوات / منهم اثنان يعرفان علم الميقات وخبران بدخول الاوقات
المشروع فيها الصلوات اسمه امثالهم من الرضا فيجعل مع كل ريس منهما مؤذنان ٠٠٠
ومصرف من ريع الوقف المذكور لمام يوم بالمسلمين في الصلوات الخمس بزوايه الخدام (١) وهو
المسجد المتيق المعمور بذكر الله تعالى / الكاين برحبه العيد القابل للخانقاه المذكورة
اعلاه في كل شهر من القلوس المذكورة خمسون درهما وللمؤذن بها نظير ذلك / وهو في كل
شهر خمسون درهما ولقاري الجهاد بها في كل يوم بعد صلاة الصبح في كل شهر خمسون
درهما على ان يقرأ في جهاد بها ما يراه من التفسير وكتب الحديث الصحيحة والرقايسق
الطينة للقلوب والمواعظ النافعة ٠٠٠ وشروط الواقف اداءه الله تعالى ٠٠٠ ان يكون من هو
ساكن بالخانقاه المذكورة / عازيا غير متزوج بحيث لا يدنس بسكنى الحيض الا الشيخ خاصه
فانه يرخص له في السكنى بزوجه للضرورة ٠٠٠ وشروط ايضا ان لا ينزل بها شهر ولا ممن
يكبر بالحيض ولا من هو معروف بالسلطة والافتراء على الناس وكثرة الكذب .

(١) هذه الزاوية وضعه وكالة اوده باقى بالجمالية .

وثيقة القهلى كافور بن عبد الله الصرغتمشى

رمام الأثر الشريف

٠٠٠ فيصرف من ربح الاوقاف فى كل شهر لارباب الوظائف الذين قررهم بالقبة التى جعلها
خانقاه الكائنه بالصحرى بجوار تربه المرحوم السيفى كمسبنا الاتابكى وتربه المرحوم
خوند ساره الاشرفيه ٠٠٠ فى وظيفه قراءة المصحف الشريف بالقبة الخانقاه المذكوره ٠٠٠٠
نور الدين على بن مجد الدين على بن بركة ٠٠٠ وجعل له من المعلوم فى كل شهر
ما يبلغه ثلاثون درهما فلوسا جدد ٠٠٠ وشرط الواقف المذكور ان الساده الصوفيه وارباب
الوظائف بالقبة المذكوره لهم البطاله الجارى بها العاده فى مثلها من الخوانق ولم
الساحه الجارى بها العاده فى كل شهر وجميع بنا القسقيه المرخه ذات المزاريسب
النحاس الدايره برسم الوضو منها والقوار الكبير بوسطها وحولها بأكبه على قبه خشباً نقيساً
دهانا على عوامد رخام عدتها اربع منها اثنان مضلمان واثنان ذات القواعد الرخام
الدهونه ٠٠٠ وجميع بنا الجنينه اللطيفه على القسقيه المذكوره وما بها من الانشباب النابتة
بها وجميع البلاط الفروش بالساحه حول القسقيه المذكوره وجميع الجدار الجنى حول ذلك
بالقصر الحجر وجميع بنا المعبد الذى انشأه الواقف بجوار قبه وشباك تربه كمسبنا
والخلاوى الجارية فى وقف الواقف وصفته انه يشتمل على محراب مبنى بالقصر النحت بجانبه
عمودا رخام ضلع ذات يقابلها عمودا رخام فيما بين ذلك حركاه مطله على شباك تربه
كمسبنا يحلو ذلك اكتاف حجر يحلو ذلك قبه خشب دھانا ملونه وقمریات ٠٠٠ وجميع بنسا
القعد المعلق الذى انشأه الواقف الممار اليه فيها بين الماذنه ومكتب السبيل الجارى
ذلك فى وقف الواقف الممار اليه صفته انه مركب على عوامد ستة اثنان منهما رخاماً واربعه
صوانا ذات اكتاف منيه بالقصر النحت واربع قناطر فيما بين ذلك خمسة اعمده رخام مسقف
ذلك دھانا وذات القناطر المذكوره الدهونه وهو فروش الارض بالبلاط الكدان ٠٠٠٠٠
وجميع بنا الاسطبل بجوار باب سر تربه طاز المذكوره مبنى بالحجر المكسور عليه فسرده
باب مسقف فسيما وهو مقام اربع ركوس خيل ٠٠٠ وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل
على نصيه كواتين ومنايع وحقوق ٠٠٠ وجميع بنا المضاء والمستحم واليهوت الخلا واليهوت
الخلا المختص بدخول الواقف فيه وقت الضروره المركب على كل من ذلك باب خشب وذات

الكرسى والحوض الحجر برسم دخول نزول الماء فيه من الساقية المذكورة الغروش ارض ذلك
بالبلاط الكدان المسهل الجدر بالبياض . . . واما القاعة فان الواقف المشار اليه جملها
برسم سكنى من يكون شيخا للسادى الصوفيه بالخانقاه المذكوره اعلاه . . . واما الطابق
الثلاثه التى هى علو الاسطبل والقمم والحوش فان ذلك مرصدا لسكنى ارباب الوظائف
بالخانقاه . . . واما المطبخ المذكور فانه برسم الانتفاع به لطبخ الطعام . . . واما المضاء
المجاوره للفسقيه المذكوره فان الواقف المشار اليه جملها للانتفاع بها على العاده فى مثل
ذلك للقيمين بالخانقاه المذكوره والواردين اليها من ارباب الوظائف بالخانقاه المذكوره
وغيرهم . . . وصرف لارباب الوظائف بالقبه المعبر عنها اعلاه بالخانقاه ما يمين فيصرف
لكل نفر منهم فى كل يوم رطلان من الخبز المستجد من دقيق البر أو ما يقوم مقامه عند
التعذر .

.....

وثيقة الاشرف برسباي

وجميع المدرسه الكافه خارج باب النصر بالصحرى بجوار التربه التى ستذكر المشتمله على واجبه منه بالحجر القصى النحيت شارحه بالطريق السلوك على يمينه السالك من قلمبه الجبل الى قبه النصر / بمسطبه ذى وجهين بسلمين حجرا ما يتوصل منها الى باب مربع مكتفه مسطبتان بعمته سفلن صوانا وعليها حجر ما عليه زوجا باب مصفح بالحديد يتوصل منه الى دهليز فروس بالهلاط مسقف نقيا مدحون / به اربعة ابواب احدها مربع عليه فرده باب يدخل منه الى سلم واب خوخه من اليمين عليه فرده باب يتوصل منه / الى سلم يصعد من عليه الى رواق برسم سكنى شيخ المدرسه المذكوره يحوى منافع وحقوق وعلى طبقه يتوصل اليها من السلم فروس بالهلاط / مسقف نقيا ويتوصل من السلم المذكور الى مجاز فروس بالهلاط مسقف نقيا به بابان متقابلان احدهما معقود عليه فرده / باب يدخل منه الى حاصل والثانى عليه فرده باب مقنطر يدخل منه الى مجاز كشف من حقوق الوقف يتوصل منه الى مجاز / يتوصل منه الى باب عليه فرده باب يدخل منه الى مجاز مشترك التطرق بين المضاء الاتى ذكرها ومن مطبخ الموقوف الذى / سيذكر يتوصل من ذلك الى باب مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى المضاء الموعود بذكرها المشتمله على خمس خلاوى ومستحم / وحاصل فسقيه بوسط ذلك مربعه يحملوها سقف محمول على اربعة اعمده رخاما والباب الثانى من الابواب الاربعه مقنطر / عليه زوجا باب يدخل منه الى حاصل برسم فروس ذلك والباب الثالث يقابله مقنطر عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم / معقود بالهلاط يصعد من عليه الى سطح المدرسه المذكوره والباب الرابع مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى المدرسه المذكوره المشتمله على / ايوانين متقابلين قبلى وحرى بينهما دورقاع فروسه ارض ذلك بالرخام بكل من الايوانين عمودان رخاما معقود عليهما قناطر / بالحجر القصى النحيت والايوان القبلى محراب واربعه شهابيك نحاسا على كل منها زوجا باب مصفح بالنحاس على يمينه الصاعد من الايوانين / باب عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة برسم الكتب والايوان ^{البحرى} خمسة شهابيك بالصفه المشروحه على الشارع السلوك تجاه / الداخل من باب المدرسه شهابيك نحاسا ^(١) يفتح صفلى يدخل منه الى قبه معقوده

(١) استبدل هذا الشهابيك النحاس بباب خشب جديد.

بالحجر الفص بها محراب يكتنفه عودان / رخاها وبها ستة شبابيك نحاسا دايره غير الشباك
الدخول منه اليها فحوشه بالرخام بوزره رخام دايره منقوشه ملحمه / بالذهب بها مدفنا برسم
الاموات والواجبه باب صغير يتوصل منه الى صهيح مبنى في تخوم الارض محيط بذلك /
حدود اربعة القبلى الى الحوش الجارى فيه الوقف الاتى ذكره والبحرى الى الطريق وفيه
الباب والواجبه والشرقى / الى الحوش المذكور والشرقى الى المكان الفاصل بين ذلك
وبين التربه الموعود بذكرها وجميع التربه الموعود بذكرها وهى المكان المجاور للمدرسه
المذكوره المعتمل على واجبه منه بالحجر الفص النحيت بها بابان احدهما / مقنطر عليه
فردى باب مصفح بالحديد يدخل منه الى مجاز به ستة ابواب احدها بصر اليه من سلم
عليه فردى باب يدخل منه الى سهيل به شباك حديد ومزله خشبا ماونيا وصهيح له
فوهتان على كل منها خرزه رخاما / فحوش بالهلاط والباب الثانى يدخل منه الى دركاه
فحوشه الارض بالهلاط بغير سقف بها تسعة ابواب سبعه منها يدخل من كل منها الى
خلوه فحوشه بالهلاط والباب الثامن يدخل منه الى منزل الصهيح والباب التاسع منه الى
مجاز يتوصل منه الى ثلاث مراحض فحوشه الارض / بالهلاط والباب الثالث من الابواب الستة
يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى رواق يحوى ايوانين متقابلين فحوش الارض بالهلاط
سقف نقيا مدهون به ثلاث / خزاين ومطبخ وتخاين ومراق وحقوق وسطح علو ذلك والباب
الرابع يدخل منه الى مدار سلم بالهلاط يتوصل / منه الى خمس طباق متجاوره مسقفه نقيا
فحوشه الارض بالهلاط كامله الخافع والحقوق والباب الخامس مقنطر عليه فردى باب يدخل
منه الى اسطبل مقام تسعة رؤوس خيل به اربعة قناطر معقوده بالحجر الفص النحيت
وطولتان / وركابخانها ومبنى ومراحض مسقف ذلك نقيا وفشما والباب السادس يدخل منه
الى مطبخ به مسطبه كبيره نصبه كوانين وبيت ازيار وجميلون غردا وحقوق والباب الثانى من
البابين اللذين بالواجبه مربع عليه زوجا / باب مصفح بالحديد يكتنفه مسطبتان يمنه ويسره
يدخل منه الى دركاه فحوشه بالهلاط بها مسطبه وخمس ابواب / احدها على يمنه الداخلى
منه الى سلم معقود بالهلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى دهلوز يتوصل منه الى
رواق / يحوى ايوانين بونهما دوقاه فحوشه بالهلاط مسقف نقيا مدهون كامل التخاضين
والمنافع والسطح المالى على ذلك / والباب الثانى من الخمس مربع عليه فردى باب يدخل
منه الى مكان به محراب بمعودين رخاما وشباك حديد اطلال / على الطريق فيما بين

ذلك عمود رخاما سقف ذلك بسطاً مد هون به خزانة متقابلتان شرقية وغربية فحوش أرضه
بالهلاط والباب الثالث على يمينه الداخل عليه فرده باب يدخل منه الى حوش به محراب
وقصوره خشباً ما مونيماً على يسره الداخل مسقفه مد هونه وعن يسره الداخل / الى الحوش
باب يدخل منه الى حوش ثانی وعن يمينه باب يدخل منه الى مجاز به ثلاثة ابواب يدخل
من احداها الى سلم معقود بالهلاط مسقف نقياً بمناقع وحقوق والثاني يدخل منه الى
حاصل والثالث يدخل منه الى ثلاثه مراحض والرابع يدخل منه الى سلم معقود بالهلاط
يتوصل منه الى باب / يدخل منه الى سهيل وصهرج ثانی به ثلاثة شهابيك حدیدا مطلقه
على الطريق السلوك به خزانة واربع كتيهيات بابواب / مسقف ذلك نقياً مد هون به خسرته
رخام والباب الخامس مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الحوش
المذكور ويحيط بذلك ويشتمل عليه حدود ارضه / القبلى الى الطريق وكذلك البحرى وفيه
الواجهه والشهابيك والبابان والشرقى الى الطريق الفاصل بين ذلك وبين تربه السلطان
الملك الظاهر / برقوق والحد الغربى الى المجاز الفاصل بين ذلك وبين المدرسه المذكوره
فاما المسجد الكاين يخط باب النصر والمدرسه الكاينته بالصحره المذكوره فان مولانا النقام
الشریف الواقف وقبيل مسجدین لله تعالى / وكذلك المكان الذى به المحراب الاول والشباكان
والعمود الذى هو بالتربه المذكوره وقفه مسجداً لله تعالى يقام فى كل من ذلك الصلوات
ويحتكف فيه على المبادات واذن / فى دخولها والصلاء ودخلوا وصلوا وصار حكمها /
حكم المساجد العامه واما الصهرجيان المذكوران فوقفهما لاستقرار الماء المنقول من بحر
النيل المبارک اليهما لتسهيله على ما يأتى ووقف السهيلين لوسيل بهما / الماء المنقول من
الصهرجيين على العماده واما الخلاوى السفليه والطباق العلويه فان الواقف وقفهما على
شيخ الصوفيه والصوفيه الاتى ذكرهم على ما يراه الناظر ينتفعون بذلك فى السكنى خاصه
دون الاسكان ووقف الاسطبل والرواق وما هو من / حقوق ذلك على الشادى الاتى ذكره
ووقف الرواق الثانى المذكور مسكناً لذريته كلما ارادوا وينتفع الشادى بمسكنه مسكناً خاصاً
دون الاسكان ووقف الحوشين المذكورين لدفن من يرى الناظر من عتقا الواقف وغيره / من
يلون بالواقف ووقف القصوره مدقناً لذريته ومن يلون به من الخوندات وامهات اولاده على
ما يراه / الناظر ووقف المضاء المذكوره بالمدرسه ليقضى الحاجات وازاله الضرورات كما تقدم
ووقف باقى الاماكن التى بالتربه المذكوره من حقوق ومطبخ ينتفع به ذريته على الوجه الشرعى

ورقف جميع الزوايا الكائنه بالصحره تجاه المدرسه المذكوره المشتمله على واجبه ماره بالطريق
على يمينه السالك من قبه النصر طالها قلمه الجبل المحروسه منيه بالحجر القصر النحيث بها
حوض ذى وجهين صاب / مظهر عليه فردة باب مطبق مسقف الحوض نقيا مدهون ويدخل
من الباب المذكور الى ساحه يتوصل منها الى بهر ما معين على فوهتها ساقبه خشيا كامله
المده والاله مدار ساقبه وحاصل وحقوق وعلى يمينه الداخل باب مربع عليه فردة باب يدخل
منه الى مجاز كهف يتوصل منه الى ثلاث ابواب احدها يدخل منه الى قاعه سفلى الزاويه على
كل من الابواب مظهر مخروشه ارض القاعه بالهلاط مسقفه نقيا وغشما والباب الثانى يدخل
منه الى مجاز معقود بالينا سفلى مدار الساقبه يدخل منه الى مطبخ مخروش بالهلاط بهما لون
فردا على هود كدانا والباب الثالث يدخل منه الى مضاء ذات ثلاث خلاوي وحوض حنفس
الوضو مخروشه بالهلاط مدهلهزها سلم / يصعد منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى
ساحه بها باب مربع يدخل منه الى الزاويه المذكوره تشتمل على ايوان مسقف نقيا مخروشه
بالهلاط يتوصل من ذلك الى قعد كهف بدرازين خشب مخروش بالهلاط علو الحوض مطلى
على الطريق السلوك فيه خمس عشر شباك حديدية وعلى يسره / الداخل بابان احدهما
يدخل منه الى الخزانة والثانى يدخل منه الى سلم معقود بالهلاط يتوصل منه الى باب يدخل
منه الى طبقه بمرافق وحقوق مسقفه نقيا مخروشه بالهلاط / ولذ لك حدود اربعه القبلى الى
الطريق السلوك فيه الواجه والحوض والباب والقعد والبحرى الى فضا / الصحره والشرقى
والغربى كذلك وجميع المكان المقابل للثربه المذكوره انشاء الواقف المشتمل على واجبه منيه
بالحجر النحيث بها باب مظهر عليه فردة باب مطبق يدخل منه الى دلهيز يتوصل منه الى
القاعه المذكوره والى باب عليه زوجا باب مصفح يتوصل اليه من ثلاث درج رخاما يدخل منه
الى قبه معقوده بالينا بها محراب وعشره شبايك حديدية / ثم يتوصل من بقية المجاز الى
ساحه مخروشه ارض القبه بالرخام الطون والساحه بالهلاط بها شباك نحاسا مطلى على
الحوض المذكور يتوصل منها الى المجاز الموقوف قبل ذلك .

وثيقة الزيني يحيى امير استادار

... الكاين بخط بين السورين على يمينه المسالك طالبا قنطره امير حسون وقنطره / الموسكى
 وفيها تشتمل بدالاته عليه على واجبه ... بها بابان احدهما قنطر ياتى ذكره والاخر
 مربع ... باسفله حانوت بدروم امامه مسطبه لطيفه ... يصعد من عليه الى سلم يكتشفه
 مسطبتان منيتان بحجر الما بينهما باب بحتبتين سفلى رخاما ابيض وعليها ابيض باسود
 بطراز منقوش / بالذهب واللازورد يحملوه شباك نحاسا يكتشفه عمودان صغيران رخاما ابيض
 يخلق عليهما / زوجا باب صفح بمسامير مكويجه وحلقتين يدخل منه الى دركاه لطيفه مفروشه
 بالرخام الملون / ملع بالذهب واللازورد بها امام الداخل مسطبه لطيفه مفروشه بالرخام
 يصدرها شباك نحاسا يطل على / الايوان القبلى الذى يذكر فيه يخلق عليه زوجا بساب
 مالد ركاه المذكوره بابان قنطران متقابلان احدهما على يسره / الداخل ياتى ذكره والثانى
 على يمينه الداخل بعتبه سفلى رخاما ابيض عليه نردء باب صفح يتوصل منه الى دهليز /
 مرخم بالابيض والاسود مسقف نقيا مدهون حريريا ملع بها امام الداخل مزله بواجبه
 ماونيا / ... على يمينه الداخل بيت صغير برسم بواب الجامع وهو مسقف نقيا مفروش الارض
 بالهلاط الكدان / سبل الجدر بالبياض عليه زوجا باب يدخل من الدهليز المذكور الى
 باب مربع يدخل منه الى الجامع المذكور / ذى اربعة اواوين كل منها معقود قنطره مشهوره
 بالحجر الابيض بقرنص احد الاواوين وهو القبلى يسره / الداخل مفروش الارض بحجر
 الما بالخرقويه رخاما ملونا به على يسره الصاعد الشباك المذكور النحاس الذى بالمسطبه
 التى / بالدهليز المذكور وقابله باب باسفله صفه رخاما صغيرا يحملوها كتبه معلقه مسقف
 الايوان المذكور نقيا على مبهات / عدتها سبعة مدهون سكندريا كافوريا ملع ذلك كله
 بالذهب واللازورد يصدره محراب منقوش بالذهب / واللازورد ويكتشف المحراب المذكور
 عمودان رخاما ابيض بقواعد رخاما وشباكين يخلق على / كل منهما زوجا باب مفروش الارض
 كل من الشباكين المذكورين جلسه يحملوها قمرتان معقودتان ... زجاج ملون فيما بين
 ذلك قمره زجاجا ملونا وهى مدوره تعلو المحراب ... والشباك الذى من جهه يمين
 المستقبل للمحراب المذكور فيه بابان متقابلان احدهما على يمين الصاعد يخلق عليه زوجا
 باب / يدخل منه الى قاعه تعرف بقاعه الخطاب وسياتى ذكرها فيه وهذا الباب هو الممد
 لظهور الخطيب على / المنبر ... بالمعاج والابنوس مزك بالذهب واللازورد يحملوه قبه

مدهونه مذهب على قرنص مدهون مذهب / ٠٠٠ وصندوق برسم مصحف شريف للقراءة
التي تذكر فيه واما الايوان البحري فهو مخروط / ملونا مسقف بسطا ٠٠٠ ملمع بالذهب
واللازورد وبه اربعة ابواب متقابلة اثنان منها كتيبتان والثالث على يمينه الصاعد يخلق عليه
زوجا باب يدخل منه الى خلوه لطيفه والرابع يقابله / عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانته
الكتب وهي مخروطه بالبلاط مسقف نقيا على مربعات ملمع بها رف / خشبا برسم الكتب الموقوفة
بالجامع المذكور ومصدر الايوان البحري المذكور ثلاثة شهابيك حديد على كل منها / زوجا
باب داخل مخروطه ارض كل منها بالبلاط باطرافه رخاما ملونا يخلق على كل منها زوجا
باب يخلوه / هناك خشبا خروكاء بجلسته والايوان طراز منقوش بما شرطه الواقف في كتاب
وقفه من عدم الاستبدال / ذلك بالذهب واللازورد فاخذ الشهابيك الثلاثة وهو الايمن من
الجهة الشرقية به باب يصعد منه الى / سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى باب عليه
زوجا باب يدخل منه الى ايوان مخروط بالبلاط / الكدان مسقف نقيا ٠٠٠ ومن السلم المذكور
الى دهليز ٠٠٠ يحوى ايوانا ودورقاعة وخزانة نومه بطاقات مطلات على الخليج مخروط ذلك
البلاط مسبل الجدر بالبياض / مسقف نقيا كامل المنافع والرافق والحقوق والدورقاعة ٠٠٠
بيت اتيار ومرحاض ومدار سلم يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور وغيره ثم الى
السطح ٠٠٠ / والوسط من الشهابيك الحديد الثلاثة القدم ذكرها بمصدر الايوان البحري
٠٠٠ / مقعد / مستطيل مطل على النهر المذكور مخروط بالبلاط الكدان مسقف منصوب /
بدرابزين خشبا خرطا واجمى وثلاثة اعمدة رخاما ابيض فاشان بالجهة البحرية والثالث
بالجهة الغربية / والقعد / المذكور كتيبتان يمينه ويساره على كل منها زوجا باب وهذا
القعد علو المضاء التي ذكرها واما الايوان / الباقيان من الايمن الاربعة المذكورة فكل
منها مخروط الارض بحجر الما باطرافه من الرخام الملون مسقف نقيا / بمصدر كل منها اربع
كتيبات متطابقة اما صحن الجامع المذكور الذي بين الايمن الاربعة المذكورة / فهو
مخروط بالرخام الملون بحدوات كثر ثلاثة عشر واربع مرات وبه اربعة ابواب على كل منها
زوجا باب / بصفيحتين نحاسا يخلوه هناك نحاسا يخلوه حجر قرنص يخلو ذلك شهابيك
خرط فاخذ الابواب / الاربعة باب الدخول والثاني يقابله والثالث كتيبه برفوف ٠٠٠ يخلو
الصحن / سقف مثنى عراقي ملمع بالذهب واللازورد يخلو ذلك ثمانى شقق يخلو ذلك غرفه
لطيفه بمعودين خشبا مدهون بقطره ورفوف وقبة مدهون كل ذلك وهو برسم الداعي يوم

الجمعة قبل الصلاة / واما الباب الثاني الموعود بذكره الذي على يسره الداخل يخلق عليه فردة باب بحلقه نحاس بعته سفلى رخاما / ابهى يدخل منه الى سلم حجرا يصعد من عليه الى خلوه ذات اربعة شهابيك اثنان منها على الجامع المذكور / والثالث كذلك والاربع على الطريق يصعد من بقيه السلم الى سطح الجامع المذكور والى المئذنة / القدم ذكرها واما احد البابين بالواجهه الشرقيه الموعود بذكره فيه فانه مقنطر بالحجر الابيض / بمئذنه على صوانا عليه فردة باب كبير مفتح بصفيحتين نحاسا بحلقه يدخل منه الى سلم حجر اربع درج / ينزل منه الى نقل لطيف يتوصل منه الى دهليز مستطيل موقوف بالحجر القصر النحت فحوش بالبلاط الكدان به على يسره الداخل مزمله وضور ساوى وسبع خلاوى حواصل موقوفه مقنطره على كل منها فردة باب خشبا / سورا يملوه شباك خشبا يتوصل من الدهليز المذكور الى رحبه فحوشه بالبلاط يتوسطها فسقه مبنية بالحجر / مستطيله برسم الوضع بقواهر نحاس ستة وثلاثه شهابيك حديد اكارا احداها وهو الاوسط / يدخل منه الى سلم حجر بوجهتين براسه بسطه ينزل منه الى الخليج المذكور وبالرحبه المذكوره عشرة ابواب / على كل منها فردة باب خشبا احدها يدخل منه الى مستحم والباقي يدخل من كل منها الى كرسى مرخاض به حوض حجر / كدانا برسم النما والرحبه المذكوره مسقه نقيا على مرصعات مدهون ذلك كافوريا وهى المضاء الموعود بذكرها / اعلاه يتوصل من ذلك الى سلم موقوف يصعد من عليه الى احد البابين من ابواب صحن الجامع / المذكور يصعد من بقيه السلم المذكور وهو الموقوف بالبلاط الكدان الى خلوه لطيفه / بشباك خشبا خركاه مظل على الايوان البحرى المذكور مسقا نقيا فحوشه بالبلاط ثم يصعد من بقيه السلم / الى دهليز كبير به بيت اتيار ومرخاض وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودرقاه فحوشه بالبلاط / الكدان سهل الجدر بالبياض به خزانة صغرى مسقه نقيا وشبابيك مظه على الخليج المذكور ودرقاه خزانة ذات شباك كبير خركاه مظل على الايوان البحرى ثم يصعد من بقيته الى طبقة علو تخانه الرواق المذكور / واما الواجهه الثانيه التى فى الحد القبلى فانها مبنية بحجر المسما والحجر القصر النحت الاحمر وفيه بها ثلاثة شهابيك / نحاسا محرز على كل منها زوجا بساب يعلو كلا منها شباك بمشريط نحاس ومدور بمشريط نحاسا علو / ظاهر المحراب فاثان من الشهابيك الثلاثة هما المتقدم ذكرهما فى الايوان القبلى المذكور والشباك الثالث / بصد رقاخ الخطابه الاثني ذكرها والواجهه المذكوره عودان رخاما يعلو ذلك مقنطر وباب ياتي ذكره

وبهاك / حديد لطيف مربع يدخل منه الى سلم بحجر صغير ينزل منه الى ضريح سميدي
 الشيخ فنج نفع الله تعالى ببركته فاما الباب / الموعود بذكره فيه فانه مربع عليه فردة باب
 يدخل منه الى دركاه لطيفه مربعه فحروشه الارض بالبلاط مسقفه نقيا بصدورها مسطبه لطيفه
 وبها بابان متقابلان يمتدحسره منظران يدخل من احدهما وهو الايسر الى / دهليز
 صغير مسقف نقيا به على يمينه الداخل بيت ازيار صغير وصدوره سلم معقود بالبلاط الكدان
 يصعد من عليه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منها الى كرسى مرحاض ثم يتوصل من
 بقيه الدهليز المذكور الى سلم / معقود بالبلاط على يسره الداخل يصعد من عليه الى تخانه
 علو الدهليز المذكور ثم الى باب مربع وهذا الباب المربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعه
 الخطاب الموعود بذكرها اعلاه وتشتمل على ايوان ودورقاعه فحروشه ذلك بالبلاط الكدان
 مسقف نقيا بكر يدى مد هون بحريرا وبها ستة ابواب احدها باب الدخول والثاني يصدر
 الايوان يخلق على شهاك وهو التقدم ذكره من جمله الشهابيك الثلاثة التى بالواجهه القبليه
 والثالث على يسره الداخل للايوان المذكور يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى باب
 يدخل منه / الى الجامع المذكور وهو المذكور فى احد الشهابين الذى بالايوان القبلى
 المذكور به والرابع والخامس هما كتبيتان والسادس خزانتان بدور القاع المذكور وبها
 منور سماوى وهى كامله النافع والحقوق يدخل من الباب الثانى التقدم ذكره / وهو
 الايمن الى دهليز مسقف نقيا فحروشه بالبلاط به حاصلان معقود كل منهما قبوا وهمما
 سفلى الايوان المذكور / القبلى على كل منهما فردة باب واحدهما بهر ما وبالدهليز المذكور
 بيت ازيار وصدوره سلم حجر يصعد من عليه الى باب / عليه زوجا باب وهو احد البابين
 الموعود بذكرهما اعلاه من جمله الابواب الاربعه التى بالصحن المذكور يصعد من بقيه
 السلم / المعقود بالبلاط المذكور الى باب يدخل منه الى مكتب السبيل المعد لقراءة الايتام
 وهو يشتمل على بيت ازيار ومرحاض / وطبقه صغرى وداخله خزانه وكتبيتان وعمودان
 خشبا مد هونان يحملو ذلك ثلاث قناطر خشبا مد هون ورفرف / شامى بدرايزين خشب
 فحروشه بالبلاط سهل الجدر بالبهاى مد هون حريرا كامل النافع والحقوق ولذلك حد ود /
 اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق السلوك وفيه الواجه الثانيه التى بها المدفن
 ومكتب السبيل والحد البحرى ينتهى الى الخليج الحاكى وفيه الرصف المذكور المتوصل
 اليه من المضاء والحد الشرقى الى الطريق وفيه الواجه الاولى وباب يتوصل منه الى

المضاه المذكوره ٠٠٠ والحد الغربي ينتهي الى ملك سيدنا ومولانا قاضي القضاء بسدر
 الدين القيسي تغمد الله تعالى بالرحمة والرضوان قدما والان الى باقى الواقف الاتسى
 ذكره فيه ٠٠٠ يدخل منه الى دهليز سقف اوله بقطع الخشب وبقى الدهليز سقف
 بالمجاديل الحجرية على يمين الداخل باب مقود بالحجر يتوصل منه الى مطبخ من حقوق
 القاعة الاتى ذكرها وبالدهليز المذكور عن يسار الداخل بابان مقودان بالحجر النحست
 احدهما يدخل منه الى متين والثاني يدخل منه / الى مرحاض يجاور باب المرحاض فقد
 سفله حوض يتوصل من الدهليز المذكور الى ساقية تشتمل على مدار ومعلم وبهر ما معين
 وحوض / وساقية خشبا مكمله المده وحاصل بوسم تحصيل المياه المختصه بالمضاه فسقيتها
 المتعلق ذلك بالجامع المذكور فيه / يقابل الحاصل والساقية المذكورين فيه قطعة ارض صفه
 جنيته ٠٠٠ وعلى يسار الداخل باب مقود بالحجر بمكتبه سفلى كدان يدخل منه الى
 دهليز يتوصل من الدهليز الى باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل على
 ايوانين بينهما دورقاع بمصدر احد الايوانين وهو القبلى سد له بها شبك نحاسا عليه زوجا
 باب بالسده المذكوره كتيبتان متقابلتان / والاىوان المذكور اربعة ابواب اثان منهما
 على يمين الداخل كتيبتان والثالث عن يساره كتيبه ايضا والرابع يخلق عليه / زوجا بساب
 يدخل منه الى قاع الخطابه التى هي من حقوق الجامع المذكور ووسط الايوان المذكور صفه
 قبر اربع قطع من / حجر البيا واربعة قطع رخاما واربعة رمانات رخاما علو السقيفة الممسكه
 لدفن الاموات الاتى ذكرها فيه ودور القاعة / المذكوره سفلى اطرفيه الايوان المذكور طابق
 ينزل منه الى فسقيه مقوده بالحجر بمصدرها محراب سفلى الايوان المذكور / والاىوان الثانى
 وهو البحرى الذى هو علو الساقية المذكوره اربعة ابواب منها ثلاثة مقابله كتيبتان والرابع
 وهو / الذى عن يمين الصاعد مجاور لصدر الايوان يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه
 بها شبك حديد مطل / على الساقية والخليج ومصدر الايوان المذكور ثلاثة شبابهك حديد
 يحملها طاقات خركاء سقف الايوان البحرى نقيا / مدهون حديديا وكافوريا والاىوان القبلى
 سقف نقيا به سدله مسقفه ايضا نقيا ودور القاعة اربعة ابواب احدها باب الدخول والثانى
 يقابله خروستان والثالث يجاوره يدخل منه الى سلم ينزل منه الى المطبخ المذكور / اعلاه
 والرابع يقابله يدخل منه الى مرحاض يتوصل منه الى طبقه كامله المنافع علو الخزانه بها شبك
 مطل على الخليج يحملو الايوان محمد قبرى ٠٠٠ يتوصل من السلم الذى به الى الخليج

الذكور ٠٠ الى دركاه يدخل منها الى سلم يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده باب
يدخل منه الى سبيل صفته انه مربع فغروش الارض بالرخام بوسطه خرزه رخاما مركبه على قم
الصهرج الموصود بذكره ومصدره هناك نحاسا مخروطا / وبه اربع كمالج رخاما عليها اربعة
انهار رخاما ضلعا واثنان فخرارا ابهر داخله جميعها في هذا الوقف بجوار الشباك
الذكور فسقيه مرخمه بالسبيل المذكور وامام الشباك عتبه رخاما اسود محموله على ثلاث
احجار برسم وضع الكيزان المسيله مسقف ذلك نقيا مدهون خريريا ملع بالذهب يقابل
الشباك / المذكور منه صنيره مرخمه موزره رخاما بجوارها باب مربع عليه فرده باب يدخل
منه الى خزانة بها سلم يذكر وخرزه / كدانا علوقم ثاني للصهرج المذكور المعد للمسو
الما برسم تسهيله كما يشرح فيه وبها حوض برسم صب الما فيه من البهر الذي هو حاصل
يتحصل فيه الما من الخليج وافرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهرج المذكور
ليكمل ملوه ما لم يصل اليه / الما من المجراه المذكوره التي من الخليج ٠٠٠ فاما المكان
الجداء بوصفه وتحديد اعلاه الذي هو الجامع / فان الواقف المشار اليه وقف ايوانى ذلك
القبلى والبحرى مسجدا لله تعالى كما سبق تقام فيه الصلوات / ويحتكف فيه على المبادات
واذن المسلمين في الدخول والصلاه فيه وصار حق الواقف فيه كحق واحد من المسلمين /
واما ارض الايوان القبلى الذى به المحراب انشا الواقف المشار اليه فبهي من جمله المسجد
القديم الطادون في توسيعه / واما مكتب السبيل فهو موقوف لاقامه الايتام به ومود بهم ٠٠٠
واما القاعة التي بالحد القبلى المتوصل اليها من الواجهه الثانيه المذكوره اعلاه فبهي قاعة
الخطابه الممهده لاقامة الخطيب بالجامع المذكور فبها على الماده واما الضيفانه فممسدة
لصعود الخطيب عليه والخطبه على الماده بالجامع المذكور خاصة واما الخزانه التي
بالايوان البحرى عن يسار الصاعد الكبرى فبهي ممد / لوضع الكتب المنسوخه للوقف المذكور
فبها ينسخ بها على الماده بالجامع المذكور طلبه العلم الشريف في القراءة والمطالعة
والكتابه منها بالمكان المذكور خاصة وشروط ان لا يخرج من المكان المذكور بوجه من الوجوه
ولا / بطريق من الطرق واما الدفن الذي انشاء الواقف الموصوف اعلاه المتوصل منه الى
قاعة الخطابه فان الواقف المشار اليه وقف لله تعالى وجعل التسقيه التي به المذكوره اعلاه /
ممهده لدفنه ومن يتوفاه الله تعالى من اولاده الذكور غير البالغين وجعل السكى بالدفن
الذى به التسقيه لخادم الدفن الذى قرره الواقف المشار اليه فيه خادم له يمكن فسي

ذلك بغير نسبه وقد قرر الواقف تقبل الله تعالى منه / لهذه الوظيفة الارشد فالارشد من
عتقائه الطواشي من سائر الاجناس . . . من جنس البهيض خاصه كل ذلك من غير سكتسي
بنسبه . . . وشروط مولانا المقر الاشراف الزيني الواقف المشار اليه فيه في وقته هذا شروطا
منها الهدايه بالعماره والترميم كما شرح اعلاه ومنها انه اذا عجز هذا الوقف عن شي مسن
المصارف الممهده كمل ما عجز عنه من فايش ربح الخانقاه التي بخطيبين السورين المعروفه
بالرباط انشا الواقف المشار اليه / ومن فايش ربح وقف الجامع الكاين ببولاق المعروف ايضا
بوقف الواقف المشار اليه وعمارته . . . بالرايع عشر من خمبان المكرم عام احد وخمسين وثمانماية .

.....

وثيقة الهندس /

فاما ما وقفه قبل تاريخه فهو جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب / النصر
بالصحرا بجوار التربة المعروفة بالقر الاشرف السيف جرياش الكريى أعز نصره مسيدا لله
جامعا يشمل / واجهة دائره بجهات الاربع جنبه بالحجر القص النحت احدها بالحجر
المشهر بها حجر ما سلم يتوصل / لبسطه بدائر حجر به ست رمات والسطح المذكور بموايه
بواجهة ملونه رخاما وحجر ما بها باب / بمبنتين رخام سفليه ازرق ياسمين على ركبنتين رخاما
يملوها شباك نحاسا / يملو ذلك يكتف الباب مسطبتان يبنى ورسى يخلق على الباب
المذكور فرد باب مصفح بالنحاس يدخل من / الباب المذكور الى دركاه بصدورها مسطبه
سفليا خزانه بالمسطبه كتيبات اربع متقايله فروشه ارض / ذلك بالرخام الملون والصوان
بوزره رخاما ملو المسطبه وسفليا زوزورى / طراز مذهب مسقف نقيا مدهون حريريا ملع بالذهب
واللازورد بجوار المسطبه المذكورة باب مقنطر / بالابيض والاحمر يخلق عليه فرد باب مصفح
بالنحاس يملوه شباك خشبا يدخل منه الى دهليز به ثلاثة ابواب احدها / مقنطر عليه فرد
باب يدخل منه الى حوش يأتى ذكره والباب الثانى مقنطر وهو خلف الباب الاول / والثالث
مربع يمتبه عليها حجر ما يخلق عليه زوجا باب يتوصل منه الى خلوتين مطلتين على البوابه
المذكورة / ثم يتوصل من ذلك الى سطح الجامع المشار اليه والى المذنة التى لذلك
المشتملة على ثلاثة ادوار / كامله الاعمده والمقود والحديد مسقف نقيا كل من الخلوتين
المذكورتين فروشه بالبلاط والد دهليز المذكور / ففروش بالرخام الملون به عن يسار الداخل
مزمه بواجهه خشبا خرطا (١) يخلق عليها زوجا باب خشب بصدورها / شباك حركاه مسقف
ذلك نقيا مدهون مذهب هالك دهليز المذكور باب نحاسا يدخل منه الى الجامع المذكور /
وهو يشمل على اربعة اواوين بين ذلك دورقاعه فروشه ارض الاواوين الاربعه ودورقاعه /
بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا احد الاواوين الاربعه وهو القبلى بصدوره محراب
يكتفه / عمودان رخاما مشعا مقوش صدر هذا المحراب ملع بالذهب واللازورد بجواره منبر
خشبا يملوه قبه / وجمال نحاسا يخلق على المنبر المذكور زوجا باب يملو المحراب قمريره
زجاجا والالوان خمس شبابيك / والخامس وهو الباب المذكور كل من الشبابيك المذكوره

(١) لا أثر لواجهة المزملة الخشب الخرط اليوم

نحاساً عليه زوجا باب يحملوه قمرية زجاج / والايوان المذكور ستة ابواب متقابلة احدها على الشباك الخامس والباب الثاني كتيبه والباب الثالث / يدخل منه الى قاعة الخطابه يحملوه كل باب من ذلك شباك خشبا وهذه الابواب الثلاث في الجهة الغربية / من الايوان المذكور يقابلها الابواب الثلاث الباقية من الابواب الست المذكورة وهي في الجهة الشرقية / للايوان المذكور احدها كتيبه والثاني مطل على القاعة الاتي ذكرها فيه والثالث خلوه يخلق على كل الابواب / المذكورة زوجا باب مصفح بالنحاس والايوان البحري مرتبتان متقابلتان شرقيته وغربيه وثلاثه شبايك مطلات / على الحوش على كل منها زوجا باب يحملوها قمريات زجاجا بالمرتبه الغربية شباك نحاسا مطل على الحوش وكتيبتان متقابلتان / وكذا لك المرتبه الثانيه فروعها ارض المرتبتين بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا مسقف كل / منهما نقيا مدهون فمسا مذهب بكريدي وكل من الايوانين المذكورين مسقف نقيا على مربعات مدهون والايوان / الثالث شرقي بصدرة شباك نحاسا مطل على الحوش واربع كتيبات متقابلته يخلق على الشباك المذكور زوجا باب / يحملوه قمرية مسقف نقيا مدهون مذهب والايوان الرابع شباك بصدرة نحاسا عليه زوجا باب مصفح يحملوه قمرية / مطل على الحوش ويدور القاعة اربعة ابواب مصفحة احدها باب الدخول والثاني يقابله خلوه والثالث باب / سر يتوصل منه الى الحوش المذكور والى المضاء الاتي ذكرها والباب الرابع خلوه يخلق على كل من الابواب / الاربعه زوجا باب مسقف الايوان الرابع نقيا مدهون مذهب مكمل الكريدي وهو القاعة يحملوها عراقى مشعن / مدهون كائنوها بداهير برسم ثمانى شقق خرطا بشبك (١) نحاسا وارزق دور القاعة مرصه بالرخام السقاى والزوزرى / والحلبى وذات الشرفه الذهبه علو الوزره الدايره واما الباب الموعود بذكره المتوصل منه الى الحوش / والمضاء الجنيه عليهما فيه فانه يتوصل منه الى باب ثاني بمكتبه سفلى رخاما صعيديا وعليها كذلك بداهير سويس / رخاما بواجهه مبنيه بالحجر المقهر بمسطبتين يحملو المتيه العليا شباك نحاسا بمعودين يتوصل من الباب الثاني المذكور / الى سلم ينزل منه الى الحوش الموعود بذكره المشتمل على جدر دايه

(١) زالت هذه الشبك واصبحت الدورقاه مكشوفه اليوم ، كما زال المشعن الخشبي والراس .

منه بالحجر القصر المسقطه به فخرج سيدى الشيخ محمد / الغربى نفع الله تعالى ببركته
والحوش المذكور فى الجهة الشرقيه منه ابواب قنطره على كل منها فرده باب يدخل من /
كل باب منها الى خلوه بخافق وحقوق وهى فى الجهة البحريه ثلاثه ابواب قنطره على كل
منها فرده باب / يدخل من كل منها الى خلوه بخافق وحقوق وهى بالجهة الشرقيه باب كهبر
مربع يأتى ذكره وفى الجهة الغربيه باب كهبر / قنطر يأتى ذكره ومرحاض وقعد بيوايسك
مقوده بالحجر القصر المشهور وقصوره وهى السلم المتوصل منه الى / الباب الذى بالدهليز
المذكور وهى ايضا خمس ابواب مقوده بالحجر كل منها بمكتبه سفلى كدانا عليه فرده باب
يدخل / من كل منها الى خلوه بخافق وحقوق واما الباب الموعود بذكره فى الجهة الشرقيه
من الحوش المذكور فانه / يدخل منه الى دركاه لطيفه وهو بالواجهه الشرقيه بمسطبهين
يملوه شباك يصدر الدركاه مسطبه سفلى / خزانة بالدركاه بابان متقابلان احدهما يدخل
منه الى الحوش والجامع المذكورين والى قبه يأتى ذكرها والباب الثانى / يدخل منه الى
مضاه تشتمل على بيوت خلا دايه عدتها ستة عشر (١) على كل منها باب بوسطه فسقيسه
ممنه بها ثمانيه / فواجر دايه نحاسا وفوار نحاسا بوسطها وبها اربعه اعمده حجرا يملوها
سقف بقبه خفيها ويرف / مدهون كافيها والمضاه مفتعل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من
جمله الابواب المذكوره فحوش ارض / المضاه المذكوره ويوتها بالبلاط مكمله الشرايف
والخافق والحقوق واما السلم المتوصل بذكره فى / الحد الشرقى من الحوش المذكور فهو
ما بين القبلى وهو ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه
بها من بين الداخل سلم مقود بالبلاط يتوصل منه الى السطح العالى على ذلك
ويتوصل من الساحه / المذكوره الى باب يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشمل
على سبيل برسم تصوير الحياه بالمكان المذكور / صبرج وثلاثه شبايك حديد احدى فى
الحد القبلى والثانى فى الحد البحرى والثالث فى الحد الشرقى / على كل منها زوجا باب
وهى خزانة يخلق عليها زوجا باب بشباك حديد اطل على الحوش المذكور سقف نقيا وهى /
كتيبات اربعه مقابله سقف ذلك نقيا مدهون كافيها فحوش الارض بالبلاط الكدان يملو
الصبرج المذكور / فوار نحاسا والحوش فى الحد الشرقى سلم حجرا كدانا يملوه بسطه

(١) ذكرت الوثائق سبوا تسعة عشر

يتوصل من ذلك الى باب مربع عليه فردة / باب يتوصل منه الى القبة الموعود بذكرها وهي
تحتل على محراب بصدورها يكتشف عمودان رخاما بها في الجهة / القبليه شباك ان والجهة
البحرية شباك نحاسا والجهة الشرقية شباك ان نحاسا بينهما كتيبتان وفي الجهة الشرقية /
شباك ان نحاسا يخلق على كل من الشبايك المذكورة زوجا باب وجاور الشباك المثل على
الحوش المذكور / كتيبتان معقود القبة المذكورة بالحجر القص النحت كله بها قبران مذهبه
احجارها مركبان على فسقتين برسم دفن / الاموات والحوش المذكور في الحد البحري
باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر / الكدان فروع
بالبلاط يدخل منه الى باب مربع يدخل منه الى قاعة يشتمل على ايوانين متقابلين ودورقاعة
سقف ذلك / نقيا مدهون حريها ملمع بالذهب واللازورد ومصدر الايوان الشرقي منها باب
يدخل منه الى خزانة عليها زوجا باب بها سلم يتوصل منه الى طبقه علو الخزانة المذكورة
مطل على الحوش المذكور وسها كتيبه ايضا / عليها زوجا باب والا يوان الثاني بابان احدهما
كتيبه والثاني خزانة صفري عليها زوجا باب سقف نقيا / مدهون حريها ودورقاعة المذكورة
اربعة ابواب احدها باب الدخول والباقي كتيبتان على كل من الابواب / المذكورة زوجا باب
مكمل البروز والتاريخ يملو دورقاعة سقف مسط اربع قطع بدرابزين خشب / خرطا وسها
اغاني مطل على الحوش وعليها فروع ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض ويدخل من
الدهليز / المذكور الى كرسى موحاض وسلم يتوصل منه الى طبقه يشتمل على ايوان ودورقاعة
بصدورها باب عليه فردة / باب يدخل منه الى خزانة مسقفة نقيا مدهون حريها فروع
بالبلاط مسبل الجدر بالبياض / يتوصل من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى رواق
يشتمل على ايوانين متقابلين باحدها مرتبه مظه / على الطريق سقف نقيا فروع ارض
ذلك كله بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض ودورقاعة / خزانة كتيبه والباقي
كتيبتان ايضا ملودورقاعة عراقى شمن بدرابزين خشب خرطا وشبايك وقسمات /
واغاني وفي الجهة البحرية من الحوش المذكور باب عليه فردة باب يدخل منه الى مطبخ
يملو جمالونا به خمسة ابواب / يخلق على كل منها زوجا باب يدخل من كل منها الى
خلوة بمناقع وحقوق وشباك خضبا وقد حجرا فروع / الارض بالبلاط وفي الجهة
الغربية باب مربع يتوصل منه الى خمس خلوات فروع الارض بالبلاط مسقفة / وهي المذكورة
اعلاه واما الباب الكهر القطر الموعود بذكره اعلاه في الحن الغربي فانه يخلق عليه / فردة

الذي ذكره في

باب يعلوه هناك خفيها لطيف يدخل منه الى دركاه بصدورها مسطبه بها شباك حد يهدا
مطل على الحوض / المذكور وكتيبتان متقابلتان سقف ذلك نقيا والدركاه المذكوره بساب
يدخل منه الى الحوض المذكور وعلى / يمه الدا^{السط}خل الى الحوض سلم يتوصل منه الى طبقه
مطله على الباب المذكور فحوض ذلك بالبياض مسهل الجدر / بالبياض والحوض ايضا في
الحد الغربي اسطبل^(١) مكمل العقود والاكثاف والنافع والحقوق وحافه الواجهه / الجدا
بذكرها واجبه اخرى جنبه بالحجر القص النحت بها حوض^(٢) بواجهتين قبله وشرقيه
بخمسه اعمده جنبه ذلك بالحجر القص / النحت وحجر الما امامه زلاقه فحوضه بالحجر
بواجهتي الحوض اربعه شبا^{بها}يك تذكر سقف ذلك مدهون / كافورها ملع بالذهب واللازورد
ومرفرف داهر والواجهه التي بالحوض المذكور باب مقنطر / عليه فرده باب يدخل منه الى
دهليز به حواصل يمه وسره عدتها خمسه ومايان احد هما لبهر الساقيه الاتي ذكرها /
والثاني يدخل منه الى زلاقه وسلا يتوصل منه الى مدار الساقيه المذكوره وهو ما معين
مركبه في قوتها / خفيها كامله المدهه صالحه للاداره ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى
حوض برسم ابقار الساقيه بحاصل علوي / برسم تحصيل المياه وتفرقتها على الحوض والقسيه
التي تذكر والعضاء وغير ذلك يعلو الحاصل المذكور / طبقه برسم السواق والحوض بد ايسر
سلم يتوصل من ذلك الى رحاب به سلم صغير يتوصل منه ٠٠٠ / بصدوره محراب بسيط
القسيه الموعود بذكرها برسم الوضو سقف ذلك نقيا مدهون حريها ومه سه / شبا^{بها}يسك
شبا اربعه حديد المطله على الحوض المذكور وهي الموعود بذكرها اعلاه واثنان مطلقان /
على الحوض المذكور الذي هو دار البقر ومه بهر ما معين وجاور ذلك حوض منى بالحجر
المكسور يشتمل على بعض انشباب مستجده جميز وتامرخا ومرسين وذات النافع والحقوق
محيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلي ينتهي الى الطريق السلطاني وفيه
الواجهه التي بها السلم والباب الجدا بذكرها والشبا^{بها}يك النحاس السبعه التي بها
والحد البحري ينتهي الى التربه المعروفه بارغون والتربه المعروفه بالامير كوكاي / والحد
الشرقي ينتهي بتربه تعرف بسود ون وتربه ابن البرهان وتربه الساده الحنابله والحد الغربي
الى تربه الامير جرياش وتربه المقر المرحوم النهنى عبد الباسط. (٣)

(١) لا أثر للمقود والاكثاف وسقف الاصطبل اليوم . (٢) زالت معالم الحوض اليوم .

(٣) هو صاحب الجامع الخائف يحيى الخرنفش .

وثيقة الفيوري

... وصفه القبة والخانقاه والمكتب والسبيل انها كلها مقابلة / للمدرسة المذكورة مشتركة
في واجبه بحرية منية بالحجر المقهر وما في طرفها الشرقى بروز به ثلاثة شبابيك وهي /
تتمطف منه بالطريق السلوك منها لصفحة الازرق وجامع الازهر وتتمطف من غربيها بزقاق
غير نافذ وتمتد فيه من / راسه الى اقصاه بها حلقه شبابيك نحاسا دائره ويهت قمرسات
باعده مشنه واقطيه من شريط وهذه الواجبه / بها في الجبهه البحريه تسعه حوانيت عرج
ما تقدم باب مربع يدخل منه الى مسطبه وحاصلين وسطه سفلى وسلم حجر هوصم / يصعد
منه الى مسطبه كبرى مرفوعه بالرخام البلدى والسويس محظرة بصفحات رخام مشته بالشبك
في قوائم رخاما / عدتها ثلاثه وهذه المسطبه باب كبرى مربع بمعتبتين صوانا سفلى اسود
وعليا ياسمين وهو مبنى برخام ابيض واسود على / هيئه باب المدرسة بجلستين حجرا نحيت
لاعب واسافين رخاما ابيض واسود مكثا (١) يحملوها عقد مداين بقرنص وخلال شريفه /
ويعلو الباب المذكور هناك نحاس لطيف بمسودين رخاما مشنا واسافين رخام متداخله
عليه زوجا باب مغلفين بنحاس / اصفر ضرب خيط بقيب وشريفه وشمسات مخرمه كساب
المدرسه يدخل منه الى دركاه مرمحه بها بابان متقابلان وسطه صدر / لطيفه بها شباك
نحاس مطل على الخانقاه وكل من الهابين اللذين بالدركاه المذكوره عليه زوجا باب مكبر
مغلف بخشب نقي / جوزياترجه واربع زوايا نحاس اصفر مخروما يدخل من احدهما وهو
الايمن الى القبة وهي كبرى جميع ارضها مرفوشه بالرخام / هي ومراتب الشبابيك فمن ذلك
ما هو ملصق مشته ومنه ما هو مربع بخير لصاق تحته منازل الفساقى والقبور الفراخ التي في /
تخوم ارض القبة المذكوره التي اعد لها الواقف المنوه باسمه الشريف رزقه الله اطول الاعصار
واطيبها لدفنه ودفن / اولاده وخرجه على ما سيذكر فيه وصدر هذه القبة محراب شريف
مرخم الصدر والخوذه يكتنفه خزانتان احدهما / للمصحف الشريف العثماني والاخرى للآثار
الشريف النبوى يخلق على كل منها باب من خشب نقي معرق بالذهب وهذه القبة
حلقه / شبابيك نحاسا احدها يمنه المحراب ومه خوذه منه تفتح وتغلق يتوصل منها الحرم

(١) الاسافين المكتبة أو المتداخلة هي المنجات المزورة.

لزيارة القبة عند اعتياقهم الى / ربه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من
الشبابيك المذكوره يسره المحراب يحل على حوش ياتي ذكره / قبلى القبة والخانقاه واثنان
من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على
الزقاق / يحملو الشبابيك المذكوره قمرات كبار بالزجاج الملون وهذه القبة وزره رخام ملون
بعض اقطابها عقد كتابه محفور على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان
ساقى وزرورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبة / معقوده بالطوب الاجر والجبس
الزجاجى معلقه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبة من خشب / نفسى
ضرب خيط مثبت على طراز خشب بكتابه مثبت خط عربى طومار كبير وذات القمرات المطبقه
بالجوامات والزجاج الملون / سفلا وملوا والزوايا الحجر القرنص والطراز الحجر المدهون
ذلك جميعه ممرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / وبوسطها ثريا نحاسا
اصفر كبرى فرفه معلقه فى سلسلة مسبوكة من قطب القبة الاعلى للتربة وباب الخانقاه / قبلى
باب القبة بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما
وشباك مطلق على / الحوش الموعود به يقابلها شباك مطلق على القصبه العظمى (١)
وبها شباك اخرا مطلق على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر وبصفه الازرق وبها
ثمانى كتبيبات متطابقه وخلوه برسم المصحف والريعات الشريفه وهى مسقفه بمرمعات خشب
نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزوايا وسر قمرى مدهون ذلك جميعه ممرقا وبها بساب
آخر بالجبهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وبأول
الواجهه المحمطه لجامع الازهر باب مريح / يدخل منه الى دهليز به سلم ياتي ذكره وبه
ايضا باب مريح يدخل منه الى السبيل وهو فروع برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك
نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسهيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى
والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك فسقيه موحه بوسطها فوار لكل شباك منها منيل (٢)
اسفل رخاما وسيله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خوكاه / والسبيل المذكور باب غير باب
الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بهاره الصهرج الكبير الجنى نفسى

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع الممزلدين الله بالفوريه .

(٢) المنيل هى الصفة أو الجلسة الرخامة البارزة بشباك السبيل .

لزيارة القبة عند اشتياقهن الى / ربه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من
الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره / قبلى القبة والخانقاه واثنان
من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبة وثلاثه على
الزقاق / يملو الشبابيك المذكوره قسريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبة وزره رخام ملون
بعض اقطابها قد كتبه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والورزه المذكوره اقطاب صوان
ساقى ودرزورى وفيه مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبة / معقوده بالطوب الاجر والجبس
الزجاجى مقله الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبة من خشب / نقى
ضرب خيط مثبت على طراز خشب بكتابه مثبت خط عربى طومار كبير وذات القسريات المطبقة
بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر القرنص والطراز الحجر المدهون
ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازوردى والمعدنى وانواع الدهان / وبوسطها ثريا نحاسا
اصفر كبيرى فرغه معلقه فى سلسلة سهوله من قطب القبة الاعلى للتربة وباب الخانقاه / قبلى
باب القبة بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتشف عمودان رخاما
وشباكان مطلقان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلقان على القصبة العظمى (١)
وسها شباكان اخران مطلقان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر ومصبغه الازرق وسها
ثمانى كتيبيات متطابقة وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى مسقاه بعريعات خشبها
نقيا على كريدات متقايله وجفوت بزوايا وسرر قرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وسها بساب
آخر بالجبهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وأول
الواجهه المصطفاه لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه
ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو فروعى برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك
نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسهيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى
والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك فسقيه مخرجه بوسطها قوار لكل شباك منها منبل (٢)
اسفل رخاما ومسبله كبيرى رخاما وثلاثه من خشب خركاه / والسبيل المذكور باب غير بساب
الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بهاره الصهبج الكبير المبنى فسى

(١) القصبة العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المنز لدين الله بالفوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامة البارزة بشباك السبيل .

تخوم / الارض تحت السبيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التي تسيل بالسبيل المذكور
وهو ايضا حوض حجرا وهو حاصل / للآ الذي ينقل من الصهرج المذكور به معبر نحاسا
متصل باقصاب رصاص متصله بالفواير المذكوره بابان / حليه متقابلان بهما اربع كتيبيات
متطابقه احداها برسم المزاريب والسبيل المذكور شانروان وهو مسقف نقيا مد هون حريريا /
والسلم الموعود بذكره يتوصل منه لطبقه لطيفه برسم الزملاتي لحفظ امتعه والات السبيل
المذكور ثم يتوصل من بقية السلم / المذكور الى د هليز فروشر. بالبلاط يتوصل منه للمكتب
المذكور وهو يشتمل على ثلاث واجهات بكل منها درابزين خشب خرطا / نقيا وعمود رخاسا
يملوه قنطرتان منبتان بالحجر القص النحت المشهر بالابيض والاحمر فيه ايضا باب غير
باب الدخول / يدخل منه لخزانه لطيفه بنحير سقف وهو فروشر. بالبلاط مسقف نقيا مد هون
حريريا برفوف يتوصل من الد هليز الذي / تقدم ذكره الى طبقه حبيس برسم سكن فقيه
المكتب بجوارها مرحاض وسلم لطيف يتوصل منه لباب يخلق عليه فرد / باب يدخل منه الى
د هليز يتوصل منه الى رواق كبير كامل الضافع والمراقى والحقوق به شباك كبير مظل على
الطريق / والواجهه المنعطفه بطريق المصينه ايضا حوضان حجرا احمر لطيفان في قدمن
لطيفين وهما معدان برسم من الصهرج / المذكور وسها ايضا ركه تجاه السالك لجهه
المصينه بها باب كبير قنطر يدخل منه الى دركاه بصرها مسطبه مسقف ذلك / جهه
قدما وهذه الدركاه على يمينه الداخل باب ثان كبير قنطر عليه فرد / باب يخوخه يدخل منه
الى د هليز في اول / الد هليز حاصل برسم البواب فيه باب مربع يدخل منه الى سلم حلزون
موداتي ينزل منه للصهرج المذكور وهو / تنباه باب المخزن المذكور ثم يتوصل من الد هليز
المذكور الى باب ثالث قنطر عليه فرد / باب يدخل منه / ٠٠٠ يشتمل على ساحه كشف مريحه
سايى مبلطه بالحجر الاحمر بها خمس فساقى منيه في تخوم الارض برسم دفن الاموات
والحوش / المذكور على يمينه الداخل في سلم منى بالحجر الاحمر يتوصل منه الى بسطه
مبلطه بالهيصم بها باب كبير يدخل منه / الدركاه مبلطه بالهيصم ايضا بها بابان متقابلان
احدهما باب الدخول الثانى للخانقاه المذكوره اعلاه والاخر يدخل / منه الى سلم يتوصل
منه الى ميهت علو الدركاه المذكوره به شباك كبير علو باب الدخول وخزانه نومه وله ايضا /
د هليز به مرحاض وضافع وحقوق والحوش المذكور في الواجهه التي بها باب المذكور ثلاثه
ابواب غير باب الدخول احدها في / ركه الشرقى وهيئته القبليه يدخل منه لبعضه خفيه

بثلاث مراحل وحوض به مزارع برسم الوضو والباب الثاني باب / سر يتوصل منه للمكان
 الجاور لذلك من جهة القبلة المعروف قديما بالمرحوم مثقال قدّم الماليك كان والثالث
 من / هذه الابواب المذكورة باب حاصل والحوش المذكور في جهة البحرية ثلاثه ابواب
 يدخل من كل واحد منها الى حاصل / واحد ها فيه بئر ماء معين والحوش المذكور تجاء
 الداخل من باب المذكور ثلاثه ابواب وسلم واما الابواب واحد ها مربع وهو باب / سر يتوصل
 منه للزقاق المذكور الملقا والبايان الاخران يدخل من كل منهما الى حاصل به شبك برسم
 الضو واما السلم / فانه مبنى بالحجر الاحمر يصار منه لباب بجلستين يدخل منه الى سلم
 يتوصل منه لد هليز به الشباك الذي به الخوخه المتوصل / للقبه وبه ايضا باب مربع يدخل
 منه لقعد قبطي بشبابيك حديد اصفرا مطله على الحوش المذكور عليها ابواب خشب نقي
 وبه / ايضا مرتبه مقابله للشبابيك المذكوره وستة ابواب احدها باب الدخول والثاني مقابله
 وهو حليه والثالث / كباب الدخول يدخل منه لمبيت به شبك في صدر الزقاق الملقا علو باب
 من حقوق ذلك والرابع بجوار الباب الثالث الذي / قبله يدخل منه لد هليز مستطيل يتوصل
 منه لكرس هيت ازيار بواجهه خشب خرط ما موني والباب الخامس منها / بجوار المرتبه يدخل
 منه الى رواقين لطيفين علو مبيت ثان ياتي ذكره فيه والى مبيت ثالث علو المبيت الاول على /
 هيت المشروحه اعلاه وفيه ايضا شبك آخر حديد اصفرا مطل على الزقاق الملقا علو الذي في
 المبيت الاول المذكور / والباب الساد من بجوار الخامس يتوصل منه للمبيت الثاني الموعود به
 يتوصل منه ايضا لد هليز المستطيل الذي به / الكرس والمزمه المذكوره اعلاه وجميع ذلك
 حوش بالهياط سهل الجدر باليهاف سقف نقي والواجهه المتوصل منها / للمصنفه بها ثلاثه
 ابواب مقنطره اثنان منها يدخل من كل منها الى خوكاه سطيه وبايان احدهما مخزن والاخر /
 سلم يتوصل منه الى رواق لطيف مطل على الطريق كامل المنافع والمرافق والحقوق احدهما
 برسم سكن الامام بالدرسه / والاخر برسم سكن شيخ الخانقاه بحضور العصر والثالث يتوصل
 منه لمسجد مستجد الانشا كانت / قبلته مرسومه في اعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم
 مثقال المذكور اعلاه ولم يكن من بنايه شي موجودا وان / السلطان الواقف المنوه باسمه
 الشرف اعلاه احتسابا لله عز وجل جعل من سلمه طبقه لخادمه وله درابزين خشب / نقي
 يطل على الطريق واول الزقاق الملقا المذكور على يمينه الداخل فيه تجاء شبابيك القبـ
 المذكوره / القيساريه المعروفه بقيساريه جركس باب قديم يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

مسجد مستجد الانشا مقابله / لباب سوق الخشبية وهذا المسجد كان قديما معلقا على
حوانيت قديمه مستهدمه وعلى ساباط علو الزقاق المذكور وان / مولانا الواقف المنزه باسمه
الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا قريبا واعاده بيتا جديدا احتسابا
لله / سبحانه وتعالى والمسجد القديم الذي هدم يعرف بمسجد ابن عزون وبقية الواجبه
المعطفه من الزقاق الملقا المذكور اعلاه / تنمط به ثانيا وتتصل بظاهر قيساريه جركس
علو باب حديد والان هو درب على بقية الزقاق المذكور على باب مطبق بخشب / جهيز
يدخل منه الى ساباط معقود اسفل العنيتين المتطابقين المذكورين اعلاه تتوصل منه الى باب
مربع على يساره من / دخل في الزقاق المذكور يدخل منه الى دهليز سفلى القعد القبطى
المذكور اعلاه يتوصل منه لباب سر الحوض المذكور / اعلاه وبالحرف هذا الزقاق على يساره
الداخل فيه باب قديم مبنى بالطوب الاجر يتوصل منه الى مسجد معلق مسقف ذلك / نقيبا
كان مستهدما وجدده مولانا السلطان الواقف المنزه باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله تعالى
وبالواجبه التى / سفلى المسجد هذا باب مربع قديم البناء سدود الان وهو من حق سوق
المكان المجاور للملك المعروف بالزنى مقال / فيه محيط بالقبة والخانقاه والمكتب والسبيل
وما هو متصل بذلك ما ذكر اعلاه حدود ارضه الحد القبلى / للمكان المعروف قديما بالزنى
مقال تقدم المالك السلطانيه كان وفيه باب سر لذلك وهو يباحد البحرى المذكور والحد
البحرى ينتهى الى القصبه المظفى وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره اعلاه والحد الشرقى /
للطريق المتوصل منها لسيبته الازرق وجامع الازهر وفيه احد شهابيك السبيل وشباك من
شهابيك الخانقاه / مقنطره يمر باب السبيل وهى باب المسجد وباب بيت الشيخ وباب بيت
الامام المذكور اعلاه والحد الغربى ينتهى الى / درب قيطون وهو الزقاق الملقا المذكور
اعلاه وهذه الاماكن وقفها مولانا السلطان المنزه باسمه الشريف اعلاه / رزقه الله من كل خير
يامله ويتناه على ما يبين وصرح فيه اما القبة فوقها لله تعالى وقفا موهبا وحسبا موهبا
وجعل ما بها من المدفن الذى على يمين المحراب معدا لدفنه مولاه ربه الملك الرحيم
التواب وجعل بقية هذه القبة من المدافن معدا لاولاده وحريمه على ما يقتضيه نظره الشريف
فى ذلك وجعل الخزانيتين المكتفتين للمحراب يمينه / ويساره معدين لحفظ الصحف الشريف
المثمانى والاثار الشريف النبوى كما ذكر اعلاه واما الخانقاه فوقها لله تعالى وباطا ينتفع

بها في اقامه الصلوات الخمس وحضور الساده الصفويه والخدمه وفرا الصفه والمداح على ما /
جرت الماده به في مثل ذلك واما السبيل فوقه للانتفاع به في تسهيل الماء به على المساره
بالطريق في جميع بياض / النهار الى ان ياتى الناس الى مساكنهم وتتقطع الرجل عمن
الطرق في الليل فتلا القسقه وضع الكوز عليها هذا في غير شهر رمضان واما في شهر
رمضان فيكون التسهيل من وقت الظهر الى الفجر واما المكتب فمعد / به في تاديب الاهتنام
وتعليمهم القران العظيم والخط العربي وما يحتاجون اليه من واجب امور الديانات علمي
ما جرت به / الماده في مثل ذلك وجعل الفساق التي بالحوش المذكور معدا لدفن
اموات من يعينها له من اقاربه وعتقائه / به وجعل القعد القبط وما فيه من الجهنمات
والاروقه والبيوت المتوصل اليه من الدركاه التي بالحوش وبها باب / سر الخانقاه معدة للانتفاع
حريمه وحريم ذريته واقاربه ومن يلوذ بهم *

.....

شكل (٢) : المسقط الافقى للخانقاه البندقارية ، ويظهر الايوان الرئيسى للخانقاه
المجدد ، وضريح البندقدار المطل على الطريق ، والضريح المعاصر خلف حنية محراب ايوان
الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٣) : المسقط الافقى للخانقاه الجاولية ، ويبدو ايوان الخانقاه ، الجنوبى الشرقى
وصحن الخانقاه ، والذي يضم منبره بالوسط (ايوان) ، وحاصلين بالجانب الجنوبى ، وثلاثة
حواصل متجاورة بالجانب الجنوبى الشرقى ، وساحة خربة تضم بقايا خلاوى الصوفية ، ومسردى
قبوات يتقدم ضريحاً الجاولى وسائر ، وقبة حجرية بمصدر المرادى القبوات .
مقياس الرسم ١ / ١٠٠

شكل (٤) : المسقط الافقى لخانقاه بيهرس الجاشنكير ، والذي يتكون من صحن كبير —
مكتوف ، وايوانين متقابلين جنوبي شرقي ، وشمالى غربي ، ومجلسين احدهما شمالى والاخر جنوبي .
ويلاحظ وجود رباط بيهرس بالجانب الجنوبي ، لايوان القبلة ، ومعالم المساكن الارضية الخاصة
بالرباط ، وكذلك ضريح بيهرس ورواقه المطل على الطريق . قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٥) : المقطع الأفقى للمخارطة المهندسية ، ويبدو الصحن والايوانات الاربعية المتعامدة عليه ، وضح المهندار الذى يجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٦) : المسقط الافقى لخانقاه مغلطاي الجمالى ، ويبدو ايوان الخانقاه الرئيسى والدورقاعه التى تتقدم من الجبهة الشمالية الغربية ، ومقابها مسكن شيخ الخانقاه الذى كان يمتد جهة الجانب الجنوبى لايوان الخانقاه ، ودورقاعها والساحة التى كان بها مساكن الصوفية بالجبهة الخلفية لايوان الخانقاه .

قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٧) : مسقط افقى لبقايا خانقاه خوند طغاي ام انوك ، ويدو الجزء الرئيسى من
الخانقاه وهو ايوان القبلة ، والساحة التى كان بها معظم ملحقات الخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٨) : المسقط الافقى للخانقاه الشيخونية ، ويدو الجزء الرئيسى للخانقاه المكون
من رواق كبير يمتد عرضا ، وصحن كبير مكشوف ، محاط بخلاوى اشبه بالحواصل ومنيره بالجانب
الشمالى .
ويلاحظ وجود وحدات سكنية خلف الجدار الجنوبى للرواق والصحن ، وحظيرة للدواب باقصى
الركن الجنوبى الشرقى للخانقاه ، ودورات مياه ، وقاعات ارضيه ومدفن ، ومدخل حمام بدلهيز
الخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٩) : رسم افتراضى لما كانت عليه خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ويتكون من صحن
كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة اربعة ، ويلاحظ وجود ثلاث بلاطات برواق القبلة ، ووحدات
سكنية ودورة مياه ، ومدفن وحديقة بالساحة الخلفية للخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (١٠) أ : المسقط الافقى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويدو الجزء الرئيسى للخانقاه
يتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات ، اكبرها ايوان القبلة ، والقاعات الارضية
الثلاث الخاصة بمشايخ الخانقاه ، ومدخلها بصحن الخانقاه ، وقاعة اعتكاف الشيخ ومدخلها
بدلهيز الخانقاه ، وقاعة حراس القبة وتتقدم الضريح .
ويلاحظ مساكن الصوفية المتراصة فى صفوف اربعة متوازية ، للدور الارضى . وتتقدم تلك الوحدات
السكنية جهة الجنوب ساقية ، وحظيرة للدواب ومطبخ ودورة للمياه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (١٠) ب : المسقط الافقى للدور العلوى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويدو الجزء
الرئيسى للخانقاه ، والاروقة الارضية ، كما يلاحظ وجود الوحدات السكنية العلوية ويختلف
بعضها فى تكوينه عن تكوين الدور الارضى مثلثة فى الوحدة السكنية الثالثة التى تجاه مطبخ
الخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (١١) : المسقط الافقى لخانقاه جمال الدين الاستاد ار ، ويعد والجزء الرئيسى من

الخانقاه والذي يتكون من صحن كبير مكشوف واربعه ايوانات تتعامد عليه .

ملاحظ وجود مدخل مسكن شيوخ الخانقاه بالجانب الشمالى الغربى للدركاه والساحة الجنوبية

الشرقية موضع مساكن الصوفية ، وحانوت السبيل ، وموضع الساقية . قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٢) : المسقط الافقى لخانقاه فرج بن برفوق ، ويظهر الجزء الرئيسى للخانقاه

المكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات تتفرد بوجود باثلاث حجرية تحمل

سقف الايوانات المكونة من قباب ضحلة باركانها ثلاث كروية وخلف الايوان الشمالى مساكن

الصوفية ، وتبدو فتحات الوحدة السكنية الشمالية مطلة على الطريق ، ويكتف الايوان القبلة ضريحان

متماثلان .

ملاحظ وجود مطبخ الخانقاه ودورة المياه بالجانب الجنوبى الخلقى لايوان الخانقاه الجنوبى ،

كما توجد ساقية باقصى الجدار الجنوبى للخانقاه خلف مدخلها الرئيسى ، وتحفظ الخانقاه

بسهيلين يكتفان ايوانها الشمالى الغربى . قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٣) : المسقط الافقى لخانقاه الاشرف بوسباى بالترجمة ، ويتكون من صحن تتعامد

عليه اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة ضريح صغير تتقدمه قاعة لملها لحارس القبلة .

ملاحظ وجود ساحة بها مدرسة ابتدائية هى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .

قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٤) : رسم تخطيطى لخانقاه الاشرف بوسباى بجبانة المعاليك ، ويعد والجزء الرئيسى

من الخانقاه ويتكون من ايوانين متقابلين بينهما دورقاعة تمتد عرضا ، وايوان القبلة مكتبة

الخانقاه ، كما يجاور الجزء الرئيسى للخانقاه من الجانب الشمالى ضريح النفس .

ملاحظ الخلاوى الارضية السبع ، وحظيرة الدواب التى تطل على الطريق ومطبخ الخانقاه ،

ودورة المياه التى تشغل الهرز بالجانب الجنوبى الشرقى لحوش الخانقاه البحرى ، والقصور

الخاصة بدين سادات القصر بالحوش القبلى ، والمعبد المجاور لها بالجانب الجنوبى ، والسهيلين

القبلى والبحرى اللذان يكتفان حظيرة الدواب . قياس الرسم ١ - ٢٠٠

شكل (١٥) : رسم تخطيطي لخانقاه الزنى بحى أمير استادار ، وضم الجز الرئيس يتكون من درقاعة تتحامد عليها اربعة ايوانات .

ملاحظ وجود قاعة كبرى للخطابة بالجانب الجنى لايوان القبلة ، والمدفن المجاور لقاعة الخطابة من الجهة الجنوبية .
مقياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٦) : المسقط الافقى لخانقاه اينال بيدو الجز الرئيسى للخانقاه ، يتكون من درقاعة يتحامد عليها اربعة ايوانات .

ملاحظ وجود قاعة صغيرة للخطابة بالجدار الجنى لايوان القبلة ، لها مدخلان احدهما بداخل الايوان والاخر يد هليزها ، كما ملاحظ وجود حوشين احدهما بحرى وضم ضريح النش وسهيل وقاعة ارضية وخلاوى حواصل وقعد وقصورة لدفن سيدات القصر ومطبخ ودورة مياه خلف القاعة الارضية ، كما يوجد بالحوش القبلى للخانقاه حظيرة للدواب واخرى لبقر الساقية وحوض للدواب وحواصل بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للحوش القبلى .
مقياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٧) : رسم تخطيطي لخانقاه قايتباى بهجبانة الماليك ، بيدو الجز الرئيسى للخانقاه يتكون من درقاعة يتحامد عليها اربعة ايوانات ، مجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية قاعة للخطابة ولحفظ ريمعات وصاحف الصوفية ، كما يجاور ايوان القبلة من الجهة الجنوبية ضريح النش ، ويبرز من واجهتها الجنوبية الشرقية بحوالى ٢ م .
اما ساكن الصوفية فيفصلها عن الجز الرئيسى للخانقاه الطريق العام ، وكانت تجاه الخانقاه من الناحية الجنوبية الشرقية ، كما يتصل بالخانقاه حوشان متداعيان يضمن رفات اقارب النش .
مقياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٨) : المسقط الافقى لخانقاه الفورى بيدو فيه الجز الرئيسى من الخانقاه وهو عبارة عن ايوان كبير بجناحين ايمن وايسر ، مجاور الخانقاه من الجهة الجنوبية ضريح النش ، كما يجاوره من الجهة الشمالية سهيل يحملوه كتاب .
ملاحظ وجود مكتبة لريمعات وصاحف الصوفية بالجناح الايسر ، وقد تحولت حاليا الى دورة مياه حديثة .
مقياس الرسم ١ - ١٠٠

فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١) : المدخل الرئيس لخانقاه سعيد السعداء ، مكتشفه جلستان صغيرتان كما تملؤه مائى حديثة متداخلة .
- لوحة رقم (٢) : صحن خانقاه سعيد السعداء ، يتوسطه سقفة خشبية حديثة ، أسفلها صليبي للوضوء ، يظهر الجانب الشمالى الخلقى لايوان القبلة وفتحة باب فرعى لحمام الصوفية كما يظهر ايوانا الخانقاه الشمالى الغربى ، والجنوبى وكذلك موضع الايوان الشمالى .
- لوحة رقم (٣) : الايوان الجنوبى الشرقى لخانقاه سعيد السعداء ، بيائكانه الثلاث الحجرية وتملأ ارضية الايوان عن مستوى ارضية الصحن بدرجتين حجر ، ويتقدمه درابزين حديث مسن سدايب خشبية رأسية رفيعة .
- لوحة رقم (٤) : ايوان خانقاه سعيد السعداء الشمالى الغربى وضم خلاوى حواصل ذات اعقاب مستقيمة ، يملؤها فتحات شهابيك مستطيلة من طابقين ، وملاحظ ان فتحات الجانب الجنوبى للايوان قد سدت كلية بالبناء كما تكشف سقف الايوان الخشبى .
- لوحة رقم (٥) : مدخل الخانقاه البندقدارية الرئيس ، وجزء من الواجهة الرئيسية ، ويبدو الطراز الكتابى الذى يبدأ خلف الجانب الجنوبى للواجهة ، ثم يجتازها ليخفى خلف بروز حديث ، وعلى الواجهة بقايا شرفات مسننة واسفلها شبك منخفض بمقعد عاتق ، وقد سد جزئيا بالبناء ، ومن المحتمل انه كان المدخل الرئيس لصريح البندقدار .
- لوحة رقم (٦) : محراب صريح البندقدار ، وقد شحنت طاقمته بزخارف جصية نباتية بارزة مقننه قوامها سقف نخيلية ومحيط بها اطاران كل بمقعد مدبب (زاوية) باحدهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (الله اكبر) والآخر زخارف كتابية بالخط النسخى تتضمن قوله تعالى (كل من عليها فان يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ومحيط بالمحراب اطار مستطيل بداخله زخارف كتابية .
- كما يزدان رأس المحراب بتواشيع بداخلها زخارف نباتية مقننه قوامها سقف نخيلية وفروع نباتية .

لوحة رقم (٧) : جانب من واجهة الخانقاه البندقدارية ، وتبدو قبة ضريح البندقدار من الخارج بصلوبها الفليضة ، والخرزانات الرفيعة التي تفصل الضلوع ، وتظهر بعض فتحات رتبة القبة وحلقها المزدانة بزخارف نباتية جصية بارزة .

لوحة رقم (٨) : الضريح المعاصر لضريح البندقدار ، يقع خلف إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي وقد ازدانت القبة من الخارج بصلوع وخرزانات وطراز كتابي ، كما يلاحظ أن قطب القبة قد اندثر .

لوحة رقم (٩) : رنك البندقدار متوسط الطراز الكتابي أعلى الواجهة الرئيسية ، ويتكون من دائرة بداخلها قوسان ترمز إلى وظيفة البندقدار ، وهذا الرنك من الرنوك البسيطة التي شاع استعمالها في العصر المملوكي البحري .

لوحة رقم (١٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الجاولي ، وتبدو التجانف الرأسية المستطيلة المزدانة أعلاها بقرنصات متوجة مثقبة والتي تضم دور واحد من الفتحات ذات الاعتساف المزدانة بزخارف هندسية وعقود عاتقة ، ويلاحظ موضع الطراز الكتابي أعلى الواجهة الذي لم يدون عليه شيء ، ويتيح الواجهة قبتان متماثلتان مضلمتان من الخارج بكل طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة جصية وجوار القبتين مذنة تزدان بطراز كتابي بأحرف نسخية من الحجر .

لوحة رقم (١١) : المرند والقبوات الذي يتقدم ضريح الجاولي وسار ، ويلاحظ مقده المنطلي بأقنية حجرية متقاطعة ، والعقدان اللذان يرتكز رجل كل منهما اليمنى على كابولسي بديع مقن .

والجانب الأيمن للمريضم مدخل الضريحين ، ويملو كل منهما لوحة تأسسية بها ثلاثة أسطر من الكتابات النسخية ، فوقها صناديق وعقد عاتق .
ويصدر المرقبة حجرية ، أعلاها أقدم قبة حجرية باقية .

لوحة رقم (١٢) : إحدى الستائر الحجرية بالجانب الأيسر للمرند والقبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم أربع وصلات بداخلها زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية وأوراق عنب وكهزان منور .

لوحة رقم (١٣) : احدى الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، وضم اربع وصلات ، وداخله زخارف نباتية حجرية مخرقة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق ثلاثية وخرج نباتية ملطخة تكون شكل دوائر متعاقبة .

لوحة رقم (١٤) : احدى الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية وهى اربع وصلات ، بداخلها زخارف نباتية مثقنة بارزة ، قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية وخرج متشابكة .

لوحة رقم (١٥) : نموذج من الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات ، يتضمن زخارف نباتية قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية .

لوحة رقم (١٦) : احدى الحشوات الحجرية المثبتة على كتف المر ذى القبوات بمسند الستائر الحجرية ، بداخلها زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية كهرة فوقها أخرى أصغر منها نسبيا ، تكون فى مجموعها وحدة زخرفية متعاقبة .

لوحة رقم (١٧) : محراب ضريح الجاولى الحجرى ، وقد بدت مدايمه ظاهرة وطارية وتزدان طاقته بضلع اعمامية اسفلها صف افقى من زخارف المقرنس .

لوحة رقم (١٨) : احدى الوحدات السكتيتين بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر تماما وكانت تتكون من طابقيين من الخلاوى الجيبس .
وملاحظ أن الطابق الاول مبنى بالحجر والآخر بهنما الطابق الثانى مبنى بالآجر فقط ، وسقف الخلاوى مقبية .

لوحة رقم (١٩) : الوحدة السكتية الثانية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر ، وهى من النوع الجيبس ، وملاحظ استخدام الحجارة فى البناء ، ومخطط سقف الخلاوى مقبية .

لوحة رقم (٢٠) : الجزء البارز من واجهة الخانقاه البيبرسية الرئيسية ، وهو لوجهة رواق الضريح الذى استخدم لمقد درس الحديث النبوى ، وملاحظ وجود تجاويف رأسية مستطيلة تضم دويرين من الفتحات ، تتميز السفلية باتساعها ووجود اعقاب ذات صنجات مزورة ومقود عاتقة بينما العلوية بسيطة وتزدان اعلى التجاويف بزخارف من المقرنس مثقنة ومتعاقبة ، كما يمتد طراز كتابى بالحرف نسخية بين الفتحات السفلية والعلوية بالواجهة .

لوحة رقم (٢١) : الباب النحاس الذى يكسو مصراعى مدخل الخانقاه البيهرسية ، وقوام زخارفه اطباق نجمة بداخلها نتوءات بارزة واعلى الباب واسفله شريطان يتضمنان زخارف كتابية بارزة ، ومحيط بالباب اطار به اشكال صغيرة مستديرة على ابعاد منتظمة .

لوحة رقم (٢٢) : جانب من صحن الخانقاه البيهرسية ، وقد ظهرت بعض مساكن الصوفية من ثلاثة طوابق ، ازدانت فتحات الدور الارضى بمقود عاتقة وصنجات حجرية ، بينما ازدانت فتحات الطابقين العلويين بمقود قرنصة تذكرنا بالزخارف الالهوية .
وتوسط هذا الجانب مجلس يرتفع مدخله الاوسط الى ارتفاع طابقين وملو عبه عقد عاتق وشباك مستطيل يسهح باضافة المجلس .

لوحة رقم (٢٣) : احدى الحشوات الرخامية بوزرة ضريح بيهرس الجاشنكير وتضم زخارف هندسية قوامها اشوطة رأسية وافقية تنتهى بخطوط منكسرة ، كما تتضمن الحشوة ثمانية مربعات صغيرة .

لوحة رقم (٢٤) : احدى الحشوات بوزرة ضريح بيهرس الجاشنكير الرخامية ، وتتضمن زخارف كتابية قوامها خط كوفى مربع ذو زوايا قائمة بها اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود .

لوحة رقم (٢٥) : احدى الحشوات بوزرة ضريح قلاوون تتضمن زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع ذو الزوايا القائمة تتضمن اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود .

لوحة رقم (٢٦) : بقايا مساكن رباط بيهرس الجاشنكير العلوية ، وهى مبنية بالطوب والجير والرمل وتحفظ تلك البقايا بفتحات مستطيلة ذات اعتاب مستقيمة .

لوحة رقم (٢٧) : الجزء الرئيس من رباط بيهرس الجاشنكير وهو عبارة عن ايوان كبير مستطيل سقفه مغطى بقبو مذهب كما يعلو مدخله عقد كبير مذهب ، وهو مجاور ايوان الخانقاه البيهرسية الجنين المرقى .

لوحة رقم (٢٨) : الواجهة الرئيسية للخانقاه المهندارية ، وظهر بها أربعة تجاويف رأسية شمال مدخلها وتجويف واحد جنوبيه ، وبها دوران من الفتحات تتميز السفلية باستطالتها ووجود عقود عاتقة وصنجات حجرية ، كما انفردت العلوية بوجود كسوة رخامية ملونة بواجهاتها وأربعة صغيرة وفتحة بمقدين فوقها طاقة . كما يزدان أعلى بروز حنية المحراب من الخارج بمقدن قرنس ، وقد ازدانت الواجهة بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة ، وصف من الحائليها ، فوقه شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٢٩) : الدخول الرئيس للخانقاه المهندارية ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام ، وازدان عتبه بصنجات مزورة مزخرفة ، يحملوها شبك مستدير محاط بزخارف هندسية قوامها أشكال العقود المتماصة ، كما يحملوه فتحتان صغيرتان مستطيلتان ، وقد غطيست الفتحات الثلاث بخشب الخرط .

لوحة رقم (٣٠) : قبة ضريح المهندار من الخارج وقد ظهرت الضلوع وبينها خرزانات رفيعة وأسفلها بقايا طراز كتابي جصي بأحرف نسخية أسفل فتحات دقيقة ذات عقود مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣١) : إيوان الخانقاه المهندارية الجنوبي الشرقي ، وظهر المحراب عاريًا وعقد نصف دائري ، ويكتفه عمودان مستديران وشباكان مستطيلان ، ويتقدم الإيوان بأثكنة محمولة بعمودين رخام مستديرين .

لوحة رقم (٣٢) : قبة ضريح مغلطاي الجمالي من الخارج ، وهي مبنية بالآجر وتتسم بالاستطالة وتتدرج منطقة الانتقال مرة واحدة ، وورقة القبة فتحات صغيرة عقودها مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣٣) : واجهة خانقاه مغلطاي الجمالي الرئيسية ، وبها تجويفان رأسيان مستطيلان بأعلاهما صف واحد من زخارف القرنس ، وتحفظ الواجهة بدورين من الفتحات ، بالسفلية شباكان باعتبارهما زخارف مثقنة وعقد عاتقة ، وتتوسط الفتحات العلوية والسفلية طراز كتابي بأحرف نسخية يختص بفترة لوجود مهاني حديثة حلت محل الأصلية ، كما يلاحظ وجود الدخول الرئيس للخانقاه ، وهو مجدد ومنخفض عن مستوى أرضية الطريق العام بهبوط سلم حجر .

لوحة رقم (٣٤) : عتب احد شباك واجهة خانقاه ، مغلطاي الجمالي الرئيسية ، مملو زخارف على هيئة قلب بالرخام الملون .

لوحة رقم (٣٥) : عتب شباك واجهة خانقاه مغلطاي الجمالي الرئيسية وله زخارف نقشية من زهرة الزنبق .

لوحة رقم (٣٦) : الجزء الرئيس من خانقاه خوند طفاى أم انوك ، ومثل الايوان الجنوبي الشرقى ومملو نقشه قبو كبير مدبب . وتبدو الزخارف الجصية الكتابية بالخط النسخى البارز تزين عقد الايوان من الخارج . وجدار ايوان الخانقاه ضريح الخشنة وتظهر قبة الضريح المضلعة من الخارج ورفقتها المزدانة بزخارف كتابية بالخط النسخى بحروف بيضاء على ارضية ملونة زرقاء ، واسفل الطراز الكتابى فتحات صغيرة ذات عقود مدببة .
ملاحظ وجود مبانى حديثة بجوار ايوان الخانقاه كانت اصلا من ملحقات الخانقاه .

لوحة رقم (٣٧) : محراب ايوان خانقاه خوند طفاى ، وقد ازدانت طاقمته بزخارف نباتية جصية قوامها سقف نخيلية وفروع نباتية ، وصحف بها اطار بمقد مدبب بداخله زخارف نباتية جصية ، كما يكتنف رأس المقعد تواشيع بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ويحيط بطاقمته المحراب اطار مستطيل .

لوحة رقم (٣٨) : طراز كتابى جصى باحرف نسخية بارزة على ارضية نباتية مزهرة تزيين اعلى جدار ايوان خوند طفاى الجنوبي الشرقى .

لوحة رقم (٣٩) : زخارف هندسية قوامها دائرة كبيرة بداخلها دائرة وسطى على شكل حدقة العين ، وبين الدائرتين الخارجية والوسطى ست دوائر صغيرة على مسافات منتظمة ، بداخلها زخارف كتابية ونباتية ، وتذكرنا هذه الدوائر بما هو كائن فى ضريح العباس وضريح قيصون .

لوحة رقم (٤٠) : بقايا خلاوى حواصل بخانقاه خوند طفاى قبل ان تتدهر وهى من النوع الجبس ، وهى مبنية بالطوب ومغطى سقف كل منها قبو من الطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٤١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الشيخونية ، وتتميز بكثرة تجايفها الرأسية المستطيلة المزودة أعلاها بزخارف القرنص ، وملاحظ وجود بروز بالجانب الشمال للواجهة يضم ضريح النش ، كما يوجد بالطرف الجنوب مدخل الخانقاه الرئيس ، وقاعة أرضية ، وحمام له مدخل خاص بهلهز الخانقاه .

لوحة رقم (٤٢) : صحن الخانقاه الشيخونية ، ويبدو رواق القبلة ومائكة الصغيرة المطلة على الصحن كما يبدو وبالجانب الجنوب للصحن ثلاث فتحات ابواب اثان منها تحض كل منهما الى خلوة والثالثة مرقبي طول يفض الى مساكن الصوفية الخلفية ، كما يبدو والطابق العلوى بفتحات المستطيلة .

لوحة رقم (٤٣) : رواق القبلة بالخانقاه الشيخونية ببلاطه الثلاث ، وتبدو بعض الفتحات بخواصر العقود ، كما يظهر جانب من المحراب والخبر الضاف ، وجزء من سقفه المستوى ذي العريصات الخشبية المدهونة والمنقوشة .

لوحة رقم (٤٤) : احدى الوحدات السكنية الكبرى بالخانقاه الشيخونية قبل ان تتلاشى ادوارها العلوية ، كما يبدو اثر الترميمات الحديثة بالدور الارضى .

لوحة رقم (٤٥) : الوحدة السكنية باقص الجدار الجنوب بالشيخونية وقد اختفت معظم معالمها في الوقت الحاضر .

لوحة رقم (٤٦) : الواجهة الرئيسية للخانقاه البروقية بالنحاسين ، وتبدو التجايف الرأسية المستطيلة المزودة أعلاها بزخارف القرنص والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزودة والمقود المائكة ، والعلوية المنطاة بصيحات خشبية .

ملاحظ وجود طراز كتابي طول يمتد اعلى الواجهة وجناز حية المدخل الرئيس ثم يفض الى الجانب الخلفى الجنوب للواجهة ، وملو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ويبدو بالطرف الشمال من الواجهة مدنة الخانقاه التى تكون من ثلاثة ادوار يتميز الجزء الأوسط بتلبيس الحجر والرخام ، وجوار المدنة قبة ملساء ذات قطاع مدبب .

لوحة رقم (٤٧) : الباب النحاس الذى يكسو مصراعى المدخل الرئيسى للخانقاه البروقية بالنحاسين ، وقوام زخارفه اطباقى نجميه ، ومحيط بالباب النحاسى اطار بداخله زخارف هندسية ، كما يوجد شريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى بهما كتابات نسخية مطبوعة .

لوحة رقم (٤٨) : الجزء الأوسط من السقف الخشبي بايوان القبلة بالخانقاه البروقية وهو يشبه نظيره بالايوان الشمالى الغربى بالخانقاه الاشرفية برسباى بالترجمة وقوام زخارفه مساجله كبرى فصوص بالوسط ، واخرى صغيرة .

لوحة رقم (٤٩) : ايوان القبلة بالخانقاه البروقية بالنحاسين ويد والمحراب ، وقد ازدانت طاقته بزخارف هندسية قوامها خطوط اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى ، وتتوسط الخنية منطقة كبرى بها زخارف متنوعة منزل بها فصوص تركوانية وحراب ، وصدفية ، ومحاطة باطار بداخله زخارف كتابية باحرف نسخية واطار آخر بداخله زخارف نباتية مقتبسة من زهرة الزنبق .
ملاحظ جانب من السقف يجمع بزخارف من القرنص المعلق ، وجوار هذا الجزء الجانبى ، جزء أوسط مستو مزدان بورقة ثلاثية ، مصدر الايوان قمرية ملونة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة .

لوحة رقم (٥٠) : الوحدة السكنية الاولى بالجانب الشمالى بالساحة الخربة ، بالخانقاه البروقية بالنحاسين وتتكون من اربعة طوابق ، وتتميز هذه الوحدة بانها من جناح واحد ، ووجود فتحات مستطيلة ممدودة باسماخ حديدية بادوارها العلوية ، اما الدور الارضى فحجيس وبنى بالحجر وجواره جهة الشرق باب سر يقضى الى اسطبل مجاور .

لوحة رقم (٥١) : بقايا الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه البروقية بالنحاسين وهى مكونة من جناحين وكلها خلاوى حجيس ، والدور الارضى مبنى بالحجر ، اما الادوار العلوية فمبنية بالطوب الاحمر والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٢) : بقايا الوحدة السكنية الثالثة بالخانقاه البروقية بالنحاسين وتتميز الدور الارضى بانه يضم خمسة حواصل كبرى مبنية بالحجر وسقفها قبة وتتوسط كل سقف منها كرة حجر ، وحلو الحواصل خلاوى حجيس مزدوجة مبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٣) : بقايا الوحدة السكنية الرابعة بأقصى الطرف الجنوبي للساحة الخرسية وهي مزدوجة وجميع خلاصها حبيس ، ومبنية بالطوب والجير والرمل .


لوحة رقم (٥٤) : الجدار الخلفى لايوان الخانقاه البروقية بالنحاسين الشمالى الغربى وكان يتوسطه فتحة باب سدت كلية بالبنا ، وملو الفتحة السدودة ثلاث قمرات مغطاة بخشب الخرط ، ويكتف فتحة الباب السدود معران احدهما لا يزال مفتوحا وفض السى ساكن الصوفية ، والاخر سد جزئيا بالبنا .

لوحة رقم (٥٥) : مطبخ الخانقاه البروقية بالنحاسين ، وسقفه مبنى بالحجر وتوسطه مربع رأسى للتهوية والاضاءة ، ومصدره فتحة بمقد مدبب تفض الى اضافة بها مسطبة للمشرف ، وحوض ماء وموضع لآلة الطهو .

لوحة رقم (٥٦) : الواجهة الرئيسية لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويلاحظ وجود عمود حد الزاوية وقد نقش خارجه بزخارف دالية ، والواجهة تجويف مستطيل ضحل باعلاء زخارف من القرنص ، وضم التجويف دورين من الفتحات بالدور الاول شباك مستطيلان لكل عتب بصنجات مزيرة وقد عاتق والدور الثانى قمرتان قنديلتان ، ويلاحظ وجود شباك بمقد مدبب لحانوت السهيل وهو ينخفض عن مستوى فتحات الواجهة . والواجهة حنية المدخل الرئيسى وتتقدمها بسطه وسلم حجر مجد من جناحين .

لوحة رقم (٥٧) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، وهي مكسوة بالرخام الابيض المتعاقب مع الاسود ، وقد ازدان عتب المدخل بجزرات رخامية مقبسة من زهرة الزنبق وهي مركبة ، كما يلاحظ الحشوات التى تكتف الجزرات الرخامية وداخلها زخارف نباتية ، والريمان اللذان يكنتان قرنص الشباك الصغير اعلى المدخل ، وداخلها زخارف كتابية بالخط الكوفى العرج تتضمن كل منهما عبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله " واعلى الواجهة فتحة شباك تخص مسكن شيخ الخانقاه لا نظير لها فى واجهات الخوانق التى صادفتنا .

لوحة رقم (٥٨) : محراب ايوان خانقاه جمال الدين الاستادار الجنوبى الشرقى ، وقد ازدانت حنيته بزخارف هندسية قوامها اشربة رأسية فوقها منطقة كهري من خطوط مختلفة

الاشكال على شكل  ، يملوها طاقية مزدانة بخطوط منكسرة ، ومحيط بطاقةية المحراب زخارف مقتبسة من اشكال الزررات ويكتف المحراب عمودان دقيقان مستديران قاعدتهما وتاجانها قرنصة ، والحنية زخارف كتابية بأحرف رفيعة واخرى بأحرف غليظة تتضمن آيات قرآنية .

لوحة رقم (٥٩) : جانب من جدار صحن خانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو فيه الطراز الكتابي الذي يزين الجدار ، وهو بأحرف نسخية حجرية بارزة ، وتتضمن سورة الجمعة بأكملها ، ويملو الطراز الكتابي شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه فرج بن برقوق ، ويضم الجزء الأوسط منها تجاريف رأسية مستطيلة بأعلامها زخارف من القرنص ، وتخللها دوائر من الفتحات والسفلية ذات اعتاب وعقود عاتقة ، والملحمة عبارة عن قعرات مفرقة ، وتزدان الواجهة بمئذنتين متماثلتين ، والواجهة حنية المدخل الرئيس بطرفها الجنوبي الغربي ، ويملو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه فرج بن برقوق ، وسها دوران مسن الفتحات ، السفلية مستطيلة ذات عقود عاتقة واعتاب مستقيمة ، والملحمة عبارة عن قعرات مفرقة ، ويتوسط أعلى الواجهة قبة صغيرة مبنية بالطوب مضملة من الخارج ، كما يكتنفها قبتان حجريتان متماثلتان منقوشتان بزخارف دالية .

لوحة رقم (٦٢) : الواجهة الشمالية لخانقاه فرج بن برقوق ، وتبدو فيها فتحات مساكن الصوفية الملحمة والتي كانت سدودة بأسياخ حديدية وتذكرنا تلك الوحدة السكنية بأدارها الارضية والملحمة بالوحدة السكنية الشمالية بخانقاه برقوق بالنحاسين والتي تماثلها في تكوينها ونظام فتحات الشبابيك . والواجهة مدخل فرعي منخفض يتوصل منه مباشرة الى داخل الخانقاه .


لوحة رقم (٦٣) : منظر لنظام التغطية بالقباب الضحلة من الخارج المحولة بمثلثات كروية بخانقاه فرج بن برقوق ، بعد ان ازيلت صلحة الآثار بعض الادوار الملحمة السكنية الخاصة بصوفية الخانقاه .

لوحة رقم (٦٤) : الايوان الشمالي بخانقاه فرج بن برقوق ، والبائكة المطلة على الصحن وتبدو مساكن الصوفية وقد تهدمت واجهاتها .

لوحة رقم (٦٥) : بقايا الوحدة السكنية الشمالية بخانقاه فرج بن برقوق والعمر الذي كان مسقفا وصلها بالوحدة القابلة لها .

لوحة رقم (٦٦) : زخارف قطب قبة ضريح خانقاه فرج بن برقوق وقوام زخارفه اوراق نباتية محورة وفروع متوجة وطراز بالخط النسخي يتضمن بعض آيات قرآنية .

لوحة رقم (٦٧) : الباب النحاسي بخانقاه الاشرف برسباي بالترسيمة ، وقوام زخارفه بخارية بالموسط يتوسطها طراز كتابي ، وزوايا بمشرفات بالاركان ، وشريطان من النحاس احدهما علوي والاخر سفلي يتضمن القاب المشي ، ومحيط بالباب النحاسي اطاران بالداخل زخارف هندسية وبالخارج زخارف نباتية .

لوحة رقم (٦٨) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباي بالترسيمة ومصدره محراب تزدان حنيت بزخارف هندسية قوامها اشربة رأسية ، وخطوط متنوعة متصلة تكون شكل  بالموسط . اما طاقة المحراب فتزدان بخطوط منكسرة ، وخارج الطاقة تزدان بأشكال المزرات ، ويجاور المحراب منبر من عمل النش ، ملاحظ ارتفاع الوزرة بصدر المحراب الى اعلى عقود الشبايك والمحراب كما يوجد بكل من الشباك الشمالي والجنوبي خوخة تسمح بمرور شخص ، ومعلو المحراب قممات مجددة ملوثة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٦٩) : جانب من صحن الخانقاه الاشرفية برسباي بالترسيمة ويبدو فيه الايوان الشمالي للخانقاه بعقد المذهب والمزخرف رجلاه بقرنصات دقيقة ، كما يبدو بمسح التجاويف الرأسية المستطيلة التي تزين جدران الصحن واعتاب فتحات ابواب الصحن ذات المزرات .

لوحة رقم (٧٠) : جانب من الخلاوي الجيوس بقرق سلم مثانة الاشرف برسباي بالترسيمة وهي مبنية بالطوب كما تظهر قاعدة المثانة المربعة بالجانب الجنوبي ، وقبة ضريح النش ، المزانة بزخارف دالية .

لوحة رقم (٧١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك وتبدو فيها حنية المدخل الرئيس ، والتجاويف الرأسية المستطيلة بفتحاتها الملونة والسفلية ، وضريح المنشي ، وقد ازدانت قبة من الخارج بأشرطة مجدولة متقاطعة بداخلها زخارف هندسية على هيئة نجوم ، والمذبة المجددة .

لوحة رقم (٧٢) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك ويبدو المحراب الحجر والنبر المضاف ، ومعرض الشبابيك السفلية ، والقمرات الملونة ، كما يظهر جانب من المكتبة بجدار الايوان الجنوبي ، والبائكة التي تتقدمه .

لوحة رقم (٧٣) : الايوان الشمالي الغربي بخانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك ، وتبدو فتحات الشبابيك المطلية على الطريق والبائكة المطلية على الصحن ، ومعرض القمرات الملونة المطلية بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٧٤) : واجهة مساكن الصوفية الملونة بخانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك وحظيرة الدواب التي تقع اسفلها وهما في حالة غير مرضية .

لوحة رقم (٧٥) : جانب من الخلاوي الارضية الحبيس بخانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك قبل ان تتدثر .

لوحة رقم (٧٦) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية ايوان خانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك ، وقوامها دالات مثلثات ، ومدورات ومستطيلات ومربعات ومعينات .

لوحة رقم (٧٧) : موضع مطبخ خانقاه الاشرف برسباي بجبانة الماليك ، وكان يعمل فيه جمالون قبل ان يتدثر ، وكان يتقدمه بروز بداخله دورة مياه الخانقاه فسقية الوضوء ، ومستحم وحوض ماء .

لوحة رقم (٧٨) : مقبرة دفن شهداء قصر الاشرف برسباي ، بخانقاه بجبانة الماليك وقد اندثرت كلية ، وكان يصدرها محراب يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان سقفها مستو مغطى بالواح ومربعات خشبية واسفله طراز كتابي ذهب .

لوحة رقم (٧٩) : قبة زاوية الاشرف برسباي الخاصة بطائفة الاحمدية الرفاعية بجبانة المالكة ، وتضم عشرة شهابيك حديد ، ويبدو معالم الساحة والمجاز .

لوحة رقم (٨٠) : بقايا زاوية الاشرف برسباي التعليمية والحوض وموضع الساقية .

لوحة رقم (٨١) : رواق زاوية الاشرف برسباي التعليمية ، الخاص بجيت القيمين بها ، وكان يخطبها قهون الطوب ، وقد طمرت تحت الارض .

لوحة رقم (٨٢) : واجهة خانقاه الزينى يحيى امير استادار الرئيسة ، وتضم جنية المدخل الرئيسى ومدخل فرعى منخفض بمقد مذهب ، ينض الى موضع القضاء الاصلية والمستحسـم والحواصل السبعة ، وملو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٣) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وقد كسيت بالرخام وتضم زخارف نباتية تكتنف قرنص الشباك الصغير اعلـى المدخل كما تبدو طاقة الحنية وقد حطت بقرنصات ببعضها دلايات .

لوحة رقم (٨٤) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وتبدو فيها التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة بزخارف القرنص ، والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزيرة ، والعلوية وهى عبارة عن ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجانبيتان لكل فتحة بمقدين وطاقة علوية ، والواجهة خارجة بدرابزين خشب خرط ورفوف تخص كتـساب علو المدفن ، وملو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٥) : المدخل الحجري الفخم لدورة مياه خانقاه الزينى يحيى الاصلية ، وتبدو مدايمه منتظمة وكبيرة الحجم ، وكان يخلق على هذا المدخل بوابة حديد ، كما كان يطل على مياه الخليج مباشرة ويتقدمه سلم حجر بجناحين .

لوحة رقم (٨٦) : مستحم الصفوية بخانقاه الزينى يحيى وسقته خبي بالحجر ، وداخله حوض ماء كبير كما يتقدمه صياح خشب من سدايب رأسه .

لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف ايتال والواجهة تجوفان رأسهان مستطيلان يثمان فتحات سفلية مستطيلة ذات اعتاب مزرة ومقود عاتقه وعلوه عبارة عن قمرات مربعة ، وتضم الواجهة حنية المدخل الرئيس كما يحلو واجهته شرفات حجرية مزخرفة ، مطرف الواجهة الشمالي ضريح النش ، وقد ازدانت قبته من الخارج بزخارف دالية كما يوجد بالطرف الجنوبي للواجهة مذنة رشيقة من ثلاثة ادوار .

لوحة رقم (٨٨) : الجدار الخارجى لايوان الايتالية الشمالى الغربى وتبدو فيه بعض الفتحات السفلية المستطيلة ، واسفله خلوتان سقف كل منهما قبة بالحجر .

لوحة رقم (٨٩) : جانب من الحوش البحرى لخانقاه الاشرف ايتال وتبدو فيه خمس خلاوى حواصل متسعة ومحلوها بقايا ساكن لعلها كانت للصوفية ، والجانب الجنوبي للحوش دركاه تفض الى الحوش القبلى الذى يضم حواصل وحظائر للدواب ومدار ساقية وحوض للدواب وحديقة صغيرة .

لوحة رقم (٩٠) : مقعد النش ، بخانقاه الاشرف ايتال ، وله واجهة بحرية كانت تتقدمها بائة حجرية وجوار المقعد قصرة لدفن سيدات القصر كانت تتقدمها سياج خشب خسرط ، اما سقف القصرة فمغطى باقنية متقاطعة حجرية .

لوحة رقم (٩١) : حظيرة جياذ خانقاه الاشرف ايتال ، وكانت تتسع لتسعة جياذ ، وقصد انهارت عقودها وسقفها ، وتبدو معالم تلك العقود والاكتاف ، وتحفظ الحظيرة بحوض صغير لعله لشرب الجياذ .

لوحة رقم (٩٢) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف قايتباى بجبانة الماليك ، وتضم حنية المدخل الرئيس ، وتبدو والواجهة مزدانة بأشرطة رخامية ملونة وعتب ذى مصنجات مزرة وتضم الواجهة شرفات مزخرفة ، وخلف الواجهة من الناحية الشمالية الغربية رحبة تضم مدار ساقية وحوض دواب كما يوجد خلفها مدفن محمد بن قايتباى .

لوحة رقم (٩٣) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الاشرف قايتباى بفتحاتها السفلية والعلوية ، كما يتصل بالواجهة بروز يضم ضريح النش .

لوحة رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية خانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفها دوائر كثيرة (مدورات) ، حول دائرة مركزية وأخرى عبارة عن خطوط منكسرة (دالات مثلثات) .

لوحة رقم (٩٥) : الباب النحاس الذى يكسو مصراع المدخل الرئيسى لخانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفه بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان ، وداخل الكسوة زخارف نباتية وكتابات باحرف نسخية بارزة .

لوحة رقم (٩٦) : منظر عام يتضمن جانب من واجهة الخانقاه الفورية الرئيسية ، وسقف ايوانها المسطح الذى يتوسطه قبة خشبية ، والسبيل الذى يكتنفها جهة الشمال ، وضريح النشء الذى يكتنفها جهة الجنوب وتضم اللوحة الواجهة البحرية للخانقاه وبها شباكسان مستطيلان يحملوهما آخران عقدهما مديبان يطلان على مر سقف ، وعلى امتداد الواجهة البحرية للخانقاه بروز ، يضم سكن شيخ الخانقاه وامام المدرسة القابلة للخانقاه .

لوحة رقم (٩٧) : خانقاه الفورى ، وتحتل ايوانا كبيرا ذا جناحين ايمن وايسر ، ومصدر الايوان محراب مزدان بزخارف هندسية قوامها اشربة رأسية متفاوتة الاطوال ، وتتوسط حنية المحراب خطوط منكسرة (دالية) ومربعان بداخل كل منهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما يكتنف حنية المحراب مربعان يشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلان يطلان على حوض الخانقاه .

لوحة رقم (٩٨) : جانب من الواجهة الخلفية لخانقاه الفورى المطلة على حوض الخانقاه وباب سر الخانقاه ، وتضم فتحات ذات عقود عاتقة ، واسفل هذه الواجهة حاصلان باحدهما بئر ماء معين وجوار الحاصلين مرقى سلم المدخل الفرعى للخانقاه (باب السر) ، كما يجاورهما من الجهة الجنوبية مدخل اخر منخفض فرعى للخانقاه يفض الى شارع المعز لدين الله .

لوحة رقم (٩٩) : باب سر الخانقاه الفورية ، وهو داخل حنية ضحلة مستطيلة باملاها زخارف من القرنص ، وفض هذا المدخل مباشرة الى ايوان الخانقاه يحملو فتحة المدخل شباك صغير بمسودين جانبين كما يزدان اعلى الشباك الصغير بزخارف من القرنص .
لوحة رقم (١٠٠) : جانب من القبة الخشبية المجددة التى تغطى سقف ايوان خانقاه الفورى وقد حطت بقرنصات دقيقة متقنة مذهبة واسفل القبة فتحات للاضاءة .

مصادر البحث
أ - الوثائق

أوقاف رقم ١٠١٠	وثيقة الخصور قلايون
محكمة رقم ٤٠	" السلطان حسن
٢٣ " "	" بهير من الجاهل الكبير
٢٥ " "	" الناصر محمد
أوقاف " ١٦٦٦	" منلطاي الجمالي
محكمة " ٥١	" بوقسوق
١٠٦ " "	" جمال الدين الاستاد
٦٦ " "	" فرج بن بوقسوق
أوقاف رقم ٩٣٨	" المهد شيخ
٨٨٠ " "	" الاشرف بهساي
محكمة " ٧٦	" كافر الزمام الصرقتشي
أوقاف رقم ١٠٢١	" جوهر اللالا
٨٦ " "	" شاهين عبد الله المحسن
٦١ " "	" الزيني يحيى
١١٠ " "	" اينال
المرحوم محمود حفي	" قايتهاي
أوقاف رقم ٨٨٦	" النوري
٨٨٣ " "	" قانيهاي الرماح
١٠١٩ " "	" قرقماي
٩٠١ " "	" طغاي تور
محكمة (باسم فتح الدين فتح الله)	" زين الدين عبد القادر الخزرجي
محكمة رقم ٥٦	" الخضري
بدون رقم	

ب - مراجع فارسية	ذبيح الله صفاء
: تاريخ ادبيات در ايران جلد سوم . (تهران ١٣٤١ هـ)	الرازي سدي
: راجع الصدور . (ليدن ١٩٢١)	عبد العظيم قريب
: هدية گلستان سعدي (بيجي ١٣١١ هـ)	قاسم قنسي
: سر تصوف راي الايام جلد سوم . (تهران ١٣٣٢ هـ)	كرهقي ولسني
: صنایع ايران (ترجمة عبد الله فريار) تهران ١٩٣٨ .	

القرآن الكريم

- ابن الاثير (ابو الحسن علي بن احمد بن أبي الكرم) ، المتوفى ٦٣٠ هـ - ١٢٣٨ م .
الكامل في التاريخ . (القاهرة ١٣٠٣ هـ)
- الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثابت) ، المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م
الطالع السعيد لأساطير نجباء الصعيد (القاهرة ١٩١٤)
- الاصمبغاني (أبو نعيم) ٤٣٠ هـ - ١٠٣٨ م
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . القاهرة ١٩٣٢ م .
- الاصمبغاني (أبو عبد الله محمد بن محمد الشبير بمحمد الدين المتوفى ٥٩٨ هـ - ١٢٠٢ م .
الفتح القس في الفتح القدس . (القاهرة ١٣٢٢ هـ)
- ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) . المتوفى ٩٣٠ هـ - ١٥٢٢ م
بدائع الظهور في وقائع الدهور المشهورة بتاريخ مصر .
٣ أجزاء طبعة بولاق (١٣١١ - ١٣١٢ هـ)
جزءان الرابع تحقيق د . محمد مصطفى وآخرون ، استانبول ١٩٣٦
الخامس " " " " " ، القاهرة ١٩٦١
- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ، المتوفى
٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م
رحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار الطبعة الازهرية الاولى)
(القاهرة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م)
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ هـ -
١٤٦٩ م)
- أ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء طبعة دار الكتب
١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .
- ب - الضيل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط)
- ٢ - ابن حجر (أبو الحصون محمد بن أحمد حيدر الكتاني الاندلسي) المتوفى ٥١٩ هـ - ١٢٠٢ م
رحلة ، طبع على نسخة طبعة لندن (القاهرة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م)
- ٣ - ابن حجر (عماد الدين بن علي ، المتوفى ٨٥٢ هـ - ١٤٤٩ م
المعجم المفيد في معرفة الأئمة - ٤ أجزاء (الهند ١٩٦٩)

١. - ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد الاندلسي) ، المتوفى ٤٥٦ هـ - ١٠٦٤ م
جوامع السيرة . (القاهرة)

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي) ، المتوفى ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م
شفاء السائل لتهديب المسائل . (استانبول ١٩٥٨ م)

- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد) ، المتوفى ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م
وفيات الاعيان وانباء الزمان (القاهرة ١٨٩٢ م)

- ابن سعد (محمد) ، المتوفى ٢٣٠ هـ - ٨٤٤ م
الطبقات الكبرى في السيرة الشريفة النبوة . (بيروت ١٩٥٧)

- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) المتوفى ٢٥٧ هـ - ٨٧١ م
فتح مصر وأخبارها . (لندن ١٩٢٢)

١٥ - ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد) ، المتوفى ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء (القاهرة ١٣٥٠ هـ)

- ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف) ، المتوفى ٦٧٧ هـ - ١٢٧٨ م
أخبار مصر . (القاهرة ١٩١٩ م)

- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) المتوفى ٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م
تاريخ بغداد (القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م)

١٦ - السراج الطوسي (أبو النصر) المتوفى ٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م
اللمع (لندن ١٩١٤ م)

- اسماعيل البغدادي

ذيل كشف الظنون مجلد أول (القاهرة) استانبول ١٩٥١

- براون

تاريخ الادب في ايران - ترجمة الفوارس (القاهرة ١٩٤٩)
- تيمور (أحمد)

الاثار النبوية (القاهرة ١٩٥١)

١٧ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م

أ - البيان والتبيين (القاهرة ١٣٣٢ هـ)

ب - الحيوان (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

٤٤- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن الحنفي) هـ المتوفى ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م)
 عجائب الآثار في التراجم والاخبار . (طبعة بولاق ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م)
 - جمعه (ابراهيم)

دراسة فن تطوير الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩ م)
 - جهل سعيد

تطور الخشبات في الشعر العربي (القاهرة ١٩٤٥ م)
 - حسن زكي

أ - الصين وفنون الاسلام . (القاهرة ١٩٤١)
 ب - فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨)
 هـ - أطلس الفنون الاسلامية (القاهرة ١٩٥٦)

- حسين مجيب
 في الادب العربي والتركي (القاهرة ١٩٦٢ م)
 - حسين محفوظ

المتن وسعدى (بغداد ١٣٧٢ هـ)
 ٤٩ - الحلواني (عبد الحميد)
 السموالروحي في الادب الصوفي (القاهرة ١٩٤٩)
 - رمزي (محمد)

التأريخ الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥ م
 قسطن في ٥ اجزاء ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٨ م)
 - السبكي (أبو النصر عبد الوهاب بن عتي الدين) هـ المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م
 طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ اجزاء . (القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م)

٥٠ - السبكي (تاج الدين بن عبد الوهاب) هـ المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م
 (القاهرة ١٣١٧ - ١٨٩٩)
 سعيد النعم وسعيد النعم
 - ستانلي (لين بول)

سيرة القاهرة
 ترجمة د . حسن ابراهيم ، د . علي ابراهيم . (القاهرة ١٩٥٠)

٢٢- السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر)

نحلة الأحياء ونخبة الطلاب فى الخطط والغازات والتراجم والبقاع العاركات

نسخة محمود ربيع ، وحسن قاسم . (القاهرة ١٩٣٧)

- السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ، المتوفى ٩٠٢ هـ - ١٤٩٧ م .

أ - التبر المسبوك فى ذيل السلوك (يولاق ١٨٩٦ م)

ب - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء (القاهرة ١٣٥٢ - ١٩٣٥ م)

ج - سعاد ماهر (دكتورة)

أ - القاهرة وأحيائها ، المكتبة الثقافية ٧٠ عدد (القاهرة ١٩٦١)

ب - مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٦)

ج - الخزف التركى (القاهرة ١٩٦٩)

- سعيد عاشور (دكتور)

المصر المملوكى فى مصر والشام (القاهرة ١٩٦٥)

- السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، المتوفى ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزآن (القاهرة ١٣٢١ هـ .

- السهروردى (أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٦٣ هـ - ١١٤١ م

عوارف المعارف (القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م)

- الشافعى (أبو الحسن على بن محمد) ، المتوفى ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م

الديارات (بغداد ١٩٥١ م)

- الفهرانى (أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الانصارى) ، المتوفى ٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م

لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروف بالطبقات الكبرى جزآن (القاهرة)

- شكرى (فؤاد)

السوسية دهن ودولة (القاهرة ١٩٤٨)

٥ - مكرم (أرسلان) (القاهرة) ، المتوفى ١٠١٠ هـ - ١٦١٠ م

حاضر العالم الاسلامى (القاهرة ١٣٤٣ م)

- طرخان (إبراهيم)

مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠)

٢١- الطهيل (توفيق)

- التصوف في مصر ابان العصر المملوكي (الاسكندرية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)
 -الفرزالي (أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد) ، المتوفى ٥٠٥هـ - ١١١١م
 أ- روضة السالكين وعدة الطالبين . (القاهرة)
 ب- احياء علوم الدين ، جز ١ (المطبعة المشرقية المصرية ١٣٥٢هـ)

٢٢- فكري (أحمد)

- أ- مساجد مصر ودارسها (المدخل) (الاسكندرية ١٩٦١)
 ب- " " " " " " (القاهرة ١٩٦٥)
 ج- " " " " " " (القاهرة ١٩٦٩)
 -الزهراني (زكريا محمد بن محمد القزويني) المتوفى ٦٨٢هـ - ١٢٨٣م
 آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر واستفيلد طبع كوتجن ١٩٤٨
 -القشيري (عبد الكريم) المتوفى ٤٦٥هـ - ١٠٧٣م
 الرسالة القشيرية .

- القلقيشندي (شهاب الدين بن أبي العباس أحمد) ، المتوفى ٨٢١هـ - ١٤١٨م
 صبح الأعشى في صناعة الانشا - ١٤ جز ، دار الكتب ١٩١٣-١٩١٧م

-كرد علي (محمد)

(دمشق ١٩٣٦)

خطط الشام

- الكلاباذي (محمد بن ابراهيم بن يعقوب) ، المتوفى ٣٨٠هـ - ٩٩٠م
 التعرف لذهب أهل التصوف (القاهرة ١٩٣٣)

-كيكاوس (الابير عنصر المعالي كيكائوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير)

قابوسنامه

تمريب محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوي (القاهرة ١٩٥٨)

-مبارك (علي) المتوفى ١٣١١هـ - ١٨٩٣م

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جز (بولاق ١٨٨٨م)

٢٣- مصلحة الآثار

- أ- فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ١٩٥١م
 ب- معاصر لجنة حفظ الآثار العربية (٢٧ جز ترجمة عربية من ١٨٨٢-١٩٤٥م)

— مصطفى (ابراهيم)

تاريخ سلاطين المماليك • (لندن ١٩١٩)

— المقرئ (عبد الدين احمد بن علي) • المتوفى ٨٤٥ هـ — ١٤٤١ م

أ — الخطط (المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) — جزآن القاهرة بولاق

١٢٢٠ هـ •

ب — السلوك لمعرفة دول الملوك

(نشر محمد مصطفى زيادة حتى عام ٧٧٥ هـ)

جزآن في ٥ مجلدات • تحقيق مصطفى زيادة •

ج — افق الآفة في كشف الغمة

(نشر محمد مصطفى زيادة والخيال • القاهرة ١٩٥٧)

— الضاوي (عبد الرؤف) المتوفى ١٠٣١ هـ — ١٦٢٢ م

أ — الكواكب الدرية جزآن

الاول نشر محمد ربيع (القاهرة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م)

الثاني مطبعة الزاوية التيجانية (القاهرة ١٩٦٢)

ب — فيض القدير ١٢٥٦ هـ — ١٩٣٨ م

— الخدري (الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي) • المتوفى ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م

الترغيب والترهيب (الناشر)

— نيكلسون

في التصوف الاسلامي وتاريخه • (تعريب ابي الملاضي) (القاهرة ١٩٤٧)

— هرتس (ماكس)

أ — فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ولمعه في تاريخ فن المعمار وسائر الفنون

الصناعية بصر (ترجمة علي بهجت) المطبعة الامرية ١٩٢٧ هـ •

ب — جامع السلطان حسن (ترجمة علي بهجت) المطبعة الكبرى الاهلية

(١٣١٩ هـ — ١٩٠٤ م)

(نشر محمد مصطفى زيادة والخيال • القاهرة ١٩٥٧)

المراجع العربية

- Ali Shah,
Islamic Sufism, London 1933.
- Arberry,
Shiraz, the city of Saints and Poets, London 60.
- Bourgoin,
L'arts Arabe, architecture, Paris 1933.
- Briggs (M.S.)
Muhammodan Arch. in Egypt and Palestine, Oxford 24.
- Browne,
A Literary ^{history} of Persia, p.4, vol II, Cambridge, 28.
- Comite du conservation des Monuments de l'art Arabe,
1884-1945.
- Coste (Pascal),
Architecture Arabe ou monuments du Kaire, Paris 1839.
- Creswell (K.A.C.),
 - Muslim architecture of Egypt ; 2 vols, Clarendon Press, Oxford 1952 - 1959.
 - A short account of early Muslim Architecture, Ponguin & Pelican books, 1968.
- Hauteceur (Louis) et Wiet (G.)
Les Mosquées du Caire, 2 vols, Paris, Leroux 1932.
- Herz (Max),
Catalogue Sommaire du musée Arabe, Le Caire 1895.
- Lane-Poole (Stanley),
A history of Egypt - London 1924.
- Margoliouth, D.S.
Cairo, Jerusalem & Damascus, London 1907.

- Mayer, L.A.

Saracenic Heraldry, Oxford 1933.

- Nicholson,

Studies in Islamic mysticism, Cambridge 21.

- Prisse d'Avennes,

L'art Arabe d'après les monuments du Kaire, Paris 1849.

- Saladin (Henri),

Manuel d'art Muslman, Paris 19

- Siroux,

Caravansarils d'Iran, Le Caire 49.

- Taha Hussin,

La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Paris 1918.

- Thomas Arnold,

The Preaching of Islam, London 1935.

- Van-Berchem (Max).

Corpus Inscriptionum Arabicorum; 1^{er} Partie, Egypt,

Memories publiés par les membres de la mission

archéologique Française au Caire, Tome XIX, Paris, 1894.